

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

مکتبہ

۴۴

نمبر داخلہ

تاریخ و اخلا از قزوینی مستوفی الخایه آبان ۱۳۱۵

کتاب الاغانی

نام کتاب

فن کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور

132 ✓  
~~132~~ ✓  
SIA

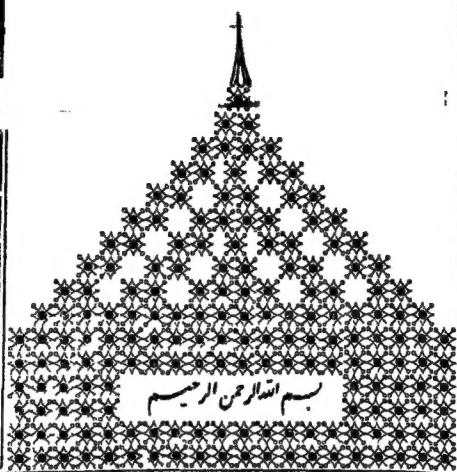
- ٢ اخبار دريد بن الصمة ونسبه
- ٢٠ اخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون اخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشئ من اخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما ههنا
- ٢١ اخبار ابراهيم بن العباس ونسبه
- ٢٥ صنعة أولاد الخلفاء المذكور منهم والانات
- ٣٦ اخبار مر وان بن أبى حفصة ونسبه
- ٧٧ اخبار أبى النجم ونسبه
- ٨٣ اخبار علي بن المهدى ونسبها وتنف من أحاديثها
- ٩٥ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد
- ٩٦ اخبار أبى عيسى بن الرشيد ونسبه
- ٩٩ وعن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي
- ١٠٣ وعن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين
- ١٠٢ اخبار عبد الله بن محمد ونسبه
- ١٠٤ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل
- ١٠٤ اخبار علي بن الجهم ونسبه
- ١٢٠ اخبار أبى دلامة ونسبه
- ١٤٠ وعن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع ونقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا وأدبا وشعرا وظرفا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله ابن المعتز بالله
- ١٤٦ نسب زهير واخباره
- ١٥٨ ذكر المترار وخبره ونسبه
- ١٦٢ اخبار التابعه ونسبه
- ١٧٧ اخبار الحرث بن حنظلة ونسبه
- ١٨١ نسب عمرو بن كلثوم وخبره

الجزء التاسع من كتاب  
الانغى للامام أبى الفرج  
الاصمهانى رحمه  
الله تعالى

٢

\* (وهو من أجزاء عشرين) \*





\* (أخبار دريد بن الصمة ونسبه) \*

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو ومعاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية  
 الأكبر بن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن  
 هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة واسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة  
 ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس  
 شجاع شاعر غزل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان  
 الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا وأعينهم نقيبة عند العرب وأشعرهم دويد  
 ابن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان  
 مظفر أبيض النقيبة وغزا نحو ما نه غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الإسلام فلم  
 يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه  
 تيمنا به وليقتبسوا من رأيه فنعهم ما لا ينفعهم من قول مشورته ونطائه ثلثا يكون له  
 ذكر فقتل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعده هذا وكان لدريد أخوة وهم عبد الله الذي  
 قتله عطفان وعبد يغوث قتله بنو مرة وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب وشال قتله بنو  
 الحرث بن كعب أمهم بجيعار يمانية بنت معديكرب الزيدى أخت عمرو بن معديكرب  
 كان الصمة سباهها ثم تزوجها فأولدها بنين وبناتهما يعني أخوها عمرو بقوله في شعره  
 أمن ريمانة الداعي السميع \* يؤرقني وأصعبني هجوع

أذالم نستطع شيأفدعه \* وجاوزه الى ماتستطيع  
وكان لدريد بن يقال له سلة وكان شاعرا وهو الذي روى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب  
ركبته فقتله وأرتجز فقال

ان تسألوا عني فاني سله \* ابن سجاد يربلن نوسمه

أضرب بالسيف رؤس المسله

وكانت لدريد أيضا بنت يقال لها عمة شاعرة ولها فيه مراث كثيرة (أخبرني) بخبره هاشم  
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عثمان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن  
دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني بأخباره مجموعة ومثقة جماعة من شيوخنا  
أذكرهم في مواضعهم (وأخبرني) أيضا بخبره محمد بن خلف بن المربان عن صالح بن محمد  
عن أبي عمرو الشيباني وقد ثبت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة  
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن  
الصمة تقول ألا تسكي أخاك وقد أرى \* مكان البكال لكن بنيت على الصبر

لمقتل عبد الله والهالك الذي \* على الشرف الاعلى قيل أبي بكر

وعبد يغوث وأخيلسي خالد \* وعزم صابا حنوقبر على قبر

أبي القتل الآل صمة انهم \* أبو أعبره والقدر يجري الى القدر

فأما ترى بنا ما تزال دماؤنا \* لدى وأتر يشقي بها آخر الدهر

فأنا للحم السيف غير نكيرة \* ونلحمه حيناً وليس يذى نسكر

يغا وعلينا وأترين في شتقى \* بنا ان أصبنا أو نغير على وتر

بذلك قسمنا الدهر شطرين قسمة \* فحاشة قضى الاوفى على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن امرئيل قال حدثني محمد بن القاسم بن  
زيد الأسدي عن صاعد مولى الكميث قال سمعت الكميث يقول أحسن شعر قيل  
في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكر هذه الايات قال أبو عبيدة  
فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله انه كان غرا غطفان ومعه بوجشم  
وبنو نصر أبناء معاوية قطفهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها  
ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال أخوه دريد يا أبا فرعان وكانت لعبد الله ثلاث  
كنى أبو فرعان وأبو ذؤافة وأبو أوفى وكما قد ذكرها دريد في شعره نشدك الله أن لا تنزل  
فأر غطفان ليس بغافل عن أموالها فاقسم لا يريم حتى يأخذ مبرباعه وينقع نقيعه  
فما كل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيينا هم في ذلك وقد سطعت الدواخن  
إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وإذا عبس وفزارة وانجبع قد أقبلت فقالوا لريثتهم  
انظر ماذا ترى فقال أرى قوما جعادا كان سرايلهم قد غمست في الجادى قال تلك  
أشجع ليست بشئ ثم نظر فقال أرى قوما كلهم الصبيان أسفتهم عند أذان خيلهم

قال تلك فزاره ثم نظر فقال أرى قوما أدمنا كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخذون  
الارض بأقدامهم خذا ويجزون رماحهم جزا قال تلك عبس والموت معهم قتلا حقا  
بالمنعرج من ربيعة اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن  
الصمة قتلوا قتل أبودافة ففطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا  
عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فزارهم دمان وهما من بني عبس  
وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهما الزهدمان تغلبا لاشهر  
الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر  
قال دريد فسمعت زهدما العبسي يقول للكردم الفزاري اني لاحسب دريدا حيا فانزل  
فأجهز عليه قال قدمات قال انزل فانظر الى سبته هل ترمز قال دريد فسدت من حنارها  
أى من شرجهما قال فنظر فقال هيأت أى قدمات فولى عنى قال ومال بالرج في شرح  
دريد فطعنه فيه فقال دم كان احقن في جوفه قال دريد فعرفت الخنة حينئذ فأمهلت  
حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد زفنى الدم حتى ما أكاد أبصر فجزت بجماعة  
تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير طعينة ففصر البعير فنادت نعوذ بالله منك  
فانتسبت لها فأعلت الحى بمكاني فغسل عنى الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت وزعم  
بعض الغطفانيب ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علما بملكها فتركوه فداونه  
المرأة حتى رأت ولحق بقومه قال ثم حج كرم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما رواديار  
دريد تنكر واخوفا وتمر بهم دريد فأنكرهم فجعل عيشي فيهم ويسألهم من هم فقال له  
كردم عن تسال فدفعه دريد وقال أما عنك وعن معك فلا أسأل أبدا وعاقبه وأهدى  
اليه فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد برئ أخاه عبد الله

أرث جديدا الحبل من أم مبعد \* بعاقبه وأخلقت كل موعد  
وبانت ولم أجد اليك جوارها \* ولم ترج مناردة اليوم أوغد

وهي طويلة وفيها يقول

أعاذلنى كل امرئ وابن أمه \* متاع كراد الراكب المستزود  
أعاذلن الرزء أمثال خالد \* ولارزء مما أهلك المرء عن يد  
نصحت لعارض وأصحاب عارض \* ورهط بنى السوداء والقوم سهد  
فقلت لهم ضنوا بالتي مذبح \* سراتهم في القارمى المسترد  
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى \* فلم يستينوا الرشدا الاضحي الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو أنى غير مهتد  
وهل أنا الا لمن غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية بأرشد  
دعاني أخى والنيل بيني وبينه \* فلما دعاني لم يجبدنى بقعد  
تنادوا فقالوا أرودت الخيل فارسا \* فقلت أعبد الله ذلكم الردى

قوله ابن وهب في الجهد  
ابن أبي وهب هـ

فأن يك عبد الله خلى مكانه \* فلم يك وقافا ولا طائش اليد  
ولا برما اذا الرياح تناوحت \* برطب العضاء والهشيم المعصد  
نظرت اليه والراح تنوشه \* كوقع الصباصى فى التسبيح الممدد  
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت \* وحتى علا فى أشقر اللون مزيد  
فأرمت حتى خرقتى رماحهم \* وغودرت أكبوا فى القنا المتقصد  
قتال امرئ وأسى أخاه بنفسه \* وأيقن أن المسرة غير مغلد  
صبور على وقع المصائب حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
فى بعض هذه الايات غناء وهو

## صوت

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشد الاضخى الغد  
فلما عصى كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو أنى غير مهتد  
وهل أنا الامن غزية أن غوت \* غويت وان ترشد رغبة أرشد  
الغناء ليحيى المكي ثانى ثقيلا بالسبابة فى مجرى البصر من رواية ابنه أحمد وذكره اسحق  
فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبى  
طالب رضى الله عنه عند منصرفه من صفين (حدثنى) أحمد بن عيسى بن أبى موسى  
الجبلى قال حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبى مخنف  
عن رجاله أن عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه فى أمر الحكمين وتفرقت  
الخوارج وقالوا له ارجع عن أمر الحكمين وب اعترف بأنك كفرت اذ حكمت  
فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه تمثل بقول دريد

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشد الاضخى الغد  
الايات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله  
ومعبد وخالد وبكى أباد فافه وأبافرغان وأبأوفى وقال دريد

أباد فافه من الغسل اذ طردت \* فاضطرها الطعن فى وعث واجباف  
يا فأوس الخيل فى الهياج اذ شغلت \* كلنا اليمين درورا غير وقاف  
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس أنه كان  
يقول أفضل بيت قاله العرب فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة

قليل التشكى للمصيبات حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
(أخبرنى) الحري بن أبى العلاء عن الزبير عن أبى المهاجر وذكر مثله أبو عمر والشيبانى  
أن أم معبد التى ذكرها دريد فى شعره هذه كانت امرأة فظلمها لانها آتته شديدا  
الجنز على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فظلمها وقال فيها  
أرث جديا الخيل من أم معبد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد

وبانت ولم أجد اليك حوارها \* ولم ترج منا ردة اليوم أو غد  
فقال له أم معبد بش والله ما أثبتت على ياباقرة لقد أطمعتك مأدوى وبنتك  
مكسوى وأنتك بأهلا غير ذات صرار وما استفرغت قبلك الامن حيض وقال أبو عبيدة  
في خبره بلغ دريد بن الصمة أن زوجته سبت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال في ذلك  
اعبد الله أن سبتك عرسى \* تقدم بعض الحى قبل بعض  
إذا عرس امرئ شمت أخاه \* فليس فؤاد شاته بجمض  
معاذ الله أن يشتم رهطى \* وأن يلكن ابرامى ونقضى  
(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو عسان دماذ عن أبي عبيدة قال أعار دريد بن الصمة  
بعدهم قتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم حيا حيا وقتل من بنى  
عبس ساعدة بن مزر وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسر مرة بن عوف الجشمى  
فقال بنو جشم لو فادينا فأتى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بنى فزارة  
رجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بنى مرة ومن بنى ثعلبة بن سعد ومن  
أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول  
تأبى من أهله معسر \* فخرم سويقة فالاصفر  
فخرج الحليف الى واسط \* فذلك مبدى وذاحضر  
فأبلغ سليمى وألقافها \* وقد يعطف النسب الاكبر  
بأنى نارت بأخوانكم \* وكنت كافى بهم مخفر  
صحنافزارة سمر القنا \* فمهلا فزارة لا تفجروا  
وأبلغ لديك بنى مازن \* فكيف الوعيد ولم تقدر  
فان تقفلوا فاقفة افردوا \* أصابهم الحين أو تظفروا  
فان حراما لى معرك \* وأخونه حولهم أنسر  
ويوم يزيد بنى ناشب \* وقبل يزيدكم الاكبر  
أثر ناصر يخ بنى ناشب \* ورهط لقيط فلا تفجروا  
تجبر الضباع بأوصالهم \* ويلتحن فيهم ولم يقبروا  
ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى

جزى بنا بنى عبس جزاء موفرا \* بمقتل عبيد الله يوم الذنائب  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بنى الرمث والارطى عياض بن ناشب  
قتلنا بعبد الله خير لدانه \* ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب  
قال أبو عبيدة أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد  
أن ينسب ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما بلغ المشد قوله  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بنى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك لبنت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه قال أبو عبيدة وقال دويد  
أيضا في هذه الواقعة

قتلنا بعبد الله خير الدنه \* وخير شباب الناس لوصم أجمع  
ذواب بن أسهم بن زيد بن فارب \* منيته أجرى اليها وأوضاع  
فتى مثل نصف السيف يهزل لندى \* كعالية الرمح الرديني أروعا

وقال ابن الكلبي قالت ربحانة بنت معديكرب الدريد بن الصمة بعد حلول من مقتل  
أخيه يابن أن كنت عجزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زيد  
فأنف من ذلك وحلف لا يكتمل ولا يذهن ولا يمس طيبا ولا يأك كل لحا ولا يشرب خمر  
حتى يدرك ناره فغزا هذه الغزاة وجاءها ذواب بن أسهم فقتله بغنائها وقال هل بلغت  
ما في نفسك قالت نعم متعت بك وروى عن ابن الكلبي لربحانة في هذا المعنى آيات  
لم تحضر في وقت كذبت خبرها وأما قتيل أبي بكر الذي ذكره دويد فإنه أخوه قيس بن  
الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن  
دماذ عن أبي عبيدة أنه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل لبني كعب  
ابن أبي بكر بن كلاب فأنطلقوا به وأخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذادوا منها  
قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازما قالا مكثوا ورضى هو متسكرا حتى أتى  
رجلا من بني خزاعة فسلم عليه واستسقاها فسقاها واتسب له هلاليا فسأله عن قومه  
وأين مرعى ابلهم وأعلمه أنه جاء زائر القومه يريد مجاورتهم فخبه الرجل بكل ما أراد  
ورجع إلى قومه وقد عرف بغيتة فصيح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس  
ابن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا أموالهم وكان يقال لعمر بن سفيان  
ذو السيفين لأنه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفا من أن يخونه أحدهما وإياه عني  
دريد بن الصمة بقوله

إن امرأ بات عمرو بن صرته \* عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكمو \* هل تنتهون وباقى القول مأثور  
يا آل سفيان ما بالي وما بالكمو \* أنتم كبيرون في الاحلام عصفور  
هلائهميت أحكم عن سفاقتهم \* اذ تشربون وغاوى الخمر مدحور  
لا أعرفالمة سوداء داحية \* تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور  
لن تسبقوني ولوأملتكم شرفا \* عقي إذا أبطأ الفحج الخناصر

(وأخبرنا) بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال قرأت على أحمد بن  
بجي عن ابن الأعرابي قال أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على  
أسد وغطفان وكان دويد بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى الحجة متساندين فدريد  
على بني جشم بن معاوية وعمرو بن معاوية على بني عامر فقال عبد الله بن الصمة

لاخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم ثأنا ثم اشترك عبد الله  
 وشراحيل بن سفيان فلما اغار القوم اخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم  
 ما شاؤوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة  
 ارجع فاني كنت شاركت شراحيل بن سفيان فان استطاع دريد فليأته  
 وليأخذ مالي منه وأقام دريد في أواخر الحلي فقال له عمرو ارتحل بالناس قبل أن يأتيك  
 الصرخاء فقال اني أظن أخى عبد الله حتى اذا طال عليه قال له ان أهلك قد أدرك  
 فوارس من الحليقيين يسوقون بضعهم فقتلوه ف ناطقوا حتى اذا كانوا بحيث يقترون  
 قال دريد لشراحيل ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط اذ له شركة مع شراحيل فأدوا  
 اليها شركته فقالوا له ما شاركه قط فقال دريد ما أنا بشارككم حتى أستخلفكم عندى  
 الخلفة وثن من أولادهم فأجابوه الى ذلك وحلفوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فخاؤه  
 ينشدونه الشريك فقال لهم دريد ألم أحلفكم حين ظننتم ان عبد الله قد قتل فقالوا  
 ما حلفنا وجعلوا ينادون عبد الله أن يعطيهم فقال لاحق يرضى دريد فأبى أن يرضى  
 فتوعدوه أن يسرقوا اليه فقال دريد في ذلك

هل مثل قلبك في الا هوامعذور \* والحب بعد مشيب المرء مغرور  
 وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقا تبشرون به \* كما تهدم في الماء الجواهر  
 وأنتومعشر في عرقكم شبح \* بدخ الظهور وفي الاساءة تأخير  
 قد علم القوم أنى من سراتهم \* اذا قبض في البطن المذاكير  
 وقد أروع سوام القوم ضاحية \* بالجردير كضما الشعث المغاوير  
 يحملن كل هجان صارم ذكر \* وتحتهم شرب قب مضامير  
 أوعدتموا بلى ككلاسيمنها \* بنوغزبة لاميل ولاصور

وأما عبد يغوث بن الصمة فغير مقتله انه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه (قال)  
 أبو عبيدة في خبره قتله جمح بن مزاحم أخو شجنة بن مزاحم وهو بن يربوع بن غبط  
 ابن مرة فقال دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفى ان لقيته ما \* ان لم يكن كان في جمعهم ماصم  
 فما أخى بأخى سوء فينقصه \* اذا تقارب باب الصادر القسم  
 ولن يزال شهابا يستضاء به \* يهدي المقائب ما لم يلك الصمم  
 عارى الاشاجع معصوب بئته \* أمر الرحامة في عرينه شمم

قال أبو عبيدة أما قوله أو يندعي خالد فانه يعنى خالد بن الصمة فان بني الحرث بن كعب  
 غزت بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتل بنو الحرث خالد بن الصمة واباءه  
 عتي وقال غير أبي عبيدة خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعنه خالد بن الحرث أخو الصمة

ابن الحرث قتله أحمس بطن من شؤاة وكان دريد بن الصمة أثار عليهم في قومه فظفروهم واستاق بلههم وأموالهم وسبي نساءهم وملايديه وأيدي أصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه إلا خالد بن الحرث عه وماء رجل منهم بسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثه ياخدا خالد الايسار والنادى \* وخالد الرمح اذهبت بصراذ  
وخالد القول والفعل المعيش به \* وخالد الحرب اذهمت بأوراد  
وخالد الركب اذجد السفار بهم \* وخالد الحى لماضن بالزاد  
وقال أبو عبيدة قال دريد بن أخاه خالدا

أميم أجدى عافى الرزء واجشعى \* وشذى على رزء ضلوعك وإبامى  
حرام عليها أن ترى في حياتها \* كشل أبى جعد فعودى وأجلسى  
أحف وأجدى نائلا لعشيرة \* وأكرم مخلو ددى كل مجلس  
والبن منه صفعة لعشيرة \* وخيرا أبا صيف وخير المجلس  
تقول هلال خارج من غمامة \* اذا جاء يجرى في شليل وقونس  
يشتمون الاقربين بهاءه \* وقبضت نفس الشائى المتعبس  
وليس يكاب اذا الليل جنه \* نؤم اذا ما أدبلوا في المعصرس  
ولكنه مدلاج ليل اذا مرى \* يستسره كل هدامس

هذه رواية أمى عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عه عن العباس بن هشام عن أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أثارتم ابناو الحرث بن كعب على بن نصر ابن معاوية في يوم يقال له يوم ميل فأصابوا ناسا من بنى نصر وبلغ الخبر بنى جشم فلحقوهم ورئيس بنى جشم يومئذ مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بنى نصر فأصابوا ذا القرن الحارثى أسيرا وفتقوا عين شهاب بن أبان الحارثى بسهم وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس بنى الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينقعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال أقتلتم رجلا استجار باسمي فقال عوف بن معاوية في ذلك

نبقت أوسا بكي ذا القرن اذ شربا \* على عكاظ بكاء غال مجهودى  
الى حلفيت بما جعت من شب \* وما ذبحت على أنصابك السود  
لتبكين قبلا منك مقتربا \* انى رأيتك تبكى للإباعد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعى قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني عبد الله بن مالك النصى الضرير قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال تزوج دريد بن الصمة امرأة فوجد هاتيبا وكانوا قالوا لها انما بكر فقام عنها قبل أن يصل إليها



وأخذ سيفه فأقبل به اليه المضرب بها فقتلته أتمها لتدفعه عنها فوقض يديها أي حرهما ولم يقطعهما فأنظر اليه بعد ذلك وهي معصوبة فقال

أقر العين ان عصبت يديها \* وما ان تعصمان على خضاب  
فأبطلن ان لهن جدًا \* وواقية كواقية الكلاب

قالوا يريد ان الكلب يصيبه الجرح فيلحس نفسه فيبرأ (قال) أبو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في هذه الرواية أسدريد بن الصمة عياض التعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن زبيان فأنتم عليه ثم ان دريدا أتاه بعد ذلك يستثيبه فقال له انت رذل حتى أبعث اليك شوايك فانصرف دريد فبعث اليه بوطب نصفه لبن ونصفه بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى أغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض وأفلت عياض منه جريحا فقال دريد في ذلك من قصيدته

فان تبح تدمي عارضك فائسا \* تركابيك للضباع وللرخم  
جزيت عياضا كفره وعقوقه \* وأخرجته من المدفأة الدهم  
الأهل أناه ماركبنا سراتهم \* وما قد عقرنا من صنئ ومن قرم

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال هجاء دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال

هل بالحوادث والايام من عجب \* أم يا بن جدعان عبد الله من كلب  
استحبت وهي في عكم ربه \* في يوم حرسيد الشر والهروب  
اذا القيت بنى حرب واخوتهم \* لا يا كلون عطين الجلد والاهب  
لا يسكلون ولا تشوى رماهم \* من الكفاة ذوى الابدان والجنب  
فأقعده بطينامع الاقوام ما قعدوا \* وان غزوت فلا تبع من النصب  
فلو تفقفتك وسط القوم ترصدني \* اذا تلبس منك العرض بالحقب  
وما سمعت بصقر نزل يرصده \* من قبل هذا يجنب المرح من خرب

قال فلقبه عبد الله بن جدعان بعكاظ فخياه وقال له هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال من أنت قال أنا عبد الله بن جدعان قال هجوتك لاني كنت امرأ كريما فأحبيت أن أضع شعري موضعه فقال له عبد الله لئن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وجهه على ناقه برحله فقال دريد يحده

اليسك ابن جدعان أعلمتها \* مخففة للسرى والنصب  
فلا خفض حتى تلاقى امرأ \* جواد الرضا وحليم الغضب  
وجلد اذا الحرب مرت به \* يعين عليها يجزل الخطب  
وحلت البلاد فحان أرى \* شبه ابن جدعان وسط العرب  
سوى ملك شالح ملكه \* له البحر يجرى وعين الذهب

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام موقوفا عليه لم يتجاوزوه إلى غيره وحديث حبيب  
ابن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي  
وأي عبدة وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبدة  
وأخبرني الحرابي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن سفيان قال حدثني علي بن المغيرة  
عن أبي عبدة وأخبرني محمد بن خلف بن الموزيان قال حدثني أبو بكر العامري  
قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبيد  
الاعرابي وقد جئت أخبارهم على اختلاف ألفاظهم في هذا الموضع أن دريد  
ابن الصمة مرتباً للنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنأ بعيرها وقد تبذلت حتى فرغت  
منه ثم نضت عنها ثيابها فافتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاجبت  
فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول

حيواتنا ضروا ربوعا صهي \* وفقوا فان وقوفكم حسبي  
أخناس قد هام القواديبكم \* وأصابه نبل من الحب  
ما ن رأيت ولا سمعت به \* كالיום طالى أنيق جرب  
متبذلا تدومحاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب  
متصمرا تضع الهناء به \* تضع العبير بريلة العطب  
فليسهم عنى خناس اذا \* عرض الجميع الخطب ما خطبي

قالوا وغماض اسمها والنساء لقب غلب عليها فلما أصبح غدأ على أيها فخطبها إليه  
فقال له أبوها مرحبا بك أياقة أهلك الكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته  
والفعل لا يقرع أنفه وقال أبو عبدة خاصة مكان لا يطعن في حسبه لا يطعن في عيبه  
ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذا كركلها وهي فاعلة ثم دخل إليها  
وقال لها يا خنساء أتألفاوس هو أزن وسيد بن جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن  
تعلمين ودريد يسمع قولهما فقال يا أبة أتراني تارك بن عبي مثل عوالي الرماح وناكحة  
شيخ بن جشم هامة اليوم أو غدت فرج إليه أبوها فقال يا أباقرة قد امتنعت ولعلها  
أن تنجب فيما بعد فقال قد سمعت قولكما وانصرف هذه رواية من ذكرت (وقال) ابن  
الكلبي قالت لا يها أقترني حتى أشاور نفسي ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها  
اقتري دريد اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الارض فقيه بقيه وان وجدته قد سح  
على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت وجدت بوله قد سح على  
وجه الارض فأمسكت وعاد ودريد أباه فاعاودها فقالت له هذه المقالة المذكرة  
ثم أنشأت تقول

أخطبني هبلت على دريد \* وقد طردت سيد آل بدر  
معاذ الله ينكحني حبركي \* يقال أبوه من جشم بن بكر

ولو أمسيت في جشم هديا \* لقد أمسيت في دنس وفقر  
فغضب دريد من قولها فقال بهجوها

وقال الله يا ابنه آل همرو \* من الفتيان أمثالي ونفسي  
فلا تلدى ولا ينكحك مثلي \* اذا ما المسلة طرقت بنحس  
لقد علم المراضع في جعدي \* اذا استعجلن من حرنهس  
بأنى لا أيت بغير لحم \* وأبدأ بالارامل حين أسمى  
وأنى لا ينادى الحلى ضيفي \* ولا جارى بيت خبيث نفس  
اذا عقب القدور تكتن ملائى \* تحب حلائل الابرار عرسى  
وأصفر من قداح النبع صلب \* خنى الوسم في ضرس ولمس  
دفعنا الى المضى اذا استقلوا \* على الركبان مطلع كل شمس  
فان أكدى قمامكة تؤذى \* وان أبهى فانى غير نكس  
وترغم انى شيخ كبير \* وهل خبرتها أنى ابن أسس  
تريد شربث القدمين شقنا \* يسادر بالحرائر كل كرس  
وما قصرت يدى عن عظم أمر \* أهمله ولا سهمى بنكس  
وما أنا بالمزجى حين يسهو \* عظيم فى الأمور ولا بوهس

قال فقيل للنساء ألا تجيئينه فقالت لأجع عليه أن أردء وأن أهجوه (أخبرني) هاشم  
ابن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال لما أسن دريد جعل له قومه بينا منفردا  
عن البيوت ووكلوا به أتمه تخدمه فكانت اذا أرادت ان تبعد فى حاجة قيده  
بجيد الفرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف أنت يا دريد فأنشأ يقول

أصبحت أقذف أهداف المنون كما \* يرى الدوية أدنى فوقه الوتر  
فى منصف من مدى تسعين من مائة \* كرمية السكاعب العذرا ما بالجحر  
فى منزل نازح ما الحلى متبذ \* كربط العنز لا أدعى الى خبر  
كأننى خرب قصت قوادمه \* أو جشة من بغاث فى يدى خصر  
يضمون أمرهم دونى وما فقدوا \* متى عزيمة أمر ما خلا كبرى  
ونومة لست أقضيها وان منعنت \* وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى  
وانى رابى قيد حبست به \* وقد أكون وما عنى على أثرى  
ان السفين اذا قربن من مائة \* لوين مرة أحوال على مرر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قالت امرأة دريد له قد  
أسنت وضعت جسمك وقتل أهلك وفى شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى أى شئ تعمل  
ان طال بك العمر أو على أى شئ تحلف أهلك ان قتلت فقال دريد

## صوت

أعاذل انما أفنى شبابي \* ركوبي في الصريح الى المنادى  
 مع القتيان حتى كل جسمي \* وأفرح عاتقي حمل النضاد  
 أعاذل انه مال طريف \* أحب الى من مال تلاد  
 أعاذل عذقي بدني ورحمي \* وكل مقلص شكس القياد  
 ويبقى بعد حطم القوم حلي \* ويبقى قبل زاد القوم زادي  
 هذا الشعر رواه أبو عبيدة لا يزيد وغيره يرويه لعمر بن معد يكرب وقول أبي عبيدة  
 أصح ولا بن محرز في هذه الايات ثاني ثقیل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر  
 عمرو بن بانه ان لابن سر يح فيها ثاني ثقیل بالبنصر وخطا المغنون بهذا الشعر قول  
 عمرو بن معد يكرب في هذين الحنين

أريد حبا \* ويريد قتلي \* عذير لمن خليلك من مراد  
 ولولا قتيتي ومعى سلاحي \* تكشف نهم قلبك عن سواد  
 وقال أبو عبيدة فيमार وبناه عن دماذ عنه قتلت بنو ربوع الصمة أبادريد غدرا وأسرنا  
 ابن عم له فغزاهم دريد بنى نصر فأوقع بيني ربوع وبني سعد جميعا فقتل فيهم وكان  
 فيمن قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحى تصرا فاستهلوا \* بشبان ذوى كرم وشيب  
 على جرد كأمثال السعالى \* ورجل مثل أهمية الكتيب  
 فما جنبوا ولكنا نصبنا \* صدور الشرعية للقلوب  
 فكم غادر من كاب صريع \* يمحج تجميع جائقسة ذنوب  
 وتلكم عادة لبس رباب \* اذا ما كن موت من قريب  
 فأجلوا والسوام لنا مباح \* وكل كريمة تخود عروب  
 وقد ترك ابن كعب في مكر \* حبسا بين ضبعان وذيب  
 قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذى يقول في حرب الفجار التى  
 كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقب \* أمرا لها وجدنه ويلا  
 وجئنا اليهم كوج الآتي \* يعملوا التجاد ويلا المسلا  
 وأعددت للعرب خيفانة \* ورمحاطو يلا وسيفاصيلا  
 ومحكمة من دروع القيو \* نسمع للسيف فيها صليلا  
 قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا وهو القاتل يرى أخاه طالدا

أبى غزوة أن شلوا ماجدا \* وسط البيوت السود مدفع كركر  
 لا تسقني يديك ان لم ألتس \* بالخيصل بين هبولة فالقصرقر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو عثمان دماذ عن أبي عبيدة قال تصالف دريد  
ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن النمر يد ووثاقا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي  
بعده وان قتل أن يطلب بشاره فقتل معاوية بن عمرو بن النمر يد قتله هاشم بن حرملة  
ابن الأشعر المري فرماه دريد بقصيده التي أولها

الاهبت تلوم بغير قدر \* وقد أحفظتني ودخلت سترى  
ولا تتركى لوى سقاها \* تلك عليه نفسك غير عصر  
وفيها يقول فان الرزق يوم رفقت أدعو \* فلم أسمع معاوية بن عمرو  
ولو اسمعت لاناك يسى \* حيث السعى أولا تلك تجري  
بشكة حازم لا غمز فيه \* اذ البس الكفاة جالون غمر  
عرفت مكانه فعطفت زورا \* وأين مكان زور يا ابن بكر  
على ادم وأحجار ثقال \* وأغصان من السلطان سحر  
وبيان القبور أفى عليها \* طوال الدهر شهر رابع شهر

(أخبرني) عبد الله بن مالك النخوى قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال  
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطيحاء بين  
رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كأنى رأس حزن \* في يوم غيم ودجن  
يالتنى عهد زمن \* أنفض رأسي وذقني  
كأنى خل حصن \* أرسل في جبل عتق  
أرسل كالطلي الارن \* الصق اذنا يأذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهض في منسل زمانى الاول \* محنب الساق شديد الاعضل  
ضمم الكراديس نخيع الاشكل \* ذى خضر رجب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقتصر الصلاة وكان فمها في عشر ليال بقيت  
من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال  
لما سمعت به هوازن جمعنا مالكا بن عمرو بن عوف النضرى فاجتمعت اليه ثقيف مع  
هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب  
وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد ونوبكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد  
ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التين برأيه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا  
مجر با وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار سبيع

ابن الحرث وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسيوط مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما تزلوا بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فقال لهم دريد بأى واد أنتم قالوا بأوطاس قال وأنتم بمجال الخيل ليس بالحنون الضروس ولا السهل الدهس مالى أسمع رغاء الأبل ونهيق الجبر ويكاء الصغبر وثغاء النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال ابن مالك فدعى له به فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام مالى أسمع رغاء البعير ونهيق الجبر ويكاء الصبيان وثغاء النساء قال سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقا تل عنهم قال فاقض به ووجعه ولامه ثم قال راعى ضأن والله أى أحق وهل يرد التهمز شئ إنها ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت لهم عليك فضعت فى أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحدا منهم قال غاب الحد والجذلو كان يوم علاء ورفعة لم تقب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا نحن شهدا منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذاك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هو وزن إلى ثخور الخيل شيئا أرفعهم إلى أعلى بلادهم وعليا قومهم ثم القى القوم بالرجال على متون الخيل فإن كانت لك الحق بك من وراءك وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك ولم تنفض في حريمك فقال لا والله ما أفعل ذلك أبدا انك قد خرفت وخرف رأيك وعلمك والله لتطعننى يا معشر هو وزن ولا تكتن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري فنفس على دريد أن يكون له فى ذلك اليوم ذكر ورأى فقالوا له أظعنك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم أعب عنه ثم قال

يا ليتنى فيها جذع \* أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع \* كأنها شاة صدع

قال فلما القيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فأثوا الطائفت ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فأدركه أربعة بن ربيع السلي أحد بني يربوع ابن مالك بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بخطام جماله وهو يظن أنها امرأة وذلك أنه كان فى شجاره فأناب به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه السلام فقال له دريد ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد \* من المرعى الذهاب الادود

فأقسم لو أن بي قسوة \* لولت فرائصه ترصد

وباليف تقضى أن لا تكون \* معى قوة الشايع الامرود

ثم ضرب به السلي بسيفه فلم يفر شيئا فقال له بنيس ما سلحتك أمتك خذ سني هذا من مؤخر  
رجلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت  
أفعل بالرجال ثم اذا أتيت أمتك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصقة فرب يوم قد منعت  
فيه نساء فرجعت بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فأنكشفت فاذا بهجانه  
وبطن نخذه مثل القراطيس من وكوب الخيل عراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها  
بقتله اياه فقالت له لقد أعتق قبلك ثلاثا من أمتها نك وبعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في آثار من توجه قبل أو طامس أبا عامر الأشعري ابن هم أبي موسى الأشعري  
فهزمهم الله جل وعز وفتح عليه فيرمون أن سلة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فأصاب  
ركبته فقتله يعني أبا عامر فقالت عمرة بنت دريد تربيته

جزى عنا الاله بنى سليم \* وأعقبهم بما فعلوا عقاق  
واسقانا اذا سرننا اليهم \* دعاء خيارهم يوم التلاق  
فرب منقوه بك من سليم \* أجيب وقد دعاك بلا رماق  
ورب كريمة أعتقت منهم \* وأخرى قد فككت من الوثاق

وقالت عمرة تربيته أيضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا \* وطال دمي على الخدين يتدر  
لولا الذي قهر الاقوام كلهم \* رأيت سليم وكعب كيف تأخر  
اذا لصحهم عنا وظاهرهم \* حيث استقرت نواهم يحفل زفر  
(ومضت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثرو عن  
أبيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصقة يوما يشرب مع قفر من قومه  
فقالوا له يا أبا دافاة وكان يكنى بابي دافاة وبأبي قرة أينجوبوا الحارث بن كعب منك  
وقد قتلوا أخاك خالد فقال لهم ان القوم جرة مذبح وهم أكفأ مجشم ولا يجمل بي  
هجمهم فاحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال

يا بني الحارث أتممت معشر \* فندكم وارفى الحرب بهم  
ولصكم خيل عليا قبية \* كالسود القاب يحمين الاجم  
ليس في الارض قبيل مثلكم \* حين يرفض العداء غير جشم  
لست للصقة ان لم آتكم \* بالخناذ يبارى في اللجم  
فتقر العين منكم مرة \* بأبعاث الحر نوحا تلتم  
وبرى نجران منكم بلقعا \* غير شطاء وطفل قديم  
فاتطروها كالسعالى شذا \* قبل رأس الحول ان لم أخترم

قال ففنى قوله الى عبد الله بن عبد المدان فقال يحبه

نبئت ان دريدا ظل معترضا \* يهدي الوعيد الى نجران من حضن

كالكلب يعوى الى يدا م مقفرة \* من ذا ابو اعدنا بالحرب لم يمن  
ان تلقى بنى الديان قلعهم \* ثم الآتوف اليهم غرة البن  
ما كان في الناس للديان من شبه \* الا رعين والآل ذى رين  
أنحضر بفضونك عماست نائله \* نحن الذين سبقنا الناس بالنمن  
نحسن الذين تركنا خلا عطا \* وسط العجاج كان المرء لم يكن  
ان تهجننا تهج انجاد اشراحة \* يعض الوجوه مرافيد على الزمن  
أورى زياد لنا زيدا ووالدنا \* عبيد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المزيان قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن  
الاعرابي قال أثار دريد بن الصعة في نفر من أصحابه غزوا بأسماء بن زباج الحارثي  
ومعه طلعيته زيب فأحاطوا به لينتزعوها من يده فقاتلهم دريد ونها قاتل منهم وروح  
ثم اختلف هو ودريد طلعين قطعته دريد فأخطأ وطعته أسماء فأصاب عينه وانخرم  
دريد وخلق أصحابه فقال دريد في ذلك

شلت عيني ولا أشرب معتقة \* اذا خطأ الموت أسماء بن زباج  
قال وهي قصيدة (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) الذي ذكره يأثره عن محمد  
ابن السائب الكلبي قال جاوور رجل من ثمة عبد الله بن الصمغفيلك عبد الله وأقام  
الرجل في جوار دريد وأغار أنس بن مدركة النخعي على بني جشم فأصاب مال الثمالي  
وأصاب ناسا من ثمة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من  
يليه وقال لجاره ذلك أمهلني عامي هذا فقال الثمالي قد أمهلتك عامين وخرج دريد ليلة  
لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول

كسا لدريد الدهر فوب خراية \* وجد عك الحماي حقيقة أنس  
دع الخيل والسمر الطوال نخم \* فما أنت والرح الطويل وما الفرس  
وما أنت والغزو المتابع للعدا \* وهمك سوق العود والدلو والمرس  
فلو كان عبد الله حبال ردها \* وما أصبحت ابلى بنجران تحتبس  
ولا أصبحت عرسى شقي معيشة \* وشيخ كبير من ثمة في نفس  
يراعى نجوم الليل من بعد هجعة \* الى الصبح محزون باطاوله النفس  
وكنت وعبدا لله وما أرى \* أبالي من الاعداء من قام أو جلس  
فأصبحت مهزوما حزينا للقدرة \* وهل من تكبر بعد حولين تلثم

قال فضا دريد ذرا بقوله وشاورأولى الرأي من قومه فقالوا له ارجل الى يزيد  
ابن عبد المدان فان أنسا قد خلف المال والعيال بنجران العرب التي وقعت بين خنم  
وان يزيد ردها عليك فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من  
الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد



بنى الديان رذو امال جارى \* وأسرى فى كبولهم الثقال  
 وردوا السبي ان شتم بحق \* وان شتم مفاداة بمال  
 فأنتم أهل عانة وفضل \* وأيد فى مواهبكم طوال  
 متى ما منعوا شيئا فليست \* حباثل أخذ غير السؤال  
 وحر بكموبنى الديان حرب \* يغص المرء منها بالزال  
 وجازتكم فى الديان بسل \* وجاركو يعد مع العيال  
 حذا عبد المدان لكم حذاء \* محصرة الصدور على مزال  
 بنى الديان ان بنى زياد \* هم أهل التكرم والفعال  
 فأولونى بنى الديان خيرا \* أقر لكم به أخرى الليالى

قال فلما بلغ يزيد شعرة قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن اقدم علينا فلما قدم عليه  
 أكرمه وأحسن مشواه فقال له دريد يومايا أبا النضر انى رأيت منكم خصا لا لم أرها من  
 أحد من قومكم انى رأيت ابنتكم متفرقة وتاج خيلكم قليلا وسر حكم بحى ومعها  
 وصيائكم يتضاغون من غير جوع قال اجل أما قلة تاجنا فتناج حوازن يكفيننا  
 وأما فقر ابنتنا فلا غيرة على النساء وأما بكم صيائنا فابدا بالليل قبل العيال  
 وأما غصنا بالنم فان قينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها أحد  
 قال وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم

أنتك السلامة فارع النم \* ولا تقسل الدهر الانم  
 وسرح دريد ابنعى جشم \* وان سالك المرء احدى القجم

فقال له دريد من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لا نسرح ولا نصطبع حتى ترجع اليها  
 فقال له ما ظلمكم من جعلكم جرة مذبح ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه ثم قال  
 له سلفى ما شئت فلم يسأل شيئا الا أعطاه اياه فقال دريد فى ذلك

مدحت يزيد بن عبد المدان \* فأكرم به من فقى محمد  
 اذا المدح زان فقى معشر \* فان يزيد بن المدح  
 حلت به دون أصحابه \* فأورى زنادى لما قدح  
 ورد النساء بأطهارها \* ولو كان غدير يزيد فضع  
 وفك الرجال وكل امرئ \* اذا أصلى الله يوما صلح  
 وقلت له بعد عتق النساء \* وفك الرجال ورد اللقح  
 أجرى فوارس من عامر \* فأكرم بنفحته اذ نفع  
 وما زلت أعرف فى وجهه \* بكبرى السؤال ظهور الفرح  
 رأيت أبا النضر فى مذبح \* بمنزلة القجر حين انضع  
 اذا فارغوا عنه لم يقرعوا \* وان قدموه لكبس نطمع

وان حضر الناس لم يخزهم \* وان واؤوه بقرن ررج

فذلك قتاهاوز وفضلها \* وان نابح بفخارنج

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في قوارس من قومه في غزاة فلقبه مسهر بن يزيد الحارثي الذي فقأ عين عامر بن الطقبل يقود باهر أنه أسماه بنت حزن الحارثية فلما رآه القوم قالوا الغنمة هذا فارس واحد يقود طعينة وخلق أن يكون الرجل قرشيا فقال دريد هل منكم رجل يعضى اليه فيقتله ويأتينا به وبالطعينة فأتى به رجل من القوم فجعل عليه فلقبه مسهر فاختلعا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحارث ثم جعل عليه آخرف كانت سبيله سبيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة ففروا في دريد وحده فاقبل اليه فلما رآه ألقى الخطام من يده الى المرأة وقال خذي خطامك فقد أتيت الى فارس ليس كالفارسان الذين تقدموه ثم قصد اليه وهو يقول

أما ترى النداء من بعد الفارس \* أرداهم عامل ومخ يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بني الحارث بن كعب قال أنت الحصين قال لا قال فالمجمل هو ذة قال لا قال فمن أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فانصرف دريد وهو يقول

أمن ذكر سلى ما عصيدك يهمل \* كما انهل خوز من شعيب مثل

وماذا ترجى بالسلامة بعدما \* نأت حقب وايض منك المرحل

وحالت عوادى الحرب بيني وبينها \* وحرب يعلى الموت صرفا وينهل

قراها اذا باتت لدى مفاضة \* وذو خصل نهد المراكل هبكل

كيش كيش الرمل أخلص منه \* ضريب الخلايا والنقيع المجل

عند لا يام الحروب مكانه \* اذا النجباب ريعان العجاجة أجندل

يحارب جردا كالسراحين ضمرا \* تزود بأبواب البيوت وتسهل

على كل حي قدأ طلعت بغارة \* ولا مثل مالاقي الحمام وذعبل

الحمام وذعبل قبيستان من بني الحارث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كأننا \* حي أدوته الصبا بمثل

بشعله تدعو هو ازن فوقها \* نسج من الماذى لام مرقل

لدى معرك فمات تركا سراهم \* يتادون منهم موثق ومجمل

فجذبها رابا السيوف رؤسهم \* وأرماعنا منهم تعل وتهل

ترى كل سود العذارين فارس \* يطيقه نسر وغرنا جبال

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها

والتوليد بين فيها وفي أشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر

الروايات وأعجب من ذلك هذا الخبر الاخيرة فانه ذكر فيه ما لم يرد من الهجعة

والقصيدة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرفه منفردا وشعر دريد هذا بمخوفه

بأنه ظفري الحث و قتل أمثالهم وهذا من أكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرته على ما فيه للإسقاط من الكتاب شي قد رواه الناس وتداولوه

أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون أخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشي من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما هنا

(حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان المعتضد بعث اليه لما صنعت جاريته شاجن اللحن الذي يجمع النغم العشر بعثني وحبيب جاريتي أخيه سليمان بن عبد الملك بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقلناه اليه وألقاه على جواريه قال ولم يزل يرأسني مع عبد الله بن أحمد بن حمدون في أمر النغم العشر ويسألني عنها وأشرحها له حتى فهمها جيدا وجعلها في صوت صنعه في شعر دريد بن الصفة

يالتبني فيها جذع \* أخب فيها وأضع  
والقاء عليها حتى أذناه الى مستعل بذلك هل هو صحيح القصة والاجزاء أم لا فعرفه صوته ودلته على ذلك حتى يتقنه فسر بذلك وهو لعمرى من جيد الصنعة ونادرها وقد صنع المعتضد الحاناً في عدة أشعار قد صنع فيها القصول من القدماء والمحدثين وعارضهم بصنعتهم فأحسن وشاكل وضاهى فلم يحجز ولا قصر ولا أتى بشي يعتذر منه فمن ذلك انه صنع في

أما القطاة فاني سوف أنعتها \* نعتاوافق نعتي بعض ما فيها  
لحنان من الثقيل الاول بالنصر في نهاية الجودة (سمعت) ابراهيم بن القاسم بن زوزور يخفيه فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشتراك القدماء والمحدثين في صنعته مثل معبد ونشيط ومالك وابن محرز وسان وعمر الوادي وابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وعالوية وأطرف من ذلك أنه صنع في

تشكى الكمية الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلما  
لحنان من الثقيل الاول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سرىج لحنان من الالحان الثلاثة المختارة من الغناء كله فما قصر في صنعته ولا يحجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد أن صنع اسحق في لحنان الثقيل الثاني عارض ابن سرىج به في لحنه فما امتنع من ان يتلوه مثل هذين ولا نظير لهما في القدماء والمحدثين ثم جود غاية التجويد فيما اتبعهما به وعارضهما فيه هذا مع أصوات له صنعتها تراها في المائة صوت ما في اساقط ولا مردول وسأذكر منها ما يصلح ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نادر صنعة المعتضد

## صوت

اناه فان لم تغن عقيب بعدها \* وعيد افا ان لم يغن أغنت عزائه

الشعر لبراهيم بن العباس والقضاء المعتمد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم  
انه شعر وانما كتب به في رسالة عن المعتمد الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل  
منه وان عند أمير المؤمنين في أمره

انافة فان لم تغن عقب بعدها \* وعدا فان لم يغن أغنت عزائه  
فلما تأمله رأى أنه شعر وأنه بيت نادر فأخرجه في شعره

**\* (أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه) \***

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلا من الاثر الكفيع يزيد بن المهلب  
بلده وأسلم على يديه فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره  
فصادفه قد قتل وكان يقاتل كل من ينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه  
صول يدعوك الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاعتناط وجعل يقول  
ويلي على ابن الغلفاء ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة  
العباسية ودعاتها وقد كان بعض أهلهم اتبعوا أنهم عرب وأن العباس بن الاحنف  
خالهم وأما صول فأن خالد بن خرش ذكر عن أهلهم قالوا كان صول وفيروز أخوين ملكا  
على جرجان وكانا تركيين فجمعا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمنهما  
فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقر وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة  
أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي وعدة آخرين  
وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله  
أسنهما وأشد هما تقدما وكان ابراهيم آدبهما وأحسنهما شعرا وكان يقول الشعر  
ثم يحتاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق اليه فلا يدع من القصيدة  
الا اليسير ويرجم بالم يدع منها الا بيتا أو بيتين فمن ذلك قوله

ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد ما مومن المنقب

وهذا أيضا ابتداء ميل على ان قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوى الغنى \* وصار له من بين أخوته مال

وهذا أيضا ابتداء ميل على ان قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع  
ذى الرياستين اتصاله بفرع منهما وتقل ابراهيم في الاعمال الجلية والدواوين الى  
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنققات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين  
وما تثنى للنصف من شعبان قال محمد بن داود وحديثي أحمد بن سعيد بن حسان قال  
حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلا يقول لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا  
في غير شئ قال ثم أشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله

ان امرأ من بعروفه \* عني لم يسذول له عذري

ما أنا بالارغب في عرفه \* ان كان لا يرغب في شكري

وكان ابراهيم بن العباس صديقا لمحمد بن عبد الملك الزيات ثم اذاه وقصدته وصارت  
بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلاقيها فكان ابراهيم يهجوهم في قوله فيه

أيا جعفر خف خضة بعد رفعة \* وقصر قليلا عن مدى غلوائكا  
لئن كان هذا اليوم يوما حويته \* فان رجائي في غد كرجائك  
\* (وله فيه أيضا) \*

دعوتك في بلوى المت صروفها \* فأوقدت من ضغن على سعيها  
فاني اذا أدعوك عند ملة \* كداعية عند القبور نصيرها  
\* (وقال في ملهمات) \*

لما أتاني خبر الزيات \* وانه قد صار في الاموات \* أبقت ان موته حيا في  
(أخبرني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما انفرد محمد بن عبد الملك الزيات  
عن ابراهيم تمامه الناس أن يلقوه وكان الحارث بن بشير صديقا له مصافيا فهجروه  
فبين هجرهم من اخوانه فكتب اليه

تقـمـر لي فين تغير حارث \* وكم من أخ قد غيرة الحوادث  
أحارث ان شوركت فيك فطالما \* غنينا وما يني وينك ثالث

وقد قيل ان هذه الايات لاسحق بن ابراهيم الموصلي ومن جبد قول ابراهيم بن العباس  
وفيه غناه

### ص

خل التفاق لاهله \* وعليك فالتمس الطريقا

واذهب بنفسك ان ترى \* الاعدوا أو صديقا

الفناء لابي العباس بن محمد بن قيس أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد  
ابن القاسم بن مهوريه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى فينة بسر من رأى فكان  
لا يكاد يشاركها مجلس يوما للشرب ومعه اخوان له ودعا جماعة من جوارى القيان  
ودعاها فأبطأت تستغص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخرها ثم وافت فسررى  
عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يومنا اذ نأت \* فلم نأت من بين أنزاهيا

وقد غمرتنا دواعي السرور \* باشمالها وبالهايا

ومدت علينا سماء النعيم \* وكل المنى تحت اطنابها

وشحن فتورا الى أن بدت \* وبد رالديج بين أنزاهيا

فلما نأت كيف كنا لها \* ولما دنت كيف صرنا بها

وامر من حضر فقرأ عليها الايات فحجنت وقالت ما القصة كما وصفت وقد كنتم

في قصصكم مع من حضر وانما تحملتم لي لما حضرت فأنشأ يقول

يا من حنيني اليه \* ومن فؤادي لديه

ومن اذا غاب من بينهم أسفت عليه  
اذا حضرت فلمنتهم من اصبوا اليه  
من غاب غيرك منهم \* فأمره في يديه

قال فرضيت عنه وأتمنيا ومناعلي أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد  
ابن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به  
دعبل أيضا فكانا متفقين في الرواية قال كانا نطلب جميعا بالشعر فخرجنا وكافي يحمل  
فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله بن مالك \* أمعالب أنت مستعذب \* فقال دعبل  
\* لسم الافاعي ومستقل \* فقلت \* فان أشف منك تكن سبة \* فقال دعبل  
\* وان أعف عنك فاتفعل \* أنشدني الاخفش لابراهيم بن العباس وكان يهضلها  
ويشفيدها

أميل مع الذمام على ابن أمتي \* وأخذ للصديق من الشقيق  
وان ألتيتني حرًا مطاعا \* فانك واجلي عبد الصديق  
أفرق بين معسروني ومني \* وأجمع بين مالي والحقوقي

(أخبرني) عبي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عبي قال اجتاز محمد  
ابن علي بردان الحيار على أبي أيوب ابن أخت الوزير وهو متولى ديار مصر فلم يلقه ونزل  
الرقعة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشيعه فلامه اخوانه وقالوا يشكرك الى  
ابراهيم ابن العباس فكتب ابراهيم يعتذر عما جرى به لك فكتب اليه ابراهيم على  
ظهر كتابه أبدا معتذرا لا يعتذر \* وركوب للتي لا تقصر  
وملقى بحسا وصكلها \* منه تبدو واليه تصدر  
هي من كل الوري منكورة \* وهي منه وحده لا تنكر

(أخبرني) عبي قال حدثني ابن بردان الحيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى  
جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها سامر وشهر بها فكان منزله لا يخلو منها  
ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياما ثم جاءه ومعهما جارية ثمان لمولاتها وقالت  
له قد أهديت صاحبتي اليك عوضا من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

### صوت

أقبلن يصفغن مثل الشمس طالعة \* قد حسن الله أولاها وأخراها  
ما كنت فيهن الا كنت واسطة \* وكن دولك يمتاها ويسراها

القضاء لسلسل مولى بنى هاشم ثانی ثقیل بالوسطی مطلق وليس لسلسل خبريدون ولا هو  
من المشهورين ولا من خدم الخلفاء أو دون له حديث وذكر حبش انه لسلسل مولاة  
محمد بن حرب الهلالي وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهها وغناء وكانت لبعض  
المغنين بالبصرة وكان محمد بن حرب هذا يتعشقه ولم تكن مولاة فأخبرني الحرابي بن أبي

العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد التقي قال حدثني جيلان اسحق قال أقي أبان بن عبد  
الحميد الشاعر رجلا بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن  
الهلالى وعثمان بن الحكم بن محمد التقي فقال

فتت سلسل قلب ابن قطن \* ثم قتت بابن محضر فافتن

فأبنت اليوم كي أنقذهم \* فإذا نحن جميعا في قرن

فألقى الغلط وقع على حبس من ههنا أو سمع هذا الخبر فتوهم أنه سمولاة محمد بن حرب  
(أخبرني) عبي ووكيع فالأحدثنا الحسن بن عليل الغزى قال حدثني محمد بن عيسى  
ابن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزق في نظراتهم  
من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد  
من أصحاب السوء فأعطوهم شيأ وركبوا تلك الجير فأنشأ إبراهيم يقول

أعيبت بعد حمل الشو \* لأجلا من الحرف

نشاوى لامن الصبا \* بل من شدة الضعف

فقال رزق فلو كنتم على ذلك \* تقولون إلى قصف

تساوت حالكم فيه \* ولم يتقوا على خف

فقال دعبل وأذقات الذى فات \* فكونوا من ذوى الطرف

ومروا نصف اليوم \* فاني باتع ذى سنى

فانصرفوا معه فباع خفه وأنفق عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد  
ابن القاسم بن مهور به قال قال علي بن الحسين الأسكافى قال كان لابراهيم ابن قديقع  
وترعرع وكان مجبابه فاعتل عله لم تطل ومات فرباه عراث كثيرة وبرزع عليه جزعا  
شديدا فمات به قوله كنت السواد لملتقى \* فبكى عليك الناظر  
من شام بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرأيه اياه قوله

وما زلت منذ أعطينته \* أدافع عنه حمام الاجل

أعوذه دأببا بالقصران \* وأرى بطرفي الى حيث حل

فاضحت يدى قصدها واحد \* الى حيث حل فلم ير تحل

(وقال) أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو وائله قال قلت لابراهيم بن العباس قد أجملت  
نفسك ورضيت أن تكون تابعا أبدا لالاقتصار على القصف واللعب فأنشأ يقول

انما المرمورة \* حيث حلت تناهت \* أنا مذ كنت في التصرف لى حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني ابن السعنى قال وهب عبد الله بن العباس  
لاخيه ابراهيم ثلث ماله وهب لاخته الثلث الا آخر قصار مساوياه ما في الحال  
فقال ابراهيم

ولكن عبد الله لما حوى الغنى \* وصار له من بين اخوته مال  
 رأى خلة منهم تستبج له \* فساهمهم حتى استوت بهم الحال  
 وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء \* ولكن عباده وقد كثر في شعره فقال  
 ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد مأمون الغيب  
 بطي عنك ما استغثت عنه \* وطلاع عليك مع الخطوب  
 والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب  
 لما عزل ابراهيم بن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بها  
 وأوذى وكان محمد قبل الوزارة صديقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب اليه  
 فلأؤذبا دهر وأتكر صاحب \* وسلط أعداء وغاب نصير  
 تكون عن الاهواز داري بنجوة \* ولكن مقادير حرت وأمور  
 وانى لارجو بعد هذا المجدا \* لافضل ما يري أخ وزير  
 فأقام محمد على قصده وتكثفه والاساءة اليه حتى بلغ منه كل مكروه وانفجرت الحال  
 بينهم على ذلك وهجاء ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني  
 ابو عبد الله الباطاني وألطاقي قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال وجه  
 محمد بن عبد الملك بن أبي الجهم أحمد بن سيف الى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس  
 فحصل عليه تحاملا شديد فكتب ابراهيم الى محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه  
 اليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالي ما عمل وهو القاتل لما مات غلامه يخاطب ملك  
 الموت وأقبلت نسى الى واحد \* ذمرا كافي قتل الرسولا  
 تركت عبيد بن طاهر \* وقلموا الارض عرضا وطولا  
 فوف أدبن بترك الصلاة \* وأصطحب الخمر صر قاشمولا  
 فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم  
 قاله ونسبه اليه (أخبرني) أحمد بن جعفر بن رفعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم  
 ابن العباس وقال قدم مدحت أمير المؤمنين المتوكل بيتين فغن فيهما وأشعها ودعاني  
 بطيب كثير فأعطانيه وخلع على خلة سرية فغثبت فيهما والبيتان

## صوت

ما واحد من واحد \* أولى بفضل أو مروة  
 عن أبوه وجسته \* بين الخلافة والنبوة  
 وأشعتهما وغنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صلة سنية \* لحن جعفر بن رفعة في  
 هذين البيتين رمل بالنصر (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري قال حدثني أبي أن ابراهيم  
 ابن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المأمون وولاه على العهد فأنشده قوله  
 أزال عزاء القلب بعد التبلد \* مصارع أولاد النبي محمد



صلى الله عليه وسلم فوجب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل  
عند ابراهيم وجعل منها هوريسا ثم خلف بعض الكفنة وجهه الى قبره (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن القرات والباقراني قال كان اسحق  
ابن ابراهيم ابن أخي زيدان صديقاً لابراهيم بن العباس فأنسخه شعره في مدح الرضا  
ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الصبياع فعزله عن صبياع كانت بيده  
بجلوان وطالبه بجمال وحب عليه وتباعد بينهما فقال اسحق لبعض من يثق به قل  
لابراهيم بن العباس والله لن لم يكف عما يفعله في لاخر من قصيدته في الرضا بخله  
الى المتوكل فأجبه عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من اوتجع القصيدة منه وجعله على ثقة  
من أنه لا يظهرها ثم أخرج عنه وأزال ما كان يطلبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال  
حدثنا ابراهيم بن المدبر قال را كتبت ابراهيم بن العباس فلقينا رجلاً كان ابراهيم  
يستثقله فلمسلم عليه فلما مضى قال يا أبا اسحق انه جرحى فقلت ما كان عندى الا أنه من  
أهل السواد ففعلك وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخى جرم \* ثقل والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن الحسن بن عبد الله الصولي  
قال كتب عى ابراهيم بن العباس شفاعتاً لرجل الى بعض اخوانه فلان ممن يزكو  
شكره ويحسن ذكره ويعنى أمره والصنعة عنده واقعة موقعها والسكة طريقها  
وأفضل ما يأتية ذوالدين والجبأ \* اصابة شكر لم يضع معه أجر

(أخبرني) عى عن أبي العيناء قال كان عبيد الله بن يحيى يقول للمتوكل يا أيها المؤمنين  
ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها لدولك وذكر عن على  
ابن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم بن العباس يأمره أن يصف له القدر والابراهيمية  
وكان ابتدئها فكتب له مضمونها وكتب في آخرها في ذكر الابايز ووزن دانق ونسي  
أن يكتب من أى شئ فلما وصلت اليه الصفة اعتباط ثم قال لعلى بن يحيى احلف بصياني  
أن تقول له ما أمرته بفعله فقال له قل وزن دانق من أى شئ آمن بظرائك قال على  
ابن يحيى فدخلت اليه فقلت اني جئت في رسالة عزيز على أن أؤديها فقال هاتها  
فأدتها قال فارجع اليه وقل له عى ياسيدى ان على بن يحيى أخى وصديقى وقد أدنى  
الرسالة فان رأيت أن تجعل وزن دانق من بظرائكى وبظرائم جميعاً تنضات بذلك  
فقلت قبضك الله وأنا ايسر ذنبى قال قد أدت الرسالة وهذا جوابها فدخلت الى  
المتوكل فقال ايه ما قال لك فقلت قبض الله ما جئت به وأخبرته بالجواب فضحك حتى  
فحص برجله وجعل يشرب عليه بقية يومه واذا القيتة قال لى يا على وزن دانق ايش فأقول  
لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن جلد قال دعا  
الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له اركب وأجيتك عشيماً فلا تنتظرنى بالغداة

فأبطأ عليه وأسرع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء ابراهيم فراء على تلك الحال  
قد عابداً وكتب

رحنا اليك وقد راحت بك الراح \* وأسرت فيك أوتار وأفراح  
قال وحدثنى محمد بن موسى قال نظر ابراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور  
فقال له عيناك قد حكما مبيك \* كيف كنت وكيف كانا  
ولرب عين قد أرتك \* بيت صاحبها عيانا  
فأجاب الحسن بن وهب بعشرين بيتاً وطالبه بثلاثها فكتب اليه بأربعة أبيات وطالبه  
بأربعين بيتاً وأبيات ابراهيم

أبا على خير قولك ما \* حصلت أنجعه ومحتصره  
ما عندنا في البيع من غبن \* للمستقل بواحد عشره  
أنا أهل ذلك غير محتشم \* أروى القديم وأقنى أزه  
ها نحن وفيك أربعة \* والاربعون لديك منتظره

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم بن العباس وقد لبس  
سواده يوماً يقول با غلام هات ذلك السيف الذي ماض الله به أحداً قط غيري قال وسأل  
يوماً عن ابن أخيه طماس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقيل له هو مشغول بطبيب  
ومضج عنده وكان يستنقله فقال قل لبا غلام والله مالك في الناس طبع ولا في السماء  
فجهم فمالك تكلف هذا التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن السني قال أمر  
ابراهيم بن العباس أن يجمع كل أعور يترقى الطريق لجمعهم ووقفهم وخرج معه  
طماس فلما رأى العور مجتمعين قال لطماس كلهم مثلك فارتك هذا الصلف فانه داعية الى  
التلف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن موسى قال قال الحسن بن وهب  
لابراهيم بن العباس تعال حتى نعد البغضاء قال ابدأي أولاً من أجل ابن أخي طماس  
ثم من بن شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن عمود ركب بين يدي ابراهيم بن  
العباس فأمر الحسن بن محمد بأمر فاستبطأ فيه فنظر اليه فقال

محبب عند نفسه \* وهولي غير محبب  
ان أقل لا يتل نعم \* عاتب غير معتب  
مولع بالخلاف لي \* عامداً والجنب  
قلت فيه بضما \* قبل في أم جنب

يريد قول امرئ القيس \* خلي مزايا على أم جنب \* أي فأنالا أريد أن أمر بك  
قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان المتوكل  
قدولى ابن الكلبي البريد وأحلفه بالطلاق أن لا يكتفه شيئاً من أمر الناس جميعاً ولا من  
أمره هو في نفسه فكتب اليه يوماً أن امرأته خرجت مع حبتها في نزعة وان حبثها

عربدت عليها فجرحتها في صدغها فقرأه ابراهيم بن العباس على المتوكل ثم قال له يا امير المؤمنين قد صغف ابن الكلبي انما هو جرحتها في صرهما فصحك المتوكل وقال صدقت ما اظن القصة الا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذامن العرب انما كان أبوه يلقب كلب الرجل فقيل له الكلبي (أخبرني) عني قال حدثنا ميعون بن هرون قال كتب ابراهيم ابن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتب اليك وقد بلغت المدينة المحزنة وعدت الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في وقت حركتها وكف عند اذا هافصرت على أضرمها وكف الصديق عن نصرتي خوفا منك وبادر الى العدو وتقربا اليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الدهر صاحب أيناعلها

صديقي ما استقام فان \* نبادهر على تبا

وثبت على الزمان به \* فعاد به وقد وثا

ولو عاد الزمان لنا \* لعاد به أخا حديا

قال وكتب اليه أما والله لو أمنت وقتل لقلت ولكني أخاف منك \* بالانصقي فيه وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها الى وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدونه وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالة أنا في مكروها والمها أشد على من أي فرغت الى ناصري عند ظم لحقني فوجدت من يظلمني أخفية في ظلمي منه وأحمد الله كثيرا ثم كتب في أسفلها

وكنت أحي ياخاء الزمان \* فلما نبأ صرت حربا عوانا

وكنت أذم اليك الزمان \* فأصبحت فيك أذم الزمانا

وكنت أهتلك للنائبات \* فأصبحت أطلب منك الامانا

(أخبرني) الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الواثق بابراهيم بن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويداريه ثم وقف الواثق على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما رفعه وردّه الى الحضرة مصونا فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحصن ما بينه وبين أبي دؤاد وجهبا محمد ابن عبد الملك هجاء كثيرا منه قوله

قدرت فلم تضر رعدا بقدرة \* ومعت بها اخوانك الذل والرغما

وكنتم مليا بالتي قد يعافها \* من الناس من يابي الدنيئة والذما

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابن السفي قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام الطائي وقد أنشده شعره في المعتصم يا أبا تمام امرء الكلام رعية لاحد انك فقال له أبو تمام ذلك لاني أستضي بك وأرد شر يعتك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابراهيم بن المدبر يقول جرى بين ابراهيم

ابن العباس وبين أخى أحمد بن المدبر شيئا وكان يودنى درن أخى فلقبته فاعتذرت  
إليه عنه فقال لي يا أبا إسحق

## صوت

خل النفاق لاهله \* وعليك فالتس الطريقا

واذهب بنفسك ان ترى \* الاعدوا أو صديقا

الغناء لابن العيسر (أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف  
ابراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا أنا والله مسرور وبشيء مغموم منه  
فقلناه وما ذلك أعزك الله قال كان أحمد بن المدبر رفع إلى أمير المؤمنين أن بعض عمالي  
اقتطع ما لا وصدق في الذي قاله وكنيت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على  
وجهه فدعوت له وضحك إلى فقال لي إن أحمد قد رفع إلى عاملك كذا وكذا فاصدقني  
عنه فضاقت علي الحجة وخفت أن أحقق قوله إن اعترفت ثم لا أرجع منه إلى شيء فيعود  
على الغرم فعدلت عن الحجة إلى الحيلة فقلت أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فبك

## صوت

ردقولي وصدق الأقوالا \* وأطاع الوشاة والعذالا

أترأه يكون شهر صدود \* وعلى وجهه رأيت الهلالا

قال لا يكون والله ذلك بجحائي يا ابراهيم روهذا الشعر بنا حتى يغنيني فيه فقلت نعم  
يا سيدي على أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال  
فسررت بالتظفر واغتمت لبطلان مثل هذا المال وذها به بمثل هذه الحيلة ولعله  
قد جمع في زمن طويل ونعبد شديد (أنشدت) هي رحمه الله أبا ناسا لابن دريد يمدح  
رجلا من أهل البصرة

يا من يقبل كف كل مخرق \* هذا ابن يحيى ليس بالخراق

قبل انامله فلسن أناملا \* لكنهن مضائح الارزاق

فقال يا بني هذا سرقه هو وابن الرومي جميعا من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن  
العباس يمدح الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها الامل

فباطنها للنسبى \* وظاهرها للقبيل

وبسطتها للفقى \* وسلطتها للاجل

ومرقة ابن الرومي فقال

أصبحت بين خصاصة ومذلة \* والحرث ينهس ما يموت هز يلا

فامدد إلى يد اتعود بطنها \* بذل التدي ونظهورها التقيلا

(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر

المحدثين قال وما روى ثعلب شعر كاتب قط غيره قال وكان يستحسن كثير اقوله  
لنا بل كوم يضيق بها الفضا \* ويقتزئها أرضها وسماؤها  
فمن دونها أن تستباح دماؤها \* ومن دوتها أن تستباح دماؤها  
حتى وقرى فالموت دون مرأها \* وأيسر خطب يوم حق فناؤها  
ثم قال والله لو كان هذا لبعض الاوائل لاستجده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش  
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رباح يقول كانوا الصلح أيام بني المأمون  
بيوران بنت الحسن بن مهمل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن مهمل  
فأنشده

لنبتك اصهار ذلت بعزها \* خدودا وجذعت الانوف الرواغها  
جعت بها السملين من آل هاشم \* وحزت بها الاككر من الاكارها  
ينزل غدوا آل النبي ووارثو الخلافة والحاوون كسرى وهاشمها  
فقال له الحسن \* شئت أن عرفها من آخرهم \* أي انك لم تزل تعددنا ثم قال له أحسن الله  
عنا جزاءك يا أبا اسحق فما الكثير من فعلنا بك بجزاء اليسير من حقك (أخبرني) عبي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أنشدني ابراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سامر  
كان يهواها فقصت عليه

وعلمتني كيف الهوى وجهه \* وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي  
وأعلم مالي عندكم كم فيرتني \* هوأى الى جهل فأقصر عن علمي  
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول لا بعلم القديم ولا  
المحدث في قصر الليل أحسن من قول ابراهيم بن العباس  
وليلة من الليالي الزهر \* قابلت فيه ما بدرها يسدر  
لم تذك غير شفق وبخر \* حتى تولت وهي بكر الدهر  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرندي قال كان ابراهيم  
ابن العباس يوما عند أحمد بن أبي دواد فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الزيات  
وهو خارج من داره فبين ابراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في العاجل بشئ  
فلما انصرف الى منزله كتب اليه

دعني أو امل من قطعك \* يراني اذ لا راكا  
اني متى أهجر لهجرك لا أضرب به سواكا  
واذا قطعك في أخيتك قطعك فيك غدا أناكا  
حتى أرى متقسما \* يومئذ وغدى لذاكا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العينة قال كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب  
كتابا فمقطع من القلم قطعة مفسدة فسهوا بكمه فتعجبت من ذلك فقال لا تعجب المال

فرع والقلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل أحوج الى المراجعة  
من الفرع ثم فكر قليلا وقال

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ \* وأسله الوجود إلى العيان

ووشاه فتممة مسد \* فصيح في المقال بلا لسان

تري حلال البيان مفسرات \* تجلي فيها صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال لما عزم المأمون على القتل  
بالفضل بن سهل وندب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومؤنس البصري وخلفا المصري  
وعلى بن أبي سعد ذي القلين ومراجا الخادم غي الخبر إلى الفضل فأظهره للمأمون  
وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون قتله سأل من أين سقط الخبر إلى الفضل  
فعرف أنه من جهة إبراهيم بن العباس فطلبه فاستتر وكان إبراهيم عرف هذا الخبر من  
جهة عبد العزيز بن عمران وكان الفضل استكتب إبراهيم لعبد العزيز بن عمران  
فأخبر به الفضل قال وتحمل إبراهيم بالناس على المأمون وجرى في أمره هشام الخطيب  
المعروف بالعباسي وكان جريئا على المأمون لأنه رياه وتخصص إليه إلى خراسان في قسنة  
إبراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون إلى ما سأل فلقبه إبراهيم مستترا وسأله عما عمل  
في حاجته فقال له هشام قد وعدني في أمر لي بما تحب فقال له إبراهيم أظن أن الأمر  
على غير هذا قال وما تظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعدل شيئا فترضى  
بتأخيرته وهو أكرم من أن يعدل شيئا فيؤخره ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرت  
أن تغمي به فقلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الأحوال جزاء من قضى هشام إلى  
المأمون فعرفه خبر إبراهيم فحبب من فئانته وعضاعته قال وفي هشام يقول إبراهيم بن  
العباس من كانت الأموال ذخرا له \* كانت ذخري أمل في هشام

فتبقى الامة عن عرضه \* وأنهب المال قضاء الذمام

(أخبرني) عبي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البغل قال دخل إبراهيم بن العباس على  
الفضل بن سهل فاستأذنه في الانشاد فقال هات فأنشده

يمضي الأمور على بديته \* وتريه فكرته عواقبها

فيظلل بسدرها ويوردها \* فيم حاضرها وغائبها

وإذا آلت صعبة عظمت \* فيها الرزية كان صاحبها

المستقل بها وقد رست \* ولوت على الأيام جانبها

وعدلتها بالحق فاعتدلت \* ووسعت راغبها وراهبها

وإذا الحروب غلت بعث لها \* رأيا تفصل به كتابها

رأيا إذا نبت السيف مضى \* عزم بها فتشفي مضاربها

أجرى إلى قسنة بدولتها \* وأقام في أخرى نوادبها

واذا الخطوب تأملت ورست \* هدت فواصله نواتبها  
 واذا جرت بضمير يده \* أبدت به الدنيا مناقبها  
 (وأنشدني) عبيد الله بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غنا

### صوت

فلو كان للشكر شخص بين \* اذا ما تأمله الناظر  
 لثلثه كحسبى تراه \* فتعلم أنى امرؤ ناك

الفناء لابي العيس ثقبيل أول وفيه لرداذ ثاني ثقبيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق  
 ابن يعقوب التميمي قال حدثني جماعة من عجمي وأهلنا أن رداذ أصنع في هذين  
 البيتين لنا أعجب به الناس واستحسنوه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لنا آخر  
 فسقط لحن رداذ واختار الناس لحن أبي العيس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون  
 ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية العهد من ولده ركب بسر من رأى وصكبة  
 لم ير أحسن منها وركب ولاية العهد بين يديه والأتاليين أيديهم أولادهم يحشون  
 بين يدي المتوكل بنطاق الذهب في أيديهم الطبريزيات المحلاة بالذهب ثم نزل في الماء  
 فجلس فيه والجيش معه في الجوارحيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي  
 يقال له العروس وأذن للناس فدخلوا إليه فلما تكاملوا بين يديه مثل إبراهيم بن  
 العباس بن الصفي فاستأذن في الانشاد فأذن له فقال

ولما بدا جعفر في الخيمس بين المطل وبين العروس  
 بدا الألباس بهما حلة \* أزيلت بها طاعات النحوس  
 ولما بدا بين أحبابه \* ولاية العهد وعز النفوس  
 غدا أقرا بين أقاربه \* وشعسا مكللة بالشموس  
 لا يقاد نار واطفائها \* ويوم أنيق ويوم عبوس

ثم أقبل على ولاية العهد فقال

أفخت عرى الاسلام وهي منوطة \* بالنصر والاعزاز والتأييد  
 بخليفة من هاشم وثلاثة \* كنقوا الخلافة من ولاية عهد  
 فسر نوافذ حوله أقاربه \* فحنقن مطلع سعدة بعود  
 وفتحهم الأيام وارتفعوا به \* فسعوا بأكرم أنفس وجدود  
 قال فامر له المتوكل بمائة ألف درهم وأمره ولاية العهد بمثلها (أخبرني) عبيد الله بن  
 العباس قال فاجتمع أبو هرون بن محمد بن عبد الملك وابن برد الخيار في مجلس عبيد الله بن سليمان  
 قبل وزارته فجعل هرون يشتم أشعار أبيه محاسنها ويفضلها ويقدمها فقال له  
 ابن برد الخيار إن كان لا يبيك مثل قول إبراهيم بن العباس  
 أسد ضار اذا هجمته \* وأب بر اذا ما قسدرا

يعرف الابعدان أثرى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افتقرا  
 أو مثل قوله تلج السنون بيوتهم وترى لهم \* عن جاريتهم ازورا ومناكب  
 و تراهم بسيفوفهم وشفارهم \* مستشرقين لراغب أو رهاب  
 حامين أو قاربين حيث لقيتهم \* نهب العفاة ونهزة الراغب  
 فاذكره وانغربه والافاقل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فنجمل هرون (وقال)  
 عبيد الله بن سليمان لعمرى ما فى الكتاب أشعر من أبى اسحق وأبى على يعنى عمه الحسن  
 ابن وهب ثم أمر بعض كتّابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشد هما ابن برد الخيار  
 (أنشدنى) على بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس بنى الحسن بن سهل بهم  
 المأمون ههنا كرومة جللت نعمتها \* أعلت وليك واجتثت أعاديك  
 ما كان يحياها الا الامام وما \* كانت اذا قرنت بالحق تعدوكا  
 (أخبرنى) عبي قال حدثنى محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى أبو محمد الحسن بن مخلد  
 قال أودع محمد بن عبد الملك الزيات ما لا عظماء وجوهرا فقيسا وقد رأى تغيرا من اللواتق  
 نخافه وفرق ذلك فى ثقافته من أهل الكرخ ومعاملته من التجار وكان ابراهيم  
 ابن العباس يعاذه ويرصده بالمكاره لاساءته اليه فقال أبا نا وأشاعها حتى بلغت  
 اللواتق يغريه به

نصيحة شهاب وزير \* مستحفظ سارق مغير  
 ودائع جسة عظام \* قد أسبلت دونها الستور  
 تسعة آلاف ألف ألف \* خلأ لها جوهرا خطير  
 بجانب الكرخ عند قوم \* أنت بما عندهم خير  
 والملك اليوم فى أمور \* تحدث من بعدها أمور  
 قد شغلته محقرات \* وصاحب الكارة الوزير  
 (أنشدنى) على بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يمدح المعتز وفيه غناء

### صوت

مصور محاجر الحدقه \* ملج والذى خلقه  
 سواء فى رعايته \* مجانبه ومن عشقه  
 لعبى فى محاسنه \* رياض محاسن أنفه  
 فأجيانا أنزهه \* وطورا فى دم غرقه

يقول فيها فى مدح المعتز بالله

فيا قرا أضاء لنا \* بلائى نوره افقه  
 يشبه سنا المعتز ذومقة اذا رمقه  
 أمير قلد الرجب من أمر عباده عنقه



وفضله وطيبه \* وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الايات الاول رمل ذكر الهشامى انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب لعريب (أنشدني) الاخفش لبراهيم بن العباس يقولها لاجد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النكبة مهنيا وكان استعان به في أمر نكبته ففقد عنه وبلغه انه كان يحرض عليه ابن الزيات

وكنت أخى بالدهر حتى اذا نبا \* نبوت فلما عادت مع الدهر  
فلا يوم اقبال عددك طائلا \* ولا يوم ادبار عددك في وتر  
وما كنت الا مثل أحلام نائم \* كلا حالك من وقاه ومن غدر  
(وأنشدني) الصولي له في أجد بن المدبر أيضا وقد عاتبه أجد بن المدبر على شيء بلغه فقال

هب الزمان رمانى \* الشأن في الخلان

فيمس رمانى لما \* رأى الزمان رمانى

ومن ذنوت لنفسي \* فصار ذخر الزمان

لوقيل لي خذ أمانا \* من أعظم الحدنان

لما أخذت أمانا \* الامن الاخوان

(ومن أخبار) المعتض بالله الجارية تخرج هذا الكتاب حدثني عمي عن جدى رحمه الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان وكان يأنس بن أنس أشيدا لتقديم العجبة والتلاف المشادعاني المعتضد يوما فقال الاتعاب بدرا على ما لا يزال يستعمله من الخرق في النفقات والائبات والزوائد والصلات وجعل يؤكد القول على ذلك فلم أخرج عن حضرته حتى دخل اليه بدر فجعل يستأمره في اطلاقات مسرفة ونفقات واسعة وصلات سفية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج رأى في وجهي انكارا لما فعله بعد ما جرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك وانا وياك كما قال الشاعر

## صوت

في وجهه شافع يعمو اساءته \* من القلوب مطاع حيثما شفعنا

مستقبل بالذي يهوى وان كثرت \* منه الاساءة مغفور لما صنعنا

وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قرين قال حدثني أجد ابن العلا قال غنيت المعتضد

كلاني توجاني \* وبشعري غنياني

اطلقاني من وثاقى \* واشدداني بعناني

فاستحسنه جدانم قال لي ويحك يا أجد ما ترى زهو الملك في شعره وقوله

كلاني توجاني \* وبشعري غنياني

واستعاده مرارا ثم وصلني كل مرة استعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بها مغنيا قبلي

ولا يعدي قال واستعادهم من ستمرات ووهب لى ستين ألفا وقال التوشجاني بل وصله  
بعشرة آلاف درهم مرة واحدة

**\* (صنعة أولاد الخلقاء الذكور منهم والانات) \***

فأولهم وأتقنهم صنعة وأشهرهم ذكرا في الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم  
تحققا شديدا ويبتذل نفسه ولا يستتر منه ولا يحاشي أحدا وكان في أول أمره لا يفعل  
ذلك الا من وراء ستر وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد في خلوة  
والامين بعده فلما آمنه المأمون تهتك بالغناء وشرب النبيذ بحضرة والخروج من عنده  
غلا ومع المغنين خوفا منه واظهاره أنه قد خلع ربقة الخلافة من عنقه وهتك ستره  
فيها حتى صار لا يصلح لها مكان من أعلم الناس بالنم والوزوالايقاعات وأطبعهم  
في الغناء وأحسنهم صوتا وهو من المعدودين في طبب الصوت خاصة فان المعدودين  
منهم في الدولة العباسية ابن جامع وعمر بن أبي النكتات و ابراهيم بن المهدي ومخارق  
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصرا  
عن أداء الغناء القديم وعن أن يصوغ في صنعة فكان يحذف فم الاناني الكثيرة العمل  
حذاق شديدا ويحققها على قدر ما أصح له ويبنى بأدائه فاذا عيب ذلك عليه قال أملك  
وابن ملك أغنى كما أشتهى وعلى ما ألتذ فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس  
طريقا الى الجسارة على تغييره فالتاس الى الآن صنفان من كان منهم على مذهب  
اصح وأصحابه ممن كان ينكر تغيير الغناء القديم ويعظم الاقدام عليه ويعيب من فعله  
فهو يغني الغناء القديم على جهته أو قريبا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي أو  
اقتدى به مثل مخارق وشارية وزريق ومن أخذ عن هؤلاء انما يغني الغناء القديم كما  
يشتمى هؤلاء لا كما غناه من ينسب اليه ويجدد على ذلك مساعدين ممن يشتمى أن يقرب  
عليه مأخذ الغناء ويكره ما نقل وثقلت أذواه ويستطيل الزمان في أخذ الغناء  
الجيد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا طرد فانما الصنعة لمن غنى في هذا الوقت  
لأنه متقدم لانهم اذا غيروا مأخذوه كما يرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك  
أيضا عن غيره حتى يعضى على هذا خمس طبقات أو نحوها لم يتأد الى الناس في عصرنا  
هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة ومن أفسد هذا الجنس خاصة  
بنو حمدون بن اسمعيل فان أصلهم فيه مخارق وما نفع الله أحد اقربا أخذ عنه وزريات  
الواقعية فانها كانت بهذه الصورة تفسير الغناء كما تريد وجواري شارية وزريق فهذه  
الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور على دور عريب ودور جواريها  
والقاسم بن زرزور وولده ودور بطل الكبرى ومن أخذ عنها وجواري البراءة وآل  
هاتم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجراهم ممن تمسك بالغناء القديم  
وجله كما سمعه فغسى أن يكون قديقي ممن أخذ بذلك المذهب قليل من كثير وعلى أن

الجميع من الصحيح والمخير قد انقضى في عصرنا هذا من مشهور غناه ابراهيم بن المهدي

## صوت

هل تطمسون من السماء نجومها \* با كفكم أو تسترون هلالها  
أو تدفعون مقالة من ربكم \* جبريل بلغها النبي فقالها  
طرقك زائرة فخي خيالها \* زهرا تخطط بالادل جالها  
الشعر لمران بن أبي حفصة والغناء لابراهيم بن المهدي ثقل أول بالنصر وذو كرجس  
أن فيه لابن جامع لحننا ما خوريا

\* (أخبار مروان بن أبي حفصة وقبسه) \*

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا السهم واسم أبي حفصة يزيد وذكر  
النوفلي عن أبيه أنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان بن الحكم وأهله ينكرون ذلك  
ويذكرون أنه من سبي اصطخر وان عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (وأخبرنا)  
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة  
بمثل ذلك قال وشهد أبو حفصة الدار مع مولا مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا  
وقتل وجلا من أسلم يقال له بنان وروح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت عليه فسقط  
فوثب عليه أبو حفصة واحتمله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة يجزفه مأوه فيقول له  
اسكت واصبر فانه ان علموا أنك حي قتلت فلم يرزل به حتى أدخله دار امرأة من عنزة  
فداواه فيها حتى برئ فأعتقه مروان ونزل له عن أم ولده يقال لها سكر كانت لهم بنت  
يقال لها حفصة فحضرها فسكنى أبا حفصة فحفصة بنت مروان قال وكان مروان اذا ولى  
المدينة وجه أبا حفصة الى اليمامة وكانت مضافة الى المدينة ليجمع مع ما فيها من المال  
ويحمله اليه قال فمر أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب  
فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية معصر فسقته فأعجبته فسأل عنها ليشترىها فقبيل له  
هي حرة وهي مولا لبقى عامر بن حنيفة فضى حتى قدم حجر أثم تبعها بنفسه فترجها  
فلم يخرج من اليمامة حتى حلت يحيى بن أبي حفصة ثم حلت بمحمد ثم بعبد الله  
ثم بعبد العزيز فلما وقعت فتنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان الى الشام (قال)  
محمد بن ادريس وحديثي أنه قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة  
لحناء بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أقي ال أبي حفصة بذلك السبب  
قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجبل وقاتل قتالا شديدا فلما ظفر على ابن أبي طاب  
رضي الله عنه لجأ مروان الى مالك بن مسعود فدخل داره ومعه أبو حفصة فقال مالك  
اغلق بابك فقال له مالك ان لم أمنعك والباب مفتوح لم أمنعك والباب مغلق فطلب  
على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه اليه الابرهينة فدفع مالك الرهينة الى أبي

حفصة ومضى مروان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لابي حفصة ان حدث  
حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتى مروان عليا كساه كسوة فكساها مروان  
أبا حفصة فغدا فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فغضب وقال كسوته  
كسوة فكساها عبده وشهد أبو حفصة مع مروان مريخ راهاط وكان له بلاء وكان  
أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أجد قال لي محمد بن ادريس اخبرني ابي ان ابا السمط مروان  
ابن أبي الجنوب أنشده لابي حفصة يوم المذار

وما قلت يوم المذار للقوم صالحوا \* أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل  
ولكنني قد قلت للقوم جالدوا \* بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل  
قال وأنشدني لابي حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر \* اني لوراد حياض النمر  
\* معاود للكر بهد السكر \*

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعى أن أبا حفصة منهم يقولون هو من  
كثانة بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه  
مروان بن الحكم وقالوا انما ائتمته عمة لمجاعة فأبى هو أن يقر لهم بذلك ثم استعدوا  
عليه عبد الملك بن مروان أيضا فأبى الا أنه رجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل  
وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السموأل بن عادياد عونه والسهوأل من غسان  
قال محمد وزعم أهل البصرة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أتوا مروان بن الحكم وهم  
أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في مجاعة بالتميم فاستعدي  
اهل بيوتاتهم عليهم فأقر أحدهم وهو السلي أنه انما أتى مروان فباعه نفسه وأنه من  
العرب فندس اليه مروان من قتله فلما رأى ذلك الاخران ثبتا على انه ساهم وليان  
لمروان فأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال زعم المدائني  
انه كان لابي حفصة ابن يقال له مروان سماء مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر  
وأنه كان شجاعا مجربا وأمت به عبد الملك بن مروان الججاج وقال له قد بعثنا اليك  
مولاى ابن ابي حفصة وهو يعدل ألف رجل فشهد معه محاربة ابن الاشعث فأبلى بلاء  
حسننا وعفرت تحته عدة خيول فاحتسب بها الججاج عليه من عطائه فشكاه الى  
عبد الملك وذم الججاج عنده فعوضه مكان ما أغرمه الججاج وكان يحيى جذ مروان  
ابن سليمان جواد اعمدا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أراد جريز أن يوجه ابنه بلال بن جريز  
الى الشام في بعض أمره فأتى يحيى بن أبي حفصة فأودعه اياه ثم بلغ بلالا أن بعض  
بنى أمية يريد الخروج فقال لايه لو كلفت هذا القرشي امرى فقال له جريز  
أراد اسوى يحيى تريد صاحبا \* الا ان يحيى نم زاد المسافر

وما تأمن الوجناء وقعة سيفه \* اذا ألقضوا أو قل ما في القرائر  
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل الغزوي قال تزوج يحيى  
ابن أبي حفصة بنت زياد بن هودبة بن شماس من لوى بن أنف الناقة فاستعدي عليه  
عماها عبد الملك بن مروان وقالاً أينك إبراهيم بن عدى وهو من كنانة منك واليه  
نبتا وينكح هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله إبراهيم بن عدى  
وكان مغموراً بالنسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وإن لا ييه من البلاء في الاسلام  
ما ليس لا ييه ولا لا يكمأ وما أحب أن لي يحيى ألقا منكم والله لو تزوج بنت قيس بن  
عاصم ما زعمتاه من ومن زوجه فقد زوج ابني هذا وأشار إلى ابنه سليمان فخر جاً وتختلف  
يحيى بعدهما فقال يأمر المؤمنين أنهم ما قد أنصيار كاهبها وأخلاقاً بامها والتزاموة  
في سفرهما فإن رأى أمير المؤمنين أن يعوضهم ما عوض فقال أبعدهما فالأفك قال نعم  
يأمر المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وتعطيهم ما سألت فكاه ووصله  
وجله فخرج يحيى اليهما فترق ذلك عليهما وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما وولدت  
بنت زياد منه أولاداً (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الفضل اليزيدي قال  
حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخل يحيى بن  
أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما يورع له بالخلافة بعد أبيه فهناه وعزاه وأنشده

إن المنايا لا تغادر واحدا \* يعيش بيزته ولا ذابنه  
لو كان خلق للمنايا مفلتا \* كان الخليفة مفلتا منهنه  
بكت المنابر يوم مات وانما \* بكت المنابر فقد فارسه  
لما علاهق الوليد خليفة \* قلن ابنه وتطيره فسكنه  
لو غيره قرع المنابر بعده \* لتكرنه فطرخه عنهنه

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الغزوي قال خطب يحيى بن أبي حفصة إلى  
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنعم له بذلك فبعث يحيى إلى ابنه  
سليمان وعمر وجعل فأوتوا بالحفرة وزوجهن فينه ثلاثهم ودخلوا بهن ثم جالوهن إلى حجر  
فقال القلاح بن حزن المنقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم \* وإن كن رسافي التراب واليا  
أضيعته وخلا عراباً فأصحت \* كواسد لا ينكحن إلا الموايا  
فلم أر أربادا أجتر لحسزية \* وألأم مكسوا وألأم كلسيا  
من انخر واللاقي بججر عليكم \* نشرن فمكن الخزيات البواقيا

فقال يحيى يرد عليه

ألا قبح الله القسلاح ونسوة \* على البثر يعطش الكلاب من النتن  
نكحنا بنات القوم قيس بن عاصم \* وعمس دارغبنا عن بنات في حزن

أيا كان خيرا من أيلك أرومة \* وأوسط في سعد وارجح في الوزن  
 ليت بني حزن من الذل وهنة \* كوهنة بيت العنكبوت التي يفي  
 ولم تر حزنيا ولو ضم أربعاء \* وأبرز في فرج يعف ولا يطن  
 وضعيف بني حزن يجوع وجارهم \* إذا أمن الجيران ناه من الأمن  
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن إدريس ليحيى بن زكريا بن يزيد بن المهلب  
 ويتأسف على الجراح

لا يصلح الناس إلا السيف اذقتوا \* لهني عليك ولا حجاج للدين  
 لو كان حيا غداة الازد اذ نكثوا \* لم يحص قتلها هو محاسب ديرين  
 لم تأتاه الازد عند الباب تربصه \* مثل الجراد تنزى في التباين  
 من كل ألحج ذي حنف مخالفة \* أرفت به السفن على غير مجنون  
 قال أبو احمد وأنشدني يحيى بن سفيان بن عمرو والي البصرة

لقد عصاني ابن عمرو اذ نعت له \* ولو أطق لم اذلت به القدم  
 لو كنت أفتح في غم لقد وقدت \* ناري ولكن رماد ما له سم

وليحي أشعار كثيرة وانما ذكرناه نائما ما ذكرنا لنعرف اعراق مروان في الشعر  
 وكان مروان أبخل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني العباس  
 فانه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت يدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال  
 حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسلا  
 الخمر هرطية واحدة وكان سلمياني باب المهدي على البرذون قيمته عشرة آلاف درهم  
 والسرير واللبام المقدوزين ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية  
 الاثمان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحيى مروان وعليه فروكش  
 وقصص كرايس وعمامة كرايس وخفاكيل وكساء غليظ من الراتنج وكان لا يأكل  
 اللحم بخلا حتى يقدم اليه فاذا قدم ارسل غلامه فاشترى له رأسا فأكاه فقبل له زالا  
 لانا كل الارؤس في الصيف والشتاء فلم تحتار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره  
 ولا يستطيع الغلام ان يغني في فيه وليس يلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه  
 ان مس عيدا أو اذنا أو خذ وقت عليه فأككل منه ألوانا أو كل عينيه لونا واذنيه لونا  
 وغلصمته لونا وكفي مؤنة طخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال  
 أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى  
 قال أوصلنا الى مروان بن أبي حفصة في وقت من الاوقات سبعين ألف درهم وجمع  
 اليها ما لا حتى تمت مائة ألف وخمسين ألف درهم وأودعها بن يزيد بن مزيد قال فبينما نحن  
 عند يحيى بن خالد اذ دخل بن يزيد بن مزيد وكانت فيه دعاة فقال يا أبا علي أودعني مروان  
 خمسين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فغضب يحيى ثم قال علي

عمران فأتى به فقال له قد أخبرني أبو خالد بما أودعته من المال وما يتابعه من البقال  
والله لما يرى من أثر البخل عليك أضرم من الفقر لو كان بك (أخبرنا) يحيى قال وحدثني  
عمر بن شعبة عن أبي الصلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر إلا أنه قال فقال له يحيى  
يا مروان والله لا البخل أسوأ عليك أثرا من الفقر لو صرت إليه فلا تبخل (أخبرنا) يحيى  
قال حدثني عمر بن شعبة قال بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحت بشيء قط فرحني  
بمائة ألف وهبها إلى أمير المؤمنين المهدي فوزنتها فزادت درهما فاشتريت به لحما  
(أخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة  
فنزنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمه من اللحم وأرسل غلامه بفلس وسكرية ليشتري له  
زيتا فلما جاء بالزيت قال لغلامه ختني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس  
لنفسك واستوهبت الزيت (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أصحاب التوزي عنه قال مر  
مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد مغنى امرأة من العرب فأضاقتة فقال لله  
على أن وهب لي الامير مائة ألف أن أهب لك درهما فأعطاه ستين ألف درهم فأعطاهما  
أربعة دنانير (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دعامة قال اشتري مروان لحما  
بنصف درهم فلما وضعه في القدر وكداد أن ينضج دعاه صديق له فترده على القصاب  
بنقصان دنانير فشكاه القصاب وجعل ينادي هذا لحم مروان وظن أنه يأنف لذلك  
فبلغ الرشيد ذلك فقال ويلك ما هذا قال أكره الاسراف (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي  
عن أبي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان

وليس لمروان على العرس غيره \* ولكن مروان يا غار على القدر

(أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبو هضان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي قال فرزق  
المهدي على الشعرا جوارق فأعطى مروان ثلاثين ألفا فجاءه أبو الشعمق فقال له  
أجرني من الجائزة فقال له أنا وانت نأخذ ولا نعطي قال فاسمع مني بيتين قال هات  
فقال أبو الشعمق

لحبة مروان نقي عنبراً \* خالط مسكا خالصا ذفرا

فيا عيمان بهما ساعة \* اليعودان جميعا خرا

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحفظه عن أبي هضان فذكر مثل  
الخبر الماضي وزاد فيه فأعطاه عشرة دراهم فقال له خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان  
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي مصعب  
عن جد عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي فأنشده  
قوله فيه تشابه يومياً به ونواله \* فما حديدري لأيهما الفضل

فقال له الهادي أيما أحب إليك ثلاثون ألفا أم مائة ألف تدون في الدواوين  
فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا والله كنك نسيته أفنأذن لي

ان اذكره قال نعم قال تعجل لي الثلاثين ألفا وتدقن المائة الف في الدواوين فتصعد  
وقال بل يجعلان جميعا فعمل المال اليه اجمع (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن حماد قال  
حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني احمد  
ابن عبد الاعلى قال اجمع مروان بن ابى حفصة وابو محمد اليزيدي عند المهدي فابتدا  
مروان ينشد \* طرقتك زائرة غفى خيالها \* فقال اليزيدي لحن والله وانا ابو محمد فقال  
له مروان يا ضعيف الرأي اهد الى يقال ثم قال \* بيضاء تخط بالجمال دلالها \* فقال له  
بعض من حضري يا امير المؤمنين ايتكني في مجلسك يعني اليزيدي فقال اعذر واسيئنا  
فان له حرمة (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
اسحق الموصلى قال اخبرني مروان بن ابى حفصة قال قال الى الرشيد هل دخلت على  
الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمو متي اليه قال فاذبرني عنه قال فذهبت اترجو  
فقال لي ان امير المؤمنين لا يكره ما تقول فقل ما شئت فقلت يا امير المؤمنين كان من اجل  
الناس واشتد هم واشعرهم واجودهم دخلت عليه مع عمو متي ولى له قبانة فجعل يغمز  
القضب فيها ويقول ولدتك سكر وهي ام ولد لمروان بن الحكم فوهبها لى ابى حفصة  
فولدت منه فقلت له نعم قال الى الرشيد فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته ينشد في  
خلافته وذكر هشام وتمامه عليه وما كان يريد من نقض امره وولايته  
ليت هشام عاش حتى يرى \* مكته الا وفر قد ارتعا  
كلنا الصاع التي كالها \* وما ظلمنا بها اصوعا  
وما اتينا ذلك عن بدعة \* احله الفرقان لي اجمعا  
فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فأمر بالايات فكتبت (اخبرنا) احمد  
ابن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
خلاد الارقط قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس فأخذه خلف الاحمر  
فأقامه واخذ خلف يدي فقمنا الى دار ابى حمير فجلسنا في الدهليز فقال مروان خلقت  
نشدتك الله يا بحر الانصتني في شعري فان الناس يمدحون في اشعارهم وانشد  
قوله \* طرقتك زائرة غفى خيالها \* بيضاء تخط بالجمال دلالها  
فقال له انت اشعر من الاعشى في قوله \* رحا سمية غدوة اجمالها \* فقال له مروان  
اتبلغ بي الاعشى هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الاعشى قال في قصيدته هذه  
\* فأصاب حبة قلبه وطماها \* والطحال ما دخل قط في شيء الا فسدته وأنت قصيدتك  
سليمة كلها فقال له مروان اني اذا اردت ان اقول القمه سيدة رفعتها في حول اقولها في  
اربعة اشهر واتكلمها في اربعة اشهر وأعرضها في اربعة اشهر (واخبرني) بهذا الخبر  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ابو دلف هاشم  
ابن محمد وحدثني به الرياشي عن الاصمعي قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس



فسلم ثم قال لئن أيكلم يونس فأوماً نأله فقال له اصلحك الله انى ارى قوم ما يقولون الشعر لان يكشف احدهم سواً انه ثم عيسى كذلك فى الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعراً عرضة عليك فان كان جيداً اظهرته وان كان رديئاً سترته فأنشدته قوله \* طرقتك زائرة غفى خيالها \* فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الاعشى فى قوله \* رحلت سبية غدوة اجمالها \* فقال له مروان سررتنى وسوتنى فأما الذى سررتنى به فأرتضاؤك الشعر وأما الذى ساءنى فتقصيدك اياى على الاعشى وأنت تعرف محله فقال له انما قد تمتك عليه فى تلك القصيدة لافى شعره كله لانه قال فيها \* فأصاب حبة قلبه وطحاها \* والطحا لا يدخل فى شئ الا أفسده وقصيده تلك سليمة من هذا وشبهه (أخبرنى) هاشم بن محمد قال حدثنى العباس بن ميعون طابع قال سمعت الاصمعي ذكر مروان بن أبى حفصة فقال كان مولد الم يكن له علم باللغة (أخبرنى) هاشم ابن محمد قال حدثنى أحمد بن عبيد الله عن العتي قال حدثنى بعض أصحابنا قال أنشدنا مروان بن أبى حفصة يوماً شعر زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد الاعشى فقال الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعر الامرى القيس فقال امرؤ القيس من أشعر الناس ثم قال والناس والله أشعر الناس أى ان أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد حتى يتقل الى شعر غيره (أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على بن محمد النوفلى قال حدثنى أبى قال اجتاز مروان بن أبى حفصة برجل من باهلة من أهل البصرة وهو ينشد قوماً كان جالساً اليهم شعراً مدح به مروان بن محمد وأنه قتل قبل أن يلقاه وينشده اياه أو له

مروان بن محمد أنت الذى \* زيدت به شرفاً بنو مروان

فأعجبته القصيدة فأمره الباهلى حتى قام من مجلسه ثم اتاه فى منزله فقال له انى سمعت قصيدتك وأعجبتنى ومروان قدمه عصى ومضى أهله وفانك ما قدرتمه عنده أم تصبغى القصيدة حتى انتحلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال قد ابتعتها فأعطاه الدراهم وحلقه بالطلاق ثلاثاً وبالايمان المحرجة أن لا يتحلها أبداً ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشد هاواً ونصرفها الى منزله فغيره نهياً بياتاً وزاد فيها وجعلها فى معنى وقال فى ذلك البيت

معن بن زائدة الذى زيدت به \* شرفاً الى شرف بنو شيان

ووفد بها الى معن بن زائدة فلا يديه وأقام عنده مدة حتى أثرى واتسعت حاله فكان معن أول من رفع ذكره وتوهمه قال وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة ومراث حسنة (أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن نعيم البلخى أبو يونس قال حدثنى مروان بن أبى حفصة وكان لى صديقاً قال كان المنصور وقد طلب معن بن زائدة طلباً شديداً وجعل فيه ما لا تحصى حتى معن بن زائدة باليمن انه اضطرت لشدة

الطلب الى أن أقام في الشمس حتى لوحث وجهه وخففت عارضه ولبس حبة  
صوف غليظة وركب جملان الجمال المقالة ليمضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أبلى  
في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلامحسننا غاط المنصور ووجد في طلبه قال من فلما خرجت  
من باب حرب يعني أسود متقلدا أسيفا حتى اذا غبت عن الحرم قبض على خطام جلي  
فأناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلبة أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبني  
أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا  
عني فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر جلته معي  
يني بأضعاف ما بذله المنصور بان جاءني فخذوه ولا تفك دمي قال حانه فأنرجته اليه  
فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى أسألك عن شيء فان صدقتني  
أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت قط مالك  
كله قلت لا قال فصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن  
اني قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله راجل ورزقي من ابي جعفر عشرين  
درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور  
عني بين الناس ولتعلم ان في الدنيا الجود منك فلا تهبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء  
تفعله ولا توقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في حجرى وخلي خطام البعير وانصرف فقلت  
يا هذا قد والله فضحتني واسفك دمي أهون على مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه  
فغضبك ثم قال أردت ان تكذبني في مقامى هذا والله لا أخذه ولا أخذ بعروفي ثمنا أبدا  
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أسفك دمي بذلك لمن جاءني به ما شاء فمأفرت له خبرا وكان  
الارض ابتلعه قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مسترا حتى كان يوم  
الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متمسك فأنسى سيفه  
وقاتل فأبلى بلامحسننا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء بالمنصور  
راكب على بغلة وبها مهابيد الربيع فقال له تنح فاني احق بالبحام منك في هذا الوقت  
واعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت  
تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك قال انا طلبك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة  
قال قد أمدك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم أخذه معه وخلع عليه وحياه  
وزينته ثم دعا به يوما فقال له اني قد أملت لك لاهر فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير  
المؤمنين قال قد وليتك الين فابسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربيعة والين قال  
ابلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولاه الين وتوجه اليه فابسط السيف فيهم حتى اسرف  
قال مروان وقدم معن يعقب ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد بلغ  
أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده ورأيت فيك لغضب عليك قال وماذا يا أمير  
المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطأوك مروان بن ابي حفصة القدينا راقوله

فيلك \* معن بن زائدة الذي زيدت به \* شرفا الى شرف بنو شيبان  
ان عداً يوم القفال فاعلمنا \* يوما يوم ندى ويوم طعان  
فقال والله يا امير المؤمنين ما اعطيت ما يبلغك لهذا الشعور انما اعطيت لقوله  
ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرحمن  
فغنت حوزته وكنت وقاه \* من وقع كل مهندوسنان

فاستحيا المنصور وقال انما اعطيت ما اعطيت لهذا القول قال نعم يا امير المؤمنين والله  
لولا تخافة الشفعة عندك لامكته من مغايب يوت الاموال واجتبه اياها فقال له  
المنصور لله درك من اعراي ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني)  
حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال  
أخبرني محمد بن موسى بن حمزة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي  
حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاته معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم  
الخامس وغيره فأنشده مديحاً فيه فقال له ومن أنت قال شاعر ليا امير المؤمنين وعبدك  
مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألسن القائل

أفنا باليامة بعد معن \* مقاما لا يزيد به زوالا  
وقلنا أين زحل بعده من \* وقد ذهب النوال فلانوالا

قد ذهب النوال فيما زعت فلم جئت تطلب نوالنا لشيء لك عندنا جرت وابرجله فجرت وابرجله  
حتى أخرج قال فلما كان من العام المقبل تطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت  
الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فقل بين يديه وأنشده بعد راج أو بعد خامس  
من الشعراء طرقك زائرة غي خيالها \* يضاء تحلط بالجمال دلالها  
قادت فؤادك فاستقادومثلا \* قادت القلوب الى الصبا فامالها

قال فأنصت الناس لها حتى بلغ الى قوله

هل تلمسون من السماء نجومها \* يا كفكم أو تسترون هلالها  
أو تجعدون مقالة عن ربكم \* جبريل بلغها النبي فقالها  
شهدت من الانفال آخر آية \* بتراهم فأردتم ابطالها

قال فرأيت المهدي قد زحف من صدره صلام حتى صار على البساط اعجابا باسمع ثم قال  
كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكانت أول مائة ألف درهم أعطيها شاعر  
في أيام بني العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة فدخل اليه مروان  
فرأيت واقفامع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدحها فقال له من أنت قال شاعر لك  
وعبدك يا امير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له ألسن القائل في معن بن زائدة  
وأنشده البيتين اللذين أنشده اياهما المهدي ثم قال خذوا بيده فأخرجوه لاشي لك  
عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها

لعمرك ما أنسى غداة المحصب \* إشارة سلمى بالبنان المخضب  
وقد صدر الجحاح الأفلهم \* مصاد رشقي موكبا بعد موكب  
قال فأعجبت فقال كم قصيدتك من بيت فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد أبياتها  
الوفا فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عبي قال حدثنا الفضل بن  
محمد الزبيدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم  
عليه قال قد دخلت عليه في قصره بالرصافة فأنشدته قولي فيه

أمر وأحلى ما بلا الناس طعمه \* عذاب أمير المؤمنين وباتله

فان طلق الله من أنت مطلق \* وإن قيل الله من أنت قاتله

كان أمير المؤمنين محمدا \* أبو جعفر في كل أمر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بحال عظيم فكانت تلك الصلة أول صلة نفية وصلت إلى في أيام  
بني هاشم (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال  
حدثني محمد بن عبد الله العبدى الراوية قال حدثني حسين بن الصالح قال حدثني  
مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلط عليه وذلك  
بعقب سخطه على يعقوب بن داود فقلت يا أمير المؤمنين إن يعقوب رجل رافضى وانه  
سمعنى أقول في الوراثة

أنى يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات وراثة الاعمام

فذلك الذى حمله على عداوى ثم أنشدته

كان أمير المؤمنين محمدا \* لرأفته بالناس للناس والد

على انه من خائف الحق منهم \* سقته يد الموت الخوف الرواصد

ثم أنشدته احببا أمير المؤمنين محمدا \* سنن النبي حرامها وحلالها

قال فقال لى المهدي وأتته ما أعطيك الامن صلب مالى فأعذرني وأمر لي بثلاثين ألف  
درهم وكنى جبة ومطرقا وفرض لى على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفا أخرى  
(أخبرني) عيسى بن الحسن بن الوراق قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا  
ابن الاعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره انه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله

بنو مطريوم اللقاء ككأنهم \* اسودلها في بطن خفان اسبل

هم ينعون الجارح ككأنما \* بنارهم بين السما صكين منزل

لهام في الاسلام سادوا ولم يكن \* ككأولهم في الجاهلية أول

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* اجابوا وان اعطوا أطاوا واجزلوا

ولا يستطيع الفاعلون فعالهم \* وان احسنوا في النيات واجلوا

قال فأمر لي بصله سنية وخلع على وجعني وزودني قال ثم قال لنا ابن الاعرابي لو أعطاه  
كل ما يملك لما وفاه حقه قال وكان ابن الاعرابي يحنه به الشعراء وما دون لاحد بعده

شعرا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني أحد بن مومي بن جزة قال رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فساأته عن جرير والفرزدق أيهما أشعر فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي وعن الأخطل قبل ذلك فقلت ذمهم قولا عقدته في شعر ليثبت فساأته عنه فأنشدني

ذهب الفرزدق بالهجم وانما \* حلو القريض ومزج لير  
ولقد هجما فامض أخطل ثقل \* وحوى النوى بيسان المشهور  
كل الثلاثة قد أجاد فده \* وهجاؤه قد سار كل مسير  
ولقد جريت ففت غير مهمل \* بجراء لا قرف ولا مهور  
أفي لا تفان احبر مدحة \* أبدا لغير خليفة ووزير  
ماضرتني حسد الشام ولم يزل \* ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

قال فلم ير أن ية تم على نفسه غيرها وكتب الأبيات عن فيه (أخبرني) محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال حدثني العنسي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي حفصة والمجلس غاص بأهله فأخذ بعضا في الباب وأنشأ يقول وما احجم الاعداء عنك قديمة \* عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا  
له واحدتان الجود والحنف فيهما \* أبا الله الا ان تضرا وتقععا

قال فقال له معن احسبك قال عشرة آلاف درهم فقال معن رجحنا عليك تسعين ألفا قال اقلني قال لا قال الله من يملك (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن اسأته قبيلة الناس وتلقاه مروان بن أبي حفصة فأشده قصيدة يهنئه فيها بقدمه وبرأى المنصور فيه وتلتاه فيمن تلقاه أبو القاسم محرز فجعل يقول له منك الدماء وطلت الناس وتعديت طورك بذلك فلما اكر على معن التفت اليه ثم قال له يا محرز أخبرني بأى خفيك تضرب اليوم ابا السباعي ام بالثاني قال فانقطع وسكت بخلا ودخل معن على المنصور فلما سلم عليه وسأله قال له يا معن اعطيت ابن أبي حفصة مائة ألف درهم عن قوله فيك

معن بن زائدة الذي زيد به \* شرفا الى شرف بنوشيان

فقال له كلابا يا امير المؤمنين بل اعطيته لقوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرحمان

فاستحيا المنصور من تهنئته اياه فقبس وقال احسقت يا معن في فعلك (أخبرني) الحسن ابن علي المصري قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن نور قال حدثني ابو العباس العدوي قال لما ولي معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الهذلي قد تنسك وترك الشعر فلما بلغته افعال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان بن أبي حفصة لاتعدمو اراحتي معن فانهما \* بالجود افتتيا يحيى بن منصور

لما رأى راحتي معن ترفعتا \* بسائل من عطاء غيره نزور  
 النقي المسوح التي قد كان يلبسها \* وظل للشعر ذارصف ومحبير  
 (أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك  
 ابن عبد العزيز قال ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة أن امرأة من أهله  
 تزوجت في قوم لم ير من مهرهم يقال لهم بنو مطرفة قال في ذلك لا خبا  
 لو كنت أشبهت يحيى في مناة \* لم تنقيت فحلا جده مطر  
 لله در جيا د كنت سائسها \* ضيعتها وبم التعجيل والغرور  
 نبئت خولة قالت يوم انكسها \* قد طال ما كنت منك العار أنظر

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي المعروف بمحمد بن محمد  
 ابن حفص بن عمرو بن الأيهم الحنفي قال مر مروان بن أبي حفصة برجل من تميم اللات  
 ابن ثعلبة يعرف بالحنفي فقال له مروان زعموا أنك تقول الشعر فقال له إن شئت عرّفتك  
 ذلك فقال له مروان ما أنت والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا نقوله فقال  
 له الجني اجلس واسمع فجلس فقال الجني يهجو

نوى اللوم في الجحلا نوما ولبلة \* وفي دار مروان نوى آخر الدهر  
 عدا اللوم يعني مطر حاله \* فنقب في بر البلاد وفي البحر  
 فلما أتى مروان خيم عنده \* وقال وضيئنا بالمقام إلى الحشر  
 وليست لمروان على العرس غيره \* ولكن مروان يا غار على القدر  
 فقال له مروان ناسدك الله الا كففت فأنت أشعر الناس خلف الجني بالطلاق ثلاثا  
 انه لا يكف حتى يصير اليه بنقرن رؤساء أهل البصرة ثم يقول بحضرته ثم قاق في اسقى  
 بيضة فجلهم اليه مروان وفعل ذلك بحضرة ثم وكان فيهم جدي يحيى بن الأيهم فأنصرفوا  
 وهم بعد كون من فعله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله  
 ابن سليمان بن زيد الدومني قال حدثني الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي  
 قال حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي قال لما مات المهدي وفدت  
 العرب على موسى بن مهران بالخلافة ويعزونه على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة  
 فأخذ بعضا في الباب ثم قال

لقد أصبحت تحتال في كل باءة \* بقبور أمير المؤمنين المقابر  
 ولولم تسكن بانه في مكانه \* لما برحت تبكي عليه المنابر  
 قال فخرج الناس باليتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران  
 قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال مر من عمرو بن مسعدة فدخل عليه مروان بن أبي  
 حفصة وقد ابل من مرضه فأناشأ يقول  
 صم الجسم يا عمرو \* لك التعجيب والاجر

وقله علينا الجنة والمنة والشكر

فقد كان شكاشوقا \* اليك النهى والامر

قال قصاصه مسلم بن الوليد فقال

قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم \* نفسي القداة من كل محذور

بالت عليه بي غير أن له \* اجر العليل واني غير مأجور

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أبو حذيفة

قال حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة

قال وفدت في ركب إلى الرشيد فصرنا في أرض موحشة فقررت علينا الليل فسرنا

لنقطعه فلم نشعر إلا بامرأة تسوق بنا ابنا ونحن في آثارنا فاذا هي الغول فلما لاح الفجر

عدت عنا وأخذت عرضا وجعلت تقول

يا كوكب الصبح اليك عنى \* فليست من صبح وليس مني

قال غاذا كراتي فزعت من شيء قط فرعى ليلتنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد

ابن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى

ابن أبي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عقان الطائي يوما وهو على باب منزله فسلمت عليه

فقال لي مرحبا يا أخت الغلب اجلس فجلس فقال لي أمانعجب من ابن أبي حفصة لعنه

الله حيث يقول

اني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البينات وراثة الاعمام

فقلت بلى والله اني لا تعجب منه وأكثر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت

لم لا يكون وان ذاك لكائن \* لبني البينات وراثة الاعمام

لبيت نصف كامل من ماله \* والعثم متروك بغير سهام

مال الطليق والتراث وانما \* صلي الطليق مخافة الصمصام

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني

صالح بن عطية الاصبغ قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البينات وراثة الاعمام

لنمته وعاهدت الله أن أغتالها فاسله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألاحظه وأبزه

واكتب أشعاره حتى خصصت به فأنس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعا فأنسوا بي

ولم أزل أطلب لغزته حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عليه

والأزمنة والأطقه حتى خلا لي البيت يوما فوثبت عليه فاخذت بحلقه فما فارقه حتى

مات فخرجت وتركته فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا وارتفعت الصيحة فحضرت

وتبا كبت وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بما فعلت أحد ولا اتهمني به

(ثم تعود إلى ذكر إبراهيم بن المهدي وأمه شكاة) ويكنى أبا اسحق وشكاه أمه مولدة كان

أبوهار جلا من أصحاب الماريار يقال له شله افرند فقطل مع الماريار وسيت بته شكلة  
 خملت الى المنصور فوهبها الحياة أم ولده فريتها وبعث بها الى الطائف فشتت هناك  
 وتقصعت فلما كبرت ردت اليها فآها المهدي عندها فأعجبته فطلبها من حمية فأعطته  
 اياها فولدت منه ابراهيم وكان رجلا عاقلا ففهم ما دينا أديا شاعرا رابو للشعر وأيام  
 العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد العباس بن عبد  
 المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلاً أفضل من ابراهيم بن المهدي فقل له مع ما تذل  
 له من الغنا فقال وهل تم فضله الا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه  
 وكان أشد خلق الله اعظاماً للغناء وأحرمهم عليه وأشدّهم منافسة فيه وكانت صنعتُه  
 لبنة فكان اذا صنع شيئاً نسبته الى شارية وريقاً لثلايقع عليه فيه طعن أو تقرير فقلت  
 صنعتُه في أيدي الناس مع كثرتها لذلك وكان اذا قيل له فم اشئ قال انما أصنع نظيراً  
 لا تكسباً وأغنى لذى لالناس فأعمل ما أشتئى وكان حسن صوته يستر عوار ذلك كله  
 وكان الناس يقولون لم يرفى جاهلية ولا اسلام أخ وأخت أحسن غنا من ابراهيم بن  
 المهدي وأخته عليه وكان يماط اسحق ويجادله فلا يقوم له ولا يفي به ولا يزال اسحق  
 يغلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبينه من خطئه في وقت  
 ويحزم عن معرفة الخطا الغامض اذا مرّ به وقصوده عن أداء الغناء القديم فيغصه بذلك  
 وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا أذكر ههنا ما لم أذكره هناك  
 وما خالف ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق فيه الثقلان وخفيفهما فانه  
 سمى الثقل الاول وخفيفه الثقل الثاني وخفيفه وسمى الثقل الثاني وخفيفه  
 الثقل الاول وخفيفه وجرى بينهما في ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبة  
 ومشافهة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يقي بفصل ما بينهما والحقهما لاحدهما  
 على صاحبه ووضع لذلك مكيال لتعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما  
 الى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه الا ان قول ابراهيم بن المهدي اضمحل وبطل  
 وترك وعمل الناس على مذهب اسحق لانه كان أعلم الرجلين وأشهرهما وأوضح اسحق  
 أيضاً لذلك وجوه فقال ان الثقل الاول يحي منه قد ران الثقل الاول التام والقدر  
 الاوسط من الثقل الاول وجميعا طريقتة واحدة لاتساعه والتكن منه والثقل  
 الثاني لا يحي هذافيه ولا يقاربه والثقل الاول يمكن الادراج في ضربه لثقله والثقل  
 الثاني لا يشد ربح لنقصه عن ذلك وله ما في هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرت  
 في اخبارهما وشرحت العلل مبسوطه في كتاب الفقه في النظم شرحا ليس هذا موضعه  
 ولا يصلح فيه وأما التجزئة والقسمه فانها اعمارهما في تنازعهما فيهما حتى كان  
 يمضي لهما الزمان الطويل لا تنقطع مناظرتهم ومكاتبتهم في قسمة وتجزئة صوت واحد  
 فيه وحتى كانا يجربان الى كل قبيل وحتى انهما ما تاجعيا بينهما منازعة في هذا الصوت



وقصته حياً أم يمراً \* قبل شط من التوى

لم يفصل بينهما فيه الى ان اقتصروا ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر اخبار ابراهيم بن المهدي وقصصه لما ولى الخلافة وغير ذلك من وصفه بفساحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالحدل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفة والعلوم النقية والادوات الرفيعة لاطلت وانما الغرض في هذا الكتاب الاغاني أو ما جرى مجراها لاسيما لمن كثرت الروايات والحكايات عنه فلذلك اقتصرت على ما ذكرته من اخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتجليل والثناء الجليل (أخبرني) عني رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده جدون بن اسمعيل قال قال لي ابراهيم بن المهدي لولا اني أرفع نفسي عن هذه الصنعة لأظهرت فيها ما يعلم الناس معه انهم لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال دخلت يوماً الى الرشيد وفي رأسي فضلة تجاور بين يديه ابن جامع و ابراهيم الموصلي فقال لي يحيى يا ابراهيم غنني فأخذت العود ولم ألتفت اليهما لما في رأسي من الفضلة فغنيت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى \* شيئاً أذكر من الخيال الطارق  
فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع لو طلب هذا بهذا الغناء ما نطلب لما كنا خبزاً أبداً  
فقال ابن جامع صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذا في حقة كما وعدنا  
باطلنا

\*(نسبة هذا الصوت)\*

## صوت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى \* شيئاً أذكر من الخيال الطارق  
ان البلية من غل حديثه \* فانتفع فؤادك من حديث الوامق  
اهو الفوق هوى النفوس ولم يزل \* مذقت قلبي كالبخناق الخافق  
شوقاً اليك ولم تجاز موثق \* ليس المكذب بالحبيب الصادق  
الشعر بحر والغناء لابن عائشة رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) بحظفة قال أخبرني هبة  
الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال  
حدثني هبة الله ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يحب أن يسمع أبي وقال بحظفة عن هبة  
الله عن ابراهيم قال كان الرشيد يحب أن يسمعني فخلاني مرّات الى أن سمعني ثم حضرته  
مرّة وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال لي عمك وسيد ولد المنصور بعد أبيك وقد أحب أن  
يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه

اذ أنت فينا لمن ينال العاصية \* واذا جزا اليكم سادرا سني

فأمرني بألف ألف درهم ثم قال لي ليلة ولم يبق في المجلس إلا جعفر بن يحيى أنا أحب أن  
تشرف جعفرًا بأن تغنيه صوتا تغنيته لنا صنعت في شعر الدارمي  
كان صورتها في الوصف أذ وصفت \* دينار عمن من المصرية العتق

(نسبة هذين الموتين منهما) \*

## صوت

سقى الربك من ربيع بندي سلم \* ولزمان به اذ النمن زمن  
اذ أنت فينا لمن ينال عاصية \* واذا جرت اليكم سادر راسني  
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثقیل أقول بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشد وابن أبي عبيدة عندنا  
قول الاحوص اذ أنت فينا لمن ينال عاصية \* واذا جرت اليكم سادر راسني  
فوثب قائما والي طرف رداه وجعل يخطو الى طرف المجلس ويجزئه ثم فعل ذلك حتى عاد  
الينا فقلنا له ما جعلك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني ففعلت على  
نفسى ان لا أسمع له أبدا لاجرت راسني

(والآخر من الصوتين)

## صوت

كان صورتها في الوصف أذ وصفت \* دينار عمن من المصرية العتق  
أودرة أعيت الغواص في صدف \* أو ذهب صاغه الصواغ في ورق  
الشعر للدارمي والغناء لمزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذكره روان هذا  
البحر للدارمي أيضا وذكر الهشام انه لابن سريج وفي هذا الخبر انه لابراهيم بن المهدي  
وفيه خفيف رمل يقال انه لحن مزوق الصواف ويقال انه لحن ثلثي ثقل عن الهشام  
وابن المعتز (أخبرني) يحيى بن المنجم قال ذكر لي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن اسحق  
ابن عمر بن بزيع قال كنت أضرب على ابراهيم بن المهدي ضربا ذكره فغناه على أربع  
طبقات على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسباحها وعلى اسباح  
الاسباح قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا شيء ما حكى لنا عن أحد غيرة ابراهيم وقد  
تعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجهه صعبا معتذرا لا يبلغ الا بالصوت القوي  
وأشد ما في اسباح الاسباح لان الضعف لا يبلغ الا بصوت قوي مائل الى الدقة ولا يكاد  
ما اتسع مخرجه يبلغ ذلك فاذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسباح فضلا من  
اسباح الاسباح فاذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عمي  
قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال  
حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال دعاني ابراهيم بن المهدي يوما فقصرت

اليه وغنى صوت المعبد

أفي الحق هذا اني بك مولع \* وان فؤادي نحوك الدهر نازع

فقال لي لمن هذا الغناء فقلت يا سيدي يقولون انه لمعبد ولا غنى والله معبد ~~كذا~~ اقطا  
ولا سمعت احدا يقول كذا الا واقفه ما في الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بني ما قت  
بنصف ما كان يقوم به معبد

### (نسة هذا الصوت)

أما العن بن النضيل الثاني وقد ذكر في هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته في شيء من الكتب  
له وذكر الهشام انه لابن المكي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني  
يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني  
أحمد بن الحرث بن بشير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر لمعنى بالمدينة مدية  
السلام غيري ~~فكنت~~ أنا نادمه سرًا ولم يظهر لندماء أربع سنين حتى ظهر براهيم  
ابن المهدي فلما ظهر به وعقاعنه ظهر لندماء ثم جعنا ووجهه الى ابراهيم فحضر في ثياب  
مبتدلة فلما رآه المأمون قال ألق عني رداء الكبر عن منكبيه ثم أمر له بخلع فاخذه وقال  
يا فتح غدا عني فتعدى ابراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول اليسا وكن مخارق حانرا فغنى  
مخارق هذا ورب مسوفين صحتهم \* من خربايل لذة للشارب

فقال له ابراهيم أسأت فأعد فأعاده فقال قاربت ولم تصب فقال له المأمون ان كان أساء  
فأحسن أنت فغناه ابراهيم ثم قال لمخارق أعده فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم  
بين الامرين فقال كثير فقال لمخارق انما مثلك كذل الثوب الفاخر اذا اغفل عنه أهله ووقع  
عليه الغبار فأحال لونه فاذا انفض عاد الى جوهره ثم غنى ابراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* والرحل ذي الاقتاد والجلس

أما النهار فغا يقصره \* رنك يزيدك كلما غسى

قال وكانت لي جارية قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدي بالقام هذا الصوت على  
مكان جائز في فهو أحب الي منها فقال يا عم ألق هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى  
اذا كدت أن أخذه قال اذهب فأت أحذق الناس به فقلت انه لم يصلح لي بعد قال فأعد  
على ففقدت عليه فغناه متساويا فقلت أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس لاحد أنت  
ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالمرغائب وتجل على بصوت فقال ما أحقك  
ان المأمون لم يستبقني محبة في ولا صلة لرحي ولا رياء للمعروف عندي ولكنه سمع من  
هذا الجرم ما لم يسمع من غيره قال فأعلمت المأمون مقالته فقال انا لا تكدر على أبي اسحق  
عقوانه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوما فقال أحضر وأعني فجاء  
في دراعة من غير طيلسان فأعلمت المعتصم خبر الصوت سرًا فقال يا عم غنى

\* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق مني

قول أن لأعيدة عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضره

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) \*

## صوت

هذا وروى سوفين صحتهم \* من خير بابل لذة للشارب  
بكروا على بصيرة فصحتهم \* بآناه ذى كرم كقعب الحالب  
بن جاجة ملء اليدين كأنها \* قنديل فصيح في كنيسة راهب  
الشعر لعدى بن زيد والغناء لمنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اصمق

## صوت

يا صاح يا ذا الضاهر النفس \* والرحل ذى الاقتاد والحلم  
أما النهار فما قصره \* ذلك يز يدك كلما تمسى  
الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد \* وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أبيه مولاة منصور  
ابن المهدي عن ذؤابة مولاة \* أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لابي ابراهيم  
يا أباي أشتهي والله أن أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا أختي لا تسعدين مثله على  
وعلى \* وغلفني اليمين أن لم يكن ابليس ظهر لي وعلى النقر والنغم وما خفي وقال لي اذهب  
فأنت مني وأنا منك (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله  
ابن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب على محمد الأمين في بعض هنائه فسلمني إلى  
كوثر فجلسني في سرداب وأغلقت علي فمكنت فيه ليلتي فلما أصبحت اذا بأبشخ قد خرج  
على من زاوية السرداب ودفع إلى وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة شراب فقال  
اشرب فشربت ثم قال لي غن

لي مدة لا بد أبغها \* معلومة فاذا انتقضت

لوساورني الاسد ضارية \* لقلبها ما لم يح الوقت

وفتنته وسمعتي كوثر فصار لي محمدا قال قد جئتك وهو جالس فبكت وبكت فأمر  
بأحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبع مائة ألف درهم ورضي عني  
(أخبرني) عبي قال حدثني ابن أبي سعد قال سمعت يشوي يحدث عن أبي أحمد بن الرشيد  
قال كنت يوما بمحضرة المأمون وهو يشرب فلما يسر دخله فسر به بشي فوهضى وعاد  
وقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر  
أن اتقدم ولا أنأخر وفتن المأمون لما بي فضحك ثم قال هذه عنك عليه تطارح عنك  
ابراهيم \* مالي أرى الابصار بي جاقية \*

(نسبة هذا الصوت)

مالي أرى الابصار بي جاقية \* لم تلتفت مني إلى ناحيته

لا ينظر الناس الى الميتلى \* وانما الناس مع العاقبه  
وقد جفاني ظالمنا سیدی \* فادسى منهله واهيه  
صحي سلوار بكم العاقبه \* فقد دهنى بعدكم داهيه

الشعر والغناء عليه بنت المهدي خفيف رمل وأخبرني ذلكاه وجه الرزاة أن لعريب فيه  
خفيف رمل آخر من مورا وأن لحن عليه مطلق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال  
حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بجنس  
صوت صنعه واصبعه ومجراه واجراه لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأذى ما صنعه

والصوت حياء أم يعمر \* قبل شطح من النوى

قلت لانجلاوا الروا \* ح فقالوا ألا بلى

أجمع الحى رحلة \* فقواذى كذى الاسى

(نسبة هذا الصوت)

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
مطلق في مجرى الوسطى وذكر عمر بن بانه انه لما لك وفيه للمهدي خفيف ثقيل أول بالبصر  
عن ابن المكي وزعم الهشامى انه لحن مالك وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما  
لا اسحق وهو الذى كتب به اسحق الى ابراهيم بن المهدي والاخر زعم الهشامى انه  
لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عى  
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان أن اسحق بن ابراهيم لما صنع صوته  
قل لمن صدعنا \* اقل خبره بابراهيم بن المهدي فكاتب يسأله عنه فكاتب اليه بشعره  
وايقاعه وبسيطه ومجراه واصبعه وتخزته وأقسامه ومخارج نغمه ومواقع مقاطعه  
ومقادير أواره وأوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه ففعلاني فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدعنا \* ونأى عنك جابا

قد بلغت الذى أردت وان كنت لا عبا

الشعر والغناء في هذا اللحن لا اسحق ثاني ثقيل بالبندى في مجراه وفيه لغوه ألحان  
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد عن أبيه قال  
سمعت أحمد بن أبي داود يقول كنت أعيب الغناء وأطعن على أهل فرج المعتصم يوما  
الى الشماسية فى حراقة يشرب ووجه فى طلي فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء  
حيرى وشغلنى عن كل شىء فسقط سوطى من يدي فالتفت الى زقطة غلامى أطلب منه  
سوطه فقال لى قد والله سقط سوطى فقلت له فأى شىء كان سبب سقوطه قال صوت  
معتصم شغلنى عن كل شىء فسقط سوطى من يدي فاذا قصته قصتي قال وكنت أنكر

أمر الطرب على الغناء وما يستفز الناس منه ويغلب على عقولهم وأناظر المعتصم فيه  
فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر فضحك وقال هذا عجبى كان يغني

ان هذا الطويل من آل حفص \* نثر الجبد بعد ما كان ماتا

فان ثبت مما كنت تناظر فاعليه في ذم الغناء سألته أن يريته ففعلت وبليغ الطرب  
أكثر مما يلغني عن غيري فأذكره ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم وقد أخبرني بهذا  
الخبر أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى النخعي عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن طاهر فذكر هذه القصة أو قريبا منها الزيادة اللفظ ونقصانه وذكر أن الصوت الذي غناه  
ابراهيم طرقت زائرة فحي خيالها \* بضاء تخط بالحياة دلالتها

هل تطمسون من السماء نجومها \* بألفكم أو تسترون هلالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن  
المهدي يقول اتخذ أبي حراقة فأمر بشدة في الجانب الغربي بمخاضه واداره فخصيت اليها  
لسلة فكان أبي يخاطبها من داره بأمره ونهييه فسمعته ويثنا عرض دجلة وما أجهد  
نفسه (أخبرني) عبي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن أبي طيبة قال  
كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتنخخ فأطرب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني الملقب  
عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كان عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم  
وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس يلعب أحداهم بالطرب فخرج  
فترجم أحدهم بصوت فريدة

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

وهو متكئ فلما فرغ منه ترجم به مخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد علي ابراهيم فأعاده  
ابراهيم وزاد في صوته فغني علي غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغني فيه بصوته كله  
وتحفظ فيه فكذلك ناظرهم ورواوا مستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه بصوته كله  
ووفاء نغمه وشذوره وقطرت الى كتفيه تهزان وبده أجمع يهزك حتى فرغ منه ومخارق  
شاخص نحوه برعد وقد انتقع لونه وأصابه تحتلج خيل لي والله أن الايوان يسير بنا فلما  
فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أمانك ثم لم يتنقع مخارق  
بنفسه بقية يومه في غناؤه والله لكأنما كان يتحدث

(نسبة هذا الصوت)

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

\* قسقت ثم قلت نعم عشق قاجري في العروق عرفا فعرقا

مالده عبي علمته ليس يرقى \* انما يستهل عسقا فعسقا

طربا نحو ظبية تركت قلبي من الوجد قرحة ما تنفقا

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالوسطى وفيه لابراهيم بن المهدي  
خفيف رمل آخر وفريدة أيضا لحن من الثقيل الثاني في أبيات من هذه القصيدة وهي  
قد لعمرى مل الطيب ومل الاهل منى عما أداوى وأرقى

لتنقمت فاسترحف فاني \* أبدا ما حيت منها ملقى

(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي  
قال حدثني عني منصور بن المهدي انه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه نوبة لتجملد الامين  
فتشغل ابي بالشرب في بيته ولم يعض وأرسل اليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان  
من غدا قال ينبغي أن تعمل على الروح الى تلحق الى أمير المؤمنين فتعرضا معا لذلك في  
غضبه على ففعلت ومضيتا فأسألنا عن خبره فأعلمنا أنه مشرف على جبر الوحش وهو مخمور  
وكان من عادته ان لا يشرب اذا الحقه انجار فدخلنا وكان طريقنا على حجرة يصنع فيها  
الملاهي فقال لي أخي اذهب فاختر منها عودا ترضاه وأصلحه غاية الاصلاح حتى لا تحتاج  
الى تغييره البتة عند الضرب ففعلت وجعلته في كفي ودخلنا على الامين وظهره اليينا فلما  
بصرنا به من بعيد قال أخرج عودك فأخرجته واندفع يغني

وكأس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ \* أتيت الفتوة من بابها

وشاهدنا الجمل واليا ميمس \* والمسمعات بقصا بها

وابريقنا دائم معمل \* فأى السلاية ازرى بها

فاستوى الامين جالساً وطرب طرباً شديداً وقال أحدثت والله يا عزم وأحييت لي طرباً  
ودعابر طرباً فشربه على الرين وامة تد في شر به قال منصور وعني ابراهيم يومئذ على  
أشد طبقة يتناهى اليها في العود وما سمعت مثل غنائها يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئاً  
عجيباً لو حدثت به ما صدقت كان اذا ابتدأ يغني أصغت الوحش اليه ومدت أعناقها ولم  
ترل تدنو منا حتى تكاد أن تضع رؤسها على الدكان الذي كان عليه فاذا سكنت نفرت  
وبعدت منا حتى تنتهي الى أبعد غاية يتيكها التباعد فيها عنا وجعل الامين يعجبنا من ذلك  
وانصرفنا من الجوارز بما لم تصرف بثلثه قط (أخبرني) عني والصولي قال حدثنا الحسين  
ابن يحيى الكاتب أبو الجواز أن اسحق كعب الى ابراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعر  
له وهو

قل لمن صدعنا \* ونأى عنك جانبنا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعباً

وبين له شعره وإيقاعه وبساطه ومجراه واصبعه ونجاسته وقسمته ومخارج نغمه  
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه غناه ابراهيم ثم ألقبه بعد ذلك فغناه اياه فاحرم منه  
شذرة ولا نعمة قال وفاقني فيه بحسن صوته

• (نسبة هذا الصوت) •

قل لمن صد عاتيا \* ونأى عنك جابيا  
قد بلغت النى أردت وان كنت لاعيا  
واعترفنا بما ادعيت وان كنت كاذبا  
فافعل الآن ما أردت فقد جئت تائبيا

يقال ان الشعر لا يهق ولم أجده في مجمر شعره ووجدت فيه لحننا لمحكم الوادى  
في ديوان أغانيه ولحنه من الماخورى وهو خفيف من خفيف التقييل الثاني بالنصر  
وكذلك ذكرت دنايراته لمحكم الوادى ويشبه أن يكون الشعر لغيره وليس لهق النى  
كتب به الى ابراهيم بن المهدي فالى تقييل بالنصر في مجمرها وفيه تقييل أول مطلق في  
مجمرى النصر لم يقع الى نسبته الى صانعه وأظنه لحن حكم (أخبرني) عى قال حدثنا  
أبو عبد الله المرزبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف العجلي قال كأمع المعتصم بالقاطول  
وكان ابراهيم بن المهدي في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق الموصلي في حراقة حيا  
في الجانب الشرقي فدهاهما يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وأما معهما وأما صغير وعلى  
أقبية ومنطقة فلادنونا من حراقة ابراهيم نهض ونهضنا ونمض ونمضه مية له يقال لها  
غضة واذا في يديه كاسان وفي يديهما كاس فلما صعدنا اليه اندفع فغنى

حيا كما الله خليليا \* ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فاهل له \* أو قلتما غيا فلا غيا

ثم ناول لكل واحد منهما كاسا وأخذوا الكاس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا  
على ريشك كما شرب دعا لطعام فأكلوا وشربوا ثم أخذوا العمدان فغناهما ساعة وغنياه  
وضرب ضربا معه وغنت الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مرارافقال له  
ان كانت أحسنت فخذها اليك فما أخرجتها الا اليك (أخبرني) عى قال حدثني على  
ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العيس بن جردن قال لما صنع مخارق لحنه في شعر  
العتابي أخفى المقام الغمران كان غزني \* سناخلب أوزك القدمان

غناه ابراهيم بن المهدي فقال له أحسنت وحياتي ما شئت فوجد مخارق سرور ايقول  
ابراهيم ذلك له (أخبرني) عى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القمطراتي  
عن عمرو بن بانه قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما

أدارا مجزوى هجت للعين عبرة \* غناء الهوى يرفض أو يترقرق

فاستحسنه وسألته اعادته على حتى أخذته عنه ففعل ثم قال لي ان حديث هذا الصوت  
أحسن منه قلت وما حديثه أعزله الله قال غنانيه ابن جامع والصنعة فنيه له فلما أخذته  
عنه غنيت به اياه ليسمعه مني فاستحسنه جدا وقال كافي والله ما سمعته قط الا منك ثم كان  
صوته بعد ذلك على

(نسبة هذا الصوت)



(أخبرني) علي بن إبراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد بن الحرث بن شخبير قال وجه إلى إبراهيم بن المهدي يوم أيدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرن إليه وهو جالس وحده وشاربه جارية خلف الستارة فقال لي قلت شعرا وغنيت فيه وطرحته على شاربه فأخذته وزعمت أنها أحذق به مني وأنا أقول لي أحذق به منها وقد تراصينا بك حكما بيننا الموضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فقلت نعم فاندفع ونفي هذا الصوت

أضن ليلى وهي غير محبة \* وتبخل ليلى بالهوى وأجود

فأحسن وأجاد ثم قال لها تعني فغننته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها في أبيه بادونظر إلى فعراف أتي قد عرفت فضلها عليه فقال على رسلك وتحدثنا ساعة ثم اندفع فغناه ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تعني فغننت فبرعت وزادت أضعاف زيادته وكدت أشق ثيابي طربا فقال لي تثبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغننت فكانت أنما كان يلعب ثم قال لي قل فقضيت لها فقال أصبت فكم تساوي عندك فحلمني الحسد له عليها والنقاسة بمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائة تساوي على هذا الاحسان وهذا التفضيل الامانة ألف قبح الله رأيك والله ما أجده شيئا أبلغ في عقوبتك من أن أصرفك قم فأصرف إلى منزلك ممنوم وافقت له ما تقولك اخرج من منزلي جراب وقت انصرفت وقد أحفظني كلامه وأرضني فلما دخلت خطوات التفت إليه فقلت له يا إبراهيم أظنك دني من منزلك فوالله ما تحسن أنت ولا جاريته شيئا وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزيرية في قصر الليل فدخلت أنا ومخارن وعلوية واذا أمير المؤمنين مصطبح وبين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوءة ذهبا ثانيا جردا وجام ذهب مملوءة دراهم جردا وجام قرار مملوءة اعتبارا فقلنا أنها النابيل لم نشك في ذلك فغنيناها وأجهدنا أنفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشي من غنائنا ودخل الحاجب فقال إبراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فغناه أصواتا أحسن فيها ثم غناه بصوت من صنعته وهو

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت \* يا صاحبي اظن الساعة انت ربت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال أحسنت والله فقال إبراهيم بن أمير المؤمنين فأكنت أحسنت فهب لي إحدى هذه الحمامات فقال خذ أيتهما شئت فأخذ التي فيها الدنانير فنظر بهضنا إلى بعض ثم غناه إبراهيم ثم مر له وهو

فما زلة قهوة قرقف \* شمول تروق براوقها

فقال أحسنت والله يا عم وسررت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاما أخرى فقال خذ أيتهما شئت فأخذ الحمام التي فيها الدراهم فعند ذلك انقطع رجاؤنا منها وغناه بعد ساعة

الآليت ذات الخال تلقى من الهوى \* عشير الذي ألقى فليتم الحب  
فأرجع بنا المجلس الذي كفايه وطرب المعتم ومستخفه الطرب فقام على رجله ثم جلس  
فقال أحسنت واقه يا عم ما شئت قال فإن كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي  
الجاء الثالثة فقال خذها لو قام أمير المؤمنين ودعا إبراهيم بتدليل فناء طاقين ووضع  
الجاءات فيه وشده ردعا بطين فخمه ودفعه إلى غارمه ونهضنا إلى الانصراف وقدمت  
دوابنا فلما ركب إبراهيم التفت إلى فقال يا محمد بن الحرث زعمت أني لأحسن أمانا  
وجاري شيئا وقد رأيت ثمرة الاحسان فقلت في نفسي قد رأيت فخذها لا بارك الله لك فيها  
ولم أجبه بشيء

(نسبة هذه الاصوات)

### صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت \* يا صاحبي أظن الساعة اقتربت  
أم لا فقال ربح سكنت آملها \* غدت على بصير بعد ما خبات  
أشكو اليك أبا الخطاب جارية \* غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت  
رأيت فيهما والشوق يغلبني \* باليتها اقتربت مني وما بعدت  
الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه  
أنه لإبراهيم الموصلي وذكر غيره أنه لإبراهيم بن المهدي

### صوت

الآليت ذات الخال تلقى من الهوى \* عشير الذي ألقى فليتم الحب  
وصالكمو صدف وقر بكمو قلى \* وعطفكمو مسخط وسلكمو حرب  
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لإبراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر  
قال سمعت أبي يقول كانت في يد المعتم باقة ترجس فقال لإبراهيم بن المهدي يا عم قل  
فيها يا بياتا وغن فيها فنكت في الارض بقضيب في يده هنية ثم قال

### صوت

ثلاث عيون من الترجس \* على قائم أخضر أملس  
يذكرني طيب ربا الحبيب \* فيمنعني لذة المجلس  
وصنع فيه لحنا وغنا به فأعجبه وأمر له بجانزة لحن إبراهيم في هذين البيتين خفيف رمل  
بالنصر ذكرني ذلك (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن  
يزيد النحوي عن الجاحظ وأخبرني به محمد بن يحيى النضوي قال حدثنا يحيى بن المزرع  
عن الجاحظ قال أرسل إلى ثمانية يوم جلس المأمون لإبراهيم بن المهدي وأمره بالحضار  
الناس على مراتبهم فحضروا فجاء إبراهيم (وأخبرني) عني قال حدثنا الحسن بن عليل  
قال حدثني محمد بن عمرو الأنباري من أبناء خراسان قال لما نظر المأمون لإبراهيم بن

المهدي أحب أن يوجهه على رؤس الناس قال يحيى مابراهيم يحجل في قيوده فوقف على طرف الايوان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا حفظك ولا رعاك ولا كلاً لئلا يابراهيم فقال له ابراهيم على رسلك يا أمير المؤمنين فلقد أصبحت ولي تاري والقدره تذهب الحفيظة ومن مقله الاعتزاز في الأمل هجمت به الامة على التلف وقد أصبح ذني فوق كل ذنب كما أن عقولك فوق كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد أصبحت فوق كل ذني ذنب كما أصبح كل ذني عفو دونك فان تعاقب فيحك وان تعف فيفضلك قال فأطرق لميامن رفع رأسه فقال ان هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتصم والعباس بن المأمون فقال يا أمير المؤمنين أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك وما غشاك اذ كان مني ما كان ولكن الله عذوك من العفو عاده جريت عليها اذا فعما تخاف بما ترجو فكفالك الله فتبسم المأمون وأقبل على غمامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدر ويغلب السحر وان كلام عبي منه أطلقوا من عبي حليده وردوه الى بكرم القمار ذاك اليه قال يا عبي صر الى المسامحة وارجع الى الناس فلي تری مني أبدأ الاما تحب فلما كان من الغد بعث اليه بدرج فيه

ياخبر من ذملت عيانية به • بعد الرسول لايس أوطامع  
وأبتر من عبد الله على الهدى • نفسا وأحكمه بحق صايع  
غسل الفوارع ما أطعت فان تمج • والموت في جرع السهام لناسع  
منقظا حذرا وما يخشى العدا • نيهان من وسات ليل الهاجع  
• والله يعلم ما أقول فانها • جهد الالبسة من حنيف راكع  
قهما وما أدنى اليك بحجة • الا التضرع من محب خاشع  
ما ان عصيتك والقوا تمتدني • أسبابها الانية طامع  
حق اذا علقت حبال ثقوتي • بردي على حفر المهالك هانع  
لم أدرا أن لئيل ذني غافرا • فأقت أرقب أي حقف صارع  
رد الحياة الى بعد ذهابها • ورع الامام القاهر المتواضع  
أحباك من أولاك أطول مدة • ورمي عذوك في الوتين بقاطع  
ان الذي قسم الفضائل حازها • في صلب آدم للامام السابع  
كم من يدلك لا تعدني بها • نفسي اذا آلت الى مطامعي  
أسديتها عفو الى هنيئة • فشكرت مصطنعا لا كرم صانع  
ورجت اطفالا كافرأخ القطا • وعويل عانسة كقوس النازع  
وعفوت عن لم يكن عن مشله • عفو ولم يشفع اليك بشافع  
الا العلوة عن العقوبة بعدما • ظفرت بيد البسمك خاضع

قال فبكي المأمون ثم قال عليّ به فأني به نخلع عليه ووجه وأمر له بخمسة آلاف دينار  
ودع بالفراس فقال له إذا رأيت عني مقبلاً فأطرح له تكاءة فكان يناديه ولا ينكر عليه  
شيأ (وروي) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من  
خطابه دفعه إلى ابن أبي خالد الاحول وقال هو صديقك فخذ اليك فقال وما تفني  
صداقتي عنه وأمر المؤمنين ساخط عليه أما في وان كنت له صديقاً لا أمتنع من قول  
الحق فيه فقال له قل فإني غير متم قال وهو يريد التسليق على العفو عنه فقال ان قتلته  
فقد قتلت الملوكة قبلك أقل جرماً منه وان عفوت عنه عفوت عن لم يعف قبلك عن مثله  
فسكت المأمون ساعة ثم قتل

فلئن عفوت لأعفون جلالاً \* ولئن سلطت لأوهن عظمي

قوي هم وقتلوا أمي أخي \* فاذا رميت أصابني مهي

خذه أحد اليك مكر ما فأنصرف به ثم كتب إلى المأمون قصيدته العينية فلما  
قرأها رقه وأمر برده إلى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عني) عن  
الحسن بن عيسى قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدم  
إلى محمد بن مزاد لما أطلق إبراهيم أمر أن يمنعه داري الخاصة والعامة ويوكل به رجلاً  
من قبله يثق به ليعرفه أخباره وما يسكلم به فكتب إليه الموكل به ان إبراهيم لما بلغه منعه  
من داري الخاصة والعامة تمثل

يا سرحة الماء قد سدت موارده \* أما اليك طريق غير سدود

الحاتم حام حتى لأحسام له \* محلاً عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر بأحضاره من وقته مكر ما وازاله في مريته فصار إليه محمد

فبشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال

الربّي منك وطأ العذر عندك لي \* دون اعتذاري فلم تعذر ولم تلم

وقام علمك بي فاحج عندك لي \* مقام شاهد عدل غيره بهم

رددت مالي ولم تمن عليّ به \* وقبل ذلك مالي ما حقت دي

تعفو بعدل وتسطون سلطوت به \* فلا عدل من عاف ومنعهم

فبوت منك وقد كافأته يا يد \* هي الحياتان من موت ومن عدم

فقال له اجلس يا عم أنا مطمئن قل لي أيد أمي ما تذكره إلا أن يحدث حدثاً أو تغتر

عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظة قال

حدثني ابن جندون عن أبيه قال كنت أحب أن أجمع بين إبراهيم بن المهدي وأحمد بن

يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم أحمد وعظيته الناس جميعاً بحفظه وبلاغته

وأدبه في كل محضر ومجلس فدخلت يوماً على إبراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف

وأبو العالية الخزري فجعل إبراهيم يحدثنا فيض شيئاً إلى شيء مرة يضحكاً ومرة يعظفناً

ومرة ينشدنا ورتبه ذكرنا وأحمد بن يونس ساكت فلما طال بنا المجلس أردت أن  
أخطب أحمد فسبقني إليه أبو العالية فقال

مالك لا تفتح يا كلب الروم \* قد كنت نبأنا حالك اليوم

فتبسم إبراهيم ثم قال لورايتني في يد جعفر بن يحيى لرحتي كما رحت أحمدني (أخبرني)  
يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن  
المهدي وأبي دلف القاسم بن عيسى الجهلي فقبل له فأين محمد بن الحسن بن مصعب منهما  
فقال لو قبل لك أن محمد بن الحسن يصير الغناء لك كان ينبغي لك أن تقول وكيف يصير  
الغناء من نشأ بغير أسان لا يسمع من الغناء العربي الا ما لا يفهمه (أخبرني) يحيى قال  
حدثني أبو العنيس بن جردون عن عمرو بن باقة قال قال رأيت اسحق الموصلي ينظر  
إبراهيم بن المهدي في الغناء فتكلمافيه بما يفهمه ولم يفهم منه شيئا فقلت لهما لئن كان  
ما أتمافيه من الغناء فالحق منه في قليل ولا كثير (أخبرني) يحيى عن علي بن محمد بن  
نصر عن جده جردون أن المأمون قال لاسحق غنى لحظك في شعر الاخطل

يا قل خبر الغواني كيف رغن به \* لشربة وشل منهن تقصريد

فغناه اياه فاستحسنه ثم قال لبراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا الشعر شيئا قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال فهاته فغناه فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق  
ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي  
عن عبد الله بن عيسى الهاثمي قال دخلت يوما على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة  
فرايت عليه مطرف خرا سود ما رأيت قط أحسن منه فحدثنا الى ان أخذنا في أمر  
المطرف فقال لقد كانت أكم أيام حسنة ودولة بحسبة فكيف ترى هذا فقلت له رأيت مثله  
فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت له ما أتوا الاضواء من مائة دينار  
فقال اسحق اسمع حديثه شربنا يوما من الايام فبت وأنا فخن فانهت لرسل محمد  
الامين فدخل علي فقال لي يقول لك أمير المؤمنين بجل لي وكان بخيلا على الطعام فكنت  
أكل قبل أن أذهب اليه ففقت فسوكت وأصلحت أمرى وأجلى الرسول عن الغداء  
فدخلت عليه وإبراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خرد كماء  
فقال لي محمد يا اسحق تغذيت فقلت نعم يا سيدي فقال انك لنهم أهدا وقت ندا فقلت  
أصحت يا أمير المؤمنين بن وبني خارف كان ذلك مما جرتني على الاكل فقال لي كم شربنا  
فتناول ثلاثة أرطال فقال اقموم مثلها فقلت ان رأيت أن تغذيتني فقلت اقموم مثلها  
ورطلا فدفع الي رطلان ففعلت أشرب ما وأنا أنأ لوهم أن نفسي تسيل مع ما ثم دفع الي  
رطل آخر فشربته فكان ثما أنجلي عني فقال لي

كلب لعمرى كان أكثر ناصرا \* وايسر جرمامك نرج بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيرا يدخل الى النساء

وبعد عناقته في اترقيامه فدعوت غلاما لي فقلت اذهب الى منزلي وجئني بيزمارودتين  
ولنهما في منديل واذهب ركنه ارجل فحضر الغلام فجاءني بهما فلما واني الباب ونزل  
عن الدابة انقطع البرذون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل الى البرمارودتين فأكلتهما  
ورجعت الى نفسي وعدت الى مجلسي فقل لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب أن  
تقضيها لي فقلت نعم أنا عبيدك وابن عبدك قل ما شئت قال ترد علي

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا \* وهذا المطرف لك فقات أنا لا آخذ منك مطرفا على  
هذا وليكني أصير اليك الى منزلك فألقه على الجوارى وأردته عليك مرارا فقال أحب  
ان ترد علي الساعة وان تأخذ هذا المطرف فانه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت  
عليه الصوت مرارا حتى أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس ثم قعدنا فشرب  
ويحدثنا فغدا ابراهيم \* كليب لعمرى كان أكثر ناصرا \* فكأنني واقف لم أسمع قبل ذلك  
حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال أحسن والله يا عم أعطيا غلام عشرين درهما  
فجاءهم فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال  
انما أخذته الساعة منه لما قتلت له ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين حتى  
يشركك فيما تعطاه قال أمأنا أشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني  
ثلاثين ألفا أعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته (أخبرني) محمد  
ابن خلف بن الرزيان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي ابراهيم بن المهدي  
سجعت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتنا فالتفت الي بئر وقد  
عطشت وجارية تستقي منها فالتفت باجارية امتحني لي دلوفا قالت أنا والله نمك في شغل  
بضريه لموالي علي فنقربت بسوطي على سرجي وغيت

### ص

رام قلبي السلاوي أسماء \* ونعزي ومابه من عزاء  
سحنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء  
كفنان ان مت في درع أروى \* وامتحاني من بئر عروه ماني

الشمر للاحوص والقناء لمعبد ومل مطلق في مجرى الرسطى عن اسحق ونعم هذه  
الايات انني والذي تهج قريش \* يمته سالكين نقب كذا  
لملحها وان اب منها \* صادرا كالذي وردت بداء  
ولها مربع بيعة خاخ \* ومصيف بالقصر قصر قباء  
قالت لي ظهرا الجن فأمست \* قد اطاعت مقالة الاعداء

ولعبد أيضا في البيت الاخير من هذه الايات ثم الاول والثاني خفيف ثقيل عن  
الهشام ولابن سريج في \* ولها مربع بيعة خاخ \* وكفنان ان مت في درع أروى  
رمل عن الهشام أيضا ولابراهيم في رام قلبي ومابعده ثاني ثقيل عن حبش قال ابراهيم

ابن المهدي في الخبر فرفعت الجارية وأسها الى فقال أتعرف بئر عروة قلت لا قالت هذه والله بئر عروة ثم سقني حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعيده ففعلت فطربت وقالت والله لا حملن قرية الى رحلك فقلت افعل ففعلت وجاءت معي تحملها فلارأت الجليش وانخدم فزمت فقلت لها الالباس عليك وكسوتها ووهبت لها دنانير وحسبتها عندي ثم صرت الى الرشيد فغذته حديثها فأمر بائتياعها وعقها فأبرحت حتى اشترت وأعتقت وأخذت امانته صلة واقرتنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما ادخل ابراهيم بن المهدي على المأمون وقد ظفريه كله ابراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كالم به معاوية بن أبي سفيان في مضطه سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال له المأمون هيات يا ابراهيم هذا كلام سبقك به فخل في العاص بن أمية وفارحهم سعيد بن العاص وخطب به معاوية فقال له ابراهيم فكان منه بأمر المؤمنين وأنت أيضا ان عرفت فقد سبقك فخل في حرب وفارحهم الى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فانك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد وأنا أقرب اليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهبة أن تسبق أمية هاشما الى مكربة فقال صدق يا عم وقد عرفت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال جرى بين محمد الامين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على النبيذ فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث اليه ابراهيم بالاطاف فلم يقبلها فوجه اليه وصيغة مليحة مغنية معها عوده بمول من عود هندی وقال هذه الايات وغني فيها وألقاها عليها حتى أخذت الصنعة وأحكمتها ثم وجهها اليه فوقفت الجارية بين يديه وقالت له علك وعبد لنا أمرا المؤمنين يقول لك وان دفعت تغني بلشعرو هو هنك الصنعة برذا اللطف \* وكشفت هجر لي فانكشف وان كنت تشكر شيأ جرى \* فهب للخلافة ما قد سلف ووجدني بصنعتك عن زلي \* فبالفضل ياخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بها وبعث الى ابراهيم فأحضره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار وتعم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم ابراهيم بن المهدي قال كانت لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوق وصعد ان لها من نفسه موضع فحسدها جواريه على محملها منه فلم يزلن يبلغنه عنها ما يكره حتى غضب عليها وحقها أيا ما شق ذلك عليه وانتم به ولم يطب نقسا راجعتم اوصلمها فدخل عليه الاعرابي أنومعلة صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر لواله لفظ فصيحاً وكان ابراهيم يأنس به فقال له مالي أرى الامير منكسر منذ أيام فأمسك فقال قد عرفت حال الامير وقلت في

أمره أيتها إن أذن لي أنشدته أياها فتبسم وقال هات فأنشدته

أعيت أم عيت عليك صدوف \* وعتاب مثلك مثلها تشرى

لا تقعدن تلوم نفسك داءا \* فيها وأنت بجهها مشغوف

إن الصرعة لا ينزج حملها \* إلا القوي بها وأنت ضعيف

فاستحسن إبراهيم الأبيات وأمر له بجماتي دينار وبعث إلى صدوف فخرت إليه  
ورضى عنها وبعثت إليه صدوف بمائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
قال حدثني أحمد بن علي بن حبيدة قال حدثني ريق قال مرض إبراهيم بن المهدي  
مرضا أشرف منها على الموت فجعل يتذكر شغفه بالغناء وما سلف له فيه ويتقدم عليه  
فقال لبعض من حضر قتب وأحرق دفاتر الغناء فحرق رأسه ساعة ثم قال يا جماتين  
فهنيي أحرق دفاتر الغناء كلها ريق ايسر أعمالها أقبلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر  
الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبردين  
أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
في النوم فقلت له إن الناس قد أنكروا فيك وفي أبي بكر وعمر فاعندك في ذلك فقال لي  
اخسأ ولم يزدني على ذلك (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه  
قال كان إبراهيم شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون  
يوما أنه رأى عليا في النوم فقال له من أنت فأخبره أنه علي بن أبي طالب قال فشيئا  
حتى جئنا فظرة فذهب يتقدمني لعبورهما فأمسكته وقلت له إنما أنت رجل تدعي هذا  
الامر بأمر آدم ونحن أحق به منك فإرأيت له في الجواب بلاعة كما يوصف عنه فقال وأي  
شيء قال فقال ما زادني على أن قال سلاما فقال له المأمون قد والله أجابك بأبلغ  
جواب قال وكيف قال عرفك أنك جاهل لا يجاب بمثلك قال الله عز وجل وإذا خاطبهم  
الجاهلون قالوا سلاما فنجعل إبراهيم وقال ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني)  
الكوكبي قال حدثني المفضل بن سلمة عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت  
للأمين يوما يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك فقال بل جعلني الله فداك فأعظمت ذلك  
فقال يا عم لا تعظمه فإن لي عمر لا يزيد ولا ينقص فحياتي مع الإحمة أطيب من تجرعي  
فقد هم وليس يضرن عيش من عاش بعدى منهم (حدثني) بحظلة قال حدثني هبة الله  
ابن إبراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال كنت يوما بين يدي الأمين أغنيه فغنىته

### صوت

أقوت منازل بالهضاب \* من آل هند والرباب

\* خطارة بزمامها \* وإذا وئت ذل الركاب

ترعى الحصا بمناسم \* صم صلا دمة صلاب

قال فاستحسن اللحن وسألني عن صانعه فعرفته أن ابن جهم حدثني عن سباط أنه لابن



عائشة فلم يزل يشرب عليه لا يتجاوز ثم انصرفنا اليك ذلك ووافاني رسوله حين اتيت  
من النوم وأنا أستاك فقال لي يقول لك بجمالي يا عم لا تشته غل بعد الصلاة بشئ غير  
الركوب الى فصليت وتناولت طعاما خفيفا وأنا ألبس ثيابي خوفا من رجوع رسوله  
وركبت اليه فلما راى من بعيد صاح بي يا عم بجمالي \* خطارة برما مها \* فلما دخلت  
الجلس استأذنه وغنيت فأمرا باحضار صبية كان يتخطاها فأخرجت الى صبية كأنها  
لولوة في يدها العود فقال بجمالي يا عم ألقه عليها فأعدت مرارا وهو يشرب حتى اذا  
ظننت انها قد أخذته أمرتها أن تغنيه فغنته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان  
فيه وكان صعبا جدا فجهدت جهدي أن يقع لها طبل المسرته وكان حقيقا مني بذلك فلم  
يقع لها البتة ورأى جهدي في أمرها وتعددها فقبل عليها وقد سكر ثم قال نعمت  
من الرشيد وكل أم على حررة وعلى عهد الله لنأخذ به في المرة الثالثة لا أمرت  
بالقائك في دجلة قال ودجلة تطفح وبيننا وبينها نحو ذراعين وذلك في الربيع فتأملت  
القصة فاذا هو قد سكر واذا البخارية لا تقول كما أقولها أبدا فقلت هذه والله داهية  
ويتنصص عليه يومه وأشركت في دمه فعدلت عما كنت أغنيه عليه وتركت ما كنت  
أقوله وغنيت كما كانت هي تقوله وبجعلت أردده حتى انقضت ثلاث مررات أعيدته فيها على  
ما كانت هي تقوله وأريته اني أجهت فلما انقضت الثلاث المرات قلت لها هات الآن  
فغنته على ما كان وقع لها فقلت أحسن يا أمير المؤمنين وردته معها ثلاث مررات  
فطابت نفسه وسكن وأمرني بثلاثين ألف درهم قال بخطة وقد لحقني مثل هذا فان  
طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداجيق استحسن صوتا غنيته وهو  
اعيانى الشادن الريب \* أكتب أشكو فلا يجيب  
من أين أبغى شفاء داني \* وانما داني الطيب \*

ولحنه ومل فقال أحب أن تطرحه على زهرة جارتني فكنت أتردد اليها شهرا وأكثر  
وأردده عليها وهو يصلني ويخلع على ويعطيني كل شئ أحسن يكون في مجلسه فلا تأخذه  
منى ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت لها أيها الأمير قد والله استحييت من كثرة ما تعطيني  
بسبب هذا الصوت وقد أعيانى ان تأخذه زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي  
وقلت له لولا اني آمنت عليها لقلت له أنا كما تقول هي حتى يتخلص جميعا وليس وحياتك  
تأخذها أبدا كما أقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) بخطة قال حدثني هبة الله  
ابن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بشير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة  
المامون

### صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنص \* والرحل ذى الانساع والجلس  
أما النهار فأنت تقطعه \* وتكا ونصج مثل مامق \*  
في هذين البيتين لحن لما لك خفيف ثقيل عن يونس والهشامى قال ولعبد فيه ثقبيل أول

وقد نسب قوم لحن كل واحد منهم الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشير في الخبر  
واللعن للمالك بن أبي السرح وهو من قصاصه هكذا في الخبر قال فاستحسنه المأمون وذهبت  
أخذه فقطن لي ابراهيم فجعل يزيد فيه مرة وينقص منه أخرى بزواده التي كان يعملها  
في الغناء وعلت ما هو يصنع فتركته فلما قام قلت للمأمون ياسيدي ان رأيت أن تأمر  
ابراهيم أن يلقى علي \* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* قال أفعل فلما عاد قال لي ابراهيم  
التي علي محمد \* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* فالتقاء علي \* كما كان يغنيه مغنيا ثم انقضى  
المجلس وسكر المأمون فقال لي ابراهيم قم الآن فأنت أحذق الناس به فخرجت وخرج  
ثم جثته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة و اخو الخليفة وعم  
الخليفة تبجل علي وليك من لي لا يا خورك بالغناء ولا يكارتك بصوت فقال لي يا محمد ما في  
الدنيا أضغف عقلا منك واقه ما استبقاني المأمون محبة لي ولا ماله لرعي ولكنه سمع من  
هذا الحرم شيئا فقدم من دواه فاستيقاني لذلك فغاطني فعله فلما دخلت على المأمون  
حدثته بما قال لي فقال المأمون يا محمد هذا كفر الناس لنعمة وأطرق مليا ثم قال لي  
لا تكدر علي أبي اسحق عفو ناعنه ولا تقطع رجه فدع هذا الصوت الذي صن به عليك  
الى لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني  
محمد بن يزيد قال قلت لادعبل بالله أسألك أنت القاتل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* اذا حسبوا يوموا وانهم كل  
فقال لا والله فقلت من قاله قال من حشا الله قبره ناوا ابراهيم بن المهدي كافاني بذلك  
عن هجائي اياه ليشيط بدعي (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني  
محمد بن الحرث بن بشير قال لما رضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي وناداه دخل عليه  
مبتذلا في ثياب المغنين وذوهم فلما رآه ضحك وقال نزع عني ثياب الكبر عن منكبيه  
فدخل وجلس وأمر المأمون بأن يخلع عليه فأليس انخلع ثم ابتدأ بخمارق ففني

### ص

خليلي من كعب الماهديتما \* بن يرب لا يشق كما أيداكعب  
من اليوم زوراها فان مطينا \* غداة غد عنها وعن اهلها نكب  
فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المأمون يا عم ان كان أسأ وأخطأ فحسن أنت  
ففني ابراهيم الصوت فلما فرغ منه قال لخمارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم  
يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في أول الامر قال ما أبعد ما بينهما فالتفت الى  
خمارق ثم قال انما لك يا خمارق مثل الثوب الوشي الفاسخ اذا انفضا قل عنه أهله سقط  
عليه القبار فقال لونه فاذا انفض عاد الى جوهره (أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال  
حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت مولاي ابراهيم بن المهدي  
يحدث قال كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حراقة من حراقاته وهو يريد الموصل

وقد بلغنا الى السود قانية والمدادون يمدون السفن والسطر ينجي ويصنه والدست  
متوجه له اذ طرق هنيئة ثم قال لي يا ابن اُمّ ما أحسن الاسماء عندك قلت محمد اسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هرون اسم أمير المؤمنين قال فما  
أسج الاسماء قلت ابراهيم فزحني ثم قال ويحك أتقول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل  
الرحمن قلت له بشؤم هذا الاسم لقي من غرو دماقي وطرح في النار قال فابراهيم ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا جرم انه لم يعمر من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرقه اسمه  
قتله مروان في جراب النورة وأزيلت يا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع و ابراهيم  
ابن عبد الله بن حسن قتل وعمه ابراهيم بن حسن سقط عليه السخن فات وما رأيت  
والله أحدا يسمى بهذا الاسم الا قتل أو نكب أو رأيت مضر وبأ أو مقتذ وفا أو مظلوما ثم  
ما انقضى الكلام حتى سمعت ملاحا يصيح بأخرا تبا ابراهيم ويلك ثم أعاد ويلك يا ابراهيم  
مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض بظُر أمه مد فقلت له أبقى لك شيء بعد هذا اليس والله في الدنيا  
اسم أشأم من ابراهيم والسلام فضحك والله حتى أشفت عليه (حدثني) بنخله قال  
حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أبيه قال دخل الحسن بن مهمل على المأمون وهو يشرب  
فقال له يحيى ويحيى عليك يا أبا محمد الا شربت معي قد حاصب له من نبيذ قد حافأ خذه  
بيده وقال له من تحب أن يغنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون غنه  
يا عم فغناه \* تسمع للحلي وسواها اذا انصرفت \* يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو  
الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيقوم به ثم قال له آيت الا كفرا يا أكنز  
خلق الله لنعمه والله ما حق دمك غيره واقد أردت قتلك فقال لي ان عفوت عنه فعلت  
فعلام يسبقك اليه أحد فعفوت والله عنك لقوله أخفته أن تعرض به ولا تدع كيدك  
ولادعك! وأنت من ايمانك اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائما وقال يا أمير المؤمنين لم  
اذهب حيث ظننت ولست بعدا فاعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
قال حدثني جري بن أحمد بن أبي داود قال حدثني أخي عن أبي قال كنت أتجنب الغناء  
وأطعن على أهله وأدم لهم به فوجه المعتصم الى عند خروجه من مدينة السلام الحق  
بي فلقبت به ياب الشماسية ومعى غلامى زنتقة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت  
عنده صوتا أذهلني حتى سقط سوطي من يدي ولم أشعر به ثم احتجبت وقد أعقني برذرفي  
الى أن أكه بسوطي فقلت لغلامي هات سوطك فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا  
الغناء فعلمني الضحك حتى بان في وجهي ودخلت الى المعتصم تلك الحال فلما رأي قال  
لي ما يضحكك يا أبا عبد الله فحدثته فقال أتوب الآن من الظن علينا في السماح  
فقلت له قبل ذلك من كان يغنيك قال يحيى ابراهيم كان يغنيني

ان هذا الطويل من آل حمير به أنشمر اليه بعد ما كان ماتا

ثم قال أعده ياعم ليسعه أبو عبد الله فاني أعلم أنه لا يدع مذهبه فقلت بلى والله لا دعه

في هذا ولا تمك عليه فقال أما اذا كانت توبته على يدك يا عم فلقد فرت بفخرها وعدلت  
 برجل ففهم عن رأيه الى شأنا (حدثني) أحمد بن عبد الله بن حماد قال حدثني طهمة بن عبد  
 الله الطحفي قال حدثني الحسين بن ابراهيم بن رباح قال كنت أسأل محمداً أي الناس  
 أحسن غناء فيصيني جواباً بمجلا حتى حققت عليه يوماً قال كان ابراهيم الموصلي أحسن  
 غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن غناء من ابراهيم الموصلي بعشر طبقات  
 و ابراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال لي أحسن الناس غناء  
 أحسنهم صوتاً و ابراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطيرونا  
 وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المتبحر قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال  
 سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال اتبعت يوماً مغلساً  
 فدخل الى الغلام فقال لي اسحق الموصلي بالباب قبل أن أصلي الغداة فقلت يدخل في  
 الدنيا انسان يستأذن لاسحق فدخل فقال جلني الشوق اليك على ان بكرت هذا البكور  
 وقد جئت معي بنيدى وعلمت على المقام عندك فقلت مرحباً بك وأهلاً ودعوت طبائخي  
 فسأله عما في المطبخ فذكر أشياء يسيرة منها قد أعدت جدي وطبايح ودرابج معلق فقال  
 ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطبايح عجل باحضاره وعلمت على الأكل معه وعلى  
 أن تأخذ في شأني فدخل حاجبي فقال رسول الامير اسحق بن ابراهيم بالباب واذا  
 فرأيتك فذكر أنه وجهه الى محمد بن الفضل ليحضره قال فقال لي اسحق قم في حفظ الله  
 واجتهد في أن تعجل قال فقدمت الى الخادم باخراج الجواري اليه ووضع النيسد  
 بين يديه ولبست ثيابي وخربت وركبت فلما سرت قليلاً قلت في نفسي أنا أخسر الناس  
 صفقة ان تركت اسحق بن ابراهيم الموصلي في منزلي ومضيت الى اسحق بن ابراهيم  
 المصعبى ولا أدري ما يريد مني فقلت للفراتق هل لك في خبره قال وما هو قلت تأخذ ثلاثين  
 درهماً وتعطى فتقول انك وجدتي شارب دواء قال نعم فدفعته اليه ثلاثين درهماً  
 وختمت له ختماً ورجعت فقال لي اسحق أسرع الصكره فأخبرته بما صنعت فقال  
 وقتت فجلست وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شأنا وخرج الجواري الينا ففنين  
 حتى مر صوت ابراهيم بن المهدي في شعره وهو

جند الحب بلأيا \* أمرها ليس يسيراً

ولحنه من الثقل الثاني قال فطرب اسحق طرباً ما أوتيه طرب مثله قط وعجب من  
 احسانه في صنعة وجوده فتمته ولم يزل صوتنا يوماً أجمع لانغنى غيره حتى شرب اسحق  
 قاطر ميه وفيه من المشمش الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلاً وكلما حضرت صلاة قام  
 اسحق يصلي بنا فصلى بنا العقة وقد فتى قاطر ميه فشرب من نيسد رطلين على  
 الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد  
 وزر محمد بن الفضل للمتوكل قبل صبيد الله بن يحيى

\* (نسبة هذا الصوت) \*

جدد الحب بلأيا \* أمرها ليس يسيرا  
كبر الحب وقدماً \* كان أذل صغيراً  
ذل الحب رقاباً \* كان أذناها عسيراً  
ليس لي من حب النى \* غير حرمانى السرور

الشعر والغناء لبراهيم بن المهدي ثانی ثقیل (آخرنی) محمد بن یحیی الصولی قال حدثنی  
محمد بن موسى بن حماد قال حدثنی عبد الوهاب بن محمد بن عیسی قال استتر ابراهیم بن  
المهدي عند بعض أهل من السامقوكلت بحديثه جارية جميلة وقالت لها ان أرادك  
لشي فطاويعه وأعليه ذلك حتى يتسع لفككات فوقه فقد في الخدمة والاعظام ولا تعله  
بما قالت لها فخل مقدورها في نفسه الى أن قبل يوم ايدها فقبلت الارض بين يديها فقال  
يا فز الالى اليه \* شافع من مقلتيه  
والذي أجلت خديته فقبلت يديه  
بأي وجهك ما كثر حسادي عليه  
انا ضيف وحرء الضيف احسان اليه

قال وعمل فيه بعد ذلك لحناً في طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر عن ابراهيم بن  
المهدي يوم ما والمؤمن مصطبح وقد كان خافه وبلغه عنه تكملة

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهر بي عنها وولي بها نى  
فرق له المؤمن لما سمعه وقال له والله لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يد أمير المؤمنين فطلب  
نفساً فان الله جل وعز قد آمنك الآن تحدث حديثاً يشهد عليك فيه عدل وأرجو أن  
لا يكون منك حدث ان شاء الله

\* (نسبة هذا الصوت) \*

## صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهر بي عنها وولي بها نى  
فان أبك نفسي أبك نفساً نفيسة \* وان احتسبها احتسبها على صن  
الشعر والغناء لبراهيم بن المهدي ثانی ثقیل بالوسطى وهذا الشعر لله ابراهيم بن  
المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد بن أخى خالد من الحبس وادى ذلك خبر طويل وقد  
شرطنا أن لا نذكر من اخباره الا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول  
وأقلتي عيسى وكانت خديعة \* حلت بها ملكي وقلت بماسنى  
قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الخصب قال حدثني محمد بن ابراهيم عن  
ابراهيم بن المهدي يوم ما عند المؤمن فأحسن وبحضرة المؤمن كاتب لظاهر يكتي ابا زيد  
فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب ابراهيم فقبله فمطر اليه المؤمن منكر الله فسال

ما نطرق قبله والله ولوقلت عليه قبسم المأمون وقال أيت الاطراف قال ابن أبي طاهر  
 وحدثنى علي بن محمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول اجتمع ابراهيم بن المهدي والحسن  
 ابن سهل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع من ابراهيم فقال له يا أبا اسحق أي صوت  
 تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر ابراهيم بالغناء والعلم به فقال ابراهيم بيت  
 الاعشى \* تسمع لليلى وسواسا اذا انصرفت \* أي انك موسوس وكان بالحسن شيء من  
 هذا (أخبرني) عمي عن جدي عن علي بن يحيى المنعم قال غنت مغنية وابراهيم بن المهدي  
 حاضر \* من رأى نوقا غدت سحرًا \* فقال ابراهيم أنا رأيت هذا قبل له وأين رأيت  
 أم الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمضون في السحر الى الصيد (أخبرني) الحسن  
 ابن علي قال حدثني الحسن بن عليل الغزالي قال حدثني بعض الكلاب عن ريق قال  
 خرجت يوما الى سيدى يعنى ابراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة أو تشتري \* فسواك بائعها وأنت المشتري

واذا صنعت صنعة أتممتها \* سيدى ليس نداها ما بكدر

وجارية لنا رومية أجمية لا تنفصم في أقصى الدار تكذس وهو يطرح الصوت على شارية  
 والاجمية تبكي آخر بكاء سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وانظر اليها حتى سكت فلما  
 سكت قطعت البكاء فعلمت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طمع فصيح وأجعى  
 (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى  
 ابراهيم بن المهدي ليله محمد الامين صوتا لم أرضه في شعر لابي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن \* لا علم ابل على السكن

سنة العشاق واحدة \* فاذا أحبت فاستكن

ظن في من قد كلفته \* فهو يحقوني على الظن

رשא لولا ملاحظته \* خلت الدنيا من القن

فأمر له ثلثمائة ألف دينار قال اسحق فقال ابراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجزتني الى هذه  
 الغاية بعشرين ألف ألف درهم هل هي الاخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد  
 روى محمد بن الحرث بن بشير هذه الحكاية عن ابراهيم فقال لما أردت الانصراف  
 قال أقرأ زورق عى دنائير فانصرفت بمال جليل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون  
 قال ذكر لي أبو عبد الله الهاشمي عن أهله قال قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر  
 الطبل والابتاع به فقال ابراهيم هومن الآلات التي لا تجوز أن تبلغ نياتها فقبل له  
 وكيف خص الطبل بذلك فقال لأن عمل الميدين فيه على واحد ولا بد من أن يلحق  
 اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرى كيف ذلك فأوقع ايقاعا لم تكن تظن أن مثله  
 يكون وهو مع ذلك يريدنا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامين في بعض  
 خلواته باعتم أسهني أن أراكم تزمرو فقال يا أمير المؤمنين ما وضعت على في ناباط ولا

أضعه ولكن يدعو أمير المؤمنين بقلانة من موالي المهدي حتى تنفخ في الناي وأمر يدي عليه فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسكه إبراهيم فكلما أمر الهواة أمر أصحابه فأجمع سائر من حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضاً قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهاشمي قالاً كان إبراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه

هل تطمسون من السماء نجومها \* با كفكم أو تسترون هلالها

فبلغ إلى قوله \* جبريل بلغها النبي فقال لها \* هز حلقة فيه ورجعه ترجيعاً تنزلزل منه الأرض (أخبرني) محمد بن إبراهيم قريش قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الهاشمي قال كانت مقيم الهاشمية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم يغدا دوا إبراهيم ابن المهدي حاضر فتغنت مقيم في الثقيل الأول \* لزيب طيف تعترني طوارقه فأشار إليها إبراهيم أن تعبدته فقالت مقيم المعتصم ياسيدي ان إبراهيم يستعبدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعبديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضراً بمجلس المعتصم ومقيم غائبة عنه فانصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومقيم في منزله بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الناريق وهي تطرح هذا الصوت على بعض جوارى بني هاشم فتقدم إلى المنظره على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا جدك

(نسبة هذا الصوت)

لزيب طيف تعترني طوارقه \* هذوا إذا الخيم ارجحت لواحته  
سيبكك مر فان العشي نجيبه \* لطيف بنان الكف درم مرافته  
إذا ما بساط اللهمود وقربت \* للذاته انما طه وغارقه \*

الشعر النخيري والغناء لعبد ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالنصرفي مجرأه عن أصح وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالنصرفي عن يونس والهاشمي (أخبرني) علي بن هرون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسى المنجم يقول حكمت ان إبراهيم بن المهدي أحسن الناس كلهم غناءً وبرهاناً وذلك أني كنت أراه يجالس الخلفاء مثل المأمون والمعتصم يعني فإذا ابتدأ الصوت لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحد إلا تزل ما في يده وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه فلا يزال مصغياً إليه لا يسمعاً كان فيه مادام يعني حتى إذا أمسك وتغنى غيره رجعوا إلى التشاغل بما كانوا فيه ولم يلتفتوا إلى ما يسمعون ولا برهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة الفطن له واتفاق الطبائع مع اختلافها وتشعب طرقها على الميل إليه والانتباه له (حدثني) أحمد بن جهم فخر خطبة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال قلت للمعتصم كاتب لابي أشياء لم تكن لاحد

مثلها فقال وما هي قلت شارية وزاهية ما سمعتم فقال اما شارية فعندنا ففعلت الزاهية  
 قلت ماتت قال وماذا قلت وساقته مكنونة ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أنظر منها  
 قال فما فعلت قلت ماتت قال وماذا قلت فخله كانت تحمل وطبا طول الرطبة منها شبر  
 قال فما فعلت قلت جرت بها بعد وفاته قال وماذا قلت قد حده الخضاض قال وما فعل قال  
 الساعة والله جمني فيه أبو حرملة فسأله أن يهبه لي ففعل ووجهته به الى منزلي ففعل  
 ونظف وأعيد الى خزانتي فرأيت أبي فيما يرى النائم في ليلتي تلك وهو يقول لي  
 أبترع خضاضا دما بعد ما غدت \* على به مكنونة متراخرا  
 فان كنت مني أو تحب مسرتي \* فلا تغفلن قبل الصباح له كسرا  
 فانتبهت فزعا وما فرق الصبح حتى كسرتة فأما المماظة التي كانت بينه وبين اسحق فقد  
 مضى في خبرا اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ما جرى مجرى محاسن ابراهيم والقيام  
 بحجته ان كانت له وعذو فيما عيب عليه لانه بذلك حقيق فمن ذلك نسخة من كتاب أعطانيه  
 أبو الفضل العباس بن احمد بن نوبة رحمه الله بخط اسحق في قرطاس وأنا أعرف خطه  
 وجواب لابراهيم بن المهدي في ظهره بخط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب  
 لكان أجود من ذلك الخط وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الابتداء والحواب  
 ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء اسحق وكنت جعلت فداك كتبت في كتابك  
 الى محمد بن واضع تذكر أنك مولى وسيد فتى دفعت ذلك وهل لي بغيره أو لاحد علي  
 وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب ذلك أن يكون وارجوا أن أموت قبل  
 أن يتلى الله بذلك ان شاء الله فأما ذكر جعلت فداك الصناعة فقد أجل الله قدره  
 عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها وأما أنا المسكين فانت تعلم اني لم أتحذ من صنعة  
 صناعة قط وانني لم أرد لها الا لكم شكر النعم منكم وحب القرب منكم واليكم فليس ينبغي  
 أن يعينني ذلك عندكم ولا يجوز لاحد أن يعينني به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم تضعني من  
 علوية ومخارق بحيث وضعتني الا غضب أحوجك الى ذلك والافانت تعلم انهم لو كانا  
 مما لو كن لي لا تزلت نعيم الراحة منما بعثتهما أو تخليته سبيلهما على غن أصيبه ببيعهما  
 أو جدا أكسبه ببنهما فكيف اظن اني عندك مثلهما أو أنك تقر بنى اليهما وتذكرني  
 معهما أو تلو مني الا على أن أخرس فلا أطق بحرف وان أفتر من الغناه فراقك من  
 الخطا فيه وامتعض منه امتعضك من يحق عليك شيأ من علومه كيف ترى جعلت  
 فداك الا أن سباني وأنت ترى أن احدا لا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت  
 فداك ادبا وزدتني بصيرة فبما أحب من تركه وترك الكلام فيه فان ظننت ان هذا قرار  
 من الحجة وتعيد عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت وصررت الى ما أحببت والافانه لا ينبغي  
 للعرآن يتلهى بما لا تقوم لادته بجمرة ولا لعاقل أن يبذل ما عهده لمن لا يحمد له ولا يقبل  
 العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما قاله أبي رحمه الله من انه لم يزل يتنى أن يرى من



سادته من يعرف قدره حق معرفته ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى رأى فقد  
صدق ما زال يفتي ذلك وما زلت أتمناه فهل رأيت جعلت فداك حظي منه إلا بأني ساويت  
فيه من لم يكن يساوي شيعه ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضل عليه لا تنفعه  
عندك معرفة به ولا رعاية لطول المحبة والخدمة ولا حفظ الآثار محموده بأية نذكرها  
ونخرج بها ثم ها أنا من بعده تفضلني بالموضع الذي تفضلني به وتنبئني إلى ما تنبئني إليه لاني  
توخيت الصواب واجتهدت في البذل والمناجحة لا يدفعك عني حفظ لسام ولا صيانة  
لخلف ولا استدامة لتقديم ما تعلم ولا مصافعة لما تطلب ولا ولا بما أكره أن أقوله فما أرى  
جعلت فداك من معرفتك بما في أيدينا لا تجزع الحشرات وتطلبك لنا العثرات والله  
المستعان كيف اصنع جعلت فداك أن سكت لم تقبل ذلك مني وإن صدقت كذبتي وإن  
كذبت ظفرت بي وإن مزحت لا ظرفك واضحكك واقترب من انسك وأخذ نصيبي من  
كرمك غضبت وسببت ولو كنت قريسا منك لضربت وليتك فعلت فكان ذلك أيسر من  
غضبك ثم من أعظم المصائب عندي أمره إياي أن أسأل محمد بن واضح عن قول قلته في  
عند عمرو بن باقة فوالله جعلت فداك أني لا بشع يذكره فكيف أحب أن أذكره وأذكره  
وإني لأرى لك من النظر إليه وأعجب من صبرك عليه مع أني أعوذ بالله من ذلك  
لو رغبت في هذا منه ومن مثله لك في نفسك ونفسي ذلك بأن أسوءه فبين أو أهب له  
دينارين أو أقوله أحسنت في صونين حتى تبلغ أكثر مما أردت لي أو أريد لنفسي فالحمد  
لله الذي جعل حظي منك هذا ومثله غير مستغفر لك ولا مستقل لتليل حسن رأيك  
والله أسأل أن يطيل بقائك ويحسن جزاءك ويجعلني فداك قد طال الكتاب وكثر  
العتاب وجملة ما عندي من الاعظام والاحلال للذين لا أخاف أن أجعلهم ما عندك  
والمحبة التي لا تمنع منها ولا أعرف سواها والسمع والطاعة في تسليم ما يحب تسليمه  
والاقرباء ما أحببت أن أقر به وسأشهد على ذلك محمد بن واضح وأشهد لك به من أحببت  
وأودى الخراج ولكن لا بد من فائدة ولا أنكسرفهات جعلت فداك وخذ أو ف  
واستوف فانك واجد حجة واستقامة إن شاء الله مد الله في عمرك وصبرني عليك وقدمني  
قبلك وجعلني من كل سوء فداك (نسخة جواب إبراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة  
أقدر لك عليها إلا أسوقها إليك وأعطاني الله ما أحب من ذلك لك فأما إن أتكم من  
ورائك بشي تستنقله ممددا فما إذا بجز ولا كريم معاذ الله من ذلك ولئن جعني وإياك  
وعلي بن هشام مجلس لاستشهد به علي أشياء لم أذكرها لك ولم أكتب بها إليك أجلالا لا لأدر  
حالك عندي من اعتداد بعقل ذلك مني وأنت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو  
أن تحييك على ما تشتهي أنك الله ما يحب فيما يحب وتكره وجعلك له شاكرًا وأما  
الفوائد التي وعدت ورودها علينا فإني لو أنق أنك لا تفيدني شيئا فأنتظر فيه إلا وجدتني  
فيه فطنا أجيد تفتيشه وأعرف كنهه وأفيدك فيه وفيما استبطنت منه ما لا تجد عند نفسك

اكثر منه فأما غيرك فالهياء المنشور وبارأس المغنين تقول اني غيرك بالصناعة ثم  
 تخرج بمحمدك في تحريف الاقوال واكتساب الحجج لتفهم خصمك وتعلو جنتك فكيف  
 اعيبك بما جنتي اليك وما انا داخل فيه معك لا ولكني قلت لك اني لست كفلا وفلان بمن  
 لو كان عنده أمر ينازعك به ثقل عليك انما انا رجل من مواليك متوسل اليك بما يسرك  
 أو كصاحب لك تناظره بما تعجب ان تجسد من ناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف وطلب  
 الصواب اصبته واخطأه لا بالجمية والافقة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي  
 وقد استشهدت عليك فيه بأجعفر وجاءني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هذا  
 فيه بخطي عندك لم تردده على قتيبة ما فيه وخذني به فلعمرى لئن كنت قرتك بمن ذكرت  
 لا عيبك بالتشبيه لك بهم ما عبت غير رأيي ولا جهلت غير نفسي ولست اعتدو من هذا  
 لانك تشهد لي بالحق فيه وانما تريد أن تخصني بلا حجة فيكفيني علك بما عندي والافأنت  
 اذ ابى أجهل مني بك وقلت تذكرني معهما فقد ذكر الله النار مع الجنة وموسى مع  
 فرعون وابليس مع آدم فلم يهن بذلك موسى ولا آدم ولا أكرم فرعون وابليس فاعفني من  
 المغالطة لي والتحريف لقولي واستمع لي رأيتني بالصادقة فان أنت لم تفعل بقيت  
 واحدا مستوحشا لم تجد غيري ان علم ما تعلم لم ينقصك وان علم اكثر منك لم يشك وان  
 أفهمته كافاك وان استفهمته شفاك لا والله ما اردت الاما ذكرته لك ولا احسبك  
 ظننت في غير ذلك لانك لا تجهلي فأنا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني ووالله  
 ما كنت ابالي أن لا اسمع من مخارق وعلو به شيأ حتى اسمع بنعيمها ولا أراهما حتى اراهما  
 مبينين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاكرام وذلك انهما كالكلامين فسيرتهما  
 ندين تقول فيهما ويقولان فيك وانما هما صنيعتك وخير مما تاديك وان كانا غير طائلي فلو  
 اعرضت عن اتقاصهما ورفعت ما رفع الله من قدرك عن الافراط في عيهما لكان ذلك  
 اشبه بك واجل بمحلك وخطر لك ومكانك وكذلك الذي ترى له منه وصاحبه محمد بن الحرث  
 فوالله ما احب لك في أدبك وفضلك ودينك ومحلك ان تشهر نفسك لهما بهذا ومثله وان  
 ينتهي اليهما ذلك عندك اقول بعلم الله في ذلك لالهسما وان ذلك لو صرت اليه لاجل بك  
 واجل لقدرك وان كنت لتخولهما به ولو اردت ذلك وان زهدت فيه لم تضع نفسك  
 ومحلك مع غلمان احداث يسعون السفنهم فيك بما يبططه منهم ما على نفسك ولولم تفعل  
 لكنت اعظم في عيونهم من بعض مواليسم الذين تولوا منهم هذا رأيي لك بما هو اكبر  
 لامرك واشبه بمحلك والله ما غششتك ولا اوطأتك عشا فاخترت لنفسك ما رأيت ولا  
 والله لا سمعنا بهذا ابدا ولا بما قلته في الاخر يا حتى يموتوا ولا اردت يشهد الله بهذا غيرك  
 واما من ذكرت اني اسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يساوي شعبة فانك عنيت ابن  
 جامع وانت لا تدخل بيني وبين ابى اسحق رضي الله عنه ولا اظنك والله اشق حباله مني  
 ولا كان لك اشق حباله مني فقد تعلم كيف كان لي ولكن لا انظم ابن جامع كما تظلم انت

يا اظلم البشر ولئن نمت ان تنصق لا كلنك فيه بما لاتدفعه ولكني لا املك في شئ حتى  
اتق بهذمنك والاسعنى من السكوت ما وسعت ومن العجب الذى لم ار مثله والمكابرة  
الى لا يشبهها شئ اعتداؤك على فى التجربة حتى تقول

حييا تم بعمرنا \* قبل شحط من النوى

يا اخى وحبيب نفسى فاقطركم فى هذا من العيوب قولك يا ليكون مثل شحط فى الوزن  
ايكون مثل هذا فى الكلام وقولك فى الجزء الثانى حتى يكون مثل قبل هل يكون  
مثل هذا وليس فى يا المشددة اربع يات وفى حى التى عطف بها ثلاث قصير سبع يات  
وانما هى ثلاث فى الاصل الباء المشددة ويا الاثنين حتى تقول حييا والناس فى هذا بينى  
وبينك بهائم فمن استعدى عليك ولو انصفت لعلمت انه لم يكن فى \* حييا تم بعمرنا \* غير ما  
جزأت انا الابد الغلط الذى لا يحول من تحريك ساكن فجعله اول الكلام فقد زدت  
قبلة حرفاً وتسكين مقترن فتزيد بعده حرفاً كقولك آم بعمرنا قابل شحطن حيث جعلت  
قبل الباء الفاء وكقولك آم بعمرن قبلا فزدت الالف لتسكت عليها لان السكوت على  
مقترن لا يمكن فاية حجة هذه آم ومن يصبرك على هذا وانما اردت اناما يجوز فغنى بتجزئة  
واحدة لا اريد غير ذلك منك مالك يا اخى تنفس على الصواب بما لا تقصص عليك فيه ولا  
عيب ثم اتخذت محمدى اليك بما قلت لك ان تسأل محمد من قولى فيك بظهور الغيب ذنباً  
بطبعك على الظلم والتعريف حتى كافي اعلمتك ان احداً اتقصص فحيت لذلك ولم يكن  
غير الرق عليه لا واقه ما مشى بمن بهذا ولكنى كنت اذا تحدثت مع محمد خالياً كلفته بمثل  
ما اكلم به من الرق والجدل فلما كان عندنا من يحتشم كان كلاً ي بما يجب ان اكلم به  
من الاكرام والتقديم فقال لى اى شئ هذا الذى ارى فقط له هذا كلام الحشمة وذلك  
كلام الانس فأردت باعلامك هذا ان تعلم انى لا اريد بما انازعك فيه شيئاً ريغ مما تعرف  
منى وانى اذكر لك بما يشبهك فى موضعه فلما تقيت الله وأبقيت على الاخاء لما كنت تعرف  
هذا بشئ وهو جيل ارضاء من نفسى قصيره فبجارت يدان أعذر اليك منه وأما أداء  
الخراج والاشهاد فهذا شئ لم اطلبه منك انما أنت طلبته منى ظالمالى وذلك لاني لم انازعك  
الامانة مناظر يجب ان يعرف حسن غصه وثاقب نظره وأما الرياسة فقد جعلها الله  
لك على أهل هذا العمل ولا رياسة لى عليهم ولا لك على لاني فى العلم مناظر وفى العمل متلذذ  
فلا تطلبنى ولا تنسك لى ومن بعد فاني أحب ان تخبرنى كيف أنت اليوم بعد والله  
نعمتى لا نملك الله ولا غنى بك ولو شئت أرسلت الى يحيى بن خالد طبيب أخى عبيد  
الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب فى دار الروم فأخذت برأيه ومن علاجه وهب  
الله لك العافية ووهبها لى فيك برحمته وانما ذكرت هذا لابتداء وجوابه على طولهما  
وهما قليل من كثير من مكاتباتهما لتعرف بهما طرفاً من مقدارهما فى المنازعة والمجادلة  
وأن اصق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخضوع برياسته ويتحامل عليه فى بعض

الاوراق ويخو ابراهيم نحو ما فصله به لان نفسه تأتي ما يريد اسحق منه فيستعمل معه من المباشرة مثل ما استعمله ويكونان في طرفين من الظلم بعد كل واحد منهما عن انصاف صاحبه وقد روى يوسف بن ابراهيم اخبارا فيما جرى بينهما فوجدت كلامهما من صوفا رصف ابراهيم بن المهدي ومنظوما نظم منطقه فيها تعامل على اسحق شديد وحكايات ينسب من نقلها الى جهل بصناعته كان اسحق بعيدا من مثله فعلت ان ابراهيم عمد ذلك والقه وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور في أيديهم ذكره يفضل به وذلك بعيد وقوعه ولن تدفع الحقائق بالا كاذب ولا يزيل الخطأ الصواب ولا الخطل السداد وكنتي من نصح عن اسحق بأن أعاني ابراهيم بن المهدي لا يكاد يعرف منها صوت ولا يروى منها الا اليسير وأن كلامه في تجنيس الطرائق اطرح وعمل على مذهب اسحق وانقضى الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مدته كما يضمحل الباطل مع أهله فعدلت عن ذكر تلك الاخبار ولا لانهم اتفق على ولكنها اخبار يتبين فيها التهامل والحق وتنحيز من السب لاسحق والشتم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضي على مثله لاحد ولو خاف القتل فاستبردت ذلك واطرحته واعتقدت من اخبار ابراهيم على الصحيح وما جرى مجرى هذا الكتاب من خبر مستحسن وحكاية لطيفة دون ما يجري مجرى التهامل فقدمت في صدر الكتاب من اخبارهما واغصاص اسحق اياه بريقه ونجربعه أمر من الصبر ما ينبغي من بطلان غيره (وعني صنع من أولاد الخلفاء عليية بنت المهدي) ولا أعلم أحدا منهم بعد ابراهيم أخوها كان يتقدمها وكان يقال ما اجتمع في الجاهلية والا لاسلام أخ وأخت أحسن غنائم من ابراهيم بن المهدي وعليية أخته واخبارها تذكر بعد هذا التالفة لما ذكره من غنائمها فنصنعها

## صوت

افضل عمالوسقت منه شفا \* من الهوان بالقطر الندى

أغر مجلوعن غشا العين العشا \* حلوبعيني كل كهل وفقى

ان فوادى لاتسليه الرقى \* لو كان عنها صاحب القدحما

الشعر لابي النجم الجلي والقناء لعلية بنت المهدي رمل بالوسطى

\*(اخبار أبي الصيم ونسبه)\*

قال أبو عمرو الشيباني اسمه الفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن عبيدة بن الحرث بن الياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن جهم بن بلجم بن معب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفعى بن دعي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام الفحول المقدمين وفي الطهفة الاولى منهم (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي اجازة عن محمد بن سلام وذكر ذلك الاصمعي أيضا قال قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو النجم أبلغ في الذمت من الهجاج

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاء حتى قال أبو النجم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* وقال العجاج \* قد جبر الدين الاله جبر \* وقال رؤبة \* وقاتم الهماق خاوى المخرق \* فانتصقوا منهم ووجدت في اخبار أبي النجم عن أبي عمرو الشيباني قال قال له قتيان من عمل هذا رؤبة بالمردي يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان من بني تميم فاجمعك من ذلك قال أو تعجبون هذا قالوا نعم قال فانتوني بعس من يبدق قاتوه بدقسيه ثم نهض وقال

إذا اصطبحت أربعا عرفتنى \* ثم مجشعت الذي جشمتنى

فلما راه رؤبة أعظمه وقام له من مكانه وقال هذا رجا زالعرب وسألوه أن يشدهم فأشدهم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* وكان إذا أنشد أزيد ووحش بئبا به أى رعى بها وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرزح ثم قال يا أبا النجم قد قريت مرعاها أن جعلت بين رجل وابنه لوهم عليه رؤبة أنه حيث قال

تقبلت من أول الثبقل \* بين رماحى مالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال له أبو النجم هيئات الكمر تشابه أى إلى أنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ونهشل قبيلة من ربيعة وهو لا يعرفون الصمان وعرض الدهاء قال أبو عمرو وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل أن دعاء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً في بلادهم فقضى جميعهم الرعى فيما بين فلج والصمان شفاقة أن يغتروا بشر حتى عني كآؤه وطال فذل كراتني فجعل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضوع فرعته ولم تحف من هذين الحيين فغغره أبو النجم قال ويدل على ذلك قول القرزوق

أترتع بالاحياء سعد بن مالك \* وقد قتلوا منى بظنة واحد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك \* ولا نهشل الأدماء الاسود

وقال الاصمعي قيسل لبعض رواة العرب من أرجح الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (أخبرني) أبو خليفة عن محمد ابن سلام قال قال عاصم بن عبد الملك المسمى كان رؤبة وأبو النجم يجتمعان عدي فأطلب لهما النيد فكان أبو النجم يتسرع إلى رؤبة حتى اكفه عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) قال حدثني بعض البصريين منهم أبو برزة المرندي قال وكان عالما برؤية قال خرج العجاج محققا عليه جبة خرو عمامة حزنلى ناقة له فدأ جاد رسله احق وقف بالمريد والناس مجمعة فأنشدهم توله \* قد جبر الدين الاله جبر \* فذكر فيه أربعة وهما هم جفاء رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم وهو في بيته فقال له أنت جلس وهذا العجاج يمجونا بالمريد قد اجتمع عليه الناس قال صف لي حاله وزيه الذى هو فيه فوصفه فقال ابغنى

جلاطحا نادا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل اليه فاخذ سراويله فجعل احدى رجله فيها واكثر بالآخرى وركب الجل ودفع خطاه الى من يقوده فانطلق حتى أتى المريد فلما دنا من الهجاج قال اخلع خطاه فخلعه وانشد \* تذكر القلب وجهلا ما ذكر \* فجعل الجل يدنو من الناقة يتشممها ويتباعده عن الهجاج لئلا يفسد ثيابه ورجله بالقطران حتى اذا بلغ الى قوله \* شيطانه أتى وشيطاني ذكر \* فعلق الناس هذا البيت وهرب الهجاج عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو) قال حدثني ابو الازهر ابن بنت أبي النجم عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم فيهم والقرزوقي وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يفخر فيها وصدق في غفره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بقطعانه يعزى بالرحن قال فاني لا اقول الا قصيدة فقال من ليلته قصيدته التي غفر فيها وهي \* علق الهوى بحبائل الشعناء \* ثم اصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فانشدته حتى اذا بلغ الى قوله

منا الذي ربيع الجيوش لظهره \* عشرون وهو يعتق الاحياء

فقال له عبد الملك كف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزيد ما وراه فقال القرزوقي وأما أعرف منه ستة عشرون ولدوله أربعة كلهم قد ربح فقال عبد الملك أو سليمان واده هم واده اذ دفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ (قال وبلغني) من وجه آخر انه قال له فاذا أقررت له بسبعة عشر فقد وهبت له أربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية فكان بينه وبين أهله شر من أجهاها وقال أبو عمرو بعث الجند بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند يرض فجعل يب أهل البيت كما هو لرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم بجيلة كان يذخرها وعلها ثياب أرضها فوطئها فقال لاني النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي كذب واقه ما يقدر على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من بات الرط \* ذات جهاز مضطط ملط

رابي الهجر جيد المحط \* أنما قط على مقط

اذا بد منها الذي تقطى \* كان تحت ثوبها المنعط

شطار ميت فوقه بنط \* لم ينز في البطن ولم ينط

فيه فقام من أذى التقطى \* كهامة الشيخ الباني النط

وأما أيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان كيف ترى احتياجا الى أن يروى فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (وقال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني به علي بن سليمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير قال ورد أبو النجم على هشام

ابن عبد الملك في الشعر فقال لهم هشام صفوا لي ابلًا ففطروها وأوردوها وأصدروها  
 حتى كأنني أنظر إليها فانشدوه وأنشده أبو النجم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* حتى  
 بلغ إلى ذكر الشمس يقال \* وهي على الأفق كعين \* وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة  
 هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام أحراليت فقال كعين الاحول وأتم  
 القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه وأخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب  
 ابلان أرى هذا فكلهم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب  
 من فضول أطعمة الناس ويأوي إلى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم  
 يكن أحد بالرصافة يضيف إلا سليم بن كيسان الكلابي وعمر بن بسطام التغلبي فكنت  
 آتي سليمان وأتغدى عنده وآتي عمراً فتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال فاهتم  
 هشام ليله وأمسى لقس النفس وأراد محمداً فاحمده فقال لخدامه له ابغني محمداً اعرابياً  
 اهرج شاعر ابروي الشعر فخرج الخدام إلى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله  
 وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال ابلان ابغني فويل تروي  
 الشعر قال نعم واقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب قال فأتيت بالشعر ثم مضى  
 به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه مسترقيق والشع بيده تره فلما دخل  
 قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله وقال له أين كنت  
 تأوي ومن كان يترك فاخبره الخبر قال وكيف اجتمع لك قال كنت اتغدى عند هذا  
 واتعشى عند هذا قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدته في ربه ولك قال ومالك  
 من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد في ثلاث بنات وبني يقال له شيبان  
 فقال هل اخرجت من بناتك احدًا قال نعم زوجت اثنين وبقيت واحدة تجوز في  
 ايتان كانتا نعاماً قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة الراة فقال

اوصيت من برة قلباً حراً \* بالكلب خيراً والجماعة شرّاً

لاتأسي ضرباً بالهاوجراً \* حتى ترى حلواً للحياة مراً

وان كسبتك ذهبا ودرّاً \* والحى عجمهم بشر طراً

فصحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت

سبي الجماء وابقي عليها \* وان دنت فازداني إليها

واوجعي بالقهر ركبتها \* ومرفقي ارضي جنبها

وظاهري انذر لها عليها \* لاتخبر الدهر به ابتها

قال ففصحك هشام حتى بدت نواجمه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب

ولده فقال وما انا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

اوصيك يا بنتي فاني ذاهب \* اوصيك ان تحملي القرائب

والجار والضيف الكريم الساعب \* لاتزج المسكين وهو غائب

ولاتنى اظفار السلاهب \* منهم في وجه الحماة كاتب

والزوج ان الزوج ينس صاحب \*

قال فكيف قلت لها هذا ولم تتزوج واى شئ قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها

كانت ظلامه اختييان - يتيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصـ ثبان \* وليس في الساقين الاخيطان

فلك الى ينزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكك وقال للعصمى كم بقى من نعمتك قال ثلثائة

دينار قال أعطه اياها ليعملها في رجل طمة مكان الخيطس وقال الاصمعي أخبرني

عمى وأخبرني ببعض هذا الحديث ابن بنت أبي النجم أن أبا النجم قال

الحمد لله الوهوب الجزل \* في قدر ما يعيش الإنسان من سجد الاشياخ الى حاتم الجزار

ومقدار ما ينما لونه أو نضوها قال وكان اسرع الناس بديهة (اخبرني) محمد بن خلف

وسبيع قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو الاسود الموصلي قال مررت بأبي

بالاصمعي وانا عنده فقال له يا أبا سبيع بدأى الرجز احسن وأجود قال رجراي اخم

(نصحت من كتاب احسن الحرف الجزار) قال حدثنا المدائني قال دخل أبو النجم على

هشام بن عبد الملك وقد أت له سبعون سنة قال له هشام مارأيت في انفسا قال اى

لا تظن اليقين شزرا ويتظن الى حررا فوهب له جارية وقال له اغد على فأعلمنى ما كان

منك فل اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيأ لا قدرت عليه وقد قلت

في ذلك اياتا ثم انشده

تظرت أجمعها الذى في درعها \* من حسنه وتظرت في سرها ليا

فأرت لها كفل ايميل بصرها \* وعـ اروادمه راجتم جانيها

ورأيت منتشر العجان قلصا \* رخواء فاصله وجلدا بابا ليا

ادنى له الركب الخليق كائنا \* ادنى اليه عقارباً وأفاعيا

ان الذمامة والسدامة فاعلى \* لو قد صبرت لك الموائس خليا

ما بال أدهن من ورائي طالعا \* اطنت أن حر القناة ورائيا

فاذهب فالك ميت لا ترجي \* ابد الا يسد ولو عمرت ليا ليا

انت أغرور اذا خبرت ووعا \* كال الغرور لى رجاء شافيا

لكن ايرى لا يرجى نعه \* حتى اعود أخا قناه فائيا

فضحك هشام وامر له بجملة أخرى قال بو عروا شيأى قال ابن كرامة قال هشام

ابن عبد الملك لابي النجم يا ابا النجم حدثني قال عني او عن غيري قال لا ل عنك قال الى لما

كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلى شيأ بدل فيه فمتع الليل ابول فخرج في

صوت فتش تدن ثم عدت فخرج منى صوت آخر فأويت الى فراشي فقلت يا تم الخمار هل



سمعت شيئا فقالت لا واقه ولا واحدة منهم ما فضلك قال وأم الخير التي تعني بقوله  
قد أصبحت أم الخير تدعى \* على تذكرا كله لم أصنع

وهي ارجوزة طويلة وقال أبو عمر والشيء أتت ولادة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم  
فذكرت له أن يتألفها قد أدركت منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدن قامة  
ولم يخطبها أحد فلوذ كرتها في الشعر فقال أفعل فما اسمها قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الافوام \* أقصدت قلبي منك بالسهم

وما يصيب القلب الا رام \* لو يعلم العلم أبو هشام

ساق اليها حاصل الشام \* وجزية الا هو از كل عام

وما سقى النيل من الطعام \* اذ ضاق منها موضع الادغام

أجتم جات مستدير حام \* يعض في كمين له نوام

\* عض البخاري على الجمام \*

فقال حسبك حسبك ووند الى الشام فلما رجع مع الزمر والجلبة فقال ما هذا فقالوا  
نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وذكروا علي بن المسور بن عمرو عن الاصمعي قال أخبرني  
بعض الرواة وحديثي ابن أخت أبي النجم أن عبيد الملك بن بشر بن مروان قال لأبي  
النجم صف لي فهو دى هذه فقال

انا نزلنا خيرة نزلات \* بين الجيرات المباركات

في لحم وحش وجباريات \* وان أردنا الصيد ذا اللذات

جبه طيعا اطواعات \* علمن أوقد كن عالمات

فكن الطرف بمطرفات \* تريك آما قا مخططات

(ونصت) من كتاب الخراز عن المدائني عن عثمان بن حفص أن أبا النجم مدح الجراح

برحيقول فيه ويل أتم دور عزة ومجد \* دور يقف بسوا نجد

\* أهل الحصون والخيل الجرد \*

فأعجب الجراح رجزه وقال ما حاجتك قال تقطعني ذا الجبينين فوجم لها رسكت ثم دعا

أبيه فقال انظر ذا الجبينين ما هو فانه ذا الاعرابي سألتني له له من أنهار العراق

فأروا عنه فقبل وادى بلاد بني عجل أعلاه حشنة وأسفله سجة يخاصمه فيه بنوعته

فقال اكتبوا له به قال فأهله به الى اليوم (أخبرنا) يعقوب بن علي قال حدثني أبو أيوب

المديني قال قال الاصمعي أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله

وهي على عذب وري المتهل \* دخل أبي المر قال خير الادخل

\* من نحت عاد في الزمان الاول \*

قال الاصمعي المدسل لا يورده الابل انما تورده الر كناية او قد عجب بهذا وعيب بقوله

في البيت الذي يليه ان هذا الدحل من نحت عاد قال والدحلان لا تحفر ولا نحت انما هي

خروف وشعاب في الارض والجبال لاتصيها الشمس قتيق فيها المياه وهي هوة في الارض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصف فرسه وقد أجراه في حلبة \* بسبح آخره ويطفواؤه \* قال الاصمعي أخطأ في هذا لانه اذا سبج آخره كان جمار الكساح أسرع منه قال الاصمعي وحدثني أبي انه رأى فرسه هذا فقومه بسبعين درهما وانما يوصف الجواد بأنه تسبح أولاه وتلحق رجلاه قال وغيره والذكور أن تشرف وخير عدد والانات أن تنسبط وتصفى كعدو الذئب

(اخبار علي بن المهدي ونسبها وتنف من أحاديثها)

علي بن المهدي أمه وللمغنية يقال لها مكنونة كانت من جواري المروانية المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجها وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعيبها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضع بهما وتقول ويكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ممالك امرأة أغلظت على منها واستتر أمرها عن المنصور حتى مات فولدت له علي بن المهدي (أخبرني) عني قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت علي بن المهدي من أحسن الناس وأطرفهم تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الالخان الحسنة وكان بهما عيب كان في جبينها فضل سعة حتى تسمى فاتخذت العصائب المكللة بالجواهر لتستر بهما جبينها فأحدثت واقعه شيئا ما رأيت فيما ابتدعه النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى ووكيع فالأحدثنا حماد بن إسحق قال سمعت إبراهيم بن إسماعيل الكاتب يقول كانت علي بن حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلبس شي غير قول الشعر في الاحيان الا أن يدعوها الخليفة الى شيء فلا تقدر على خلافه وكانت تقول ما حرم الله شيئا الا وقد جعل فيما حله منه عوضا فبأى شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرمانه وكانت تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري الا عبثا (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته علي بن وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم قال كانت علي بن تحب أن ترسل بالاشعار من تحتها فاختصت خادما يقال له مل من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أيا ما غشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك

قد كان ما كلفه زمنا \* ياطل من وجد بكم يكنى  
حتى أتيتك را تراجملا \* أمشي على حنق الى حنق

خلف عليه الرشيد أن لا تكلم طلاولا تسميه باسمه فضمت له ذلك واستمع عليه يوما  
وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصبها وابل فطل  
وأرادت ان تقول فطل فقال الذي نهانا عنه أمير المؤمنين فدخل فقبل رأسها وقال  
قد وهبت لك طلاولا ان نعلك بعد هذا من شئ تريد ينه ولها في طل هذا عدة اشعار في الها  
صنعة منها

### صوت

يارب اني قد عرضت به جرها \* فاليك أشكو ذلتيارباه  
مولاتسو نستهين بعدها \* نعم الغلام وبشت المولاه  
طل واصل كنى حرمت نعيمه \* ووصاله ان لم يغثنى الله  
يارب ان كانت حياتي هكذا \* ضرا على ما أريد حماه

الشعر والغناء الخفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر  
والغناء النسيم الكوفي وأنه هوى جارية تغني فقه لم الغنامس أجلها وقال الشعر ولم يزل  
يتوصل اليها ذلك حتى صار مقتدما في المقنين وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضا  
(أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شبيب بن عير عن  
أبيه قال سبب طل عن عليمة فقالت وصحفت اسمه في أول بيت

يا مسرورة البستان طال تشوقي \* فهل لي الى ظل لدين سليل  
متى يلتقي من ليس يقضي خروجه \* وليس لمن يهوى اليه دخول  
عسى الله أن نزاح من كربة لنا \* فيلقي اغتباطا خلة وخليل

عروضه من الطويل الشعر والغناء لعلية خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر  
عمرو بن بانه انه لسلسل خفيف رمل بالوسطى وأول لصوت

متى يلتقي من ليس يقضي خروجه \* وذكر جيش انه للهدى خفيف رمل بالنصر  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد  
الله أحمد بن الحسين الهشامى قال قالت عليمة في طل وصحفت اسمه في هذا الشعر  
وغنت فيه

### صوت

سلم على ذاك الغزال \* الاغمد الحسن الدلال  
سلم عليه وقل له \* ياغل ألباب الرجال  
خلبت جسمي ضاحيا \* وسكنت في ظل الحجال  
وبغيت متى غاية \* لم أدر فيها ما احتيال

الشعر والغناء لعلية خفيف رمل وذكر غير هذا أن الغناء لاجد بن المكي في هذه  
الطريقة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان

الشرطي أن عليه كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له رشا وتكنى عنه في شعرها فيه وكنت عنه زينب

## صوت

وجد الفؤاد بزيها \* وجد اشد دامتعا  
أصبحت من كلني بها \* أدعى سقيما منصبا  
ولقد كنيت عن اسمها \* عدا لكي لا تغصبا  
وجعلت زينب سترة \* وكنت أمرا مهجبا  
قالت وقد عز الوصا \* لولم أجدلى مذهبها  
والله لانت المسود \* وأوتنالك الكوكبا

هكذا ذكر ميون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشرطي ولم يحصل ما رواه وهذا الصوت شعره لابن ربيعة المدني والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقليل الأول راطلاق الوتر في مجرى البصر وهو من زيانب يونس المشهرات وقد ذكرته معها والصحيح أن عليه غنت فيه لحنها من الثقليل الأول بالوسطى حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني بذلك عن القاسم بن زرور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجازة قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال لما علم من عليه أنها تسكني عن رشا بن زينب قالت

## صوت

القلب مشتاق إلى ريب \* يارب ما هذا من العيب  
قد تيمت قلبي فلم استطع \* إلا البكا بأعالم الغيب  
خبأت في شعري اسم الذي \* أردته ككليب في الجيب

قال وغنت فيه لحنها من طريقة خفيف الرمل الأول فصحفت اسمها في ريب قال وكانت لا تم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعلية إلى رشا وحكت عنها ما لم تقل فقالت عليه لطغيان خف مذنا لئلا ينحج \* جديد فلا يلى ولا يتخزق  
وكيف بلا خف هو الدهر كله \* على قدميها في الهوام معلق  
فما خرفت خفا ولم تبل جوربا \* وأما سراويلاتها فمخرق  
قال وحلف رشا أن لا يشرب النبيذ سنة فقالت

## صوت

قد ثبت الخاتم في خنصري \* أذ جاءني منك نجيبان  
حرمت شرب الراح إذ عفتها \* فليست في شيء أعاصيك  
فلا توطعت لعوضتي \* منه رضاب الريق من فيك  
فيا لها عندى من نعمة \* لست بها ما عشت اجزيك  
يا زينب اقدرت مقلتي \* امتعني الله بحبيبك

غنت فيه عليه هزجا (أخبرني) بحظوة ومحمد بن يحيى قال أحادثنا ميون بن هرون قال  
حدثني الحسين بن إبراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت  
عند المعتصم وعنده مخارق وعلوية ومحمد بن الحرث وعقيد فتغني عقيد وكنت أنزرب  
عليه

### صوت

نام عذالي ولم أتم \* واشتني الواشون من سقمي  
واذا ما قلت بي ألم \* شئت من أهواء في ألمي

فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعليمة فأعرض عني فعرنت  
غلطي وأن القوم أمسكوا أمسدا فقطع بي وبين حالي فقال لا ترع يا محمد فإن نصيبك فيها  
مثل نصيبي \* الغناء لعليمة خفيف رمل وقد قال قوم إن هذا اللحن للعباس بن أشرس  
الطنبوري مولى خزاعة وأن الشعر خالد الكاتب (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني  
أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كأخذ المتفسر فغناه بنان لحنا من الرمل الثاني وهو  
خفيف الرمل

### صوت

ياربة المنزل بالبرك \* ورببة السلطان والملاك  
تخرجي بالله من قتلنا \* لسان من الديلم والترك

فخصكت فقال لي ثم خصكت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه  
وشرف مستمعه قال وماذا لك قالت الشعر فيه للرشيدي والغناء لعليمة بنت المهدي وأمير  
المؤمنين مستمعه فأعجبه ذلك وما زال يستعيده (حدثني) إبراهيم بن محمد بن بركشة قال  
سمعت شيخنا يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدث به ولم أعرف اسمه قال حدثني  
اسحق بن إبراهيم الموصلی قال عملت في أيام الرشيد لحنا وهو

### صوت

سقبيا لارض اذا ما نمت نهني \* بعد الهدوء بها قرع النواقيس  
كان سوسنها في كل شارقة \* على الميادين اذ ناب الطواويس

قال فأعجبني وعلمت على أن أبا كربة الرشيد فلقيتني في طريق خادم عليمة بنت المهدي  
فقال مولائي تأمر لك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جوارها غناء أخذته عن أبيك  
وشكت فيه الآن فدخلت معه إلى حجرة قد افردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم  
لي طعام وشربا فقلت حاجتي منهم ما ثم خرج إلى خادم فقال لي تقول لك - ولاني أنا أعلم  
أنك قد غدت إلى أمير المؤمنين بصوت قد أعد ذه له محدث فأسمعني ولك جائزة سنوية  
تجملها ثم ما بأمر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشيء ولا يقع الصوت منه بحيث  
توخيت فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتهما إياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم أخرجت  
إلى عشرين ألف درهم وعشرين ثوبا وقالت هذه جائزة لك ولم تزل تستعيده مرارا ثم

قالت اجمعه مني الآن فغضته غنا ما ترق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت اري والله ما  
 لم ارمثله قالت يا فلانة اعدى له مثل ما أخذنا حضرت لعشرين ألفا أخرى وعشرين  
 ثوباً قالت عذائته وأما الآن داخلة الى أمير المؤمنين ولنا أبدأ بغنا غيره وأخبره أنه من  
 صنعتي وأعطى الله عهداً لن نطق أن لك فيه حصة لا تقل لك هذا أن تجوت منه ان  
 علم يصيرك الى تخريب من عندها والله اني اسكالموقن بما اكره من جأرتهم أسفل على  
 الصوت فما جبرت والله بعد ذلك أن أتنبه في نقبي فضلاً عن أن أظهر حتى ماتت  
 فدخلت على المأمون في أول مجلس جلسه للهو بعدها قادت به أول ما غنيت فتغزلون  
 المأمون وقال من أين لك وبلك هذا قلت ولي الامان على الصدق قال ذلك لك فحدثته  
 الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من النفاسة حين شهرته وذكرت هذا منه مع  
 ما قد أخذنا من العوض وهجن في هجته ووددت معها الى لم أذكره فآليت أن لا أغنيه  
 بعدها بدأ الشعر في هذا الصوت لاسم عبد بن يسار التماسه وقيل انه لاصحق ولحنه من  
 الثقيل الا قول مطاق في مجرى الوسطى وذكر حبيش انه للهذلي ولم يحصل ما قاله (أخبرني)  
 عبي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي  
 ينشوا المغني حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال كنت يوماً عند المأمون والى جاني منصور  
 و ابراهيم عمي فجاء يسار دخله فسار المأمون فقال المأمون لابرهم ان شئت يا ابراهيم  
 فأنهض فنهض فنظرت الى ستر قد رفع مما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من ان سهت  
 شيئاً ألقني فنظر الى المأمون وأنا أميل فقال لي يا أبا أحمد ما لك تميل فقلت اني سمعت شيئاً  
 ما سمعت بمثله فقال هذه عمتك عليه تطارح عمتك ابراهيم \* مالي أرى الابصار بي جافية \*

(نسبة هذا الصوت)

## صوت

مالي أرى الابصار بي جافية \* لم تلتفت مني الى ناحيته

لا ينظر الناس الى المبتلى \* وانما الناس مع العاقبة

صحبي سلوا ربكم المساقبة \* فقد ذهبت بعدكم داهية

صا مني بعدكم مسيدي \* فالعين من هجرانه باكية

الشعر لابي العنابية وذكر ابن المستزاد عليه وأن الحسن الهاشمي وذكر انه اغبرها  
 خفيف رمل مطلق ولحن عليه من موم (أخبرني) عبي قال حدثني أبو العباس أن بشراً  
 المرقدي قال قالت لي ربي كنت يرا بين يي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان  
 فدخلت اليه خلوب جارية عليه ومعها كاسان مملوءان وتحيستان ومع خادم يتبعها  
 عود فغننتها فأنعم والكاسان في أيديهما والتحيستان بين أيديهما

## صوت

حياءكم الله خليليا \* ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم \* أو قلتما غيا فلا غيا

فسر بآثم دفعت اليه مارة فقام فاذ فيها صنعت يا مبدى اختبك هذا اللحن اليوم وألقينه على الجوارى واصطبحت فبعثت لك به وبعثت من شرابي اليك ومن تحياتي وأحذق جوارى تنتميكن هنا كما الله وسرك وأطاب عيشكم كما وعيدني بكم (أخبرني) عني قال حدثني بخبر من هذا الخبر أبو عبد الله بن المزيان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجلي قال كُلم مع المعتصم بالقاطول وكان إبراهيم بن المزدى في حراقة ما بالجانب الغربي وأبي واسحق بن إبراهيم الموصلي في حراقتهم ما بالجانب الشرقي فذعاهما في يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وادامعهما وأنا صغير على أقيسة وبنطقة فلما دونا من حراقة إبراهيم فرأنا نمرض ونمضت بنموضه صبية له يقال لها غضة واذا في يديها كلسان وفي يده كأس فلما صعد اليه اندفع ففنى

حياكم الله خيليا \* ان يما كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم \* أو قلتما غيا فلا غيا

ثم ناول كل واحد منهما كأسا وأخذ هو الكأس الثالث في يد الجارية وقال لم تشرب على ريقا قد قد ثم دعا بالاعام فأكلوا ووضع الزبد فشربه وغيثاه وغذاهما رضر بامع - وضرب بهم ما وغدت الصبية تطرب أبي وقال لها أحسنت أحسنت فقال له إبراهيم ان كنت أحسنت فخر هاف أخرجتها الألاء (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم وامين عبد بن يونس قال - حدثنا أبو هذان قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال فخلوا بها يوما وأخرج كل قينة في داره واصطحب فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والمخدمة في الشرب زهاه ألقى جارية في أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والمجوهر واتصل الخبر بآثم جعفر ففلق عليه اذ لك فأرسلت الى عليه تشكو اليها فأرسلت اليها علية لايه ولولت هذا فوالله لارتدته اليك قد زمت أن أنصنع شعرا وأصوغ فيه لحنا وأطرحه على جوارى فلا تبقى عندك جارية الا بهت بها الى وألست من ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أتم ج فرما أمرتها به عليه فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد الاوعلية قد ضربت عليه من حجرتها أتم جعفر ومن حجرتها معها زهاه التي جارية من جواريهما وسائر جوارى القصر علي بن غراب اللباس وكلهن في لمن واحد خرج صنعت علية

منفصل عنى ديا \* قلبي عنه منفصل

يا قاطعي اليوم لمن - نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجله حتى استقبل أتم جعفر وعية وهو على غاية السرور وقال لم ارك اليوم قط يا مسرور لا بقين في بيت المال درهم الا انثرا فكان مبلغ ما ثره يومئذ ستة آلاف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قط (أخبرني) علي بن سليمان الا خفش قال

حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال كانت عليه نقول من لم يطربه الرمل لم يطربه به شيء وكانت  
تقول من أصبح وعنده طباحة باردة ولم يسطح فعليه لعنة الله (حدثني) عبي قال حدثني  
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال قالت لي عريب احسن  
يوم رأيت وأطيبه يوم اجتمع فيه مع ابراهيم بن المهدي عند أخته عليه وعندهم  
أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالرزم فبدأت عليه فغنتهم من صنعها وأخوها  
يعقوب يزمر عليها

## صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكمن بعيد الدار مستوجب القرب  
وغنى ابراهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب

## صوت

يا واحد الحب مالي منك اذ كلت \* تقضى بحبك الالهة والحزن  
لم ينسبك سرور ولا حزن \* وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن  
ولا خلا منك قلبي لا ولا جسدي \* كلى بكلك مشغول ومزتهن  
نور تولد من شمس ومن قمر \* حتى تكامل منه الروح والبدن  
فما سمعت مثل ما سمعته منها قط واعلم اني لا اسمع مثله ايدا (قال) عيون بن هرون قلت  
لعريب رايت في النوم كأنني سألت عليه بنت المهدي عن أغانيها فقالت لي هي ينف  
وخشون صوتا فقالت لي عريب هي كذلك وقد اخبرني بنوه هذا الخبر عبد الله بن الربيع  
الريعي قال حدثني وسواسة وهو احد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثتني خشف  
الواضحة انها غارت هي وعريب في غناء عليه بحضرة المتوكل او غيره من الخلفاء فقالت  
هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا  
غناها فلم تزل اتغنيان غناها حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم تذكر خشف الثالث  
والسبعين فقطع بها واستولت عريب عليها واذا بكسرت قالت فلما كان الليل رأيت عليه  
فيما يرى النائم فقال يا خشف خالفك عريب في غنائي قلت نعم يا سيدتي قالت الصواب  
عك اقتدرين ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ما جرى بكل  
ما املك قالت هو

## صوت

بن الحب على الجور فلو \* انصف العشوق فيه لسهج  
ليس يستحسن في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الخج  
وقليل الحب صر فاخالسا \* لك خير من كثير قد مزج

وكانها قد اندفعت تغني به فما سمعت احسن مما غنته ولقد زادت لي فيه اشياء في نومي  
لم اكن اعرفها فاقبته وانالاعقل فرحابه فباكرت الخليفة وذكرت له القصة فقالت  
عريب هذا شيء صنعت انت لما جرى بالامس واما الصوت فصحيح خلقت الخليفة بما رضى



به ان القصة كما حكيت فقال رؤياك والله اعجب ورحم اقله عليه فارتكت طرفها حاجة  
وميتة واجازني اجازة سنية ولعليمة في هذا الصوت اعني \* بنى الحب على الجور فلو \*  
لحسن خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد  
ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد القيرزان قال حدثني بعض خدام  
السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر  
يرويه عن ابن القيرزان وفيهما خلاف يذكرون في موضعه قال اشتاق الرشيد الى  
ابراهيم الموصلى يوما فركب جارا يقرب من الارض ثم أمر بعض خدام الخاصة بالسج  
بين يديه وخرج من داره فلم يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحس به استقبله وقبل رجله  
وجلس الرشيد فنظر الى مواضع قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأى عبدا كثيرا فقال  
يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال وبك اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريان أطرح  
عليهما قال هاتهما فأحضر جاريين طريقتين وكانت الجاريان لعليمة بنت المهدي  
بعثت بهما يطرح عليهما فقال الرشيد لاحدهما حتى فغنت وهذا كله من رواية  
محمد بن طاهر

بنى الحب على الجور فلو \* أنصف المشوق فيه لسمج  
ليس ينسجس في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الطبع  
لا تعين من محب ذلة \* ذلة العاشق مفتاح الفرج  
وقليل الحب صر قاحلا \* فأكبر من كثير قد مزج  
فأحسنت جدا فقال الرشيد يا ابراهيم لمن الشعر ما ألمح ولمن اللحن ما أظرفه فقال لا علم  
لي فقال للجارية فقالت لستى قال ومن سترك قالت عليمة أخت أمير المؤمنين قال  
الشعر والحن قالت نعم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الاخرى فقال غنى فغنت

### صوت

تجيب فان الحب داعية الحب \* وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
تبصر فان حدثت أن أهاوى \* فحبا سالما فارح النجاة من الحب  
إذا لم يكن في الحب حفظ ولا رضا \* فأين حلاوات الرسائل والكتب  
الغناء لعليمة خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الغناء له فسأل ابراهيم عن الغناء والشعر  
فقال لا علم لي يا أمير المؤمنين فقال للجارية لمن الشعر والحن فقالت لستى قال ومن سترك  
فقالت عليمة أخت أمير المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظ بالجاريين ومضى  
فركب جاره وانصرف الى عليمة هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن  
ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار الموصلى هذه الزيادة ليلا وكان سببه انه اتبعه في نصف  
الليل فقال هاتوا حماري فأتى بحمار كان له أسود يركبه في القصر قريب من الارض  
فركبه وخرج في دراعة وثى مثلما بعمامة وثى ملتحفا برداء وثى وخرج بين يديه مائة

خادم أبيض سوى القراشين وكان مسرورا لفرغانى جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصلى قال مسرور فغضى وضمن بين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فلقاه وقبل حافر جواره وقال يا أمير المؤمنين جعلنى الله فدا لك فى مثل هذه الساعة تطهر قال نعم شوق طرق قبلى ثم نزل فجلس فى طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدى أنت شئ تأكله قال نعم وما هو قال خامر تطيب فأق به كأنما كان معدا لله فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب كان جل معه فقال له ابراهيم الموصلى أأغنيك ياسيدى أم يغنيك اماؤلك فقال بل الجوارى فخرج جوارى ابراهيم فأخذت صدر الايوان وجايبه فقال أياضربن كاهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنان اثنان وتغنى واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جايبه والرشيدي بسمع ولا ينشط لشي من غنائهن الى أن غنت صبيحة من حاشية الصف

### صوت

يامورى الزند قد أعيت قوادسه \* اقبس اذا شئت من قلبي بقباس  
ما أقبج الناس في عيني وأسجهم \* اذا نظرت فلم أبصر في الناس  
فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه  
فأمسكت فاستدناها فافتتحت فامر بها فأقيمت اليه فأخبرته بنسب أسرته اليه فدعا  
بجواره فأنصرف والتفت الى ابراهيم فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه  
تخرج حتى دعا به بعد وأدناه هذا فطم رواية محمد بن الحسن في خبره وقال محمد بن طاهر  
في خبره فقال للموصلى احتفظ بالجارية وركب من ساعته الى عليه فقال قد أحبت  
أن أشرب عندك اليوم فقدمت فيما تطلعه وأخذت في شأنهما فلما كان في آخر الوقت  
حمل عليها بالنيس ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه اليها فأكبرت ذلك فقال وترية  
المهدي لتغنين قالت وما أغنى قال غنى \* بنى الحب على الجور فلو فعلت انه قد وقف  
على القصة فغنته فلما أتت عليه قال لها غنى \* فحجب فان الحب داعية الحب فليجلب  
ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدى هذا عندك ولا أعلم ونعم يومه معها (حدثني)  
بخطه قال حدثني أبو العيس بن جردون قال قال ابراهيم بن المهدي ما جئت قط بخلق  
من عليه أختي دخلت عليها وما عاندا فقلت كيف أنت يا أختي جعلت فدا لك وكيف  
حالك وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشاغلت  
بالنظر اليها فأعجبني وطال جالوسي ثم استعيت من عليه فأقبلت عليها فقلت وكيف  
أنت يا أختي جعلت فدا لك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها الى حاضنة لها وقالت  
أليس هذا قد مضى مرّة وأجبناهه فنجلت فجلنا ما جلت مثله قط وقت وانصرف  
(أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن  
يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأما صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض

ما كان يجزئه من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أخذي يدى أمير المؤمنين ثم أقبل  
على حجرية فحسبها حتى انتهى إلى حجرية معلقة فقصت له ثم رجع من كان معنا من الخدم  
ثم صرنا إلى حجرية معلقة فقصها بيده ودخلنا جميعا وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا إلى  
رواق فقصه وفى صدر مجلس مغلق فقص على باب المجلس فنقر هرون الباب بيده  
نقرات فسمعنا حسانم أعاد النقر فسمعنا صوت عود ثم أعاد النقر ثلثة فغنت جارية  
ما نظفت والله إن الله خلق مثلها فى حسن الغناء وجمود الضرب فقال لها أمير المؤمنين  
بعد ان غنت أصواتا غنى صوتى فغنت صوته وهو

### صوت

ومحنت شهد الزفاف وقبله \* غنى الجوارى حاسرا ومنقبا  
لبس الدلال وقام بقرده \* قرا أقربه العيون وأطربا  
إن النساء أينهن فعشقه \* فشكون شدة ما بين فأكذبا

فى هذا المعلن خفيف رمل نسبته يحيى المكي إلى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل  
فى كتاب عليه أنه لها وذ ك عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لربى واللس مأخوذ  
من \* أن الرجال لهم اليك وسيلة \* وهو خفيف ثقيل للمهلل ويقال أنه لابن سريج  
وهو يأتي فى موضع آخر قال فطربت والله طربا هممت معه أن أنطح برأسى الحائط ثم قال  
غنى \* طال تكذيبى وتصديقى \* فغنت

### صوت

طال تكذيبى وتصديقى \* لم أجد عهد الخلق  
إن ناسا فى الهوى غدروا \* حسنا نقض المواقف  
لا ترائى بعدهم أبدا \* أشكى عشقا المعشوق

لحن عليه فى هذا الصوت هزج والشعر لابی جعفر محمد بن حميد الطوسي وفيه ملن  
خفيف ثقيل ولعريب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت  
معه ثم قال امض بنا فإني أخاف أن يدومنا ما هو أكثر من هذا فخصينا فلما صرنا إلى الدهليز  
قال وهو قابض على يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يا أمير المؤمنين قال فإني أعلم أنك  
سئال عنها ولا تكتم ذلك وأنا أخبرك أنها عليّة بنت المهدي وواله لئن لفظت به بين يدي  
أحد ولو غنى لا قلنك قال فسمعت جدي يقول له فقد والله لغظت به ووالله ليقتلنك  
فاصنع ما أنت صانع

\* (نسبة الصوت الذى أخفمنه) \* محنت شهد الزفاف وقبله \*

### صوت

إن الرجال لهم اليك وسيلة \* إن يأخذوك تكلمى وتخصى  
وأما امرؤان يأخذونى عنوة \* أقرن إلى سبرال كاب وأجنب

ويكون مركبك القعود وحده \* وابن النعمة يوم ذلك مركبي  
الناس يرون هذه الايات لعنرة بن شداد العيسى وذكر الجاحظ انها لحزن بن لوزان  
وهو الصحيح وحزن شاعر قديم يقال انه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله  
ابن النعمة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعمة فرسه وابنها ظلها يقول أفاذي الهابرة  
الى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلها وقال أبو عمر والشيباني ابن النعمة مقدم رجله  
على الاصابع يقول فلا يكون لي مركب الارجل وقال خالد بن كلثوم ابن النعمة  
الخشبة التي يصلب عليها يقول أقتل وأملب فتكون الخشبة مركبي واحتج من ذكر  
انه يعني ظل فرسه وأنه يكون كالراكب به يقول الشاعر

اذ ظل يحسب كل شيء فارسا \* ويرى نعمة ظله فيحول

قال وابن النعمة ظل كل شيء وقدم في هذا الصوت مقردا مع خبره في موضع آخر  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق قال زار  
الرشيد عليه فقال لها بالله يا أختي غنيتي فقالت وحياتك لا علم فيك شعرا ولا علم في  
لحننا فقالت من وقتها

### صوت

تقليد أختك قد حوت بعمرة \* لسانا تعدلها الزمان عديلا  
الا نلود وذاك قريك سيدي \* لازال قريك والباقا مطويلا  
وجدت ربي في اجابة دعوتي \* فرأيت حمدي عند ذلك قليلا  
وعلمت فيه لحننا من وقتها في طريقة خفيف الرمل فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه  
قال وقالت للرشيد أيضا وقد طلب أختها ولم يطلبها

### صوت

مالي نسب وقد نودي بصحابي \* وكنت والذكر عندي راقع غاد  
أما التي لا أطيق الدهر فرقتكم \* فرق لي يا أختي من طول ابعاد  
قال وغنت فيه لحننا من الثقل الثاني وبعت من غنائه الرشيد فبعث فأحضرها  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زوزور الكبير غلام جعفر بن  
موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطير تباذا ياما فأنتهى  
ذلك الى الرشيد فغضب فقتل عليه

### صوت

أي ذنب أذنبته أي ذنب \* أي ذنب لولا رجائي لربي  
بمضاي بطير تباذا يوما \* بعده ليله على غير شرب  
ثم باكرتها عقارا شمولا \* تفنن الناسك الحليم ونصي  
قهوة قرقفارا جاهولا \* ذات حلم فزاجة كل كرب  
قال وصنعت في البيتين الاولين لحننا من خفيف الثقل وفي البيتين الآخرين لحننا من

الرمل فلما جاءت ومع الشعر واللمعين رضى عنها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد إلى عمتي عليقة بالرقعة فكتب إلى خالها يزيد بن منصور في آخرها اليه فأخرجها فقالت في طريقها

### صوت

أشرب وغنى على صوت النواخير \* ما كنت أعرفها لولا ابن منصور  
لولا الرجاء لمن أملت ريشته \* ما جرت بغداد في خوف وتفرير  
وعلمت فيه لحنا في طريقة النقيض الأول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا الهشام أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليقة معه فلما صار بالمرج حملت شعرا وصاغت فيه لحنا في طريقة الرمل وغنت به وهو

### صوت

ومغرب بالمرج يهكي لشجوه \* وقد غاب عنه المسعدون على الحب  
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم \* تنشق يستثنى برائحة الركب  
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن محمد الزيات حدثني بعض موالى أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى أن عليقة غنت الرشيد في يوم فطر

### صوت

طالت على ليالي الصوم واتصلت \* حتى لقد خلت ما زادت على الأبد  
شوقا إلى مجلس يرهى بصاحبه \* أعينهم بجلال الواحد الصمد  
الغناء عليقة ثالثة ثقيل لا يشك فيه وذكر بعض الناس أنه للواثق وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العباس الرضعي والصحيح أنه عليقة وفيه لعرب ثقيل أول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان لعليقة وكيل يقال له سباع فوقفت على خيانتها فضرته وجبسته فاجتمع جيرانه إليها فغرفوها جليل مذهبه وكثرة صدقه وكتبوا بذلك رقعة فوقفت فيها  
ألا أيهاذا الراكب العيس يظن \* سباعا وقل أن ضم داركم السفر  
أتسلبني مالي وإن جاسائل \* رقت له أن حطه فحول الفقر  
كشافية المرضى بعائنة الزنا \* تؤمل أجرا حيث ليس لها أجر  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني علم السمراء جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت عليقة غنت الأمين في شعر لها وهو آخر شعر قالت فيه ومطريقتهم من النقيض الثاني وكانت لما مات الرشيد جرحته جرحا شديدا وتركت النيد والغناء فلم يزل بها الأمين حتى عادت فيهما على كره والشعر

### صوت

أطلت هاذن لوى وتغيسدى \* وأنت جاهله شوق وتسهدي

لاتشرب الراح بين السمعات وزور \* نلبيا غري برانقي الخلد والجيد  
 قدر نختنه شمول فهو منجدل \* يحكي بوجته ماء العنا قيد  
 قام الامين فأغنى الناس كلهم \* فلأقصر على حال بوجود  
 لحن عليه في هذا الشعر ثاني ثقيل ولعريب فيه هزج وقيل ان الهزج لابراهيم بن  
 المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثني عريب أن عليه  
 قالت في لبانة بنت أخيها هلي بن المهدي شعرا وغنت فيه من الثقيل الاقل

### صوت

وحدثني عن مجلس كنت زينه \* رسول أمين والفساه شهود  
 نقلت له كثر الحديث الذي مضى \* وذكر لمن بين الحديث أريد  
 وقد ذكر الهشام أن هذا اللحن لاسحق غناه بالركة وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن  
 يحيى عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن  
 الحسن عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوما جعل بن  
 الهادي إلى المأمون فسمع غناء أذهله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهلق  
 وكنت أكذب بأن الارعن الرومي يقتل طربا وقد صدقت الا بذلك قال أولاندري  
 ما هذه قال لا والله قال هذه عمتك عليه تلقى على عمك ابراهيم صوتا من غنائها إلى ههنا  
 رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد بن الحسن قال هذه عمتك تلقى على عمك ابراهيم صوتا  
 استحسنه من غنائها فأصغيت اليه فاذا هي تلقى عليه

### صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير \* ليس ينيك منه مثل خبير  
 ليس أمر الهوى يدبر بالرأى \* ولا بالقياس والتكبير  
 اللحن في هذا عليه ثقيل أول وفيه لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشام  
 (أخبرني) بحظلة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أن عليه بنت المهدي  
 ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة وكانت عند  
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن  
 عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت عليه سنة تسع ومائتين وصلى  
 عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون ضمها إليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها  
 مغطى فشرقت من ذلك وسعلت ثم حثت بعقب هذا أياما يسيرة وماتت

(وعن صنع من أولاد العلماء أبو عيسى بن الرشيد)

### صوت

قام بقلبي وقعد \* طلي نقي عن الجلد \* أهي في كل بلد  
 أمهرني ثم رقد \* وما رثالي من كبد \* طلي اذا ازددت له \* تذلاتاه وصدت

فن صنعته

واعطشنا الى قم \* يبيع خمر من برد

عروضه من محرز الرجز والشعر والغناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقل أول مطلق  
في مجرى الوسطى من رواق عبد الله بن المعتز والهشامى وذكر الهشامى أن له أيضا فيه  
لحنا من ثقل الرمل وذكر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العيس بن جدون  
خفيف ثقل

(أخبار أبا عيسى ابن الرشيد ونسبه)

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد  
بربرية وكان من أحسن الناس وجهها ومجالسة وعشرة وأجنتهم وأحدتهم فادرة  
وأشدتهم عشا وكان يقول شعر البناطيس لم يزل منه (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف  
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أبا  
يعقوب يقول سمعت أبا يعقوب بن طاهر بن الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم  
أنك أحب الناس إلى ولو أستطيع أن أجعل لك وجه أبي عيسى لعلت (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيع بن حاتم العكلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال كان  
يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى  
وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروا أكثر مما يجلسون للخلفاء  
(حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بيان قال حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال كنت  
عند أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعتها تقول انتهى جمال الرشيد إلى محمد  
الأمين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعتز في طرازهما قال وسمعتها تقول لابي  
العباس ابن جدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء  
أحسن من غناؤه ولا رأيت وجهها أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني القلابي  
قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي لبت بجالك لعبد  
الله يعني المأمون فقال له على أن خطه منك لي فحبب من جوابه على صباه وضمه إليه  
وقبله (وأخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن هبيل الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي  
سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يقرأون  
هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه وهو مستلق على قفاه فرأوه وجعلوا يدهون  
فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه في ذلك المعنى كأنه كان متخططاً لورود الشهر فاصام  
بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد  
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر \* وما سمعت شهراً بعده آخر الدهر  
فلو كان يعديني الامام بقدره \* على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر  
فنا له يعقب قوله هذا الشعر صرع فكان بصرع في اليوم مرات إلى ان مات ولم يبلغ  
شهر آخر (وذكر) علي بن الهشامى عن جده بن جدون قال قلت لابراهيم بن المهدي

من أحسن الناس غشاء قال أنانئت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال  
مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن  
طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر  
ابن الحسين يتغديان مع المأمون فأخذ أبو عيسى هندية فقمعهما في الخيل وضرب بهما عين  
طاهر الصمحة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال يا أمير المؤمنين إحدى عيني ذاهبة  
والأخرى على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب انه والله  
ليبعث معي أكثر من هذا العيب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال  
حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان قال  
بينما المأمون يخاطب يوم الجمعة على المنبر بالرافقة وأخوه أبو عيسى تلقاه وجهه في  
المقصورة إذا قبل يعقوب بن المهدي وكان أقسى الناس معروفاً بذلك فلما أقبل وضع  
أبو عيسى كسه على أنفه وفهم المأمون ما أراد فكاد أن يضحك فلما انصرف بعث إلى أبي  
عيسى فأحضره وقال له والله لهممت أن أبطحك فأضربك مائة ذرة وبلك أردت أن  
تفصني بين أيدي الناس يوم الجمعة وأنا على المنبر يا له أن تعود لمثل هذه قال وكان  
يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك القساء إذا جاء فالتحذت له داية مثلثة وطيبتها  
وتنوقت فيها فلما وضعتها تحتها فقال هذه ليست بطيبة فقالت له الداية فذيتك هذه  
قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربعها فسدت (قال) وكان يعقوب هذا محققاً كان يخطر بباله  
الشيء فيستهميه فينبته في أحصاء من أئنه فضج خازنه من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت  
تحتة أنه ليس عنده وإنما أثبتة ليكون ذكره عنده إلى أن يملكه فوجد في دفتر عنده له فيه  
ثبت ثياب ثبت ما في الخزانة من الثياب الثقيلة الاسكندروانية والمهشامية لاشي استغفر  
الله بل عندها منها زوجية كانت للمهدي القصص الياقوت الاحمر التي من حالها  
كذا وكذا الاثني استغفر الله بل عندها منها درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته فحمل  
ذلك الدفتر إلى المأمون فضحك لما قرأه حتى فحس برجليه وقال ما سمعت بمثل هذا قط  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهلب قال حدثني الهيثم بن محمد بن  
عباد عن أبيه قال كان المأمون أثنى الناس حباً لابي عبد الله أخيه كان يعده الاثر  
بعده وتذاكرنا ذلك كثيراً وسمعه يقول يوماً انه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك  
وما يسهل شيء منها على أحد وذلك لحبتي ان يلى أبو عيسى الامر من بعدى لثمة حبي اياه  
(أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت ابي عيسى بن  
الرشيد أنه — ان يجب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسلم دماغه فكان يضطرب  
اليوم مرات إلى أن مات (حدثني) محمد قال حدثنا أبو الهيثم قال حدثنا محمد بن عباد  
المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعامتي على تغلعت عامتي  
ونبتهم اوراظهرى والظلمة لا تعزى في العمام ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر



دون الوطرق قلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لا عليك  
(أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول مات أبو  
عيسى بن الرشد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المأمون ونزل في قبره واستمع من الطعام  
أياماً حتى خاف أن يضر ذلك به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العينا  
قال سمعت محمد بن عباد يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشد وجد المأمون عليه وجد  
شديد وكان له محبا وإليه ما لا فركب إلى داره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره  
الناس وكنت فيمن حضر فمأيت مصابيح يناظرها على خذيه من غير كلج ولا استئثار (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال  
حدثني أبي قال قال أحمد بن أبي دؤاد دخلت على المأمون في أول صبحي إياه وقد توفي  
أخوه أبو عيسى وكان له محبا وهو يكي ويسمع عيني به بنديل فقعدت إلى جنب  
عمر بن مسعدة وقلت قول الشاعر

نقص من الدنيا وأسبابها \* نقص المنايا من بني هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يكي ثم مسح عينيه ونزل

سأ بك بك ما فاضت دموعي فان تقض \* فحسبك مني ما تبغى الجوامع

كأن لم يمت حتى سؤاله ولم تخ \* على أحد إلا عليك التواضع

ثم التفت إلى فقال هبة يا أحمد فقلت قول عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورجته مائماً أن يترجا

نحبة من أوليته منك نعمة \* إذا ذار عن شط بلادك سلما

وما كان قيس هللكه هلك واحد \* ولا كنه بنيان قوم تهتما

فبكى ساعة ثم التفت إلى عمر بن مسعدة فقال هبة يا عمر وقال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم يسكوا مثله \* حتى تعود قبائل لم تخلق

فأذا عريب وجوار معهما يسمن ما يدور فينا فقلن اجعلوا الناس معكم في القول نصيبا

فقال لها المأمون قولي فرب صواب منك كثير فقالت

كذا فليجل الخطب وليقدح الأمر \* وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كأن بن العباس يوم وفاته \* نجوم بهاء خرم فيها البدر

فبكى وبكىنا ثم قال لها المأمون نوحى فناحت ورد عليها الجوارى فبكى المأمون حتى

قلت قد خرجت نفسه وبكىنا معه أحرى بكاء ثم أمسكت فقال لها الماء وناسنحى فيه لحنا

وعنى به فصغت فيه لحنا على مذهب النوح وعنته إياه على العود فالذي لا يحلف

بأجل منه لقد بكينا عليه غناء أكثر مما بكينا عليه نوحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثنا الطبيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات

أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجد أشد حقا امتنع من النوم ولم يعلم شيئا  
فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق يحدث بعض المأول عن  
كان في مثل حالنا وفارقها فقال يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك أغر ثيابه  
ومس أغر طيبه وركب أفره خيله وتقدم إلى جميع من معه أن يركب في مثل زيه  
وأكمل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال لجارية  
له كيف ترين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت تبق \* غير أن لابقاء للإنسان  
أنت خلوص العيوب ومما \* يكره الناس غير أن لك أن  
فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة الا وهو في قبره قال فبكى المأمون والناس فمأ رأيت  
بايكا أكثر من ذلك اليوم قال وهذا البيتان لموسى شهوات ومن غناه أي عيسى وبيد  
صنعتة والشعر له وطريقته من الثقل الثاني مطلق في مجرى البنصر وذ كرجس أن  
فيه لحسين بن محرز أيضا صنعة من خفيف الرمل

### صوت

وقد ت عنك سلوتي \* والهوى ليس يرقد  
وأطال السهاد نو \* عى فنوى مشرد  
أنت بالحسن منك يا \* حسن الوجه يشهد  
وفؤادى بحسن وجهك يشقى ويكمد  
ومن غناه أيضا وهو من صدور صنعة في شعر الاخطل ولحنه من الثقل الاول

### صوت

إذا ما زباد على ثم على \* ثلاث زجاجات لهن هدير  
خرجت أجر الذيل حتى كاتتى \* عليك أمير المؤمنين أمير  
ولاسحق في هذا الشعر رمل بالبنصر عن عمرو

(ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي)

### صوت

فن صنعة

تفاضك دهرك ما اسلفا \* وكذرعيشك بعد الصفا  
فلا تجزعن فان الزمان \* رهين بتشتيت ما ألغا  
وما زال قلبك ساوى السرور \* كثير الهوى ناعمترفا  
\* ألح عليك بروعائه \* وأقبل يرميك مستهدفا

الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ما خورى وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطى  
(أخبرني) أحمد بن جعفر بن خطبة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى  
الهادي أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له قلم فعلمه  
الصوت وحذقه فاشترته منه أم جعفر بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة فحدثني

دلشاد غلام عبيد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف الخادم الاسود مولى الفضل بن  
 الربيع نضارب مولاى عبد الله بن موسى وقد أخذ النيص من الجماعة فضرب عبد الله  
 وثقيف صونا فاختلقتا فيه وتشابرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصور وزل وقال  
 ثقيف كذا أخذته منه وطال تشابرها فيه وكان ثقيف معربا يذهب عقله من أدب  
 شئ يشربه وكان عبد الله أيضا معربا فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به  
 رأس عبد الله بن موسى فطوقه إياه وابتر خدم عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى  
 لا تسوءوا وأخرجوا العود من عنق فأخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله  
 عريدا أيضا فزق في ذلك اليوم حمالا يرمله وقال لخدمه ان قتله قتلت كلبا وتحدث  
 الناس بذلك ولكن اخلعوا عليه وهو اله ولا يدخل منزلي أبدا (قال) بخلة قال أبو  
 حشيشة أخبرني الحفصي المعرف قال دعاني عبد الله بن موسى يوما ودعاني أخوه  
 اسمعيل فأتت اسمعيل لما كان في عبد الله من العريدة فلم نثره الا بعبد الله قد وافانا  
 وقت العصر على برذون أشهب متقلدا سيفا وهو سكران فلما رأينا قطايرنا في الجرف نزل  
 عن دابته وجلس وجنا اسمعيل بين يديه اجلالا له وقال له ياسيدي قد سررتني  
 بتفضلك ومصلحتك الى قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان قد جاعا من  
 كان عنده قال له هاتهم فدعانا فخر حنا وقد متنا فزعا فقبل على من بينهم فقال لي  
 يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تساع قد دعيت وتجي الى اسمعيل وضرب يده الى سيفه  
 فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم يجيئني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة  
 أو عريدة مع حرمان ولا ينصرف من عندى الا برمع خلعة ووعد محصل أقدومه على  
 ذلك فكف عبد الله وكان شديد العريدة وقام وانصرف (أخبرني) الصولي قال حدثني  
 عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سليمان بن داود وكان يكتب  
 لابي جعفر قال كنت جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي فزبه خادم لصالح بن الرشيد  
 فقال له ما اسمك فقال له اسمي لائل فأعجبه حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى  
 نسر اليوم هذا البدر فقمتم معه فأنشدني في ذلك اليوم

وشادن مريسا \* يجرح باللعظ المقل  
 مظلوم خسر ظالم \* منه اذا عشي الكفل  
 اعتدلت قامته \* واللعظ منه ما عدل  
 \* بدر زمام أبدا \* طالع سعد ما أقبل  
 سألته عن اسمه \* فقال لي اسمي لائل  
 واطلعت في وجنتيه \* وردت ان من نجل  
 فقلت ما أخطأ من \* سمك بل قال المشل  
 لائل ان عن شادن \* فاق جالا واكل \*

قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عز الذي نهوى وذل \* صب القواد محبيل  
لج به الهجر وذا الشجر اذال \* قدل  
من شادن منطلق \* فاق جالا وكسل  
تناصف الحسن به \* فلا تصل عن لائل

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني عبد الله بن موسى يوما فقال لي  
أتقوم غلاما صار باعنيا قيمة عدل لا خيف فيه على البائع ولا على المشتري فقلت نعم  
فأخرج الي ابنه القاسم وكنت قد عرفته وهو أحسن من القصر ليله البدر فأخذ عودا  
فضرب فأكبت على يديه أقبلهما فقال لي عبد الله أقبل يد غلام مملوك قلت بأبي وأمي  
هو من مملوك وقبلت رجلا أيضا فقال أما اذ عرفته فأحب أن تضاربه ففعلت فلما رأي  
الغلام زيادتي عليه في الضرب اغتم وأقبل علي أبيه فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا  
متلذذ وهذا لكسب فضحك وقلت هو ذاك ياسيدي وبجبت من حدة جوابه معتذرا  
على صغرسنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان عبد الله بن  
موسى جوادا كريما محمدا وفيه يقول الشاعر وفيه لعلوبة لحن من خفيف الثقيل  
الاول بالبصرة

## صوت

اعبد الله انت لنا أمير \* وأنت من الزمان لنا مجبر  
حكيت أباك موسى في العطايا \* امام الناس والملك الكبير  
قال محمد بن يحيى والعنابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

ان اعماء أرسلت \* وأخوال الشوق مرسل  
أرسلت تستزيرني \* وقف دى ونعدل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريض ومالك الخان (أخبرني) علي بن سليمان  
الاخفش في كتاب المغناتين قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان  
عبد الله بن موسى الهادي معريدا وكان قد أحفظ المأمون مما يعرب عليه اذا شرب  
معه فأمر بأن يحبس في منزله فلا يخرج منه وأقعد على باب حرسا ثم تذا من ذلك فأظهر له  
الرضا وصر في الحرس عن باب ثم ناداه فعر بد عليه أيضا وكله بكلام أحفظه وكان عبد  
الله مغرما بالصيد فأمر المأمون خادما من خواص خدمه يقال له حسين فسمه في دراج  
وهو عرسى أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأتاه حسين بذلك الدراج فأكله فلما أحسن بالسهم  
ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ما تروني قال وأكل معه من الدراج خادما فاما  
أحدهما فأت من وقته وأما الآخر فبقى مدة ثم مات ومات عبد الله بعد أيام

(وعمرو بن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الأمين)

في صنعة

لا ادير حفظه الله تعالى \* اعد اورشفي سقما وكذا

زف من العطار البكنا \* وأجعل تحته الورق المندى

الشعر والعاصم عبد الله بن محمد الأمين (أخبرني) لك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله بن المعتز قوله فيه لمان خفيف رمل وحفيف ثقيل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل وفيه ثاني ثقيل وذكر حبش وهو ممن لا يحصل قوله انه لحين ولم يصح عندنا من صانعه

(أخبار عبد الله بن محمد ونسبه)

عبد الله بن محمد الأمين بن هرون أرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و أم عبد الله بن محمد أم ولد وكان ظريفا غزلا يقول شعر الينا ويصنع صنعة صالحة وأم محمد الأمين زينة بنت جعفر بن المنصور وريدة لقب غلب عليها وسماها أمة العزيز وكان المنصورير قصهار هي صغيرة وكانت سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زينة يا زينة فغلب عليها ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد السكدي قال كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل ابن حميد مودة فاعترض عبد الله جارية مغنية لبعض نساء بني هاشم وأعطى بها ما لا عظميا فعرفت منه رغبة فيه فزادت عليه في السوم فتركها اليه كسرهم فجاء أخ لابن نهشل ابن حميد فاشترها وازاد ثمنها فاقسر عبد الله فسأل أبا نهشل ان يسأل أخاه النزول له منها فسا له ذلك فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى أبي نهشل

يا ابن حميد يا أبا نهشل \* مفتاح باب الحدث المقل  
يا أكرم الناس ودادا وأر \* عاهم لحق ضائع مهمل  
أحسن في ودي وأجلت بل \* جرت فعال المحسن الجميل  
\* بيتك في ذي عين شاخ \* تقصر عنده قنانيذيل  
خلقت فينا حمة اذا الدى \* وجدت جود العارض المسيل  
أي أح أنت لاني وحدة \* تركته بالعز في الجفيل  
شوم حتى منته معودة \* فيما أرحى لسن بالاقيل  
فصدق الظن بما قلته \* وسهل الامر به يسهل  
لا تهرمني ولديك المنى \* يا لله صيد الرشاة لكل  
وميت منه بنهام الهوى \* وما درى بالرمي في مقبلي  
أذيتني بالوعدي صيده \* ادناء عطشان من المنهل  
\* ثم تأسيت وأسلمتني \* الى مطال موحش المنزل  
تركني في لجة عائما \* لا أعرف المدبر من مقبل

صرح بأمر واضح بين \* لا خبر في ذي لبس مشكل  
قال فلم يزل أبوهم شل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضا بغير اسناد  
ووجدت هذا الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان الفزاري قال  
كان أبوهم شل بن محمد رصديا لعبد الله بن محمد الأمين ونديما وكانت لعبد الله ضيعة  
بالسواد تعرف بالعمرية فخرج إليها وأقام بها أياما فكتب إليه أبوهم شل  
سقى الله بالعمرية الغيث منزلا \* حلت به يامؤنسى وأميرى  
فأنت الذى لا يخلق الدهر ذكرك \* وأنت أختى حقا وانت سرورى  
فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لاهيا \* فأن هواكم حيث كنت ضميرى  
فلا تحسبني في هواكم مقصرا \* وكن شافعي من مخطئكم ومجبرى  
قال محمد بن الحسن في خبره وصنع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحنا وصنع فيه سليم  
ابن سلام لحنا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان  
عبد الله بن محمد الأمين شادما للوائقي ثم نادى بعد مسائر الخلفاء الى المعتد قال وأنشدني  
له في المعتد رأيت الهلال على وجهك \* فمازلت أدعو الهى لك  
فمازلت تحبها وأحبابها \* وأمنى الله من فقدك  
قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل

### صوت

يا من به كل خلق \* تراه صبا مني  
ومن تجالل تها \* فأتراه يكلم  
لا شئ أعجب عندي \* ممن يراد فيسلم  
فأما دير حنظلة الذي ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور ومن صنعته متعة ما فاته دير  
بالجزيرة (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد أبو دلف الحزامي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني  
أبو الحلم لحنظلة بن أبي عقراء أحد بني حبة الطائين وهم رهط أبي زيد ورهط أياس  
ابن قبيصة

ومهمى يكن ريب الزمان فائق \* أرى في الليل المغرب كالقهي  
يهل صغبراً ثم يعظم ضوءه \* وصورته حتى إذا ما هواه نوى  
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه \* ويصيح حتى يستسرف لا يرى  
كذلك زيد المرء ثم انقاصه \* وتكراره في دهره بعد ما مضى  
يصبح أهل الدار والداررية \* ويأتى الجبال من تها يرتجها الغلا  
فلا ذاقني يرجين عن فضل ماله \* وإن قال آخرني وخذر شوة أبي  
ولا عن فقير ما تحزن لفقيره \* قسغه الشكوى اليهن إن شكا

قال وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتصور بغير ديرا  
بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر

بادير حنظلة المهيج الى الهوى \* قد تستطيع دوا عشق العاشق

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل)

كان عبد الله بن المتوكل جمع له صنعة مقدارها أكثر من ثلثمائة صوت منها الجيد  
الصنعة ومنها المتوسطة سمعنا كثيرا منها الآن أي أذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له  
خبر يتصل به حسب ما نشر طناه في هذا الكتاب ونحنه أيام من الأخبار ثم أذكر أخبار  
أبي عيسى بعد ذلك (قال) ابن المعتز حدثني التبري قال سمعت أبا عيسى بن المتوكل يقول  
إذا أتممت صنعة ثلثمائة صوت وستين صوتا عدد أيام السنة تترك الصنعة فلما  
منه ما ترك الصنعة فنها وهو لم يمر من جيد الغناء وفاضر الصنعة ولم يصنع غيره  
لكنه في شعر أبي العتاهية

**صوت**

يضطرب الخوف والرجاء إذا \* حرل موسى القضيبي وأفكر  
ولحنه من الثقيل الأول والثعلبي العتاهية وقدمت أخباره وانما قدمت ذكره  
بجودة صنعة وأنه شبه فيه بصنعة الفحول ومحكم أعالي الاوائل ومنها

**صوت**

هي النفس ما حلت اتعمل \* ولدهر أيام تجور وتعدل  
وعاقبة الصبر الجليل جملة \* وأفضل اخلاق الرجال التحمل  
الثعلبي بن الجهم والغناء لأبي عيسى بن المتوكل ثانی ثقيل بالوسطى

(أخبار علي بن الجهم ونسبه) \*

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك  
ابن عيينة بن جابر بن الحرث بن عبد الميث بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا  
يدعون وقرئش تدفعهم عن القسب وتسميهم بن ناجية ينسبون الى أتهم ناجية وهي  
أمرأة سامة بن لؤي وكان سامة فيه يقال خرج الى ناحية البحرين مغاضبا لاخته كعب  
ابن لؤي في عماطة كانت بينهما فطأ طأت ناقته رأسها الى الارض لتأخذ شيئا من  
العشب فعلق بعشرها أفعى فعضته على قبتها فحكته به فذب الأفعى على القتب حتى  
نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه

عين جودي لسامة بن لؤي \* علق ساق سامة العلاء

رب كاس هرقتها ابن لؤي \* حذر الموت لم تكن مهرا

وقال من يدفع بن سامة من نسائي قرئش وكانت معه امرأته ناجية فلما مات تزوجت  
رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما تزوج طمعت  
أتمه في أن تلحقه بقرئش فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي فرحل من أهل البحرين الى حمه

كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقا فدعواه ومكث عنده  
مدة حتى قدم مكة تركب من أهل البحر بن قرأوا الحرف فسلموا عليه وحادثوه ساعة  
فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا لهذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له  
فلان وشرحوا الخبر فنفاه كعب ونفى أمه فرجعا إلى البحر بن فكانا هناك وتزوج  
الحرف وأعقب هذا العقب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عني سامة  
لم يعقب وكان بنو ناجية ارتدوا عن الإسلام ولما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فسيبهم واسترقهم  
فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب  
من تحت ليلته إلى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشت على بن أبي طالب شيامن  
داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمها ناجية ثم هلك سامة تخلف  
عليها ابنه الحرف بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبوا بن قوما من بني ناجية بن جرم بن أبان  
ابن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوا هذا النسب  
وانتموا إلى الحرف بن سامة وهم الذين باعهم علي بن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل  
ذلك وإن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمت أن ناجية بنت جرم \* مجوز بعد ما يلي السنام

فان كانت كذا قال السوها \* فان الحلي للأشعث غلام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فانه أدخلهم في قريش وقال هم قريش  
العازبة وانما سموا العازبة لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن  
أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافة فنسبت إليه واسم ناجية ليلي وانما  
سميت ناجية لانها سارت في مفازة معه فعضت فاستسقت ما فقال لها الماء بين يديك  
وهو يريها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية ولزبير في ادخالهم في  
قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وميله اليهم لاجتماعهم  
على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور للمأثور ومن مذهب الزبير في ذلك وكان علي بن  
الجلهم شاعرا فصيحا طبوعا ونخص بالتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لانه كان  
كثير العناية اليه بدمائه والذكر لهم بالقبيح عنده واذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه  
ويثلبونه ويتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة فنفاه بعد أن حبسه مدة  
واخبره نذكر على شرح بعد هذا وكان يخونهم وأبي حفصة في هجاء آل أبي طالب  
وذمتهم والافراء بهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة تقول بشعب رضوى \* امام خاب ذلك من امام

\* امام من لعشرون ألفا \* من الاثر المشرعة السهام



وفيه يقول البحري

إذا ما حصلت عليا قريش \* فلا في العير أنت ولا النفير  
وما رغبناك الجهم بن بدر \* من الاقارنم ولا الدور  
ولو أعطاك ربك ما تمنى \* لراذ الخلق في عظم الايور  
علام هجوت مجتهدا عليا \* بمالفت من كذب وزور  
أمالك في استك الوجع اسفل \* يكفك عن أذى أهل القبور

وسمعه أبو العيانه يوم ايدعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنا أدري  
لم تقعن علي بن أبي أمير المؤمنين فقال له أتعتني قصة سبعة أهلي من مصقلة بن هبيرة قال  
لأنت أوضع من ذلك ولكن لانه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما  
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الهشام قال كان علي بن الجهم قد هجا  
بجيشوع فسبه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال علي بن الجهم في حبسه عدة قصائد  
كتبها إلى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك إلى خراسان فقال أول ما حبس  
قصيدة كتبها إلى أخيه أولها قوله

وكلنا على رب السماء \* وسلمنا لاسباب القضاء  
ووطئنا على غير الليال \* نفوسا ما حث بعد الاياه  
وأفئسه الملوك محبات \* وباب الله مبذول القناه  
هي الأيام تكلمنا وتأسو \* وتأنى بالعاده والشقاء  
وما يجدي الثواء على فني \* اذا ما كان محظور العطاء  
حبلى الدهر أشطره ومرت \* بنا عقب السدا تدور الرخاء  
وجرتنا وجرت أولونا \* فلا شيء أعز من الوفاء  
ولم ندع الحياء لمس ضرر \* وبعض الضر يزهد بالحياء  
ولم نحزن على دنيا تولت \* ولم نسبق إلى حسن العزاء  
توق الناس يا ابن أبي وأمي \* فهم تبع الخفاة والرخاء  
ولا يغروا لمن وغدا أخاه \* لامر ما غدا حسن الاخاء  
ألم تر مطهرين على عتبا \* وهم بالامس اخوان الصفاء  
فلما ان بليت غدوا وراحوا \* على أشد أسباب البلاء  
أبت اخطارهم ان ينصروني \* بمال أو بجناه أو ثراء  
وخافوا أن يقال لهم خذلتم \* صديقا فادعوا قدم الجفاء  
تطافرت الرواض والنصاري \* وأهل الاعتزال على هجائي  
يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم وقد كان بلغه عنه ذكره  
وعابوني وما ذنب الهيم \* سوى علي بأولاد الزناء

فجئت شوع يشم دلابن عمرو \* وعزّون لهرون المرائي  
وما الجذماء بنت أبي سمير \* يجذماء اللسان على الخناء  
إذا ما عدم مثلكم رجالاً \* فافضل الرجال على النساء  
عليكم لعنة الله ابتداء \* وعودا في الصباح وفي المساء  
إذا سمعتم للناس قالوا \* أولئك شر من تحت السماء  
أنا المتوكل على هوى ورأيا \* وما بالواقفة من خفاء  
وما حبس الخليفة لي بعار \* وليس بمؤبى منه التناق

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال قال أبو السبل البرجي ماسر على بن الجهم  
في الحبس بدون شعر على بن زيد (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال كان سبب حبس  
المتوكل على بن الجهم أن جماعة من الجلّساء سعو به اليه وقالوا له يحمش الخدم  
ويغمرهم وأنه كثير الطعن عليك والعيب لك والازراء على أخلاقك ولم ير الوايه بوغرون  
صدره عليه حتى حبسه ثم أبلغوه عنه أنه هجاه فنقاه الى خراسان وكتب بأن يصلب إذا  
وردها يوم ما الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها  
ثم أخرج فصلب يوم ما الى الليل مجرّدا ثم أنزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسجوقا ولا مجهولا  
نصبوا بمحمد اللهمل قلوبهم \* شرفا ومل صدورهم بجيلا  
ما ازداد الارفة بنكوله \* وازدادت الاعداء عنه تكولا  
هل كان الا الليث فاروق غيله \* قرأته في محمل محمولا  
لا بأمن الاعداء من شدّاته \* شدّا يفصل هامهم تفصيلا  
ما عابه ان برعنه لباسه \* فالسيف أهول ما يرى مساولا  
ان يتدل قلبه لا يرى به \* ان كان لبسه تتمه مبدولا  
أوبسلبوه المال يحزن ففسده \* ضيفا ألم وطارقا وزبلا  
أوبحبسوه فليس يحبس سائر \* من شعريذع العزيز ذليلا  
ان المصائب ما تعدت دينه \* نعم وان صعبت عليه قليلا  
والله ليم يغافل عن أمره \* وكنتي بربك ناصرا ووكيلا  
ولتعلى اذا القلوب تكشفت \* عنها الاكّة من أهل سبيلا

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل الى طاهر بن عبد الله باطلاق  
على بن الجهم فلما أطلقه قال

أطاهر اني عن خراسان راحل \* ومستخبر عنها فها أنا قائل  
أأصدق أم أكنى عن الصدق أبما \* تخبرت أدته اليك المحافل  
وسارت به الركان واصطفقت به \* اكف قبان واجتبه القبايل

واني بعالي الجدد والذمّ عالم \* بما فيها فاني الرمية فاضل  
 وحقا أقول الصدق اني لمائل \* اليك وان لم يحظ بالودمائل  
 الاحرمه زعي الأعتد ذمة \* لجاراً لأفعل لقول مشا كل  
 الأانصف ان لم نجتمع فضلا \* علينا الأفاض من الناس عادل  
 فلا تقطعن غيظاً على أأاملا \* فقبلك ما عشت على الأامل  
 أطاهر ان تحسن فاني محسن \* اليك وان تبخل فاني باخل  
 فقال له طاهر لا تفعل الا خير فاني لا أفعل بك الا ما تحب فوصله وجهه وكساه (أخبرني)  
 عني قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فدأبهم واخشمها فباعده  
 وأعرضت عنه فقال فيها

خفي الله فيمن قد سلبت فؤاده \* وغادرت نضوا كأن به وقرا  
 دعي البخل لا أسمع به منك انما \* سألتك أمرا ليس يعري لكم ظهرا  
 فقالت له صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهرا ولكنه يملأ بطننا (أخبرني) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا  
 علي بن الجهم قال كان الحارثي يجي الى حلوان وأنا أولأوها وكان علي بن الجهم على  
 مظالمها فاذا وردها وقع الارجاف بي فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج سكن  
 الارجاف بي فاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت

لما بدأ أيقنت بالعطب \* فسألت ربي خير منقلب  
 لم يطلع الا لا أبدة \* الحارثي وكوكب الذنب  
 قال ابن المدبر وكان الحارثي أعور مقبج الوجه وفيه يقول أبو علي البصير  
 يامعشر البصراء لا تنظروا \* جيتني ولا تعرضوا للسكيري  
 ردوا علي الحارثي فانه \* أعشى بدلس نفسه بالعمور  
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن المدبر علي بن الجهم  
 وذكر أن عليا أنشده اياه لنفسه

أميل مع الذمام علي ابن أبي \* وأخذ الصديق من الشقيق  
 وان ألفتني حراً مطاعا \* فأنك واجدي عبد الصديق  
 أفرق بين معروف ومني \* وأجمع بين مالي والحقوق  
 فقال ابراهيم كذب والله علي بن الجهم وأثم والله لهذا الشعر أشبهه بابراهيم بن العباس  
 من ابراهيم العباس أبيه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم  
 ابن المدبر قال قال المتوكل علي بن الجهم اكذب خلق الله حقت عليه أنه أخبرني أنه  
 أقام بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى ما أخبرني به فأخبرني أنه أقام  
 بالثغور ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى الحكايتين جميعاً فأخبرني أنه أقام بالجبل

ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا وعلى التقليل مائة وخمسين سنة وانما زاهي سنة الخمسين سنة فليت شعري أي قائدة له في هذا الكذب وما معناه فيه (أخبرني) محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن المعتز وحدثني عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع علي بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس فمر بدعليه بعضهم فغضب وخرج من المجلس واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واعتابوه فقال بهم جنوهم

بني متيم هلاتدرون ما الخبر \* وكيف يستر أمر ليس يستر  
 حاجيتكم من أبوكم يا بني عصب \* شقي ولكنكم العاهر الخجر  
 قد كان شيخكم شيخا له خطر \* لكن أتمكم في أمرها نظر  
 ولم تكن أتمكم والله يكلوها \* محجوبة دونها الخراس والستر  
 كانت مغنية الفتيان ان شربوا \* وغير ممنوعة منهم اذا سكروا  
 وكان اخوانه غرا غطارفة \* لا يمكن الشيخ أن يعصى اذا أمروا  
 قوم اعفاء الا في يوتكم \* فان في مثلها قد تطلع العذر  
 فأصحت كريح الشول حافلة \* من كل لاقحة في بطنها درر  
 فجتم عصبان كل ناحية \* نوعا مخافت في أعناقها الكبر  
 فواحد كسروى في قراطقة \* وآخر قرشي حين يجتبر \*  
 ما علم أتمكم من حل مثرها \* ومن رماها بكم بأبها القدر  
 قوم اذا نسبوا قالوا أم واحدة \* والله أعلم بالآباء اذكروا  
 لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم \* وأنتم في المخازي قبيصة صبر  
 أحبت اعلامكم اني بأمركم \* وأمر غيركم من أهلكم خبر  
 تفكهنوا بعراض الكرام وما \* أتم وذكركم السادات يا عرر  
 هذا الهجاء الذي تبي مباهمه \* على جباهكم ما أورق الشجر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المديبر قال كنت صاحب الخبر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فمات فقال علي ابن الجهم قد بلغني أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسعي بالحلساء الى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته ثم بلغه أنه هجاء فحبسه وأحسن شعره قاله في الحبس قصيدته التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضأري \* حبسي وأي مهند لا يغمد  
 أو ما رأيت الليث يألف غيله \* كبرا وأوباش السباع ترقد  
 والشمس لولا أنها محجوبة \* عن ناظريك لما أضأ الفرقد  
 والبدر يدرك السرار فتجلى \* أباهم وكأه منجدد

والغيث يحصره الغمام فيأري \* الأوريقه يراع ويرعد  
 والزاعية لا يقيم كعوبها \* الأثقاف وجذوة توقد  
 والنار في أبحارها محبوة \* لاتصلي ان لم تثرها الازند  
 والجس مالم تغشه لينة \* شنعاء نعم المنزل المتوقد  
 بيت يجتد للكرم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
 قولم يكن في الجبس الأله \* لا يستذلك بالجاب الاعبد  
 كم من عليل قد تحطاه الردي \* فنجبا ومات طيبه والعود  
 يا أحمد بن أبي دواد انما \* تدعى لكل عظمة يا أحمد  
 ابليغ أمير المؤمنين ودونه \* خوض الردي ومحاف لا تنقد  
 أنتم بنو عم النبي محمد \* أولى بما شرع النبي محمد  
 ما كان من كرم فأنتم أهله \* كرم مغارسكم وطاب المحدث  
 أمن السوية يا ابن عم محمد \* خصم تفرته وآخر تبعه  
 ان الذين سعو اليك يبطل \* حساد نعمتك التي لا تحسد  
 شهدوا وغبناءهم فحكموا \* فينا وليس كغائب من يشهد  
 لو يجمع الخصماء عندك مجلس \* يوم البان لك الطريق الاقص  
 فبأي جرم أصبحت اعراضنا \* نهبا تقسمها التيم الا وعد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني جاد بن اسحق قال قال ابو الفضل الربيعي قال  
 قال لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد بلغني انه كلم قبجة جارتها فأجابته بشئ  
 أغضبته فرماها بمنزلة فأصابها عينا فأنزلت فيها فتأوهت وبكت وبكى المعتز ليلتها  
 فخرج المتوكل وقد دم من الغم والغضب فلما بصري دعاني واذا الفتح يري بحتيشوع  
 القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في علي هذه شيا وصف ان الطبيب ليس يدرى

ما بي فقلت تنكره لعل علي الطبيب \* وقال أرى بجسمك ما يريب  
 جئت العرق منك فدل جسدي \* على ألم له خبر عجيب  
 فلهذا الذي بك هات قلني \* فكان جوابه معنى الخيب  
 وقلت أيا طبيب الهجر داني \* وقل لي يا طبيب هو الكتيب  
 فخر رأسه بحب القولي \* وقال الحب ليس له طبيب  
 فأجبتني الذي قد قال جدا \* وقلت بلي اذا رضى الحبيب  
 فقال هو الشفاء فلا تقصر \* فقلت أجل ولكن لا يجيب  
 الاهل مسعديكي لشجوى \* فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام اسقني قدما فجاءه بقدر فشرب وسقيت الجماعة مثله  
 وخرجت اليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبجة أن تقول لها عنها فقرأها هاذا هي

لا كتمن الذي في القلب من حرق \* حتى أموت ولم يعلم به الناس  
ولا يقال شكامن كان يعشقه \* ان الشكاف لمن تهوى هي الياس  
ولا أبوح بشئ كنت أكفه \* عند الجالوس اذا ما دارت الكاس  
فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولي بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيحة  
فتراضها (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في  
قافلة فخرجت عليهم الاعراب في حصار فهرب من كان في القافلة من القافلة وثبت  
علي بن الجهم فقاتلهم قتالا شديدا وناوب الناس اليه فدفعهم ولم يحطوا بشئ فقال في  
ذلك صبرت ومثلي صبره ليس ينكر \* وليس على ترك التقصم يعذر  
غريزة حر لا اختلاق تكلف \* اذا خام في يوم الوعا المتصبر  
ولما رأيت الموت تهفو بنوده \* وياقت علامات له ليس تنكر  
وأقبلت الاعراب من كل جانب \* ونار عجاج أسود اللون اكدر  
بكل مشيع مستقيم مشر \* يجول به طرف أقب منمر  
بأرض حصار حين لم يكن دافع \* ولا مانع الا الصفيح المذكر  
فقلل في عيني عظم جوعهم \* عزيمة قلب فيه ماجل يصغر  
بمعترك فيه المنايا حواسر \* ونار الرغي بالشرقية تسعر  
فاصنت وجهي عن طباعة سيفهم \* ولا انقضت عنهم والقنا تسكر  
ولم ألك في حر الكريمة محجما \* اذا لم يكن في الحرب للورد مصدر  
اذا ساعد الطرف الفتى وجنانه \* وأسر خطي وأيض مبهتر  
فذاك وان كان الكريم يتقسه \* اذا اصطكت الابطال في النقع عسكر  
منعتهم من أن يبالوا قلامة \* وكنت شجابه والاسنة تقطر  
وتلك حجابا باقديما وحادنا \* بهما عرف الماضي وعز المؤخر  
أبت لي قروم أن يجبتني أن أرى \* وان جدل خطب خاشعا أنضجر  
أولئك آل الله فهر بن مالك \* بهم يجبر العظم الكبير ويكسر  
هم المنكب العالي على كل منكب \* سيفهم تفتي وتغني وتفقر  
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قال اجمعنا حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مهران قال حدثني عيسى بن أبي سرب قال حدثني علي بن الجهم قال جئني أبي  
في الكتاب فكتبني الى أبي

يا أمتا أفديك من أم \* أشكو اليك فظاظة الجهم  
قد سرح الصبيان كلهم \* وبقيت محصورا بلا جرم  
قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أبي فأولت الى أبي والله لئن لم تطلقه لا أخرجني  
حاضرة حتى أطلقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المديبر فقال علي بن الجهم

كذاب وما ينفعه من أن يكون ولده هذا الحديث وقال هذا الشعر وله ستون سنة  
ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد  
قال كان أحمد بن أبي دؤاد مخزفان عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية فلما حبس  
علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دؤاد عدة مدائح وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم  
يفعل وقعد عنه عنها قوله

يا أحمد بن أبي دؤاد انما \* تدعي لكل عظمة يا أحمد  
أبلغ أميرا المؤمنين ودونه \* خوض الردى ومخاوف لا تنفد  
أنتم بنو عم النبي محمد \* أولى بما شرع النبي محمد  
وهذه الايات من قصيدته التي أولها \* قالوا حبست فقات ليس بضارى  
فلما اتى المتوكل أحمد بن أبي دؤاد شئت به علي بن الجهم وهجاء فقال

يا أحمد بن أبي داود دعوة \* بعث اليك جنادا ولا وحيدا  
ما هذه البدع التي معيتها \* يا جهل منك العدل والتوحيد  
أفسدت أمر الدين حين وليته \* ورميته بأبي الوليد وليدا  
لا محكما جزلا ولا مستطرفا \* كهلا ولا مستخد نامعمودا  
شرها اذا ذكر المكارم والاعلا \* ذكر القلايا مبديا ومعيدا  
ويود لو مسخت ربيعة كلها \* وبنو اباد صففة وثريدا  
واذا تربع في المجالس خلته \* ضبعا وخلت بنى آية قرودا  
واذا تبسم ضاحكا شبهته \* شرفا تعجل شربة مردودا  
لا أصبحت بالخير عين أبصرت \* تلك المناخر والتشايا السودا  
(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

### صوت

ان كان لي ذنب فلي حرمة \* والحق لا يدفعه الباطل  
وحرمتي أعظم من زاتي \* لو نالني من عدلكم نائل  
ولي حقوق غير مجهولة \* يعرفها العاقل والجاهل  
وكل انسان له مذهب \* وأهل ما يفعله الفاعل  
وسيرة الاملاك منقولة \* لا جائر يحق ولا عادل  
وقد تعجلت الذي خفته \* منك ولم يات الذي آمل

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قبيان بغداد اذا  
أطلق من حبسه ورد من النفي وكانوا يتقايئون ببغداد ويلزمون منزل مغن بالكرخ  
يقال له المفضل فقال فيه علي بن الجهم

نزلنا ياب الكرخ أطيب منزل \* على محسنات من قبيان المفضل

فلان سريج والغريض ومعبد \* بدائع في أسماءنا لم تبدل  
 أو أفسد ما للضيف منهن شعبة \* ولا ربهن بابليل المجل  
 يسر إذا ما الضيف قل حياؤه \* ويقفل عنه وهو غير مغفل  
 ويكثر من ذم الوفا وأهله \* إذا الضيف لم يأنس ولم تبدل  
 ولا يدفع الأبدى المريضة غيرة \* إذا نال حظا من لبوس وما كل  
 ويطرق أطراق الشجاع مهابة \* ليطلق طرف الناظر المتأمل  
 أشريد وانحز بطرف ولا تحق \* رقبيا إذا ما كنت غير مجمل  
 وأعرض عن المصباح والهيج بمنه \* فان خمد المصباح فادن وقبل  
 وسل غير ممنوع وقل غير مسكت \* ونم غيره مذعور وقم غير مجمل  
 لك البيت ما دامت هدايا النجاة \* وكنت مليا بالبيد المعسل  
 فبادر بأيام الشباب فانها \* تقضى وتنفى والغواية تجلى  
 ودع عنك قول الناس أتلغ ماله \* فلان فاضحي مدبر اغير مقبل  
 هل الدهر الا ليله طرحت بنا \* أو اخرها في يوم لهو ومجمل  
 سقى الله باب الكرخ من متنته \* الى قصر وضاح فبركة زلزل  
 صاحب أذيال القيان ومسرح الشمان ومشوى كل خرق معدل  
 لو ان امرأ القيس بن حجر مجلها \* لا قصر عن ذكر الدخول وحومل  
 اذا لرأى أن يخج الودة شادنا \* مقصر أذيال القضا غير سبل  
 اذا الليل أدنى مضجعي منه لم أقل \* عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل  
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال  
 أنشدني علي بن الجهم لنفسه

واذا جرى الله امرأ بفعاله \* فجزا أعالى ما جذا سمعا

ناديته عن كربة فكأنما \* أطلعت عن ليل به صبا

فقلت له وبلك هذا ابراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات فجعدني وكابر  
 يوم اعلى بن الجهم الى ابراهيم بن العباس وأما عنده فلما رأى قال اجتمع الابراهيمان  
 فتركته ساعة ثم أنشدت البيتين وقلت لابراهيم بن العباس ان هذا رعم ان هذين البيتين  
 له فقال كذب هذان لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقعة ألم أنهمك  
 أن تتحل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول له يبيده سوءة عليك سوءة لك ما وحقك  
 وهو لا يشكر في ذلك ولا يجمل ثم التقينا بعد مدة فقال رأيت كيف أخزيت ابراهيم  
 ابن العباس فجعلت أحب من صلابه وجهه (حدثني) عبي قال أنشدنا محمد بن سعد علي  
 ابن الجهم وفيه غناء

اعلى يا أحب شيء اليا \* أن شوق اليك قاض عليا



ان قضا الله لي رجوعا اليك \* لا ذكرت القراق مادمت حيا  
 ان حر القراق أنحل جسمي \* وكوى القلب من الشوق كما  
 قال حدثني عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منحرفا عن  
 علي بن الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذكره بكل قبيح فقال فيه علي بن الجهم  
 لعائن الله متابعات \* مصعبات ومهجرات  
 علي ابن عبد الملك الزيات \* عزص ثممل الملك للشتات  
 وأتقذا لاهكام جازرات \* على كتاب الله ذاريات  
 وعن عقول الناس خارجات \* يرمى الدواوين بتوقعات  
 معتقات ككرقي الحيات \* سبحان من جل عن الصفات  
 بعد ركوب الطوف في القرات \* وبعد سيع الزيت بالحببات  
 صرت وزيرا شاخ الثبات \* هرون يا ابن سيد السادات  
 أما ترى الامور مهملات \* تشكو اليك عدم الكفات  
 فعاجل العلي بـ \* رخصات \* من بعد ألق صخب الاصوات  
 بمخرات غير مورقات \* ترى بمتيه مر صفات  
 \* ترصف الاسنان في اللثات \*

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن القرح الرجي  
 معاوته واسترفده في نكبة فلم يعده ولم يردفه ثم قبض على عمر بن القرح وأسلم الى  
 نجاح ليصادره فقال علي بن الجهم له

أبلغ نجاحا فحق القيان مألكت \* تخفى بها الرمح اصدارا وارا  
 لن يخرج المال عفوا من يدي عمر \* أو يغمد السيف في فؤاده انخادا  
 الرجيون لا يوفون ما وعدوا \* والرجيون لا يخلق من ميعادا  
 قال وقال في عمر بن القرح أيضا

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما \* تبه الملوكة وأفعال المماليك  
 أردت شكرا بـ \* لا يزومر زاة \* لقد سلكت طريقا غير مسالوك  
 فلننت عرضك لا يرمى بقارعة \* وما أزال على حال بمستروك

(أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه قال كان سليمان بن وهب  
 يديم يأنس به ويألفه فعربده عليه ليلته من الليالي عريضة فاطرحه وجفاه مدة  
 فوقفه على الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تكون في أمري  
 كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب \* من المودة لم يعدل بها نسب  
 تراضعو اذرة الصباء بينهم \* فأوجبوا الرضيع الكائن ما يجب

لا تحفظن على السكران زلته \* ولا ترينك من اخلاقهم ريب  
فقال له سليمان قد رويت عنك رضا صحيفا بعد الى ما كنت عليه من ملازمتي وأول  
هذه الايات

الورد يحمك والاونار تصطب \* والناي يندب أنجنانا وينتجب  
والراح تعرض في نور الريح كما \* تجلي العروس عليها الدر والذهب  
واللهو يلحق مغبوقا بصطج \* والدورسيان محشوث ومتجب  
وكما انسكبت في الكأس آونة \* أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب  
(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل  
على ابن الجهم يوما على عبد الله بن طاهر في غداة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق  
والطريق قليل ويسكن قليلا وقد كان عبد الله عزم على الصبح فغاضبته خطبة له  
فتقص عليه عزمه وقرن خبر على ابن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى له له ينشط  
للصبح فدخل عليه فأنشده

### صوت

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله \* صحو وغيم وإبراق وأعداد  
كأنه أنت يا من لا شبيه له \* وصل وهجر وقريب وإبعاد  
فباكر الراح واشربها معتقة \* لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد  
واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه \* زهو ونور وأوراق وأوراد  
كأنما يؤمننا فعل الحبيب بنا \* بذل وبخل وإبعاد ومبعاد  
وليس يذهب عني كل فعلكم \* غي ورشد وإصلاح وإفساد  
فاستحسن الايات وأمر له بثلاثة دينار ووجهه وخلع عليه وأمر بأن يغني في الايات  
\* الغناء لبذل الطاهرية خفيف رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثني محمد  
ابن سعد قال حدثني رجل من أهل خراسان قال رأيت على ابن الجهم بعد ما أطلق من  
حبسه جالساً في المقابر فقلت له ويحك ما يجلسك هنا فقال

يشتاق كل غريب عند غربته \* ويذكر الأهل والجيران والوطنا  
وليس لي وطن أمسيت أذكره \* الا المقابر اذ صارت لهم وطنا  
(حدثني) عني قال أنشد أحد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

### صوت

لو تزلت الدنيا لو هبت لك ذنبك \* بأي ما أبغض العيم \* اذا فارقت قربك  
لتي أملك قلبي \* مثل ما ملك قلبك \* أيها الواثق بالله لقد ناصحت ربك  
ما رأي الناس أمانا \* نهب الاموال نهبك \* أصبحت بجنتك العلي \* وارب الله حزنك  
الغناء لعرب رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كان  
على بن الجهم قد مدح أباً أحد بن الرشيد فلم يعطه شيأ فقال بهجوه

يأبأ أجدا لينتجى من الشعر الثرار \* لبنى العباس أحلا \* م عظام ووقار  
 ولهم في الحرب اقدا \* م ورأى واصطبار \* ولهم السنة تبسرى كما تبسرى الشفار  
 ووجوه كعبوم الليل تهدي من بحار \* ونسيم كنسيم الروض حاذنه القطار  
 لعطفك عن الجهد شماس وازورار \* ان تكن منهم بلا شك فالعود قنار  
 (حدثني) بحظوة وعي فالاحد شاعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل اليناعلى  
 ابن الجهم بعقب موت أبي والجلس حافل بالمعزين فخل قائما وأنشد ناريته  
 أي ركن وهي من الاسلام \* أي يوم أخفى على الايام \*  
 جل رزء الامير عن كل رزء \* أدركته خواطر الاوهام  
 \* سلبتنا الايام ظلال غلبلا \* وأباححت حسي عزيز المرام  
 يا بني مصعب حلتم من الننا \* من محل الارواح في الاجسام  
 فاذا وابكم من الدهر ريب \* عتم ما خصكم جميع الانام  
 انظروا هل ترون الادموعا \* شهادات على قلوب دوام  
 من يد اوى الدنيا ومن يكل المثلادى فادح الخطوب العظام  
 نحن مننا بموته وأجل الشنط موت السادات والاعلام  
 لميت والامير طاهر حق \* دائم الانتقام والانعام  
 وهو من بعده نظام المعالي \* وقوام الدنيا وسيف الامام  
 قال فما أذكر أي بكيت أو رأيت في دورنا يا كيا كثر من يومئذ (حدثني) عي قال حدثنا  
 أبو الدهقانة النديم قال دخلنا يوما الى المعتز وهو مصطب على صوت اختاره واقترحه على  
 عريب وأعلن الصنعة لها فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلم يسكر أمر لها بثلاثين ألف  
 درهم وفرق على الجلوسا كلهم الجوائز والطيب والخلع والصوت  
 العين بعد لم تنظر الى حسن \* والنفس بعد لم تسكن الى سكن  
 كأن نفسي اذا ما غبت غائبة \* حتى اذا عدت لي عادت الى بدني  
 والشعر لعلي بن الجهم (حدثني) بحظوة ومجد بن خلف وكيع وهي قالوا جميعا حدثنا  
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبي طاهر على بن الجهم من الحبس أقام معه  
 بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما الى الصيد وافترق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت  
 أيام الزعفران فاصطادوا صيدا كثيرا حسنا وأقاموا يشربون على الزعفران فقال علي  
 ابن الجهم يصف ذلك

وطئنا رايض الزعفران وأمسكت \* علينا البراة البيض حمر التدرج  
 ولم تحمها الادغال منا وانما \* أبجنا جماها بالكلاب البوارج  
 بمستروحات ساججات بطونها \* على الارض أمثال السهام الزوالج  
 ومشترفات بالهوداى كأنها \* وما عفت منها رؤس الصوالج

ومن دالعات ألسنا فكأنها \* لحى من رجال خاضعين كواصم  
 قلينا بها الغي طان قلبا كأنها \* أنامل إحدى الغايات الموالج  
 فقل لبغاة الصيدهل من مفاخر \* بصيد وهل من واصف أو مخارج  
 قرنا بزاة بالصقور وروحات \* شواهيئنا من بعد صيد الرواج  
 (حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب علي بن الجهم إلى المتوكل وهو محبوس

### صوت

أقلني أقالك من لم يزل \* يقيد ويصرف عنك الردى  
 ويغذول بالنعيم السابغات \* وليدا وذامعة أمردا  
 وتجري مقادير به بالذى \* تحب إلى أن بلغت المدى  
 ويعليك حتى لو أن السماء \* تنال جناورتها مصعدا  
 فما بين ربك جل اسمه \* وبينك الانبي الهدى  
 فشكر الانعمه انه \* اذا شكرت نعمة جتدا  
 وعفول عن مذنب خاضع \* قرنت المقسيم به المقعدا  
 اذا ادبر الليل أنضى به \* إلى الصبح من قبل أن يرقدا  
 عفا الله عنك الأحرمة \* تعوذ بفضلك ان أبعدا  
 لئن جل ذنب ولم أعتمد \* لانت أجل وأعلى يدا \*  
 ألم تر بعد اعدا طوره \* ومولى عفا ورشدا هدا  
 ومفسد أمر تلافيته \* فعاد فأصلح ما أفسدا  
 فلا عدت أعصيك فيما أمر \* ت حتى أزور الثرى ملدا  
 والانخالفت رب السما \* وختن الصديق وعفت الندى  
 وكنت كعزورا وكان عمرو \* مبيع العيال لمن أولدا  
 يكثر في البيت صيانه \* يغبط بهم معشر احسدا

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفلح ابن أبي دؤاد شئت به علي بن الجهم  
 وأظهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوى خيالك لامعا \* فوق القراش محمد ابوساد  
 فرحت بمصر عنك البرية كلها \* من كان منهم موقنا بجماد  
 لكم مجلس لله قد عطلته \* كي لا يحدث فيه بالاسناد  
 ولكم مصايح لنا أطفأتها \* حتى تزول عن الطريق الهادي  
 ولكم كريمة معشر أرملتها \* ومحدث أثقت في الاقياد  
 ان الاسارى في السجون تفرجوا \* لما أتتكم مواكب العواد  
 وغدا المصروعك الطيب فلم يجد \* شيئا لك حيلة المرتاد

فَذِقْ الْهُوَانِ مَجْهَلاً وَمُزْجِلاً \* وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمُرْصَدِ  
لَا زَالَ فَالْجَلِّكَ الَّذِي بَكَ دَائِباً \* وَلَجَعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ  
(أَنْشَدَنِي) عَمِّي لَابْنَ الْجَهْمِ وَفِيهِ غَنَاءٌ لِّلْعَرَبِ

نَطَقَ الْهُوَى بِجَوَى هُوَ الْحَقُّ \* وَمَلَكَتْنِي فَلَيْهِنَكَ الرِّقُ  
رَفَقَا بَلْبِي يَا مَعْدَبَهُ \* رَفَقَا وَلَيْسَ لِنَاطِمٍ رَفَقُ  
وَإِذَا رَأَيْتَكَ لَا تَكَلِّمْنِي \* ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَفْقُ  
وَأَنْشَدَنِي لَهُ وَفِيهِ غَنَاءٌ أَيْضاً وَيُقَالُ أَنَّهُ أَنْشَرَ عِرْقَالَهُ

يَا رَجُلَ الْغَرِيبِ بِالْبِلَدِ النَّازِحِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا  
فَارَقَ أَحِبَّاءَهُ فَمَا انْتَفَعُوا \* بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا انْتَفَعَا  
وَقَالَ الْفَرَنْجِيُّ حَضَرَ مَعَهُ مَجْلِسًا وَكَانَ غَيْرَ طَيِّبٍ

كَتَبْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مَعْنَى الشُّقْرِ كَمْ يَمِينًا وَبَيْنَ الشُّتَاءِ  
فَذَرَعْتَ الْبَسَاطَةَ مَنَى إِلَيْهِ \* قُلْتَ هَذَا الْمَقْدَارُ قَبْلَ الْقَنَاءِ  
فَإِذَا مَا عَزَمْتَ أَنْ تَسْغِي \* آذَنَ الْحَرَّ كَلَهُ بِالنَّقْضِ

(أَخْبَرَنِي) عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ لَمَّا حَسِبَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ التَّوَكُّلُ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ وَأَجْعَلَ الْجُلَسَاءَ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَابْلَاغِ الْخُلَيفَةِ عَنْهُ كُلَّ  
مَكْرُومٍ وَوَضَعَهُمْ مَسَاوِيَهُ قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ حَقْقَهُ عَلَيْهِ وَهِيَ  
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ الْأَلَرْمَةُ \* تَعُودُ بِعَفْوِكَ أَنْ أَبْعَدَا

وَوَجْهَهَا إِلَى يَدُونِ الْخَادِمِ فَدَخَلَ بِهَا إِلَى قَبِيضَةٍ وَقَالَ لَهَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ قَدْ لَادَبَكَ  
وَلَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ سِوَاكَ وَقَدْ قَصَدَهُ هَوْلَاءُ النَّسَاءِ وَالْكَتَابِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَهُمْ  
رَوَافِضُ فَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى الْأَعْرَاءِ بِقَتْلِهِ فَدَعَتْ الْمُعْتَزَّةُ وَقَالَتْ لَهُ أَذْهَبَ بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّقَّةِ يَأْتِي  
إِلَى سَيِّدِكَ وَأَوْصِلَهَا إِلَيْهِ بِخَافِيَةٍ وَتَقْبِلُ بِيَدِي أَبِيهِ فَقَالَ لَهَا مَا عَمَلُكَ فَبَدَيْتُكَ فَذَنَابُكُمْ  
وَقَالَ هَذِهِ رَقَّةٌ دَفَعْتُمَا إِلَيَّ فَمَنْ أَهْلُهَا التَّوَكُّلُ وَنَحْنُ كُنَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَصْبَحَ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ فَبَدَيْتُهُ خَصَمَكُمْ هَذِهِ رَقَّةٌ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ بِسْتَقِيلَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَفِيعُهُ وَهُوَ مِمَّنْ  
لَا يَرُدُّ وَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

فَلَا عَيْتَ أَصْبَحْتُ فِيمَا أَمَرْتُ \* إِلَى إِنْ أَحْلَلَ التَّرَى لِمُحَمَّدَا

وَالْأَنْفَالُ قَتَلَ رَبُّ السَّمَاءِ \* وَخَتَّ الصِّدِّيقُ وَغَفَّتِ النَّدَى

وَكُنْتُ كَعُزُورٍ أَوْ كَابْنِ عَمْرٍو \* مَبِيجِ الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا

فَوُثِبَ ابْنُ جَدُونٍ وَقَالَ لِلْمُعْتَزِّ يَا سَيِّدِي مِمَّنْ دَفَعْتَ هَذِهِ الرِّقَّةَ إِلَى السَّيِّدَةِ قَالَ يَدُونُ  
الْخَادِمِ أَنَا فَقَالُوا لَهُ أَحْسَنْتَ تَعَادِيَنَا وَقَوْلُ رَقَّةٍ عَدُوْنَا فِي هَجَاؤِنَا فَانْصَرَفَ يَدُونُ وَقَامَ  
الْمُعْتَزُّ فَانْصَرَفَ وَاسْتَابَ ابْنُ جَدُونٍ قَوْلَهُ

وَكُنْتُ كَعُزُورٍ أَوْ كَابْنِ عَمْرٍو \* مَبِيجِ الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا

فجعل يشدهم اياه وهم يشقون ابن جردون ويضجون والمتوكل يضحك ويصفق ويشرب حتى سكر ونام وصروا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يوقع باطلاقه ونسيه فقالوا لابن جردون ويلك تعبد هجاءنا وشقنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيضضك ويشرب حتى يسكر ويسام لوقع في اطلاقه ووقعنا معه في كل ما نكره (أخبرني) علي ابن الحسين قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن حمدون قال لما افتتحت ارمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأنشد المتوكل قصيدته التي ينسب فيها بالفتح ويحده فقال فيها وأما يده الى الرسول الوارد بالفتح برأس اسحق ابن اسمعيل

اهلا وسهلا بك من رسول \* جنت بما يشق من الغليل  
بجملة تغني عن التفصيل \* برأس اسحق بن اسمعيل  
\* قهرا بلاختل ولا تطويل \*

فاستحسن جميع من حضر ارجحاله هذا ابتداءه وأمره المتوكل بثلاثين ألف درهم وتعم القصيدة وفيها يقول

جاوزنهم الصكر بالخيول \* تردى بفتيان كاسد الغيل  
معودات طلب الدخول \* خزا الميون صيقى النصول  
شعث على شعث من الفصول \* جيش يلف الحزن بالسهول  
كأنه معالج السيول \* يسوسه كهل من الكهول  
لا ينشئ للصعب والذلول \* على أغتر واضح الجول  
حتى اذا أحمر الغدول \* ناجزه بصارم صقيل  
ضر بالخصايسر بالقليل \* ومنجنيق مثل حلق الغيل  
ترفض عن خرطوم الطويل \* صواعق من حجر السجيل  
ترك كيد القوم في تضليل \* ما كان الا مثل رجع الغيل  
حتى انجلت عن حربه المغاول \* وعن نساء حسر ذلول  
صوارخ يعثرن في الذبول \* نواكل الاولاد والبعول  
لا والذي يعرف بالعقول \* من غير تعديد ولا تمثيل  
\* ما قام قه والرسول \* بالدين والديناو بالتسزير  
\* خليفة كجعفر المأمول \*

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى المتبحر قصيدة علي بن الجهم يدح المتوكل ويصف الهاورني فقلت لها يا الحسن ما هذه القصيدة معك فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألقى عرضها على أمير المؤمنين فعرضها فلسمع قوله

وقبة ملك كان النجوى \* ثم تصفى اليها باسراها \*  
 تخرج الوفود لها مصدا \* اذا ما تجلت لابصارها \*  
 وقوارها في السماء \* فليست تقصر عن ثارها \*  
 ترد على المزن ما أنزلت \* الى الارض من صوب مدارها \*  
 تهمل وجهه واستحسنها فلما انتهت الى قوله

نبوات بعدك فعر السجون \* وقد كنت أرى لزوارها  
 غضب وترد وجهه وقال هذا بما كسبت يداه ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) على بن  
 العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشرو  
 وذكره كل أحد بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج من بغداد الى الشام  
 فاتفقنا في قافلة الى حلب وخرج علينا نفر من الاعراب فتسرع اليهم قوم من المقاتلة  
 فخرج فيهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الاعراب فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق  
 كثير فتسمرت اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنه قتله فحشابه واحتملاه وهو  
 ينزف دمه فلما رأوني بكى وجعل يوصيني بما يريد فقلت له ليس عليك بأش فلما أمسينا قلق  
 قلنا شيئا وأحسن بالموث جعل يقول

أزيد في الليل ليل \* أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل \* وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السمر فدفن في ذلك المنزل على مرحلة من حلب  
 \* (ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل)

### صوت

ان الناس غطوني تغطيت عنهم \* وان جثوا عني ففهم مباحث  
 وان حفروا بئري حفرت بئراهم \* فسوف ترى ماذا تنال نبات  
 الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى بن المتوكل ولحنه ثقيل أول عن المعتر  
 \* (اخبار أبي دلامة ونسبه)

أبو دلامة زندي بن الجون وأكثر الناس بعصف اسمه فيقول زندي بالياء وذلك خطأ وهو زندي  
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لابي أسد كان أبو معبد لرجل منهم يقال له فضا فض  
 فأعتقه وأدله آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونبغ في أيام بني العباس  
 وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويصلونه  
 ويستطيّبون بحالته ونوادره وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهلبى أيضا في بعض  
 أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان  
 فاسدا الدين ردي المذهب من تكبال الحرام مضيعا لقروض مجاهر بذلك وكان يعلم  
 هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسئلت

الجواز له به قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها

أبا مسلم خوقتني القتل فانتحي \* عليك بما خوقتني الأسد الوردي

أبا مسلم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغير ذا العبد

أنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به قال له أما والله لو نعتيت بها القتل لك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سمى لي أبو دلامة نفسه زيدا بالنون ابن الجون وأسلم مولاه فضاقتن وله أيضا شعر وكان في الصحابة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وأر يعلقوا السيوف في المناسق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفكم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصني وسبني في أسي وكأب الله وراة ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضلك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له أياك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكأرجى من أمام زيادة \* لجناد يطول زاده في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها \* دنان يهود جللت بالبرانس

فصحك منه وأعفاه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد التميمي قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفا (وأخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أنه كان واقفا بين يدي السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلامة كلب أتصيد به قال أعطوه أياه قال وداية أتصيد عليها قال أعطوه قال وغللام يصيد بالكلب ويقوده قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلي لنا الصيد وقطع منامسه قال أعطوه وجارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونهم قال أعطوه دار أنجم معهم قال فان لم تكن لهم ضيعة فن أين يعيشون قال قد أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب عامرة قال وما الغامرة قال ما لا ياب فيها فقال قد أعطيتك أنابا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب غمرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فخذها قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فأنظر إلى حديثه بالمسئلة ولطفه فيما ابتدأ بكلاب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله به ديم لما وصل إليه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم



أبي دلالة فديالون ومن الناس من يرويه بالياء وكفى بأدلالة باسم جبل مكة يقال له  
 أبو دلالة كانت قريش تتدفيه البسات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) أحمد  
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبي قال حدثني الكراfi  
 عن العمري عن الهيثم قال دخل أبو دلالة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
 أن الخليفة أجد الدين فاتبعوا \* وزودوك خبالا بئس ما صنعوا  
 والله يعلم أن كذبت لبيهم \* يوم القراق حصاد القلب تصدع  
 عجب من صيقي يوما وأتهم \* أم الدلالة لما هاجها الجزع  
 \* لا بارك الله فيها من منية \* هبت تلوم عيالي بعدما هجوا  
 ونحن مشبهه الألوان أوجهنا \* سود قباح وفي أممنا شائع  
 إذا تشكك إلى الجمع قلت لها \* ما هاج جوعن إلا الري والشبع

ويروى وهو الجيد

أذا بك الجمع مذمارت عيالنا \* على الخليفة منه الري والشبع  
 لا والذي يا أمير المؤمنين قضى \* لك الخلافة في أسبام الرفع  
 ما زلت أخاصها كسبي فتأكله \* دوني ودون عيالي ثم تضطجع  
 شوها مشنأة في بطنها جعل \* وفي المقاصل من أوصالها فندع  
 ذكرتها بكتاب الله حرمنا \* ولم تكن بكتاب الله تنفع  
 فأخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة \* أنت تسلو كتاب الله بالكع  
 أخرج تبغ لنا مالاً ومزرعة \* صكنا الخيرنا مالاً ومزدرع  
 واخذع خليفةنا عثم أبجسته \* أن الخليفة للسؤال ينصدع  
 فضحك أبو جعفر وقال أرضوها عني واكتبوا له بتي جريب عامرة وماتني حريب  
 غامرة وقال الهيثم بسمائة جريب عامرة وغامرة فقال له أنا أقطعك يا أمير المؤمنين  
 أربعة آلاف جريب عامرة فيمابين الحيرة والنجف وإن شئت زدتك فضحك وقال  
 اجعلوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن أحمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث  
 الخراز عن المدائني قال شهد أبو دلالة بشهادة لجارة له عند ابن أبي ليلى على أنان  
 نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل أن أتيتك ثم أقض  
 ما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوني تغطيت عنهم \* وان يمحوا عني ففهم مباحث  
 وان خروا بئري حضرت بشارهم \* ليعلم يوما كيف تلك النباث  
 ثم أقبل على المرأة فقال أتيبعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بائة درهم قال ادفعوها  
 اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لا بي دلالة قد أمضيت شهادتك  
 ولم أبحث عندك وابتعت عن شهدتك وهبت ملكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد ابن سلام عن علي بن اسمعيل قال كنت أسقي أبادلame والسندی اذ خرجت بنت لابي دلامة فقال فيها أبو دلامة

فأولدتك مريم أم عيسى \* ولا يزال لقمان الحكيم

أجزيا يا أباها ثم فقال السيد

ولكن قد تضمك أم سوء \* الى لباتها وأب لثيم

فضحك لذلك ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فالتقاء في الرحبة يصلح فيه شيأ يريد فأكبره بقصة بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدهما

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقليل اقصدوا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم \* الى السماء فأنتم أظهر الناس

وقدموا القائم المنصور رأسكم \* فالعين والائف والأذنان في الراس

فاستحسنوا وقال له بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد كان خاطها من الليل فقال غلا في هذه دراهم قلنت فوسعت أربعة آلاف درهم (وقد أخبرني به ذا الخبر عني) قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو عطاء السندی يوما الى أبي دلامة فاحتبه عنده ودعا بطعام فأكلوا وشبعا وخرجت

الى أبي دلامة صبية له فحملها على كفه فبالت عليه فبذها عن كفه ثم قال

بللت على لاحت ثوبى \* فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى \* ولا يزال لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أبادلame لم تلدها \* مطهرة ولا غل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء \* الى لباتها وأب لثيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما جعلك على ان بلغني هذا كله والله لا أنازعك بيت شعرا بدا فقال أبو عطاء لأن يكون الهرب من جهنك أحب الى (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال لما توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فأنشأ أبو

دلامة يقول أمسيت بالاباريا ابن محمد \* لم تستطع عن عقرها تحويلا

وبلى عليك وويل أهلى كلهم \* وبلا وعمولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك النساء بعبرة \* وليبكين لك الرجال عويلا

مات السدي اذمت يا ابن محمد \* فجعلته لك في الثراء عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سألت بخيلا

أشقوقني آخرت بعدك لتي \* تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلقن بين حقيرة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

قال فأبى الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال أبودلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله بأخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لأخوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال قد أقتلناك يا أبادلامة فل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمرا لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف هذا فقال هؤلاء وأشار إلى جماعة ممن حضروا فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق أبودلامة نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخزاز وهو مغيظ بإسليمان ادفعها اليه وسره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين اني أعيدك بالله ان أخرج معهم فوالله اني لمشوم فقال المنصور امض فانني يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجزب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهما يغلب أيمنك أم شؤمي الا اني بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة قال دعني من هذا فمالك من الخروج بدفقال اني أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكننت سبها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب أبو جعفر ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (أخبرني) عني قال حدثنا الكركاني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال لما مات أبو العباس السفاح وولى المنصور دخل عليه أبودلامة فقال له أبو جعفر ألسنت القاتل لابي العباس

وكذا بالخليفة قد عقدنا \* لواء الامر فانتقض اللواء

فنحن رعية هلكت ضياعا \* تسوق بنا إلى الفتى الرعا

قال ما قلت هذا يا أمير المؤمنين قال كذبت والله أفلست القاتل

هالك السدى اذ بنت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراب عديلا

ولقد سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أكرم من سألت بخيلا

\* ولقد حلفت على عيينة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

فقال أبودلامة إن أبا خالصي الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيتي وعزاني بأحسنه إلى وجرني عليه فقلت ما لم أتأمله واني أرغب في الثمن فاستفد السلعة حيا وميتا فان أعطيت ما أعطى أخذت ما أخذ فأمر به فحبس ثلاثا ثم خلى سبيله ودعا له اليه فوصله ثم عاد له إلى ما كان عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد النمشي قال حدثني أبودلامة قال أتني المنصور وأمهدي وأنا مسكران فحلف ليخبرني

في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت  
 لروح أما والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أترار ترضيه فضحك  
 وقال والله العظيم لا دفن ذلك اليك ولا أخذك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع  
 سلاحه ودفعهما إلى ودعابا فغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة  
 الطمع قلت لها أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت يمين فاسمعهما قال هات فأنشدته  
 انى استجرتك أن أقدم في الوغى \* لتطاعن وتنازل وضراب  
 فهب السيوف رأيتهم مشهورة \* فتركتها ومضيت في الهرب  
 ماذا تقول لما يجي \* وما يرى \* من واردات الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا واستعلم برزرجل من الخوارج يدعوا للمبارزة فقال أخرج اليه  
 بأنا دامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي قال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير فإنه  
 أقول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ما شبعت منى جارية من الجوع  
 فخر لي بشئ آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف  
 فلما رآني الشارى أقبل نحوى عليه فرو قد أصابه المطر فأسبل وأصابته الشمس فافعل  
 وعيناه تقدان فأسرع إلى فقلت له على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أنقتل من  
 لا يقاتلك قال لا قلت أنقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفستحبل ذلك قبل أن تدعو  
 من تقاتله إلى دينك قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله قلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل  
 قلت هل كانت بيننا قداوة أو ترة أو تعرفنى بحال تحفظك على أو تعلم بين أهلى وأهلك  
 وترأى قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأى وإنى لاهوال وأتصل مذهبك وأدين  
 دينك وأريد السو لمن أراد ذلك قال يا هذا جرد الله خيرا فانصرف قلت ان معى زادا  
 أحب أن آكله معك وأحب مواكلك لتتنا كد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هو انهم  
 علينا قال فافعل فقد تمت اليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وبعجننا أرجلنا على معارفها  
 والناس قد غلبوا ونحنا كما استوفينا ودعنى ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب  
 المبارزة ندبني اليك فذهبى وتتعب فان رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم  
 انصرف وانصرف فقلت لروح اما أنا فقد كفيك قرنى فقل لغيرى أن يكفيك قرنه  
 كما كفيك فامسك وخرج آخر يدعوا إلى البراز فقال لي أخرج اليه فقلت

انى أعوذ بروح أن يقتد منى \* إلى البراز فخنزى بنو أسد  
 ان البراز إلى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
 قد سالتك المنايا ان صدمت لها \* وأصعبت لجميع الخلق بالرصد  
 ان المهلب حب الموت أو رثكم \* وما ورثت اختيار الموت عن أحد  
 لو أن لى مهبجة أخرى لجلدت بها \* لكمنها خلقت فردا فلم أجد  
 ففعلك وأعفانى (أخبرنى) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال أبو دلامة كنت

في عسكر مروان أيام خوف الى سنان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم رجل  
فنادى من ياروقلم يخرج اليه أحد الا أجعله ولم يهتم به فغاض ذلك مروان وجعل يندب  
الناس عن خمسة فقتل أصحاب الخمسة فزاد مروان وندبهم على ألف ولم يزل يزيدهم  
حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحت فرس لا أخاف خونه فلما سمعت بالخمسة آلاف  
ترقبته واقبضت الصف فلما نظرت في الخارجي علم اني خرجت للطمع فأقبل الى متها و اذا  
عليه فرو قد أصابه المطر فابتل ثم أصابه الشمس فاقضع واذا عيناه تقعدان كأنهما من  
غورهما في وقين فلما دنا مني أنشأ يقول

و خارج أخرجه حب الطمع \* فزمن الموت وفي الموت وقع

\* من كان ينوي أهله فلا يرجع \*

فلما وقرت في أذني انصرف عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا القاضح اتوني به  
فدخلت في غمار الناس فنجوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال  
حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي  
على الحج فقال لاى دلامة أحجج معي واك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفع اليه  
فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقه اهنالك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر  
عليه وخشى فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية اذا هو بأبي دلامة خارج من قرية الى  
أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه ففعل ذلك به فلما  
سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا \* صلى الله على موسى بن داود

كان ديا جتي خذ به من ذهب \* اذا بدالك في أثوابه السود

\* انى أعوذ بذاود وأعظمه \* من أن أكلف حجابا ابن داود

خبرت ان طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شرب به يصير يد

والله ما فى من أجر قنطلبه \* ولا التماس على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فالتى وعاد الى قصفه بالسواد حتى  
نفدت العشرة الا آلاف الدرهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن  
جعفر بن الحسين اللهي وأخبرني عبي عن الكرائي عن العمري عن الهشم بن عدى قال  
قال أبو أيوب المورياني لأبي جعفر وكان يشنأ أباد لامة ان أباد لامة معتكف على الخمر فما  
يحضر صلاة ولا مسجد او قد أفسد قسيان العسكر فلو أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه  
وفي غيره من قسيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه أبو دلامة قال له يا ابن الخناء  
ما هذا الجحون الذي يبلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والجحون وقد شارفت  
باب قبري قال دعني من استكاثك وتضرعك وابالك أن تفوتك صلاة الطهر والعصر  
في مسجدى فلن فاتاك لاحسن أدبك ولا طيلق حبسك فوقع في شروزم المسجد أياما

ثم كتب قصته ودفعها الى المهدي فأوصلها الى أبيه وكان فيها

ألم تعلم أن الخليفة لزمني \* بمسجده والقصر مالى والقصر  
أصلى به الاولى جميعا وعصرها \* فويل من الاولى وويل من العصر  
أصليهما بالكره في غير مسجدى \* فالى فى الاولى ولا العصر من أجر  
لقد كان فى قومي مساجد حجة \* سواء ولكن كان قدرا من القدر  
يكلفنى من بعد ما شئت خطه \* يحط بها عنى الثقيل من الوزر  
وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري  
قال فلما قرأ المنصورة صته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلقه أن يصلى الصلاة فى  
مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير  
عن عمه (ونسخت من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن  
عدي وروايه بعض من روى عن الزبير أن أبا جعفر كان يحب العيب بأبى دلالة وقال  
الاسترخان أبا العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد فى بيوت  
التجارين لأفضل فيه فعساه على انقطاعه عنه فقال انما أقفل ذلك خوفا أن علنى فعلم  
انه يحاجه فأمر الربيع أن يكل به من يحضره الصلوات معه فى جماعة فى الدار فلما  
طال ذلك علمه قال

\* ألم تريا أن الخليفة لزمني \* بمسجده والقصر مالى والقصر  
فقد صدقنى من مسجد أستلذه \* أعدل فيه بالسمع وبالنهر  
وكلفنى الاولى جميعا وعصرها \* فويل من الاولى وعوى من العصر  
أصليهما بالكره فى غير مسجدى \* فالى من الاولى ولا العصر من أجر  
يكلفنى من بعد ما شئت نوبة \* يحط بها عنى الما قبل من وزرى  
لقد كان فى قومي مساجد حجة \* ولم يشرح يوم القشبانها صدرى  
ووالله مالى نية فى صلاته \* ولا البر والاحسان والخير من أمرى  
وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري  
فبلغته الايات فقال صدق ما يضرنى ذلك والله لا يصلح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء  
وقال الهيثم فى خبره فقال له أبو جعفر قد أغضبك من هذه الحال ولكن على أن لاتدع  
القيام معنائى لىالى شهر رمضان فقد أطل فقال أقفل قال انك ان تاخرت لشرب الخمر  
علت ذلك ووالله لئن فعلت لاحدك فقال أبودلالة البليبة فى شهر أصلح منها فى طول  
الدهر سمعا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث اليه فى كل  
ليلة حرسيا يحى به فشق ذلك عليه وفزع الى الخيزران وأبى عبيد الله وكل من كان يلوذ  
بالمهدي ليشفعوا له فى الاعفاء من القيام فلم يجبههم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير  
كفاعة فكيف شكرك قال أم شكر قال عليك بربطة فانه لا يخالقها قال صدقت والله

ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبلغا ربطة أنى \* كنت عبد الينا  
فضى برجه الله وأوصى بي اليها  
وأراها نسينى \* مثل نسيان أخيها  
جاء شهر الصوم عيشى \* مشية ما أشتها  
فأند الى ليلة القدر \* ركأتى أنتعها  
تنطح القبلة شهرا \* جهنى لآنا نلها  
ولقد عشت زمانا \* فى فى فى وجها  
فى ليل من شتاء \* كنت شيخا أصطليها  
فأعدا أو قد نارا \* لضباب اشتويها  
ومصبح وغبوق \* فى غلاب أحسها  
مأ بالى ليلة القدر \* رولا تسمعها  
فأطلي لى فريامن شها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكك وأرسلت اليه اصطب حتى تضى ليلة القدر فكتب اليها انى لم  
أسألك ان تكلميه فى اعشاءى عاما قبالا واذا مضت ليلة القدر فقد فى الشهر وكتب  
تحتها آياتا

خافى الهك فى نفس قد احتضرت \* قامت قيامتها بين المصلينا  
ماليلة القدر من همى فأطلبها \* انى أخاف المنايا قبل عشرينا  
ياليلة القدر قد كسرت أرجلنا \* ياليلة القدر حقا ماتمينا  
\* لا بارك الله فى خير أو ماله \* فى ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الآيات ضحكك ودخلت الى المهدي فشعته اليه وأنشدته الشعرين  
فضحك حتى استلقى ودعا به وربطة معه فى الحلة فدخل فأخرج رأسه اليه وقال قد  
شفعنا ربطة فيك وأمرناك بالسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدى فى حتى أعفيتنى  
فأعفاها الله من النار وأما السبعة آلاف فما أعجبني ما فعلته أما ان تهما بثلاثة آلاف  
فتصير عشرة أو تنقصى منها ألفين فتصير خمسة آلاف فانى لأحسن حساب السبعة  
فقال قد جعلتها خمسة قال أعيد لك بالله ان تحتار أدنى الحالين وأنت أنت فعبت به  
المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربطة فأعتمها عشرة آلاف درهم (أخبرنى) الحسين بن  
على عن حماد عن أبيه قال مرأبود لامة بنخاس يبيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل  
شئ حسن فأنصرف فهو ما قد دخل الى المهدي فأنشده

ان كنت تبغى العيش حلوا صافيا \* قال شعر أعذبه وكن فخاسا  
تل الطرائف من طراف مهد \* يحدثن كل عشية اعراسا

\* والريح فيما بين ذلك راهن \* سمعاً ببيعك كنت أو مكاسا  
 دارت على الشعراء حرفة نوبة \* فتجبرعوا من بعد كاس كاسا  
 وتسربوا قصب الكساد فاولوا \* بالنخس كسبا يذهب الافلاسا  
 فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) قال دخل ابودلامة على المنصور  
 فأنشده رأيتك في المنام كسوت جلدى \* ثيابا بجة وقصيت ديني  
 فكان بنفسجي الخرز فيها \* وساج ناعم فأتم زيني  
 فصدق يا قدتك الناس رؤيا \* وأتها في المنام كذا عني  
 فأمر له بذلك وقال له لا تعبدان تعلم على ثانية فأجعل حلك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج  
 من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكروا ونصرف وهو يميل فلقبه العسس  
 فأخذه وقال له من أنت وما دينك فقال

ديني على دين بنى العباس \* ما ختم الطين على القرطاس  
 اني اصطبغت أربعا بالكاس \* فقد أدار شربها براس  
 \* فهل بما قلت لكم من باس \*

فأخذه ومضوا وخرقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتى بكل من أخذه  
 العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية أخرى  
 فلا يجيبه احد وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج ورفاه الديوك فلما اكثرت له السجان  
 ما شأنك قال وبلك من انت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان السجان قال ومن حبستني  
 قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة  
 وقرطاس ففعل فكتب الى ابي جعفر

امير المؤمنين فدنك نفسى \* علام حبستني وخرقت ساجي \*  
 امن صفراء صافية المزاج \* كان شعاعها لهب السراج  
 وقد طلجت بنار الله حتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
 تهمس لها القلوب وتشتتها \* اذا برزت ترقى في الزجاج  
 أفاد الى السجون بغير جرم \* كأي بعض عمال الخراج  
 ولومهم حبست لكان سهلا \* ولكنى حبست مع الدجاج  
 وقد كانت تغبرى ذنوبى \* بأني من عقابك غير نجاج \*  
 على أي وان لا قيت شرا \* لخبرك بعد ذلك الشرراج

فدعا به وقال أين حبست يا ابدلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوقى  
 معهن حتى أصبحت فضلك وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريح انه شرب  
 الخمر يا امير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طلجت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال  
 يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طلجت بنار الله تعنى الشمس قال لا والله



ما عنت الا نارا لله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا  
تعاود التعرض قال ابن النطاح ومراؤد لامة بتمار بالكوفة فقال له

رأيتك أطمعتني في المنام \* قواصر من تمرك البارحة

فأتم العيال وصيانهما \* الى الباب أعينهم طامحه

فأعطاه جلتى تمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف

وقال ابن النطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبودلامة فأنشأ يقول

اني نذرت لئن رأيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وافر

لتصلين على النبي محمد \* ولقلائك دراهما حجري

فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار

أسهلهما فأمر بانيان بعلامته بدرهم وهما هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن

علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقية بجوز من

الازد فقالت أيها الأمير ألك بالله والرحم الاوقفت فوقك فندت وتبليت يده وقالت

هذا نذر كان علي - اني سرت الله أن أقبل يدك ان قدمت سالما وتبليت يدي أربع مائة درهم

وجارية صغيدة تخدمني فضحك وقال أما نحن فقد وفينا بذلة اذ دفعوا اليها ذلك واياك

يا أماء وهذه النذور فليس كل أحد يفي لك بها وينشط لتحملك منها (قال ابن النطاح)

وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبودلامة ينتجز جائزة أمره

المهدي بهم فكتب اليه أبودلامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهي

أدعوك بالرحم التي هي جعت \* في القرب بين قريتنا والابعد

الاسمعت وأنت أكرم من مشي \* من منشدر جوجزاء المنشد

جاء الصيام فصمته متعبدا \* ارجو رجاء الصائم المتعبد

ولقيت من أمر الصيام وحزوه \* أمرين قيسا بالعذاب المؤصدا

وسجدت حتى جبهتي مشجوبة \* مما ياتلحني الحصاص في المسجد

فأمن بتسريحى بملك بالدي \* أسلفتني من البلاء المرصد

فلما قرأ المهدي رقعة غضب وقال يا عاص كذا من أمه أي قرابة بيني وبينك قال رحمه

آدم وحواء أنسيت مايا أمير المؤمنين فضحك وقال لا مانسيتهما وأمر بتجليل ما أجاز به

وزاد فيه (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني وزاد

فيه قال وأنشد أيضا في ذم الصوم

هل في البلاد لوزق الله مفترش \* أم لا في جلد من خشنه برش

يعني أن جلد الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر

أضفى الصيام منجوا وسط عرصتنا \* ليت الصيام بأرض دونها حرش

ان صمت أوجعني بطني وأقلعني \* بين الجوايح من الجوع والعطش

وان خرجت بلبيل فهو مسجدهم \* أضرتني بصر قد خاله العيش  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير عن عمه (ونسخت من  
كتاب ابن النطاح) قال اليزيدي في خبره دخل أبو دلامة على ربيعة بعد وفاة المهدي  
وقال ابن النطاح دخل على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبي العباس وهو  
الصحيح فغزاها به وبكى وبكت معه ثم أنشدها

من مجل في الصبر عنك فلم يكن \* صبري عليك غداة بنت جحلا  
يجدون أبا دلامة وأما امرؤ \* لومت وجددا ما وجدت بديلا  
أني سألت الناس بعلك كلهم \* فوجدت أجود من سألت بجحلا  
فقال أم سلمة لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أبادلامة فقال ولا سواي رحلك الله لك  
منه ولد وما ولدت أنا منه فضحك ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكك إلا ذلك الوقت  
وقالت له لو حدثت الشيطان لا ضحكته (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا  
الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال دخل أبو دلامة على المهدي وهو سكي فقال  
له مالك قال ماتت أم دلامة وأنشده لنفسه فيها

وكأ كروم من قطا في مفازة \* لدى خضض عيش ناعم مؤثق رعد  
فأفردني ريب الزمان بصرفه \* ولم أر شيئا قط أرحس من فرد  
فأمر له بشاب وطيب ودنا في ربح فدخلت أم دلامة على الخبيران فأعلمتا أن أبادلامة  
قد مات فأعظمتا مثل ذلك وخرجت فلما اتقى المهدي والخبيران عرفا حيلتهما فجحلا  
بضحكان لذلك ويعجبان منه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة  
ونسخت أنا من كتاب ابن النطاح قال دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده  
أما ورب العاديات ضجعا \* حقا ورب الموريات قدحا  
ان المغيرات على صجعا \* والفاطكات من فؤادى قدحا  
عشر ليل يبينهن ضجعا \* يلفن مالى كل عام صجعا  
فقال له أبو جعفر وكم تدعي يا أبادلامة قال أربعة وعشرين سنة ففرض له على كل هاشمي  
أربعة وعشرين دينارا فكان يأخذها منهم فألقى العباس بن محمد في عشر الاضحية  
يتجزها فقال يا أبادلامة اليس قدمات ابك قال بلى قال انقصوه دينارين قال أصلح الله  
الامير لا تفعل فإنه ترك على ولدين فأبى إلا أن ينقصه فخرج وهو يقول

أخطأ ما كنت ترجوه ونأمله \* فأغسل يديك من العباس بالياس  
واغسل يديك يا شنان فأقضمهما \* مما تؤول من معروف عباس  
جزا الربك يا عباس عن فرج \* جنت عدن وعنى جز في آس  
فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك واعتاط على العباس وأمره بأن يبعث اليه بأربعة  
وعشرين دينارا أخرى هذه رواية يزيد وأما ابن النطاح فإنه ذكر أن الذي قصه

الدينارين على بن صالح وقال له انما نقصتك دينارين لموت ابنك دلامة خلف أن لا يأخذ  
الاخمين ديناراً ثم قام بغضبا فاتبه الرسول فأعطاه اياه فقال له أولى له أم ما سبق فلا  
حيلة فيه والمستألف فقد أمسه وقد كان قال فيه

لعلى بن صالح بن علي \* نسب لو يعينه به سماح \*

وبنو مالك كثير ولكن \* مالتا في بقائهم من فلاح

غير فضل فان للفضل فضلا \* مستبين على قرير البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخرازي  
عن المدائني قال خاتم وجل أباد لامة في داره فارتفعوا الى عافية القاضي فأنشأ أبو دلامة  
يقول لقد خاضتني دهلة الرجال \* وخاضتهم أسنة وافية  
فأأدحض الله لي حجة \* ولا خيب الله لي قافية  
ومن خفت من جورهم في القضا \* فليست أخافك يا عافية

فقال له عافية ما والله لا شكرك الى أمير المؤمنين ولا علمته انك هجوتني قال اذا بعزلك  
قال ولم قال لانك لا تعرف المدح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لاي دلامة  
بجائزة (أخبرني) محمد بن أحمد عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل أبو دلامة على  
المهدي وعنده اسمعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم  
الامام وجاعة من بني هاشم فقال له أنا أعطى الله عهدا لن لم تهج واحدا من في البيت  
لا قطع لسانك ويقال انه قال لاضررت عنقك فنظر اليه القوم فكلموا نظرا الى واحد  
منهم فغزوه بأن عليه رضاه قال أبو دلامة فعلت أي قد وقعت وأنها عزمة من عزمانه لا بد

منها فلم أر أحدا أحق بالهجوم مني ولا أدعي الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

ألا أبلغ اليك أباد لامة \* فليس من الكرام ولا كرامه

اذا البس العمامة كان قردا \* وخنزيرا اذا نزع العمامة

جعت دمامة وبعجت لوما \* كذاك اللوم تتبعه الدمامة

فان لك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازوه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير  
عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسخ لهم ما قطع من طيما فأرسلت  
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي طيما بسهم فصرعه ورمى علي بن سليمان فأصاب  
بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة

قدرى المهدي طيما شك بالسهم فواده

وعلى بن سليمان \* نرى كلنا فصاده

فهنا ألهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة

سنة (أخبرني) بهذا الخبر عني عن الكرافى عن العمرى عن الهيثم بن عدى فقد كرمثل  
مأذكره وقال فيه فلقب على بن سليمان صائد الكلب وعلق به قال ابن النطاح وأشد  
أبودلامة المنصور يوما

ها تيك والذى عجزهمة \* مثل البليمة درعهما فى المشجب  
مهزولة اللجين من يرها يقل \* أبصرت غولا أو خيال القطرب  
ما ان تركت لها ولا لابن لها \* ما لا يؤمل غير ~~بكر~~ أجب  
ودجا تهاجسا يرحن اليهم \* لما يضمن وغير غير مغرب  
كتبوا الى صحيفة مطبوعة \* جعلوا عليها طينة كالكعقرب  
فعلت ان الشر عند فكا كما \* ففككنم عن مثل ربح الجورب  
واذا شبيهه بالافاعي رقت \* يوعدننى بتلظ وتثاوب \*  
يشكون أن الجوع أهلك بعضهم \* لز باقهل لك فى عيال الرب \*  
لا يسألونك غير طل بحابة \* تغشاهم من سبك المتجلب  
يا باذل الخيرات يا ابن بذولها \* وابن الكرام وكل قرم منجب  
أنتم بنوا العباس يعلم انكم \* قد ما فوارس كل يوم أشهب  
احلاس خيل الله وهى مغيرة \* يخرجن من خلل القبار الا كعب  
قال فأمر له بدار يسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قرية من قصره فأمر بأن تزداد  
فى قصره بعد ذلك الحاجة دعمته اليها فدخل عليه أبودلامة فأشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ \* قد دناهم داره ودماره  
فهو كالماخض التى اعتادها الطلحى فقرت وما يقر قراره  
ان تحضر عسرة بكفيل يوما \* فبكفيل عسره ويساره  
\* أو تدعه فلبواروانى \* ولماذا أنت حتى يواره \*  
هل يخاف الهلاك شاعر قوم \* قدمت فى مديحهم أشعاره  
لكم الارض كلها فأعبروا \* شيخكم ما حوى عليه جداره  
فكان قدمضى وخلف فيكم \* ما أعرتم وأقترت منه داره  
فاستعبر المنصور وأمر بنوعيه دارا خيرا منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبودلامة  
على المهدي وعنده محرزوم مقاتل ابنا ذوال يعاتبانه على تقريه أبادلاء ويعيبانه عنده  
فقال أبودلامة

ألا أيها المهدي هل أنت مخبرى \* وان أنت لم تفعل فهل أنت سائل  
الم ترحم اللعين من لحيتهما \* وكلتا هما فى طولها غير طائل  
وان أنت لم تفعل فهل أنت مكبرى \* بحلقة هما من محرزوم مقاتل  
فان يأذن المهدي الى فيهما قل \* قال كوقع السيف بين المناصل

والاندعنى والمهموم تنويعى \* وقلبي من العطين جهم البلايل  
فقال أو أخذت منهم عشرة آلاف درهم بقديان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير  
المؤمنين فأخذها لهم منها وأمسك عنهما (قال) ابن التلميح ودخل أبو دلامة على سعيد  
ابن دعلج مولى بنى تميم فقال

إذا جئت الامير فقل سلام \* عليك ووجه الله الرحيم  
وأما بعد ذلك فلي غريم \* من الاعراب قبح من غريم  
غريم لازم بفناء يتي \* لزوم الكلب أصحاب الرقيم  
له مائة على ونصف أخرى \* ونصف النصف في صدك قديم  
دراهم ما انتفعت بها ولكن \* وصلت بها شيوخ بنى تميم  
أتوني بالعشيرة يسألوني \* ولم ألق في العشيرة بالتشيم

فصحت وأمر له بثمانين وخمسة وسبعين درهما وقال ما اساء من أنفس وقد كافأتك عن  
قومك وزدتك مائة (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن جعفر بن الحسين اللهي عن  
عمه مصعب أن حمادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها  
قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى  
بجاءها الساعة فتدفن فيها ففصل المنصور حتى قلب فستر وجهه (أخبرني) عمي رحمه  
الله قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال قال أبو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثم  
قال سمعت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبو دلامة قالت سلوه ما أمره فقالوا له ما أمره  
فقال أدنوني من مجملها قالت أدنوه فأدنى فقال أينها السيدة اتي شيخ كبير وأجرلك في  
عظيم قالت فيه قال تهسين لي جارية من جواريك تؤنسني وترقبني وترينني من مجوز  
عندي قدا كنت رندي وأطالت كذبي فقد عاف جلدي جلدها وتعتب بعدها  
وتشوقت فقد عاف فضحك الخيزران وقالت سوف آمرلك بما سألت فلما رجعت تلقاها  
وذكرها وخرج معها الى بغداد فأقام حتى غرض ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى  
وهرون فدفع اليها رقعة قد كتب الي الخيزران فيها

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة \*  
انها أرشدك الله وان كانت وشيده  
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده  
قفاً نيت وأرسلت بعشرين قصيده  
كلما أخلقن أخلقن لها أخرى جديدة  
ليس في بيتي لتهمة دفرائي من قصيده  
غير جفء مجوز \* ساقها مثل القليلة  
وجهها أقبج من حور \* تطرى في عبيده

### مأخذاً مع أنثى \* مثل عرسى بسعيدة

فلما قرئت عليها الايات فحككت واستعادت هاهنا لقوله حوت طرى في عصيدة وجعلت  
نضك ودعت بجارية من جواربها فائقه فقالت لها خذى كل مالك في قصري ففعلت  
ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلها الى أبى دلامة فانطلق الخادم بهما فلم يصلح  
في منزله فقال لامرأته اذ ارجع فادفعيها اليه وقولى له نقول لك السيدة أحسن محبة  
هذه الجارية فقد آتيتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنه دلامة فوجد أمه تبكي  
فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئني يوم من الدهر فالىوم فقال قولى  
ما شئت فأنى أفعله قالت تدخل عليها فتعلمها تلك مالكمها وتطوفاً فتمرم عليه والاذهب  
بعقله وجفاني وجفاني ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج  
ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم  
ذاهب فديده اليها وذهب ليقلها فقالت له مالك وبك تنزع والاطمئنت اطمة دقت منها  
أنفك فقال لها أيتها أمي هذا وصيك السيدة فقالت انما قد بعنت بي الى فتى من أهله وهنته  
كيت وكيت وقد كان عندي أنفوا ونال منى حاجته فعلم انه قد دهن من أم دلامة واينها  
نخرج اليه أبو دلامة فطامحه وليبه وحلف أن لا يفارقه الا عند المهدى فغضى به ملبيا حتى  
وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاءه بانه على تلك الحالة فأمر باده حاله فلما دخل  
قال له مالك وبك قال عى بي هذا ابن الخبيثة عالم يعمل ولد بابه ولا ترضيني الا أن تقتله  
فقال له وبك فافعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أجبك  
فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت بحجة يا امير المؤمنين  
فاسمع بحجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجهها ينك امي منذ اربعين سنة  
ما غضبت ونكته جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى اكثر من  
ضحكه الاول ثم قال دعها لي يا ابى دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تحبها الى بين  
السماء والارض والا ناكها والله كما ناك هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله  
وحلف انه ان عاود قتله وورب له جارية اخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل  
ابو دلامة على المهدى وعنده شاعر ينشده فقال له ما ترى فيه قال انه قد جهد نفسه لك  
فأجهد نفسك له فقال المهدى وأليك انما الكلمة عذرا منك أحسبك تعرفه قال لا والله  
ما عرفته ولا قلت أنا الاحضا فأمر للشاعر بجماعة ولا ي دلامة بمثلها الحسن محضره  
(قال) ابن النطاح وحديثي أبو عبد الله العجلي قال رأيت على أبى دلامة قفوة في  
الصيف فقلت له لا تغل هذه القفوة قال بلى ورب مملول لا يستطيع فراقه فترعت فاضل  
ثيابي في موضعي ودفعها اليه (قال) وأهدى المهدى فيل فرأه أبو دلامة فولى هاربا  
وقال يا قوم انى رأيت الفيل بعدكم \* لا بارك الله في رؤيته الفيل  
أبصرت قصرا له عين يقلبها \* فكنت أرمى بسلحى في سراويلي

قال ابن النطاح ودخل أبودلامة على المهدي فأنشده قصيدته في بقلته المشهورة

أنا في بغلة يستام مني \* عريق في الخسارة والضلال  
فقال تبعها قلت ارتبطها \* بمحكمك ان يبعي غير قال  
فأقبل ضاحكا نحو سرورا \* وقال أراكم سمعا ذجال  
هلم إلى تخالوي خدعا \* وما يدري الشقي لمن يخالي  
فقلت بأربعين فقال أحسن \* إلى فان مثلك ذو سجال  
فأترك خمسة منها لعلني \* بمخالفه يصير من الخجال

فقال المهدي لقد أقلت من بلا عظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع صاحبها أن يردها قال ثم أنشده

فأبدلني بها يا رب طرفا \* يكون جبال مركبة جالي

فقال لصاحب دوابه خيره من الاصطبل بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار لي وقعت في شر من البغلة ولكن مرء أن يختار لي فقال اختبره (وأخبرني) به عني عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خلف عن أحمد ابن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة يوما على المهدي فخاضه ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي أحد من أهلي لم يصلك قال ان أمتني أخبرتك وان أعفيتني فهو أحب إلى قال بل تخبرني وأنت آمن قال كلهم قد وصلني الا حاتم بن العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد فالتفت إلى خادم على رأسه وقال جأ عنق العاض بظفر أمة فلما دنا منه صاح به أبودلامة تنح يا عبد السوء لا تختب مولاك وتسكت عهده وأمانه فضحك المهدي وأمر الخادم فتنحى عنه ثم قال لا بي دلامة وملك والله عني أبجل الناس فقال أبودلامة بل هو أسخى الناس فقال له المهدي والله لو مت ما أعطاك شيئا قال فان أنا ميتة فأجازني قال لك بكل درهم تاخذ منه ثلاثة دراهم فانصرف أبودلامة فخير العباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده

\* قصب بالديار وأي الدهر لم تقف \* على المنازل بين الظهور والجف \*  
وما وقوفك في أطلال منزله \* لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف \*  
ان كنت أصبحت مغفوبا بساكنها \* فلا وربك لا تشفقك من شغف \*  
دع ذا وق في الذي قد فاز من مضر \* بالمكرمات وعزم غيره قترف \*  
هذي رسالة شيخ من بني أسد \* يهدي السلام إلى العباس في الصحف \*  
تخطها من جوارى المصر كاتبة \* قد طالما ضربت في الالام والالف \*  
وطالما اختلفت ضيفا وشاية \* إلى معلها باللوح والكتف \*  
حق اذ انهم السديان وامثلا \* منها وخيفت على الاسراف والقرف \*  
صيف ثلاث سنين ما ترى أحدا \* كما يصون تجار درة الصدف \*

فبينما الشيخ بهوى نحو مجامع \* مبادرا لصلاة الصبح بالسدف  
حات له لحة منها فأبصرها \* مطلة بين مصفيها من القصر  
نخروا الله ما يدرى غدا تفسد \* آخر منكشف أم غير منكشف  
وجاء الناس أنوا جبايتهم \* لغسلاوا الرجل المغشى بالنطف  
ووسوسوا بقران في مسامعه \* نخافه الجمن والانسان لم يخف  
شبا ولكنه من حب جارية \* أمسى وأصبح موقفا على التلف  
فالوالك الويل ما أبصرت قلت لهم \* تطلعت من أعالي القصر ذى الشرف  
فقلت أياكم والله ياجره \* يعين قوته فيها على ضعف \*  
فقام شيخ بهي من رجالهم \* قد طالما خدع الاقوام بالخلف  
فابتاعها الى بائى درهم فأنى \* بها الى نألقاها على كنى  
فبت ألثمها طورا وألزمها \* طورا وأضنع بعض الشئ في اللف  
فبين ذلك كذا اذ جاء صاحبها \* يبي الدراهم بالميزان ذى الكف  
وذكر حق على زندق صاحبه \* والحق في طرف والطين في طرف  
وبين ذلك شهود لا يضترهم \* أكنفت معترفا أم غير معترف  
فان يكن منك شئ فهو حقهم \* أولا فاني مدفوع الى التلف \*

قال فضلك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه ألفى  
درهم عنها قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمره المهدي  
بستة آلاف درهم وقال له المهدي كيف لا يضترهم ذلك قال لاني معدم لاشئ عندي  
وقال عني في خبره فقال له العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعل ولكن على  
شرطة قال وما هي قال الشركة لا تكون الا مفاوضة فاشترى بها أخرى ليعت كل  
واحد منا الى صاحبه ما عنده وبأخذ الاخرى مكانها ليلة وليلة فقال له العباس قبلك  
الله وقبح ما جئت به خذ الدراهم لا بارك الله لك فيها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي  
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني العباسي قال كان أبو دلامة مع أبي  
مسلم في بعض حروبه مع بني أمية فذاع رجل الى البراز فقال له أبو مسلم ابرز اليه فأشأ  
يقول ألا لا تلحقني ان فررت فأنى \* أخاف على تجارتي ان تحطما

فلو أنى في السوق ابتاع مثلها \* وجدك ما باليت ان أتقدم  
فضحك وأعفاه ( ونسخت من كتاب ابن النطاح ) أن ربيعة وعدت بأبد لامة جارية  
فقطله حتى امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لا تفي له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت  
لها جارية يقال لها أم عبيدة فتخرج وتكلم الرجال وتبلغ عنها الرسائل فقال أبو دلامة  
لام عبيدة حين عيل صبره

أبلغني سيدتي ان \* شئت يا أم عبيدة



انها أرشد هـا الله وان كانت رشده  
وعدتى قبل ان تخرج الحج وليسده  
قتطرت وأرسلت بعشرين قصيده  
كلما تخلق أولى \* بدلت أخرى جديده  
انى شيخ كبير \* ليس فى بيتى قصيده  
غير مثل القول عندى \* ذات أوصال مديده  
وجهها أسج من حو \* ت طرى فى عصيده  
ذات رجل ويد كل شئها مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية وماتتى دينار للنفقة عليها  
(أخبرنى) الحسين بن يحيى نضحت من كتاب اسحق الموصلى حدثنى أبى عن جدتى أن  
أباد لامة نزل بالكروفة فأناها أضياف فقد اهتم ثم بعث الى سندية بياضة يقال لها دومة  
فبعثت اليهم جرة من نبيذ فشربوها ثم أعاد فبعثت اليهم بأخرى ثم جاءت تقاضى الثمن  
فقال ليس عندى الثمن ولكنى أمدحك بما هو خير من نبيذك فقال

ألا يادوم دام لك التعميم \* وأجر من كل مستقيم  
شديد الاصل بنبذ الحباء \* ين كانه رجل سقيم

وهذا الخبر يروى عن الاقشير أيضا قال اسحق وحدثنى أبى ان أباد لامة كان كـ  
الزيارة للبنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويغضه فجاءه يوما فقال أخرج لى فلانة  
فقال الى متى تفرج اليك ولست بعشتر قال فان لم أكن مشترا فانى أخ يروح ويطرى  
قال ما أبخر حها اليك أو تقول فبح شعرنا قال فاحلف بعتقها أن تروىها اياه وتأمرها  
بأنشاده من أناك يعترضها ولا تعجبها لحلف لا يعجبها فقال أبو دلامة

انى لاحسب أن سامسى ميتا \* أو سوف أصبح ثم لا أمسى  
من حب جارية الجنيد وبغضه \* وكلاهما فاض على نفسى  
فكلاهما يئسنى به سقمى \* فاذا تكلم عادلى نكسنى

(أخبرنى) عى قال حدثنا الكرانى قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى قال دخل أبو  
دلامة على اسحق الأزرق يعوده وكان اسحق قد مر من مرضا شديدا ثم تعافى منه  
وأفاق فكان من ذلك ضعيفا وعند اسحق طيب يصف له أدوية تقوى بدنه فقال أبو  
دلامة للطبيب يا ابن الكافرة أتعصف هذه الادوية لرجل أضعفه المرض ما أردت والله ألا  
قله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع أيها الـ يعنى قال هات ما عندك يا أباد لامة فأنشأ

يقول  
فمح عنك الطبيب واسمع لنعتى \* انى ناصح من الناصح  
ذو تجارب قد تقلبت فى العمى \* دهر وفى السقام المتاح  
غادهذا الكتاب كل صباح \* من منون القبة الصباح

فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثا \* من عتيق في الشم كالفتاح  
ثم عند المساء فاعكف على ذا \* وعلى ذا بأعظم الاقداح  
فدقوى ذا الضعف منك وتلقى \* عن لبال أصح هذي الصباح  
ذاشفاء ودع مقالة هذا \* ناك ذا أمته بأبر وبياح

فضحك اسحق وعواده وأمر لابي دلامة بخمسة مائة درهم وكان الطيب نصرانيا فقال  
أعوذ بالله من شرك يارك كل بر يديا رجل وقال الطيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني  
عن شيء قد امة فقال أبو دلامة أما وقد أخذت أجرة مصفتي وقضيت الحق في نفع صديقي  
فانعت له الآن أنت ما أحيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني أبو النسبل عاصم بن وهب البرقي قال دخل أبو دلامة على المهدي  
وبين يديه سلة الوصف واقفا فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين مهورا ليس لاحد  
مثله فان رأيت أن تشرقي بقبوله فأمره بإدخاله اليه فخرج وأدخل اليه دابته التي  
كانت تحته فإذا به برذون محطم أعجمي فقال له المهدي أي شيء هذا وملك ألم تزعم  
انه مهور فقال له وأليس هذا سلة الوصف بين يديك قائما تسميه الوصف وله ثمانون سنة  
وهو عندك وصيف فان كان سلة وصيفا فهذا مهور فعمل سلة يشتمه والمهدي يضحك ثم  
قال لسلة وملك أن لهذه منه أخوات وأن أتى به في محفل فضحك فقال أبو دلامة والله  
لا فضضه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له  
الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك  
قال قد فعلت على أن لا يعاود فقال له ما ترى قال اقبل فلولاني ما أخذت منه شيئا قط  
ما فعلت معه مثل هذه فغضى سلة فعملها اليه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد  
الكراني قال حدثني الخليل بن أسد عن عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن أبي دلامة يوما  
الي أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال  
لهم ان شئني كما ترون قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة  
فلا أزال أشرب عليه بالشئ يمسك ومقه ويريق قوته فيخالفني فيه وأنا أأسا لكم أن نسألوه  
قضاء حاجة لي أذكرها بحضر تكلم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني بمسئله  
فقالوا نفعل حبا وكرامة ثم أقبلا على أبي دلامة بالسنهم وتناولوه بالعناب حتى رضى  
وهو ساكت فقال قولوا للنخيت فليقل ما يريد فستعلون أنه لم يأت الا ليلية فقالوا له قل  
قال ان أبي انما يقتله ككرة الجماع فتعاونوني عليه حتى أخصه فلن يقطع عن ذلك غير  
الخصاء فيكون أصح لجسمه واطول عمره فنجبوا من ذلك وعلموا أنه انما أراد ان يعبت  
بأبيه ويخجله حتى يسمع ذلك عنه فيرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة  
قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعزقتكم انه لن يأتي بخير قالوا فاعلم عندك في هذا  
قال قد جعلت أمته حكايتي وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باباجهم فدخلوا اليها وقص

أبو دلامة القصة عليها وقال لها قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت اذ اني أصله  
الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهذا أمر  
لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمنه عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها  
فإذا عوفي ورأى شأ ذلك قد أثر عليه أثر محمودا استعمله أبوه ففزع أبوه وجعل يضرب به  
ويخل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويحبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك  
المذهب (أخبرني) عبي قال حدثنا ميمون بن هرون عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل عن  
أبيه قال كان عند المهدي رجل من بني مروان قد دخل إليه وسلم عليه فأقى المهدي  
بعلج فأمر المرواني بضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه قريبا بالسيف عنه فرمى به  
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما بنا نسع المهدي الكلام فغاضه حتى تغير لونه وبان  
فيه فقام يقطن فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العليج فرمى برأسه ثم قال  
يا أمير المؤمنين ان هذه سيوف الطاعة لا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي  
أهل المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان فأقولهما قال قل  
فأنشدني أهيا ذا الامام سيفك ماض \* وبكف الولي غيرك هام  
فاذا ما تباه كفف علما \* أنها كف بسيفك للامام  
قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر بحجابه بقتل الرجل المرواني فقتل  
ومن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا وحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا  
وأدبا وشعرا وطرفا وقصفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع  
قرب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه شهرة يشر لنا في أكثر فضائله الخاص  
والعام وشعره وان كان فيه رقة الملوكية وغزل الطرقات وهلهله الخدين فان فيه أشياء  
كثيرة تجرى في أسلوب الجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء نظريفة من  
أشعار الملوك في نفس ما هم بسبيل ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن  
وامع الصبوح في مجلس شمس كل طريف بين نداهي وقيان وعلى مبادي من النور  
والبسفج والرجس ومنزود من أمثال ذلك الى غير ما ذكرته من جنس المجالس  
وقاخر القرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك مما يشبهه من الكلام  
البسط الرقيق الذي يفهمه كل من حضر الى جعد الكلام ووحشه الى وصف اليد  
والمهامه والطبي والظلم والناقة والجل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة  
ولا اذا عدل عن ذلك وأحسن قيل له مسمى مولا أن يغبط حقه كله اذا أحسن الكثير  
وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب الى التقصير في الجميع لنشر المقايح وطى  
المحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد بمن تقدم لوجدناه ساعا ولو أن فائلا أراد أن يطعن  
على صدور الشعراء لقد رأى أن يطعن على الأعشى وهو أحسن من يقدمه الاوائل على  
سائر الشعراء بقوله \* فأصاب حبة قلبه وطعمها ما \* وبقوله

وقد كان ان يأمرهم كل ليلة \* بقت وتعليق فقد كاد يسبق  
وأمثال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ويلقي ما لم يستحسنه  
فليس مأخوذا به ولكن أقواما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ويشيدوا بذكرهم  
الخالل ويعاودوا قدرهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدر فيهم فلا يزدادون بذلك  
الاضعة ولا يزدادوا الأسر الا ارتفاعا لا ترى الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتلة ودرج فلم يسبق  
له خلف يهرطه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه  
في كل فن من العلوم الارفعة وعلموا ولا تنظر الى اضداده كلما ازدادوا في طعنه وتقرىظ  
أنفسهم واسلافهم الذين كانوا مثلهم في ثلبه والطعن عليه زادوها سقوطا وضعة وكلما  
وصفوا أشعارهم وقرظوا آدابهم زادوا بها نقلا ومقتا فاذا وقع عليهم المحصل الموافق  
عدلوا عن ثلبه في الآداب الى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم أقول  
من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المسكن في حق نساءهم عنه فعدلوا عن عيب  
انفسهم بذلك الى عيبه وارتهكوا أكثر منه وأما إذ كر ذلك بعقب أخبار عبد الله  
مصرحاً به على شرح ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى  
والكلام على النغم وعلما وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب مشهورة ومراسلات  
جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين بني حمدون وغيرهم تدل على فضله  
وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة اليه بخطه وقد  
بعث اليه برسالة الى ابن حمدون في انه يجوز ولا ينكر ان يغير الانسان بعض نغم الغناء  
القديم ويعديل بها الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاؤده فيها  
فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة الفاضلة الباهرة الموقفة فأما والله  
أقرؤها الى آخرها ثم أعود الى أولها مبتهجا وأتأمل وأدعوه مبتهلا وعين الله التي  
لا تنام عليك وعلى نعمه عندك فانها علم الله النعمة المعدومة المثل ولقد غننت وأما كرر  
تطرى فيها قول القائل في سيدنا وابن سيدنا عبد الله بن العباس

كنى رشي ما في النفوس ولم يدع \* لذي اربة في القول جدا ولا هزلا  
ولا واقه ما رأيت جدا في هرل ولا هزلا في جدي شبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته  
وبيانه وفارته برهانه وجزالة ألفاظه ولقد خيل الى أن لسان جنك العباس عليه  
السلام ينقسم على اجراء فك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر  
المتصور والمامون رحمة الله عليهم ما ولو أن هذه الرسالة جهت الابراهيميين ابراهيم بن  
المهدي وابراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم مجتمعون لهدت منهم الناظر وأخرى  
الناطق ولا أقروا بالفضل في السبق وظهور حجة الصدق ثم كان قولك لهم فراقين  
الحق والباطل والخطا والصواب ووالله ما تأخذني من من الضنون الا بررت فيه تبريز  
الجواد الرائع المغربي وجهه كل حصان تابع عضد الله الشرف يبقائنا وأحيا الادب

بماتك وجعل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوى الفضل في مثله  
لا كلام الثقلاء وذوى الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغنى عنها والمشهور عنه وعن  
اضداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك ففي معنى ما شرطه من جنس ما هو المقصد  
في كتابي هذا (فمن صنعة عبد الله بن المعتز) في شعره على أن أكثرها منه سبيله فيها

### صوت

هل ترجعن ليال قدمي لينا \* والدار جامعة ازمان ازمان  
صنعة في بيت واحد ولحنه ثقيل أول ومن صنعة في الثقليل الأول أيضا وفيه علوية  
رمل قديم ومالحنه بدون لحن علوية

### صوت

سقى جانب القصرين فالدير فالحي \* الى لشجر المحفوف بالطين والمدر  
ومن صنعة الطريقة الشكل مع جودتها

### صوت

وابلاقي من محضر ومغيب \* وجيب من بعيد قريب  
لم تزد ماء وجهه العين الا \* شرقت قبل ربه قريب  
خفيف ثقيل ابتداءه ونسب يدوم صنعة وله خبر أخبرت به على بن هرون بن النجم عن  
زرياب قالت نزلت عبد الله بن المعتز في يوم السعائين فسرور وودي وصنع من وقتلنا  
في شعر عبد الله بن العباس الربيعي الذي لحنه هزج وهو

### صوت

أما في قلبي من الظبي كلوم \* فدع اللوم فان اللوم لوم  
جدا يوم السعائين وما \* نلت فيه من سرور ولودوم  
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فضع عبد الله بن المعتز في البيت  
الثاني وبعده بيت أضافه اليه هزجا وهو  
زارني مولاي فيه ساعة \* لسته والله ما عشت يقيم  
ولحن ابن المعتز في هذا يوم السعائين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغاني  
التي صنعها ومن صنعة التي تظاقر فيها وملح

زاحم صككي كه فالتويا \* وانق قلبي قلبه فاستويا  
وطالما ذا ما الهوى فاكثويا \* يا قرة العين ويا همى ويا

أراد هنا بقوله ويا ما قوله الناس في حكاية الشيء الذي يحا طبون به الانسان من جميل  
أو قبيح فيقولون قلت لياسيدى ويا مولاى ويا ويا وكذلك منه ليستغنى بالاشارة بهذا  
النداء عن الشرح ولحن ابن المعتز في هذا هزج (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنا عند  
ابن المعتز يوما وعندنا نثروا كان يحبها ويهم بها فخرجت علينا من مسدور البستان

في زمن الربيع وعليها غلالة معصرة وفي يديها جناحيها كورة باقلا فقالت لها سيدي  
تلعب معي جناحي قالت نعم البنا وقال علي بديته غير متوقف ولا مفكر

فدبت من مريمشي في معصرة \* عشية فسقاني ثم حياني  
وقال تلعب جناحي فقلت له \* من جاد بالوصل لم يلعب به جيران  
وأمر فغنى فيه غنت قبا أرى فيه هزار لحنا وهو رمل مطلق (حدثني) جعفر قال  
كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غنا عاصلا يقال له نشوان فجذرو جوع عبد  
الله لذلك جرحا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقيصا قد خلت اليه ذات  
يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتبين  
وغنت زرباب فيهمار ملاظريفا فامعهمما انشادا الى أن سمعهمما غنا فقلت يتفضل  
الامير أبده الله تعالى بانشادي اياهما أنا تشدني

لي قمر جد رمل استوى \* فزاده حسنا فزادت هموى  
أظنه غنى للشمس الضحى \* فنقطته طربا بالبحر  
فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لي لو سمعته من زرباب كنت أشد استحسانا له  
وخرجت زرباب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غنا فمشر بنا عليه عاتة يوما  
(حدثني) جعفر قال غضب هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فجهد في أن يترضا فلم تكن  
له فيه حيلة قد خلت اليه أنا تشدني فيه

\* بأبي أنت قدما \* دبت في المهر والغضب  
واصطباري على صدو \* ذلك يوما من الحب  
ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب  
رحم الله من أها \* ن على الصلح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أدار به وأرفق به حتى ترضيته وجنته به فزنا يوما شذ  
أطيب يوم وأحسنه وغنتا هزا في هذا الشعر ملاعجيبا (أخبرني) الحسين بن القاسم  
الكاتب قال حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوما الى أبي عيسى بن المتوكل  
فوجدت عبد الله بن المعتز وقد جاءه مسلا وسنه يوم شذون عشر من سنة اذ دخل علي بن  
محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال  
لابي عيسى قد احتجت الى معونتك في أمر دفعت اليه لم استغن فيه عن تكليفك المعاونة  
قال وما هو قال زوجت بتمان بناتنا رجلا من أهلنا فخرج عن مذهبنا وأساء عشرة  
أهلنا وجعل منزل عيسى بن هرون أكثره ظانه وأوطانه ويهدنا ويوعدها بشره حتى لقد  
نالتنا من عيسى بسط ليد ولسانه فينا بالقيع والقول السيئ وكثرة معاوته له على ما يرى  
بدينه ونسبه وقد وعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاونة شهرنا هذا الغاوى علينا ولو لا  
نسبه الذي نخره لنا وعاره علينا لاتصقنا منه بالحق دون التعدي إلا أني أستعيدك منه

فقال له ابو عيسى انا اوجه اليه بعد انصرافك واراسله عما انا المتكفل بعده بان لا يعود الى عشرته وانا الضامن ان اراد هذا الصبر الا حيث تحب ويقع بموافقتك فتصكره ودعاه وانصرف فقال ابو عيسى الاترون الى هذا الرجل النبيه القاض السرى الشريف يدفع الى مثل هذا طوبى لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز ايها الاميران لولدت في هذا المعنى شيئا قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر فقال هاته فذاك عمنك فأنشده لنفسه

وبكر قلت موفى قبل بعل \* وان اترى وعد من الصميم

أأمرج بالثام دى ولجى \* فاعذرى الى النسب الكريم

فقال له ابو عيسى امتع الله اهلك يقاتك وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجاهلهم بكال محاسنك ولا ارا فاشرافك (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناعات وهو يني داره ويبيضها فقلت ما هذه الغرامة الحلافة فقال ذلك السيل الذي جاء مذليال تحدث في دارى ما أخرج الى الغرامة والكلفة وقال

الامن النفس وحرانها \* ودارت داعى بغيطانها

أظلمها رى في شمسه \* شقيا معنى ينيانها

اسود وجهى بيبضها \* وأهدم كيسى بعرانها

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النخري وحضرت الصلاة فقام النخري فلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استنقله جميع من حضر بسمها وعبد الله ينظر اليه متججبا ثم قال صلاتك بين الورى قرة \* كما اختلس الجرعة الوانع ونسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المزود القارح

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت الكراعة تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناها ويستظرفها ويحبها ويواصل احضارها ثم انقطعت عنه فقال

ليت شعري بمن تشاغل بعدى \* وهو لاشك جاهل مغرور

هكذا كنت مثله في سرور \* وغدا في الهموم مثلي يصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كان عند ابن المعتز يوما ومعنا النخري وعنده جارية لبعض بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة لآنها كانت في غاية من الصبح فجعل عبد الله يحمسها ويتعلق بها فلما قامت قال له النخري ايها الامير سألتك بالله استعشق هذه التي ما رأيت قط أقمع منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا \* ليس يرى شيئا أباه

بهم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم القبح فيهواه  
 (أخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني عبد الله بن المعتز  
 قال كانت خزاعي جارية الضبط المغني تنادمني وأنا أحدث ثم زكت التبيذ وكانت مغنية  
 محسنة شاعرة ظريفة فاسلمها مرارا فتنأخرت عني فكتبت اليها  
 رأيك قد أظهرت وهذا وتوبة \* فقد سمعت من بعد نوبتك الخمر  
 فأهديت وردا كي يذكرك عيشة \* لمن لم يمتعنا بهيجتها الدهر

فأجابت

أنا في قريض يأمرني مخبر \* حكى لي نظم الدر فصل بالشذر  
 أنكرت يا ابن الأكرمين نابي \* وقد أنصحت لي ألسن الدهر بالزجر  
 وأذنني شرح الشباب بينه \* فبالت شعري بعد لك ما عذري  
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع  
 بالعباسية والدنيا كلجنة المزخرفة فقال عبد الله

حبذا آدار شهرا \* فيه للنور انتشار  
 ينقص الليل ادا جاء \* ويمتد النهار \*  
 وعلى الأرض اخضرار \* واصفرار واحمرار  
 فكان الروض وشي \* بالغ فيه التجار  
 \* نقشه آس ونسريش وورد و بهار \*

(أخبرني) محمد بن يحيى المولى قال كتب عبد الله بن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله  
 ابن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة في بغداد  
 فرحت بما أضعافه دون قدركم \* رقلت عسى قد هب من نوء الدهر  
 فترجع فينادولة طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر  
 عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر  
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

وفحن اذا ما نالتا مس جفوة \* فناعلى لا وائها الصبر والعذر  
 وان رجعت من نعمة الله دولة \* الينا فاعندنا الحمد والشكر  
 قال وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكر التهنئة ثم لم بعد اليه مدة طويلة فكتب  
 اليه عبد الله بن المعتز

\* قد جئتنا مرة ولم تعد \* ولم تر بعد هاولم تعد \*  
 لست أرى واجدا بنا عوضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد \*  
 ناواني جبل وصله ييد \* وهجره جاذب له يد \*  
 فلم يكن بين ذا وذا أمد \* الا كما بين ليلة وغد \*



## صوت

أمن أم وفي دمشق لم تكلم \* بجومانة الدراج فالمثلّم •  
 بها العين والارام يمشين خلفه \* وأطلا زها ينهضن من كل مجثم  
 وقتت بها من بعد عشرين حجة \* فلا يا عرف الدار بعدتوهم  
 فلما عرفت الدار قلت لربها \* الاعم صبا أيم بالربع واسلم  
 ومن يعض أطراف الزجاج فانه \* يطبع العوالي ركبت كل لهذم  
 ومن هاب أسباب المنيّة يلقيها • ولورام أسباب السماء بسلّم  
 عروضة من الطويل الجومانة فما ذكر الاصمعي الارض الغليظة وجعها حوامين وقال  
 غيره الجومانة ما كان دون الرمل والدراج والمثلّم موضعان وروى أبو عمرو عن بعض  
 ولد زهير الدراج مضمومة الدال والهمزة البقر والارام تسكن الجبال خلقة يذهب فوج  
 ويحي فوج يخلفه مكلته وروى مجثم ومجثم فن قال مجثم قال جنم يجم جنوما ومن قال  
 مجثم قال جنم يجم جنما واللائي البطء الزجاج جمع فوج قال وأصله أن القوم كانوا اذا  
 أرادوا صلحا قلوبا زجاج الرماح الى فوق فان أبو الاالحارب قلدوا الاسنة واللهذم  
 السنان المحدث يقال ربح لهذم وسنان لهذم حاد وأم وفي امرأة كانت زهير فطلقها وله  
 في ذلك خبر يذكر بعد هذا الشعر زهير بن أبي سلى والغناء للغريص ثاني ثقل باطلاق  
 الوتر في مجرى البصر عن اسحق في الاول والثاني من الايات وفيه البذل الكبيرة ثقل  
 أول بالبصر والعلوية في الثالث والرابع ثقل أول ولا براهيم ثاني ثقل بالوسطى  
 في الخامس والسادس وفيها ثقل أول يقال انه يزيد حورا

### \* (نسب زهير وأخباره) \*

هو زهير بن أبي سلى واسم أبي سلى ربيعة بن رباح بن قرّة بن الحرث بن مازن بن نعلبة  
 ابن ثور بن مرة بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أذبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار  
 ومزينة أم عمرو بن أدهي بنت كلب بن ربوعة وهو أحد الثلاثة المقتمين على سائر  
 الشعراء وانما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم  
 وهم امرؤ القيس وزهير والنايفه الذبياني (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي  
 قيس عن عكرمة بن جري عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير (أخبرنا) أحمد بن عبد  
 العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عمر قال حدثنا أيوب بن سويد  
 قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الذي قال قال عمر بن الخطاب له مسبو  
 الى الجاهلية أين ابن عباس فأناده فشكلت خلف على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال أولم  
 يعتذر اليك قال بلى قلت فهو ما اعتذره ثم قال أول من ريسكم عن هذا الامر أبو بكر  
 ان قومه يسمونكم كرهوا أن يجمعوا الحكم والخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلا ليست  
 من هذا الباب فتركها أنا ثم قال هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان جمد يخلد الناس أخلدوا \* ولكن جمد الناس ليس يخلد  
قلت ذاك زهير قال فذا الشاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان  
لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يدح أهدا الا بما فيه قال الانبجي  
يعاقل بين الكلام يداخل فيه ويقال يتبع وحشي الكلام والمعنى  
واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجحفي عن أخيه  
قدامة بن موسى وكان من أهل العلم انه كان يقدم زهيراً قلت فأى شيء كان أعجب اليه  
قال الذي يقول فيه

قد جعل المبتغون الخمر من هرم \* والسائلون الى أبوابه طرقا  
قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس الغنبري ولم أذكر بدوياني به عن عكرمة بن جبر قال قلت  
لابي أبيه من أشعر الناس قال أعين الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت  
الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهيراً شعراً أهلاً أقلت قال الاسلام  
قال القرزدي نبتة الشعر قلت فالأخطل قال يحمده دح المولود ويصيب وصف الخمرات  
فما تركت لنفسك قال فحوت الشعر فخر (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا الحرث  
ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سألت معاوية الاخنف بن قيس عن أشعر  
الشعراء فقال زهيراً قال وكيف قال ألقى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال  
مثل قوله فباين من خير أئوه فانما \* قوارثه آياه آبائهم قبل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو والقيسي  
قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن  
أبيه عن ابن عباس قال وحديثه غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت  
مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت  
ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلي قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع وحشي  
الكلام ولا يعاقل من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه  
أليس الذي يقول

اذا ابتدرت قيس بن عبلان غابة \* من المجد من يسبق اليها يود  
سبقت اليها كل طلق مبرز \* سبوق الى الغايات غير مزند  
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه \* فيسرع وان يجهد ويجهن يبعد  
ولو كان جمد يخلد الناس لم تمت \* ولكن جمد الناس ليس يخلد

أنشدني له فأنشدته حتى برق القجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال  
اقرأ الواقعة فقرأها وقرأ فأنزل وصلي (أخبرني) محمد بن القاسم الباري قال حدثني  
أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن  
عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث فحو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله

ابن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لا يتناحي مات قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والشيباني كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقدما ولدتهم بنو مرة وكان من أمر أبي سلى أنه خرج وخاله أسعد بن الغري بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن سعد بن ناس من بني مرة يغيرون على طي نأصابوا نعما كثيرة وأموالهم جوعا حتى انتهوا إلى أرضهم فقال أبو سلى لخاله أسعد وابن خاله كعب أفردا إلى سهمي فأيا عليه ومنعاه حقه فكف عنهما حتى إذا كان الليل أتته فقام والذى أحلف به لتقومن إلي بعير من هذه الأبل فلتعقدن عليهما ولا ضربن بسمي تحت قرطبي فقامت أمه إلى بعيرتها فاعتقت سنانه وساق بهما أبو سلى وهو يرتجز ويقول

ويل لأجبال الجوز مني \* إذا دنوت ودنوت مني

\* كأنني سمع من جن \*

سمع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الأبل وأمه حتى انتهى إلى قومه مزينة فذلك حيث يقول

ولتغدو أبل مجنبة \* من عند أسعد وابنه كعب

مجنبة مجنوبة

الآن كل من صريح قومهما \* أكل الخزامى برعم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال قلبت فيهم حيناً ثم أقبل بمزينة صغيرة على بني ذبيان حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها وطر والى أرض غطفان تطاير وأعنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرسان خير غزوها \* وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

يعني أن تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم وقصيدة زهير هذه أعنى أمن أم أو في دعنة لم تكلم \* قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هزم بن ضمضم المزي الذي يقول فيه عنزة وفي أخيه

واقعد خشيت بأن أسوت ولم تدر \* للعرب دائرة على ابني ضمضم

ويمدح بها هزم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لانهما احتملا ديته في ما لهما وذلك قول زهير

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما \* نذل ما بين العشيرة بالدم

يعني بني غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الأثرم أبو الحسن حدثني أبو

عبيدة قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عيسى وذيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطالع على ذلك أحد وقد حمل الجمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة بن سنان فأقبل على رجل من بني عبس ثم أحده بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم ير له سبب حتى انتسب إلى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحرث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم إن أباكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قبيلكم فقالوا نأخذ الإبل ونصلح قومنا ونتم الصلح فذلك حين يقول زهير يمدح الحرث وهرما

\* أمن أم أو في دمنة لم تكلم \*

وهي أول قصيدة مدح بها هرما ثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها ثم من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال الحرث بن عوف بن أبي حارثة أتاني أخطب إلى أحد فبردتني قال نعم قال ومن ذلك قال أوس بن حارثة بن لاثم الطائي فقال الحرث للغلامه ارحل بنا ففعل فركبنا حتى أتينا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأي الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال ويك ما جاء بك يا حارث قال جئتكم خاطبا قال لست هنا فأنصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته فغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تكل ولم تكلمه قال ذا السيد العرب الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فالك لا تسترته قال انه استعصم قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت أفتريد أن تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال فذلك قالت قد دارك ما كان منك قال بماذا قالت تطلقه ففرقه قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول له انك اقيمتني مغضبا بأمر لم تقدم مني فيه قولا فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما احببت فانه سيفعل فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فوالله اني لا سبر اذا حانت مني التفاته فقرأته فأقبلت على الحرث وما يكلمني غما فقلت له هذا أوس بن حارثة في اثرنا قال وما صنع به امض فلما رأانا لانفص عليه صاح يا حارث اربع على ساعة فوقتنا فكله بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر بناه فأنته فقال يا بنية هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن ازوجهك منه فاقولن قالت لا تفعل

قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابتة عنه فبري  
رحي وليس يجازلك في البلد فيستقي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون  
علي في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى قدعتها ثم قال  
لها مثل قوله لا ختم فأجابته بمثل جوابها وقالت اني خرفاء وليست بيدي صناعة  
ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم وليس بابتة عنه فبري  
حي ولا يجازلك في بلدك فيستحيك قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى  
فأتى بها فقال لها كما قال لهم افعالت أنت وذلك فقال لها اني قد عرضت ذلك علي أخيتك  
فأتاه فقال ولم يذكر لها مقالتهم ما كني والله الجميلة وجهها الصانع يدا الرفيعة خلقا  
الحسنة أبا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال  
قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس قال قد قبلت فأمرتها أن تهينها وتصلح من شأنها  
ثم أمر بيت فضرب له وأثره اياه فلما هبت بعث بها اليه فلما دخلت اليه لبث هنيهة  
ثم خرج الى فقلت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكف ذلك قال لما مددت يدي اليها  
قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله ما لا يكون قال فأمر بالرحلة فارحلنا ورحلنا  
بها مع افسر فاما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت وعدل بهم عن الطريق فالبث ان لحق  
بي فقلت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قال لي أ كما يفعله بالامة الجليلة أو السبية  
الاخذة لا والله حتى نخرج الجزر ونديج الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت  
والله اني لارى همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة متعبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا  
بلادنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى فقلت أفرغت قال لا قلت ولم قال  
دخلت عليها أريها وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قدرين فقالت والله لقد ذكرت  
لي من الشرف ما لا أراه فيك قلت وكيف قالت انفرغ لسكاح النساء والعرب تقتل  
بعضها وذلك في أيام حرب عيس وذيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم  
فأصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يقولك فقلت والله اني لارى همة وعقلا ولقد قالت  
قولا قال فخرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فشيننا فيما بينهم بالصلح فاصطلموا علي ان  
يحنسوا القتلى فيؤخذ الفضل عن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير  
في ثلاث سنين فانصرفنا بأجل الدكر قال محمد بن عبد العزيز قد حو اذنت وقال فيه  
زهر بن أبي سلى قصيدته

\* امن ام او في دمنة لم تكلم \*

فذكرهما فيها فقال

تداركة ما عسا وذيان بعدما \* تفاؤا ودقوا بينهم عطر مفشم  
فأصبح يجري فيهم من تلادكم \* مغام شقي ما من اقال المزئم  
ينجبها قوم لقوم غرامة \* ولم يهرقوا بينهم مل ومحجم  
وذكر قيامهم في ذلك فقال \* صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يساو

وفي قصيدة يقول فيها

تداركتها الاحلاف قد ثل عرشها \* وذيان قد زلت بأقدامها النعل  
وهذه لهم شرف الى الآن ورجع قد دخل بها فولدت له بنين وبنات ومما مدح به هرما واباه  
واخوته وغنى فيه قوله

## صوت

ان الخلط اجتلبين فانفصرا \* وعاق القلب من اسماء ماء علقا  
واخلقت ابنة البكري ما وعدت \* فأصع الحبل منها واهنا خلقتا  
قامت تبدي بذى ضال لتزني \* ولا محالة ان يشاق من عشقا  
بجيد مغزلة أدماء خاذلة \* من القلباء تراعى شادنا خروفا

انفرك انفع من القرقة واجتدو - قد يعني واحدا من الجد خراف الالب والواهي  
والواهي واحد والحبل السبب في المودة والصال الصدر الصغار واحدتها ضالة والجيد  
العنق والمغزلة الظبية التي لها غزال والادماء البيضاء والخاذلة المقيمة على ولدها ولا  
تبيع الظباء والشادن الذي قد شدن اى تحرك ولم يقو بعد والخرق الدهش غنى مالك  
فى الاول والثانى من الايات خفيف رمل بالوسطى وقيل انه لابن جامع وقيل بل ابن  
ابن جامع بالنصر وفى الثالث والرابع لابن المكى رمل صحيح من روايتي بذل والهشامى  
وفى هذه القصيدة يقول يمدح هرما

قد جعل المبتغون الخير من هرم \* والسائلون الى ابوابه طرقا  
من يلق يوما على هلاته هرما \* يلقى السماحة منه والندى خلقا  
ليث بعثريه - طاد اللبث اذا \* ما الليث كذب عن اقراه صدقا  
يطعمهم ما وقعوا حتى اذا اطعموا \* ضارب حتى اذا مضايروا اعتنقا

ومن مدائحهم اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثه وذكر ابن الكلبي انه هوى  
امرأة فاستمهم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترزم بنومرة ان الجن  
استطاره فأدخلته بلادها واستجلبته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ  
مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خوفا ففقد قال فترزم لى شيخ من علماء بنى مرة انه خرج  
لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره  
فوجدوه ميتا فزماه زهير بقوله

\* ان الرزية لازية مثلها \* ماتت غنى غطفان يوم اضلت  
ان الركاب لتبته - نى دامة \* يجنوب نجد اذا الشهور أطلت  
ينعين خير الناس عند شديده \* عظمت مصيبته هنالك وجلت  
ومدفع ذاق الهوان ملعن \* راخيت عقدة جبله فأنحلت  
ولتم حشوا الدرع كان اذا سطا \* نهلت من العلق الرماح وعلت

والذى فيه غناه من مدائح زهير قوله

## صوت

أمن أم سلى عرفت الطلولا \* بذى حوض ما نلات مثولا  
 بلين وتحمسب آياتهن \* على فرط حولين رقا محسلا  
 المائل ههنا الدطر بالارض وفي موضع آخر المنتصب القائم وذو حوض موضع  
 والحوض الاشنان وآياتهن علامتهن وفرط حولين تقدم حولين والقارط المتقدم \*  
 غنى في هذين البيتين اسحق وله فيهما الحسن أحدهما ثاني ثقبيل باطلاق الوتر في مجرى  
 البنصر من كتابه والاخر ما خورى من مجموع غنائه وروايته عن الهشامى وفيهما زهير  
 ابن دحان خفيف ثقبيل أقول بالنصر عن عمرو ويقول فيها  
 الملك سنان القعدة الرحيل \* أمضى النهاية وأمضى القولا

جمع قال أى لا أنظر

فلاتأمنى غزو أفراسه \* بنى وائل واحذره جديلا  
 وكيف انتقاء امرئ لا يؤ \* ببالقوم فى الغزو حتى يطبلا  
 ومن الغناء فى مدائح هرم قوله

## صوت

قبح الديار التي لم يعفها القسدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
 كان عيني وقد سال السليل بهم \* وغيره ما هم لو أنهم أم  
 غرب على ككرة أولؤلؤ قلقي \* فى السلك خان به رباته النظم  
 الديم جمع ديمة وهو المطر الذى يدوم يوما أو يومين مع سكون سال السليل بهم أى ساروا  
 فيه سرا سر يعا والليل واد وقوله وغيره ما هم أى هم غيره وما ههنا صلة لو أنهم أم أى  
 قصد كنت أزورهم والام بين القريب والبعيد والقلقي الذى لم يستقر لما انقطع الخيط  
 والنظم جمع واحد هاتان شبه دموعه بلؤلؤ انقطع ملكه وبما سال من الغرب \* الغناء  
 فى هذه الابيات ومل لابن المكى بالوسطى عن عمرو وذو كرم وأبو لاسحق فيها الحنا أيضا  
 وذو كرموس أن فيها الحنا لما لك

## صوت

لمن الدبار بقنة الحجر \* أقوين مذحج ومذهر  
 لعب الرياح بها وغيرها \* بعدى سوا فى الريح والقطر  
 دغ ذا وعدة القول فى هرم \* خير الكهول وسيد الحضر  
 لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المتوريلة البدر  
 القنة الجبل الذى ليس عتشر أقوين خلون والسوا فى ما تنسى الرياح قال والقطر  
 مخفوضة بنسقه على الرياح والقطر لاسوا فى وهذا فعله العرب فى المجاورة وهو مثل

قولهم حجر ضرب خرب غنى في هذه الايات سائب خاترين رواية جاد عن أبيه ولم يحفسه  
وفيه ثقل أول بالنصر نسبة عمرو بن بانة الى معبد ونسبه غيره الى سائب والى الاوسية  
بما ذكر حبش قال وهى من قيان الجازا القدا ثم مولاة للاروس ومنها قوله يدح سنان  
ابن أبي حارثة

### صوت

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يساوى \* وأقصر من سلى التعانق فالتقل  
وقد كنت من سلى ستين غمايا \* على صبرا امر ما يمترو وما يحلو  
وكننت اذا ما جئت يوما الحاجة \* مضت وأجبت حاجة القدماء تحلو  
وكل محب أحدث التأى عنده \* سلو فؤاد غير جيك ما يساوى  
نأوى بنى ذكر الاحبة بعدما \* هجعت ودونى قلة الحزن فالرمل  
فأشجعت جهدا بالمنازل من منى \* وما صفت فيه المقادير والقمل  
لارتملن بالفجر ثم لا دأبن \* الى الليل الآن يعرجنى طفلا  
وهل نبت الخطى الاوشجة \* وتفرس الافى منابها النخل  
التعانق والتقل موضوعان ويرى فالتقل وقوله على صبرا امر أى على شرف أمر  
وأجبت دنت وتأوى بنى أنانى ليلا والتأوى يسير يوم الى الليل صفت حطقت يقال  
صفت رأسه وسبته وحلطه حلقه وقوله يعرجنى طفلا قال يقال الطفل الليل ويقال  
الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن وايقاده نار الصبر والخطى رماح  
نسبها الى الخط وهى من جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح والوشج القنا واحدها  
وشيجة والوشج دخول الشئ بفضه فى بعض غنى ابراهيم الموصلى فى الاول والثانى  
ثقبلا أول بالنصر من رواية الهشامى وعمرو غنى ابراهيم أيضا فى السادس والسابع  
والثامن خفيف ثقبيل وفى الثالث لمعبد خفيف ثقبيل ولعلوية فى السابع والثامن  
خفيف رمل وذكر حبش ان لابراهيم فى الثامن الحنا ما خوريا ومن الغناء فى مدائحه  
هرما قوله

### صوت

لمن طلل برامة لا يريم \* عفا وأحاله عهد قديم  
تطالعنى خيالات لسلى \* كما تطالع الدين الغريم  
غناه دجان ثاقب بالنصر عن عمرو وعقادره ههنا وفى موضع آخر كثر وهو من  
الاضداد وخیالات جمع خیال (اخبرنى) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن  
نصر المهلبى قال أحدث شاعرين شبة وقال المهلبى فى خبره عن الادمى قال أشد عمر بن  
الخطاب قول زهير فى هرم بن سنان يدحه

دع ذا وعدا القول فى هرم \* خيرا الكهول وسيد الحضرة  
لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليلة الصدر  
ولانت أوصل من سمعت به \* لشوايك الارحام والصر



ولتم حشوا الدرع أنت اذا \* نصبت نزال وبلغ في الذعر  
وأراك تفرى ما خلقت وبعث القوم يخلق ثم لا يقرى  
اثني عليك بما علمت وما \* أسلمت في العجدة من ذكر  
والستردون الفاحشات ولا \* يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولدهم أنشدني بعض مدح زهير أبالك فأشده فقال عران كان ليحسن فيكم القول قال ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هرما كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستجاب زهير بما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملا قال هو أصبا ساخير هرم وخيركم استنبت وروى المهلبى وخيركم تركت (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلال التي كساها هرم أبالك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلال التي كساها أبوك هرم ما يلها الدهر وقد ذكر لهين بن عدي أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو زيد عمر بن شبة وعماسبق فيه زهير في مدح هرم ولم يسبقه إليه أحد قوله

قد جعل البتغون الخير من هرم \* والسائلون إلى أبوابه طرقا  
من يلق يوما على علانه هرما \* يلق السماحة منه والندی خلقا  
يطلب شأوا من قدم ما حسبا \* بذ الملوكة وبذ هذه السوقا  
هو الجواد فان يلقى بشاوهما \* على تكليفه فخله لهما  
أو يسبقاه على ما كان من مهل \* فمثل ما قدما من صالح سبعا

(أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن مروان ما يضرم من - ح بمدح به زهير آل أبي حارثة من قوله

على مكثريه رزق من يعترهم \* وعند المقلين السماحة والبذل

أن لا يملك أمورا للناس يعني الخلافة قال ثم قال ما ترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا إلا وصفه ومدحه وقال ابن الأعرابي قال أبو زيد الكلابي أنشد عثمان بن عفان قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليفة \* وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت تحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره أن يتحدث عنك به (قال) وقال علي بن محمد المدائني حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لقي بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان إذا دخل إليه منفردا كرمه وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بنس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا وتبينه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

فقرى في بلادك ان قوما \* متى يدعوا بلادهم يهونوا  
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففرض حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة زهير  
قالها في بن تميم وقد بلغه أنهم احشدت لغزو غطفان أولها

الأبلغ اديك بن تميم \* وقد يأتيك بالخير الظنون  
الظنون الذي لست منه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الاعرابي كان الحرث بن  
ورقاء الصيد اوى من بنى أسد أعار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير  
وراعيه يسار فقال زهير

ان الخليلط ولم يأو المن تركوا \* وزقدولة اشتياقاً يه سلكوا  
وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوف بنى أسد \* في دير عمر ووحالت يئسنا فدل  
ليأتينك متى منطلق قدع \* باق كما دنس القطيفة الودع  
فأرد يساراً ولا تعنف عليه ولا \* تمك بعرضك ان الغادر المك  
ولا تكونن كاقوام علمهم \* يلوون ما عندهم حتى اذا نكروا  
طابت نفوسهم عن حق خصهم \* مخافة الشر وارتدوا للتر كوا  
وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه

## صوت

أهوى لها اسفع الخدين مطرق \* ريش القوادم لم ينصب له شرك  
وقدأ كون امام الحى فعملى \* جرداً لاخج فيها ولا مسكك  
أهوى لها يعنى القطة تقدم وصفه اياها مقر ورواء الادعى هوى لها وقال هوى  
انقض وأهوى أوفى ومطرق ريشه بعضه على بعض ليس يمتشرو هو أعتقه وقوله لم  
ينصب له شرك أى لم يصطد ولم يذل والقوادم العشر المتقدّمات والقمح تبعاً لما بين  
الغخذين والصكك اصطكك العرقوبين في الدواب وفي الناس في الركبتين قال فلما  
أنشد الحرث هذا الشعر بعث بالغلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير  
تعلم ان شر الناس حى \* يتأدى في شعارهم يسار  
ولولا عسبه لردت قوه \* وشر منيحة أرمعار  
اذا جحت نساؤكم اليه \* أشد كانه مسد مغار  
يبررجين يد ومن بعيد \* اليها وهو قباقب قطار  
فردّه عليه فلامه قومه وقالوا له اقله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك  
أبلغ اديك بنى الصيد اكهم \* أن يساراً أنا ما غير مغلول  
ولامهان ولكن عند ذى كرم \* وفى حبال وفى العهد مأمول  
وهي قصيدة فقال الحرث لقومه أيما أصح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن

الاعرابي وحديثي أبو زياد الكلابي أن زهيراً وأباه وولده كانوا بني عبد الله بن عطفان ومنزلهم اليوم بالحجاز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلى تزوج إلى رجل من بني فهر ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو سارهاذ فولدت له زهيراً وأوساً ولد زهير من امرأة من بني هصيم وكان زهير يذكرك في شعره بني مرة وعطفان وبعد عنهم وكان زهير في الجاهلية سيداً كثيراً المال حليماً معروفاً بالورع (قال) وحديثي حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه بلغه أن زهيراً هجأ آل بيت من كلب من بني عليم بن حسان وكان بلغه عنهم شيء من وراءه وكان رجل من بني عبد الله ابن عطفان أتيه بن غلب وأكرموا لما نزل بهم وأحسنوا أجواره وكان رجلاً مولعاً بالقمار فهو عنه فأتى آل المقامرة فقصر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه فتركهم وشكاً ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً فقال ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قومنا ظلمتهم قال والذي هباهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواء \* فبين بالقوادم فالحساء  
فدوهاش حيث عرفت فبات \* عضتها الريح بعنك والسماء  
بعت سحفاً فقلت لها أجزى \* نوى مشعولة فخي اللقاء  
كان أو ابد الشيران فيها \* هجائن في مغابها الطلاء  
لقد طالبتها ولكل شيء \* وان طالت لجأته انتهاء  
وقد أعدو على شرب كرام \* نشاوي واجدين لما نشاء  
لهم طاس وراوق ومسك \* فعل به جلودهم وما

الجواء أرض ويمن والقوادم في بلاد عطفان والميت جمع ميتاء قال أبو هريرة وإذا كان سبيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثه فهي ميتاء والسماء ههنا مطر والساخ ما أقبل من شمالك يديمينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤبة عن الساخ والبارح فقال الساخ ما ولا لميامنه والبارح ما ولا لمشائمه وأجزى اقتضى قال الأصمعي يقال أجزت الوادي إذا قطعتة وخلفته وجزته إذا سرت فيه فتجاوزته والوايد الوحشية والهجائن ابل يعض والمغابن الارتفاع واحدها مغين ومشعولة سريعة الانكشاف أخذته من الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وجعل مشعولة ههنا في النوى لأن نعيمهم كانت سريرة فاجري ذلك مجرى الذم فهذه السخ \* غنى في الأول والثاني والساخ معبد ثقيل أول بالسبابية في مجرى الوسطى عن اسحق وذكري بن يحيى أن للغريض فيها خفيف ثقيل وذكري بن يحيى أن فيه للهنلي ثمان ثقيل بالوسطى وفي الثالث والرابع مع بيت ليس زهيراً ضيف إلى الشعر وهو بنفسى من تذكره سقام \* أعاجله ومطلبه عناء

وفي هذه الايات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها ذكري اسحق أنه للغريض

وغيره ينسبه الى ابن سريج والى ابن عاثشة وفي الرابع والخامس لعلوية زميل لا ينسك فيه من غنائه وقال ابن الاعرابي حدثني أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اسحق الموصلي عن حماد الرواية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمي وكان زهير منقطعاً اليه وكان مهجياً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له واد وكان مكثراً من المال ومن أجل ذلك نزل الى هذا البيت في غطفان فخلوهم وكان بشامة أحرز الناس رأياً وكانت غطفان اذا أرادوا ان يغزوا أو قوة فاستشاروه وصدروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لافضلهم فمن أجل ذلك كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته فأعاد زهير فقال يا أخاه لو قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجره قال وما هو قال شعري ورثتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال فقال له زهير الشعر شي ما قلته فكيف تعتد به على فقال له بشامة ومن أين جئت به هذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة وقد علت العرب أن حصاتها وعين ما لها في الشعر لهذا الحى من غطفان ثم لم منهم وقد رويته عنى واحداً نصيباً من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول

### صوت

الأترين وقد قطعنى قطعاً \* ماذا من القوت بين البخل والجود  
الايكن ورق يوماً أراح به \* لتباطين فاني لين العود \*  
الغناء لا سحق ثقيل أول بالنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ما توأمت تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهى أم ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذنه فطلقها ثم ندم فقال فيها لعمرك والخطوب مغرات \* وفي طول المعاشرة التقالى لقد باليت منهن أم أوفى \* ولكن أم أوفى ما تبالى فأما إذ نأيت فلا تقولى \* لذى صم رأذلت ولم تذالى أصبت بنى منك ونلت منى \* من اللذات والحلل الغوالى  
وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم جليل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل الى زهير بردين فلبسهما القى وركب فرساً له فخر بأمرأة من العرب بما يقال له النساء فقالت ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشتق البردان فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لا فى من العيش غبطة \* وأخطأ فيها الامور العظام  
وشب له فيها بنون وبنوت \* سلامة أعوام له وغنائم  
فأصبح محبوراً يتطرح حوله \* تقبضه لو أن ذلك دائم  
وعندى من الايام ما ليس عنده \* فقلت تعلم انما أنت حالم

لعلك يوما أن تراعى بفاجع \* كما راعى يوم النساء سالم  
قال ابن الأعرابي كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته  
سلي شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه  
وما يغنى توقي الموت شيا \* ولا عقد انقيم ولا الغضار  
ولغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خرثاء أخضر  
إذا لاقى منيته فأمسى \* يساق به وقد حرق الحذار  
ولا فاه من الأياه يوم \* كما من قبل لم يخلد قدار  
وابن ابنه المضرب بن كعب برز شاعرا وهو القاتل

أني لأحبس نفسي وهي صادية \* عن مصعب ولقد باتت لي الطرق  
رعو عليه كما رعى على هرم \* جدى زهير وفيما ذلك الخلق  
مدح لمؤلف سعى في سرهم \* ثم الغنى ويد المدوح تنطلق  
أخبرني أبو ذؤيب عن محمد بن سلام قال من قدم زهير الاحتيج بأنه كان أحسنهم شعرا  
وأبعدهم من نصف وأجمعهم **شعر** من المعاني في قليل من اللفاظ وأشدّهم مبالغة  
في المدح وذكرهم أمثالا في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الاصمعي قال كان زهير ابن يقال له سالم وكان من أمّ كعب بن زهير مات أو قتل فجزع  
عليه كعب بن زهير فإفلامته امرأته وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال  
رثت رجلا لاقي من العيش غبطة \* وأخطأ فيها إلا مورا العظام  
رثت له فيها بنون وتوبعت \* سلامة أعوام له وغنائم  
فأصبح محبورا يتطرح حوله \* تغبطه لو أن ذلك دائم  
وعندي من الأيام ما ليس عنده \* فقلت له مهلا فأنك حالم  
لعلك يوما أن تراعى بفاجع \* كما راعى يوم النساء سالم

### صوت

عزفت ولم نصرم وأنت صروم \* وكيف نصابي من يقال حلبي  
صددت طول الصدود ولا أرى \* وصلا على طول الصدود ويدوم  
عروضه من الطويل عزفت عن النشي إذا تركته وأبته نفسك قال ابن الأعرابي يقول لم  
نصرم صرمت سأت ولكن صرمت صرمت دلال وأطول الصدود أي أطلته وانما قال  
هذا ضرورة الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي والغناء لاسحق رمل

(ذكر المرار وخبره ونسبه) \*

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوزان بن فقعس بن طريف  
ابن عمرو بن معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيم بن مدركة بن اليمان بن  
مضر بن نزار وأم المرار بنت مر وان بن منقر الذي أغار على بني عامر بن هلال فقتل منهم

مافة بحبيب بن منقرعه وكانوا قتلوه وكان المراد قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم  
وفي ذلك يقول

عدوني الثعلب عند العدد \* حتى استثاروا بي احدى الاحد  
ليشاهز برا ذاسلاح \* عند \* يرى بطرف كالحريق الموقد  
وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار  
شقيبت بنو سعد بشعر مساور \* ان الشقي بكل حبل يحنق  
والمساور القاتل فيه

ماسرتي ان اتي من بني اسد \* وان ربي ينجيني من النار  
او انهم زوجوني من بناتهم \* وان لي كل يوم ألف دينار  
والمرار من مخضري الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة  
وهو محبوبس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل والكوفيين ان المرار  
ابن سعيد كان اتي حصين بن براق من بني عبس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم  
وينشدن الشعر فظفروا اليه وهم مجتمعون على الماء فظنوا انه يعطون ثم انصرف من  
عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم انت يا مرار تقف على آياتنا وتتشدد  
النساء الشعر فقال انما كنت اسألهن بخبري ينسهن وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه  
وضربوه وعقروا بعده فانصرف من عندهم الى بني قحس فأخبرهم الخبر فركبوا معه  
حتى اتوا بني عبس فقاتلوهم فهزموهم وفاقا بنو قحس من بني عبس عينا وقتلوا رجلا  
ثم انصرفوا فجعل أبو شداد النصري لبني عبس مائتي بعير وغلقوا عليهم في الدية ثم ان  
بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفيت عبس حقها فعلام اترك ضرب اخي وعقر حمله  
فخرج حتى اتى جبالا لبني عبس في المري فمى بعضها فمقرها ثم انصرف فقال للمرار انه  
والله ما يقنع بهذا ولو سكن اخرج بنا فخر جاحق أغار على ابل لبني عبس فطرداها  
وتوجه بها نحو تيماء فلما كان في بعض الطريق انقطع بطن راحله بدر فسد رعن رحله  
فقال له المرار يا أخي أطلعني وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا لما كانا  
في بعض الطريق عرض لهما طي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدر قد تطيرت من  
هذا السقر ولا والله ما ترجع من هذا السقر أبدا فأبى عليه بدر ففترقت عبس فرقتين  
في طلب الابل فعمدت فرقة الى وادي القرى وفرقة الى تيماء فصادقوا الابل بتيما تباع  
فأخذوا المرار وبدر فرفعوهما الى الوالي وعرفت سمات عبس على الابل فدفعتهما اليهم  
ورفع المرار وأخوه الى المدينة فغضربا وحبساهما بدر في الحبس فكلمت عدة من  
قريش زياد بن عبد الله النصري في المرار فغلاه وقال في حبسه  
\* صرمت ولم تقصرم وانت صرور \* وهي طويلة وقال يري أخاه بدر  
ألا بالقوى للجلد والصبر \* وللقدر الساري اليك وما تدري

والشيء تنساه وتذكر غيره \* والشيء لا تنساه الا على ذكر  
ومالك بالغيث علم قصباً \* ومالك بالغيث علم قصباً

وهي طويلة بقول فيها

ألا تامل الله المقادير والمشي \* وطير اجرت بين السعافات والجر  
وقائل تكذبي العيافة بعدما \* زحرت فأغنى اعتيافي ولا زحري  
ترق فقد طال الثواء وقضيت \* مشاريط كانت شحوا غايتها تجري  
المشاريط العلامات والامارات

ومال بقول بعد برشاشة \* ولا الحى آتيتهم ولا أوبة السفر  
تذكرني بدرا نهانج حجرة \* اذا عصفت احدى عشايتها الغبر

الرحانج الشديدة الهبوب والحجرة السنة الشديدة

اذا شولنا لم نؤت منها بحلب \* قري الضيف منها بالمهندذى الاثر  
واضيفنا ان نهونا ذكرته \* فكيف اذا أنسه غابرة الدهر  
اذا سلم السارى بهل وجهه \* على كل حال من يسار ومن عسر  
تذكرت بدرا بعد ما قيل عارف \* لما نابه بالهف نفسى على بدر  
اذا خطرته منه على النفس خطرة \* مرت دمع عيني فاستل على شحري  
وما كنت بكاء ولكن بهيجي \* على ذكره طيب الملائق والخبر  
أعني انى شاكر ما فعلتما \* وحق لما أبلتني بالسكر  
سألتكما ان تسعراى فجعدتما \* عوانين بالتسجيم يا قفى قطر  
فلم اشغاني اليأس عنه بسولة \* وأعد زغلا بل أجل من العذر  
نمستكما ان تسعراى فكفتما \* صبورين بعد اليأس طاووقى غير

يقول طويلاً اغبار دمعك والاغبار البقايا كغبار اللبن (أخبرني) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل عن واصل بن زكريا بن المرارة قال خرجت  
حاجباً فأنخت بناحية الابطع بغاء قوم فتصوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من  
قريش فلما جاء وجلس أتيته فقلت

هذا قعودى باركاً بالابطع \* عليه عكاً اكرلم تفخ

فقال وما قصتك فأخبرته فقال والله لا تفخ منهم شيئاً حتى تصرف فأقم معنا يدك مع  
أيدينا وقعودك مع أقدامنا والله ما فتحت العدلين حتى انصرفت بهما الى أهلي فما  
هجانى أحد قط هجاءه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي  
عبيدة قال أخبرني أبو موهب رتبيل الزبيري أحد بني زبير بن عمرو بن قعين قال كان  
المرارة بن سعيد وأخوه بدر لصين وكان بدراً شهر منه بالسرقة وأكثرت غارات على الناس  
فاغار بدر على ذود بعض بني غنم بن دودان فطردوها فأخذوا رفع الى عثمان بن حيان

المري وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرده المرار طريفة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي  
القرى أو بريمة فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا معه ثمان في السجن مدة  
ثم أفلت المرار وبقي بدوي السجن حتى مات محبوسا مقيدا فقال المرار وهو في الحبس

أنا بدت من كوة السجن ضوءها • عشية حل الحى بالجزع العفر  
عشية حل الحى أرضا خصيبة • يطيب بها من الجنائب والقطر  
فيا ويلتسا سجن العمامة أطلقا • أسير كما ينظر الى البرق ما يفرى  
فان تفعلأ أحمد كما ولقد أرى • بأنك لا ينبغي لك كما تـكرى  
ولو فارقت رجلى القيود وجدتني • رفيقا بنهر العيسر في البلد القفر  
جدير اذا أسمى بأرض مضلة • بتقويمها حتى يرى وضع النجر  
وقال أبو عمرو والسيدي كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لقاء فتعاقذا وتسايا  
ثم صار الى الضرب بالعصا فقال في ذلك

### صوت

ألم تر ربع قضيرك المفضاني • فكيف وهن مذبح غان  
برئت من المنازل غير شوق • الى الدار التي بلوى أبان  
لا حق في هذين البيتين هزج بالخنصر في حجرى البنصر من كتاب ابن المكي وكلن بدر  
ابن سعيد أخو المرار شاعرا وهو الذي يقول

### صوت

يا جذا حين تسمى الريح باردة • وادى أشمى وتبان به هضم  
تخذمون كرام في مجالهم • وفي الرجال اذا لاقيتهم خدم  
وما لأصاحب من قوم فأذكرهم • الا يزيد هوجبا الى هدم  
الغناء لابن محرز ثاقب بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه تميم خفيف رمل وذكر  
حبش أن الثقليل للهدلى وفيه لمجد بن الحرث بن بشير ثقليل أول عن الهشامى

### صوت

خطا طيف جن في جبال متينة • تمذ بها أيد البسك نوازع  
فان كنت يا ذا الضغن عوى مكذبا • ولا حلقى عند البراءة نافع  
فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المتأى عنك واسع  
عروضه من الطويل يقول أنا فى قبضتك متى شئت قدرت على ككأنى فى خطا طيف  
تجذبني اليك ولا أقدر على الهرب منك ويروى وان خلت ان المتأى أى الموضع الذى  
اتوى قصده والمتأى المتعطل من التأى والعجن المعوجة والتوازع الجواذب  
والضغن الحقد الشعر للناطقة الذبياني والغناء لابن صاحب بن روية الحق وعمرو  
ماخوري بالبنصر



\*(أخبار النابغة ونسبه)\*

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن حمزة بن عوف  
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريش بن هظقان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى  
أباً مامة وذكر أهل الرواية أنه اعتلق النابغة لقوله \* فقد بنف لهم مناشون \* وهو  
أحد الأشراف الذين غرض الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر  
الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر  
ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن وهب بن حراش  
قال قال عمر بن عامر هظقان من الذي يقول

أنتك عار يا هظقان يا \* على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذاك أشعر شعرا تكلم (أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا معمر بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي  
عن جده عن الشعبي قال قال عمر من أشعر الناس قالوا أنت أحم يا أمير المؤمنين قال من  
الذي يقول

الاسليمان اذ قال الاله \* قم في البرية فاحدد هاهن القند

وخبر الجن اني قد أذنت لهم \* ينون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال من الذي يقول

أنتك عار يا هظقان يا \* على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال من الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس ودا الله للمر مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة \* لمبلغك الواشى أعز وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تله \* على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد  
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر  
ثم ذكر مثله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المداقي عن عبد  
الله بن الحسن عن عمر بن الحباب عن أبي المؤمل قال قام رجل إلى ابن عباس فقال أى  
الباس أشعر فقال ابن عباس أخبره يا أبا الاسود الدؤلى قال الذى يقول

فأنك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المتأى عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن جرير بن شريك بن جرير  
ابن عبد الله الجبلى قال كنت عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة  
وجلسوا من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان  
الاعلى منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكدوا فظنوا إلى الجنيد وقال  
يا أبا خالد لا يهولك قول هؤلاء إلا عارض فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين  
صاحبهم لقولوا أكد ما قال ولكنهم قالوا ما نسمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر  
وأحمد بن محمد بن العزير قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العلي قال حدثني عبد  
الملك بن قريظ قال كان يضرب للناطقة قبة من آدم يسوق عكاظا فتأبى الشعرا فمعرض  
عليه اشعارها قال وأول من أنشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشده الشعراء  
ثم أنشده خلفاء بنت عمرو بن الشريد

وان حضرا التأم الهداية \* كاته علم في رأسه نار

فقال والله لولا أن أباصير أنشدني أنفا لقلت أنك أشعر الجن والانس فقام حسان فقال  
والله لانا أشعر منك ومن أيك فقال له الناطقة يا ابن أختي أنت لا تحسن أن تقول  
فأنت كالليل الذي هو مدوكي \* وان خلت ان التماي عنك واسع  
خطا طيف حجن في حبال متينة \* تمسحها أيد اليك نوازع \*

قال خلفس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان  
لرجل حماء فأنسيته يينا نحن تسيرين أنقام من الأرض تذاكرنا الشعر فاذا راكب اطملس  
يقول أشعر الناس زياد بن معاوية ثم غلس فلم نره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال  
حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغي للناطقة إلا أن يكون زهير أجياله  
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المتشر المرادي وقد نا على عبد الملك  
ابن مروان فدخنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك  
ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار  
الناطقة إلى النعمان

حلفت فلم أتر له لنفسك رية \* وليس وراء الله للمر مذهب

فلم يجد قيسهم من ربه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشده القصيدة كلها فقال هذا  
أشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لجعد الراوية ثم تقدم الناطقة قال يا كفاك بالبيت  
الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم أتر له لنفسك رية \* وليس وراء الله للمر مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذرا إليه بها وبعدة قصائد قالها  
فيه تذكر في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه إلى ذلك (وأخبرني)  
حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن محمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي

عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبهاً بالفتاة فسقط نصيفها واستترت نيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها العبا لها وغلظها فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية رايح أو مقتدى \* بهلان ذا زاد وغير مزود  
زعم البوارح ان رحلتنا غدا \* وبذا تنعاب الغراب الاسود  
لامر حبلنا غدا ولا أهلا به \* ان كان تغريق الاحبة في غد  
ازف الترحل غير أن ركابنا \* لما تزل برحالنا وكن أن قد  
في اثر غانية رمتك بسهمها \* فأصاب قلبك غير ان لم تقصد  
بالدر والياقوت زين نحرها \* ومفصل من لؤلؤ وز برجد

عروضه من الكامل وغناه أبو كامل من رواية حبش ثقيلاً أول بالنصر وغناه الغريز من روايته ثانی ثقیلاً بالوسطى وغناه ابن مريج من رواية اسحق ثقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستبث وبهلان من العجلة نصبه على الحال والراي في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ما جاء من ميامنك الى ميامنك فلولاً لميامره والساخ ما جاء من ميامنك فلولاً لميامنه ~~حكي~~ ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد ينشأه من البوارح وغيرهم من العرب تشام بالساخ وتبين بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم

ولقد غدوت وكنت لا \* أغدو على واق وحام

\* فاذا الاشام كالآيا \* من والايمان كالاشام

وتنعاب الغراب صياحه يقال نعاب الغراب ينبغ نعيماً ونعباناً أو تنعاب تفعال من هذا وكان النابغة قال في هذا البيت وبذا خبرنا الغراب الاسود ثم ورد يثرب فسجعه يغني فيه بيان له الاقواء وغيره في مواضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال جاد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو عبيدة كان فلان من الشعراء يقولان النابغة وبشر بن أبي حازم فأما النابغة فدخل يثرب فيها بوه أن يقولوا له لنت وأكفأت قدعوا قينة وأمرها أن تغني في شعره ففعلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الاسود وبان لذلك في الحسن فطن لموضع الخطأ فلم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سودة انك تقوى قال وما ذاك قال قولك \* أمن الاحلام اذ صبحي نيام \* ثم قلت بعده الى البلد الشام \* ففطن فلم يعد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى في شعره فلما سمع قوله واتقنا باليد وبكلامن اللطافة يعقد تبين له لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجعله عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي

شعري بعض العامة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لا مرحبا لاسعة ونصبه ههنا  
شبهه بالمصدر كأنه قال لا رجب رجا ولا أهل أهل أهلا وأرفق قال وقال في قصيدته  
هذه يذكرك ما نظر اليه من التجردة وسرها وجهها بذراعيها

## صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* قتنا ولته واتقنا باليد  
بمغضب رخص كان بناته \* عنم على أغصانه لم يعقد  
وبضاحم رجل اثبت نبتة \* كالكرم مال على الدعاء المسند  
نظرن اليك بحاجة لم تقضها \* تظر السقيم الى رجوه العود  
غناه ابن سريج ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو والنصف النجار والجمع  
أنصفه ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تسارع حمر تكون في البقل في الربيع وقال  
الاصمعي العنم شعر يحمر ونعم فيه والفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس بجعد  
والاثبت المتكاثف قال امرؤ القيس \* اثبت كقنوا نخلة المتعة كل \* ويقال شعر رجل  
ودجل ويروي \* وزنت الى بمقتلي مكعولة \* والمكعولة البقرة وقوله لم تقضها يعني المرأة  
أى لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهي كالسقيم الذي يظن الى من يعود به \* غناه  
ابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اصمعي من رواية عمرو بن بابة  
(وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال  
قال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثا قلت وما حملك به  
أرأيت قط قال لا والله قلت أفأخبرت عنه قال لا قلت فاعلمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* قتنا ولته واتقنا باليد  
لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول الا تخنت قال فأنشدنا النابغة مرة بن  
سعد القريني فأنشد هامة النعمان فامتلا غضبا فأوعد النابغة وتهته فهرب منه  
فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشأم فامتدحهم وقبل ان عصام بن شهر الجرمي  
حاجب النعمان أنذرهم وعرفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذي يقول  
فيه الراجز نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكز والاقداما  
\* وجعلته ملكا هاما \*

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب في هربه من النعمان أن عبد القيس  
ابن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء في النعمان على لسانه  
وأند النعمان منه أيا ما يقال فيها

ملك يلاعب أمه وقطينه \* رخوا المقاصل ايره كلرود  
ومنه \* قبح الله ثم ثني بلعن \* وارث الصانع الجبان الجهولا  
من يضّر الأدنى ويعجز عن ضرّ الاقصى ومن يخون الخليل

يجمع الجيش ذا الالوف ويقزرو \* ثم لا يروا العدو وتبلا  
يعني بوارث الصانع النعمان وكان جده لاته ما تغافل يقال له عطية وأم النعمان  
سلي بنت عطية (فاخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبيد الله عن ابن  
حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل أن مرة بن سعد القريني الذي وثى بالنابغة كان له  
سيف فاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه  
فاضطعن ذلك القريني حتى وثى به إلى النعمان وعرضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء  
وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة  
قالوا جميعا أن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والنخل بن عبيد بن عامر  
اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميها أبرش قبيح المنظر وكان النخل بن عبيد من  
أجل العرب وكان يرمي بالتجدة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابن النعمان منها  
كان من النخل فقال للنعمان للنابغة يا أبا امامة صف التجدة في شعرك فقال قصيدته التي  
وصفها فيها ووصف بطنها وروادفها وفرجها فخلقت النخل من ذلك غيرة فقال للنعمان  
ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من حربه فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة  
لخافة قهر بن فصار في غسان قالوا وكان النخل يهوى هند ابنت عمرو بن هند وفيها يقول

### صوت

ولقد دخلت على الفتا \* فالخدر في اليوم المطير  
والكاهن الحسناء تر \* قل في الدمقس وفي الحرير  
\* فدفعتها فندفعت \* مشى القطاة إلى الغدير  
\* ولتخفا فتست \* كنت نفس القلبى البهير  
غناء إبراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن بانه ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق  
\* وبدت وقالت يا منخل ما يجسمك من قنور  
مامس جسمي غير حيك فاعزني عني وسري  
ولقد شربت من المدا \* مة بالكبير وبالصغير  
فاذا سكرت فأننى \* رب الخورنق والسدير  
واذا صحت فأننى \* رب الشوينة والبعير  
يا هند هل من نائل \* يا هند للعاني الأسير  
وأحبها وتحبني \* وتحب ناقته البعير

وقال حماد بن اسحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسجج في هذا الصوت لما لك ومعبد  
وابن سرج و ابن محرزو القريني وابن مسجج لكلهم فيه الحان قال فبلغ هر خبير النخل  
فأخذه فقتله وقال النخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طلب الثأر به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر \* موقوفى يتبعون السخالا  
(رجع الخبر الى سباقه) قالوا جميعا فلما صار النافعة الى غسان نزل بعمر بن الحرث  
الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن ابي شعروا ثم الحرث الاعرج مارية بنت  
ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي وهى ذات القروطين اللذين  
يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الثمن يقرطى مارية وأختها هند الهنود امرأة تاجر  
أكل المرار واياها عنى حسان بن وهب في جبله بن الايهم

اولاد جفنة حول قرايهم \* قبر ابن مارية الجواد المفضل  
ولذلك خبر يأتى في موضعه فدهه النافعة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو  
حتى مات وملاك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطلع النعمان فعاد اليه فمادح به

## صوت

جرا قوله

ككلى لهم يا امية ناصب \* وليل أماسيه بطى الكواكب  
وصدر اراح الليل عازب همه \* تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض \* وليس الذى يهدى النجوم بايب  
على لعروضة بعد نعمة \* لو الدة ليست بذات عقارب

عروضه من الطويل غنى في البيتين الاولين ابن عمر زخيف ثقبيل أول بالنصر على  
مذهب اصحق من رواية عمرو وغنى فيه الايجر من رواية حبش ثاقب بالوسطى وغنى  
مالك في البيت الرابع ثاقب ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية هرون بن محمد  
ابن عبد الملك الزيات وغنى في الاربعة الايات عبد الله بن العباس الربيعي ماخوذا عن  
حبش وغنى فيهما طويس رملا بالوسطى بمحكايتين عن حبش \* كذا روى قوله يا امية  
مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا امية وباعز  
وباسلم فلما لم ير خيم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها امرجة وأتى بها بالفتح وكلمتى أى  
دعيتى ووكلته الى كذا اكله وكافة ونامب متعب ويطى الكواكب أى قد طال حتى  
ان كواكبها لا تجرى ولا تنور اراح ردي قال اراح الرجل ابله أى ردها فيقول ردهذا  
الليل الى ما عذب من همى بالنهار لانه يتعال نهارا بمجادة الناس والتشاغل بغير الفكر  
فاذا خلا بالليل راح اليه همه وتقاعس تأخر واصل التقاعس الرجوع الى خلف  
القهرى فشبه الليل في طوله بالتقاعس والذى يهدى النجوم أولها شبهها بهواديه  
وقوله ليست بذات عقارب أى لا يكدرها ولا يمنها ويميلغنى فيه من هذه القصيدة

حلقت عينا غير ذى مشنوية \* ولا علم الا حسن تلقى بصاحب

لئن كان القبرين قبر يخلق \* وقبر بصيداء الذى عند حارب

وللمرث الجفنى سيد قومه \* ليلتمسا بالحبش دار المحارب

غناء اصحق خفيف ثقبيل أول بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بانه عنه ومن رواية

حبش وفتاه ابن سريج نافي ثعلب بالبصرة يقول ليس لي علم بما يكون من مساجي الا في  
أحسن الظن به وقوله لئن كان للقبرين يعني لئن كان عمرو ابنا المدفونين في هذين القبرين  
يعني قبراً به وجده وهما الحرث الاكبر والحرث الاعرج ليلقس جيشه دارا المحارب له  
يخوضه بذلك ويرى أرض المحارب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتائب  
إذا استزلوا عنهن للطنن ارقلوا • إلى الموت ارقال الجبال المصاعب

### صوت

لهم شجعة لم يعطها الله غيرهم • من الناس والاحلام غير عواذب  
على عارقات للطعان عوابس • بين كلوم بين دمام وجالب  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتائب  
إذا استزلوا عنهن للطنن ارقلوا • إلى الموت ارقال الجبال المصاعب  
حيوت بها خسان اذ كنت لاحقا • بقوى واذا عيت على مذاهي

(وجدت) في كتاب لهرون بن محمد بن عبد الملك الزيات في اليتين والثالث والرابع لخنا  
منسوباً إلى معبد من خفيف الرمل بالوسطى واحسبه من الخن يمي المكي • الشجة  
الطبيعة وجهها شمس غير عواذب أي لا تعذب أحلامهم فتتقد عنهم وعارقات للطعان  
أي صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوابس كوالج وجالب أي عليه جلبة  
وهي قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا وأجلب أجلايا والارقال  
مشي يشبه الخب سريع والمصاعب واحد هامصعب وهو القمل الذي لم يمسسه الحبل  
وانما يقنى للفعلة ويقال له قرم ومقرم وقوله حيوت بها يعني بالقصيدة وروى أبو عبيدة  
اذ كنت لاحقا بقوم وقال يعني اذ كنت لاحقا بغيركم أي يقوم آخرين فكنتم أحق  
بالدح منهم فالواقظظر إلى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه • مقبل الخب سريع القمام  
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام  
• ثم اهنند ولهنند فقد • أسرع في الخيوات منه امام  
خسة أبأوه موما همو • هم خير من يشرب صوب القمام

عنه حنين خفيف رمل بالبصرة عن حبش (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شبيب يكنى أبادا وحدثنا  
الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لا أعرفه فقلت حين  
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي فقال على علم ما اذنا لك فقلت في نفسي خذ واحدة  
على وافد أهل العراق فقال عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين  
فقلت لعبد الملك من هذا يا أمير المؤمنين فبسم وقال هذا الاخطل فقلت في نفسي  
خذها فتبين على وافد أهل العراق فقلت أشعر منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه \* مستقبل الخير سريع التمام  
للحراث الاكبر والحراث الاصغر والحراث خيرا لانام  
خسة آباءهم وما هم \* هم خير من يشرب ماء الغمام

والشعر للناطقة فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سألني عن أشعر أهل زمانه ولو سألتني  
عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شيئاً به فقلت في نفسي خذها  
ثلاثاً على وافد أهل العراق يعني أنه أخطأ ثلاث مرّات (ونسخت) هذا الخبر من كتاب  
اجد بن الحراث الخزاز ولم اسمعه من أحد ووجدته أتم مما رأيت في كل موضع فأثبت به في  
هذا الموضع وإن لم يكن من خاص خبر الناطقة لأنه ألق به (قال) اجد بن الحراث الخزاز  
حدثني المداثني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك إلى الجراح أنه ليس شيء من  
لذة الدنيا الا وقد أصبت منه ولم يكن عندي شيء الا الذي الامانة الاخوان للحديث  
وقبلت عامر الشعبي فأبعث به إلى يحدّثني فدعا الجراح الشعبي فجهره وبعث به إليه  
وقرطه واطراه في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بين عبد الملك قال للعاجب  
استأذن لي قال من أنت قال انا عامر الشعبي قال حياك الله ثم نهض فأجلسني على  
كرسيه فلم يلبث ان خرج إلى فقال ادخل رجلاً معه فدخلت فاذا عبد الملك جالس على  
كرسي وبين يديه رجل ايضاً الراس واللحية على كرسي فسلمت فردّ علي السلام ثم اوماً  
إلى بقضيبه فعدت عن يساره ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من أشعر الناس  
قال انا يا امير المؤمنين قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن  
هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس قال فحب عبد الملك من يهلك قبل ان  
يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت يا اخطل أشعر والله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه \* مستقبل الخير سريع التمام  
للحراث الاكبر والحراث الاصغر والحراث خيرا لانام \*  
ثم لهند ولهند وقد \* اسرع في الخبرات منه امام  
خسة آباءهم وما هم \* هم خير من يشرب صوب الغمام

فردّتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي  
قال فقال صدق والله يا امير المؤمنين الناطقة والله أشعر في فقال الشعبي ثم اقبل على  
فقال كيف أنت يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين فلا زلت به ثم ذهبت لأضع معاذيري  
لما كان من خلافي عن الجراح مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال له انا لا أحتاج  
إلى هذا المتطوّل ولا تراهم نافي قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم اقبل علي فقال ما تقول  
في الناطقة قال قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على الشعراء  
اجمعين ويأباه وقد غفلان فقال يا معشر غطفان أي شعراءكم الذي يقول  
حلفت فلم اتركه لنفسك رية \* وليس وراء الله لم يذهب



لئن كنت قد بلغت عنى خيانة \* لمبلغك الواسى أعش واكذب  
 \* ولست بمستبق احالاته \* على شعث اى الرجال المهذب

قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فأيكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المتناى عنك واسع  
 خطاطيفه فى جبال متينة \* تندها ايد اليك نوازع \*

قالوا النابغة قال فأيكم الذى يقول

الى ابن محرق اعلمت نفسى \* وراحلى وقد هدت العيون

اتيتك عاريا خلفاىبى \* على خوف تظن بى الظنون

فالقت الامانة لم تحنها \* كذلك كان نوح لا يحون

قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال هذا الشعر شعرائكم قال ثم اقبل على الاخطل فقال

المحب ان لك نيا طاب شعرك شعرا حمد من العرب ام تحب انك قتله قال لا والله يا امير

المؤمنين الا انى وددت ان كنت قلت اياتا قالها رجل منا كان والله ما علمت مفرق

القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشدته قصيدته

انا محمول فاسلم ايها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطيل

ليس الجديده نبى ياشته \* الا قليلا ولا ذو خلة يصل

والعيش لا يعيش الا ما تقربه \* عين ولا حال الاسوف تنقل \*

ان ترجى من ابي عثمان نجدة \* فقدمون على المستحج العسل

والناس من يلق خيرا فاثلون له \* ما تشهى ولا م المخطى الهبل

قديرك المتأنى بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل

حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت

قال طرقت جنوب رحلنا من مطرق \* ما كنت احسبها اقرب المعترك

قطعت اليك بمنل جيد جدابة \* حسن معلق نومتيه مطوق

ومصر عين من الكلال كاتما \* سمر والغبوق من الرحيق المغبق

متوسدين ذراع كل فجيبة \* ومفرج عرق المقدمنوق \*

وجئت على ركب تهديها الصفا \* وعلى كلال كل كالمقبل المطرق

واذا سمع الى همامهم رفة \* ومن النجوم غوائر لم تلحق \*

جعلت تميل خدودها آذانها \* طربا بين الى حذاء السوق \*

كالمصنعات الى الغناء سمعته \* من رائق لقلوبهن مشوق \*

واذا انفرج الى الطريق رأيت \* كهفا كشاكهة الحصان الابلق

واذا تخلف بعدهن حاجة \* حاد يشع نعله لم يلحق \*

واذا صيبك والحوادث حجة \* حدث حدالك الى اخيك الاوثق

ليت الهموم عن القوادت فرقت \* وخلا التكلم للسان المطلق  
قال فقال عبد الملك هذا والله أشعر ثكلت القطامي أمه قال فالتفت الى الاخطل فقال  
ياشعبي ان لك فتونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت أن لا تحملي على اكفاف  
قومك فأدعهم حرمنا فقط لا أعرض لك في شيء من الشعر أبدا فأقلني في هذه المرة قال  
من يتكفل بك قلت أمير المؤمنين فقال عبد الملك هو علي أن لا يعرض لك أبدا ثم قال  
ياشعبي أي نساء الجاهلية أشعر قلت خنساء قال ولم فصلت على غيرها قلت لقلها  
وقائلة والناس قد فات خطوها \* لتدركك بالهف نفسي على صخر  
الا ثكلت أم الذين غدوا به \* الى القبر ماذا يحملون الى القبر  
فقال عبد الملك أشعر منها واقفه التي تقول

مهف هف الكشمع والسر بال \* فخرق عنه القميص لسير الليل محتقر  
لا يأمن الناس عسائه ومصعبه \* في كل فج وان لم يغفر ينظر  
ثم قال يا شعبي لعلك شق عليك ما سمعت قلت اي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة اتي  
ان أحدثك منذ شهرين لم أفدك الا آيات النابغة في الغلام قال يا شعبي انما أحملتك هذا  
لانه بلغني ان أهل العراق يطاولون على أهل الشام يقولون ان كانوا غلبونا على الدولة  
فلم يغلبونا على العلم والرواية وأهل الشام أهل العلم أهل العراق ثم رد على  
الآيات آيات ليلى حتى حفظتها ولم أنزل عنده فكنيت أول داخل وآخر خارج قال فكنيت  
كذلك سنين وجعاني في ألفين من العطاء وعشرين رجلا من ولي وأهل بيتي في ألفين  
الغين فبعثني الى أخيه عبد العزيز بن مروان بصبر وكتب اليها اخي اني قد بعثت اليك  
الشعبي فاقطره ل رأيت مثله قطم أذن لي فأنصرف (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثني حمير بن شبة عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن  
المنذر وقد امتدحت فأنيت حاجبه عصام بن شهيرة فخلست اليه فقال اني لا رى عريبا  
أغن الجار أنت قلت نعم قال فكني فخطا يا قلت فأنا فخطاني قال فكني يثريا قلت فأنا يثري  
قال فكني خوزجيا قلت فأنا خزرجي قال فكني حسان بن ثابت قلت فأنا هو قال أجبت  
بدحمة الملك قلت نعم قال فاني أرشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جبله بن الابهيم  
ويسببه فابالك أن تساعد على ذلك ولكن أمر ذكره مرارا لا توافق فيه ولا تخالف وقل  
ما دخل مثل أيها الملك بينك وبين جبله وهو منك وأنت منه وان دعاك الى الطعام فلا  
تواكله فان أقسم عليك فأصب منه اليسر اصابه بأوقصمه مستقشر بمواكلته لا أكل  
جائع سغب ولا تطل محادته ولا تبدأه بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل  
الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال  
لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوكة فخاراني من أمر جبله ما قاله عصام كانه

كان صافرا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام  
فعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمرني بجماعة ثمانية وخرجت  
فقال لي عصام بقيت على واحدة لم أوصك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قد قدم عليه  
واذا قدم فليس لاحد منبه خط سوا فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن  
تنصرف مجفوا فأقت يابا به شهرا ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول  
أى خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه  
فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بأن النابغة معهما ودرس النابغة قينة تغنيه بشعره  
\* ياد ارمية بالعلياء فالسند \* فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه  
فأخبرانه مع الفزاريين فكلما فيه فأمنه (وقال) أبو زيد عمرو بن شبة في خبر لما صار  
معهما الى النعمان كان يرسل اليهما طبيب والطاف مع قينة من اماته فكانا يابا أمر انهما  
أن تبدأ النابغة قبلهما فقد كرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم ألقى عليه شعره هذا  
وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه النحر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوى هذا شعر  
النابغة قال ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بجناء  
فأقتا خضابه فلما رآه النعمان قال هي يدم كانت أخرى أن تخضب فقال الفزاريان آيت  
اللعن لا تريب قد أجرتاه والعفو أجل فأمنه واستنشد اشعاره فعند ذلك قال حسان  
بن ثابت فحسده على ثلاث لا ادرى على أيهن كنت له أشد حسدا على ادائه النعمان له  
بعد المباحة ومسامحته له واصفاه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافره  
أمر له بها (قال) أبو عبيدة قبل لابي عمرو أن مخافته امتدحه وأناه بعد هربه منه أم  
له بذلك فقال للعمراتمه المخافته فعل ان كان لا تمنان أن يوجه النعمان لمحيشا وما  
كانت عشيرته تسله لا قول وهله ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره وكان النابغة يأكل  
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطاياء النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك  
وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقته  
ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوته به فصار  
اليه وألقاه محموا على مريه ينقل ما بين القصر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهيرة  
حاجبه فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه عبيد الله وابن حبيب عن ابن الاعرابي عن

المفضل

### صوت

ألم أقسم عليك تخبرني \* أحمول على الفعش الهمام  
فاني لا الوملك في دخولي \* وامن ما وراء ليا عصام  
فان يهلك أبو قايوس يهلك \* ربيع الناس والشهرا الحرام  
وغسل بعده بذئاب عيش \* اجب الظهر ليس له سنام  
غناه حين ثقل اقل بالبتصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت حلوك العرب اذا مرض

احدهم حمله الرجال على اكاقيها يتعاقبونه فيكون كذلك على اكاف الرجال لانه  
عندهم اوطامن الارض وقوله \* فاني لا الومك في دخولي \* اي لا الومك في تركي الاذن  
لي في الدخول ولكن اخبرني بكنه امره وقوله \* ربيع الناس والشهر الحرام \* يريد انه  
كل ربيع في النصب فحقيقه وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل  
في الشهر الحرام الى احد

### صوت

رأيتك ترعاني بعين بصيرة \* وتبعث حراسا على وناظرا  
فأليت لا آتيك ان كنت مجرما \* ولا ابني جارا سوال مجاورا  
واهل فداء لامرئ ان اتقه \* تقبل معروفي وسد المفاقرا  
الا يبلغ النعمان حيث لقيته \* وأهدى له الله الغيوث البواكرا  
غناء خليله الوادي وملا بالنصر من رواية حبش ومما يغني فيه من قصائد التباغة التي

### صوت

يا دارمية بالعلما فالسند \* أقوت وطال عليها سالف الامد  
وقفت فيها أصيلا لا أسألتها \* أعيت جوابا وما بال ريع من أحد  
\* الا لا أرى لا ياما أينها \* والنوء كالحوض بالغلومة الجلد  
ردت عليه اقاصيه ولبده \* ضرب الوليدة بالمهات في الناد  
خلت سميل أتي مكان يحبسه \* ورفعتني الى السجين فالتضد  
أضحت خلافا وأضحي أهلها احقوا \* أخفى عليها الذي أخفى على لبس

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وفيه لجملة ثلثي ثقيل بالنصر  
عن عمرو وجيش (قال) الاصمعي قوله يا دارمية يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس  
\* الا اعم صبا حايه بالمال البالي \* يريد اهل الطلل وقال القراء انما نادى المدارا اهلها  
اسفعا عليها وتشوها الى اهلها وتمنيه ان تكون اهلا والعلما المكان المرتفع بناؤه يقال من  
ذلت علابعاو وعلى يعلى مثل حلي يحلى وحلا يحلو وسلا يسلو وسلي يسلى والسند سند  
الجل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي بعد اقوت اقوت وخلفت من اهلها (وقال)  
ابو عبيدة في قوله يا دارمية ثم قال اقوت ولم يقل اقوت اذن شأن العرب أن يحاطبوا  
النسي ثم يتركوه ويكفوا عنه (وروى) الاصمعي اصيلا نا وهو صغير اصلان ويروي عيت  
جوابا اي عيت بالجواب والاواري جمع أرى ولا يابعا والغلومة التي لم يكن فيها اثر  
فخر اهلها فيها حوضا وظلمهم اياها احدا منهم فيها ما لم يكن فيها شبه النوبة ذلك الحوض  
لا سدارنه والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة وانما جعلها جلدا لان الحفر  
فيها لا يسهل وقوله ردت عليه اقاصيه يعني امه فعلت ذلك اضرها ولم يكن جرى لها ذكر  
واقاصيه يعني اقاصي النوبة على ادناه ليرتفع ولبده طامنه والوليدة الامة الشابة والثاد  
الندى والسيل الطريق والاقى النهر المحفور والاقى السيل من حيث كان يقول لما

أفست طريق الاثني سبيل له طريقا حتى جرى ورفعته أي قلمت الحفر الى موضع  
الصحفين وليس رفعت ههنا من ارتفاع العلق والسيفان ستران ريقان ~~يكونان~~  
في مقدم البيت والنضد ما نضد من المتاع وأخى أفسد ولبد آخر سور اقمان التي  
اختار أن يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه

## صوت

أمرت عليه من الجوزاء سارية \* تزيح الشمال عليه بما جد البرد \*  
فارتاع من صوت كلاب فبات له \* طوع الشوامت من خوف ومن صرد  
\* فبهن عليه واستقر به \* صمغ الكعوب بريان من الحرد  
وكان ضمرا منه حيث يوزعه \* طعن المعارك عند الحجر النجد \*  
شك القرصة بالمدرى فأخذها \* طعن الميسر اذ يشني من العضد

عنى فيه ابراهيم الموصلي هزجا بالنصر من رواية عمرو بن بانه وفيه لحن للمالك يعنى ان  
سحابة مرت عليه ليلان وأنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزيح تسوق وتدفع عليه أي  
على الثور والكلاب صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشامت أي بات له ما يسر  
الشوامت اللواتي تمتن به وصمغ الكعوب يعنى قوائمه انها لازمة لمحددة الاطراف  
ليست برهلات وأصل الصمغ رقة الشيء ولطافته والحرداء يعيبه يقال بغير احد  
وناقه حرداء والحجر الملبأ والتجد الشجاع والقرصة مرجع الكنف الى الخاصرة  
والمدرى القرن والميسر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد وفي لحن ابراهيم  
الموصلي بعد فارتاع من صوت كلاب

كان رحلى وقد زال النهار بنا \* يوم الجليل على مستأنس وحد  
من وحش وجره موشى أكارعه \* طاول المصير كسيف الصقل الفرد

قال الاصمعي زال النهار بنا أي اتصف وبها ههنا في موضع علينا ومن روى مستوحش  
فانه يعنى انه قد أفرح شبا عاقه فهو يستوحش والليل التمام واحده جليلة وجره  
طسرف الشيء وهي فلاة بين ممران وذات عرق وهي ستون ميل يجمع فيها الوحش  
وموشى أكارعه أي انه أبيض في قوائمه فقط سود وفي وجهه سفعة وطاول المصير ضامر  
والمصير المحي وجمعه المصران والقرد المنقطع القرن يقال فرد وفرد وفرد (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابي حنيفة بن ابراهيم  
الموصلي قال عني مخارق يوم ما بين يدى الرشيد \* سرت عليه من الجوزاء سارية \*  
فلما بلغ الى قوله \* فارتاع من صوت كلاب فبات له \* قال فارتاع بضم العين  
فأردت أن أرد عليه خطاه ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن اني حدثته على منزلته  
منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بهض من حضر أظنه قال محمد بن عمر الروي  
فقال له وبلك يا مخارق ان عني بمثل هذا الخطأ القبيح لسوقة فضلا عن المولود وبلك

لوقلت فارتاع كان أخفى على اللسان وأسهل من قولك فارتاع فنجبل مخارق وكفيت  
ما أردته بغيري قال وكان مخارق لحانا ومنها

## صوت

قالت الالبتهام هذا الحمام لنا \* الى جامتنا ونصفه فقد  
يخفه جانبنا وبتبعه \* مثل الزباجة لم تكمل من الرمد  
لغسبه فالقوه كما حسبت \* تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد  
فكملت مائة فيها جامتها \* وأسرت حسبة في ذلك العدد

غناه ابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى هذا خبر روى عن زرقاء اليمامة ويروى عن  
بنت الخس (حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن  
الاحول يقول هذا أخذ النابغة من زرقاء اليمامة قالت

لبت الحمام له ونصفه قد به \* الى جامته ثم الحمام به  
فسلطه النابغة وقال الاصمعي سمعت أناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الخس  
كانت قاعدة في جوارقها قطا واردف مضيق من الجبل فقالت  
يا لبت ذا القطا له \* ومثل نصف معيه  
الى قطاة أهليه \* اذ لنا قطاميه

واتعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أى لغسب ويخفه أى يكون  
من ناحية هذا التمديقال حف القوم بالرجل أى اكتفوه والنيق الجبل ومثل الزباجة  
يريد عينا صافية كصفاء الزباجة الحسبة الهيئة التي تحسب يقال ما أحسن حسبته  
مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

## صوت

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى \* ولا قرار على زار من الاسد  
مهلا قد اهلك الاقوام كلهم \* وما أثمر من مال ومن ولد \*  
ان كنت قلت الذي بلغت معتمدا \* اذا فلا رفعت سوطى الى يدي  
هذا الثناء فان سمع به حسنا \* فلم أعرض أيت اللعن بالصفد

غناه الهذلي ولحنه من التقبيل الاول عن الهشامى أغرأ صمغ وأجمع والزأر صباح  
الاسد يقال زأر زأريا وهو الزأر والصفد العطية يقال أصفده يصفده اصفاذا اذا  
أعطاه وصفده يصفده صفدا اذا وثقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شويه عن سليمان  
ابن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سماه عن حسان بن  
ثابت وثبت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن  
ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني حمى يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل

ابن أبي محمد قال قال أبو عمر والشياني قال حسان بن ثابت وقد جعت رواياتهم وذكر  
اختلافهم فيها وأكثر اللفظ الجوهري قال خرجت إلى النعمان بن المنذر فقلت رجلاً  
وقال الزبدي في خبره فقلت صائغاً من أهل فداً قال كني يربياً فقلت لا  
كذلك قال كني خربجاً فقلت أنا خربجي قال كني نجارياً فقلت أنا نجاري قال كني حسان  
ابن ثابت قلت أنا هور فقال ابن تزيدي قلت إلى هذا الملك قال تريد أن أسدلك إلى أين تذهب  
ومن تريد قلت نعم قال إن لي به علماً وخبراً قلت فأعلمني ذلك قال فأنك إذا جئته متروكاً  
شهرًا قبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروكاً آخر بعد  
المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فإن أنت خلوته وأجبتته فانت مصيب منه خبراً فاقم  
ما أفتت فإن رأيت أن أبا مامة فاطن فلاتني لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل  
ثم أذن لي وأصب منه ما لا كثيراً ونادته وأكلت معه فبينما أنا على ذلك وأنا معه في  
قبة له إذا رجل يرتجز حولها

أصم أم يسمع رب القبة \* يا وهب الناس لعيس صلبه  
ضاربة بالمشعر الأذبه \* ذات هيات في يديها خلبه  
\* في لاجب كأنه الاطبه \*

وفي رواية الزبدي في يديها جذبة أي طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو  
الشر الذي يجمع فيه بين الاديين في النذر وقال عمر بن شبة في خبره قال فليج بن سليمان  
أخذت هذا الرجوع ابن دأب قال فقال أليس يا أبي مامة قالوا بلى قال فاذنوا له ودخل  
لجبابه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لأحد من العرب بعير أسود يعرف مكانه  
ولا يقفل أحد بعيراً أسود غير النعمان فاستأذنه في أن يشده كلبته على الباء فاذن له أن  
يشده فصدته التي يقول فيها

فأنك شمس والمولود كواكب \* إذا طلعت لم يدمنهن كوكب

ورددت عليه ما تضمنه الأبل السود الكلية فيها رعاؤها ويتهواكلها فقال شاكبها يا أبا  
امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدري  
أيما كنت أحسده عليه ألهما أسمع من فصل شعره أم ما أرى من جزل عطائه فجمعت  
جراميري وركبت إلى بلادى \* وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن  
حسان قدم على جبلة بن أبي شمر ولعله غلط (أخبرنا) به محمد بن العباس الزبدي قال  
حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال كان  
حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الأيهم سنة ويقيم سنة في أهله فقال لو وفدت على  
الحارث فإن له قرابة ورجلاً صاحباً وهو أذل الناس المعروف وقد يشتمني أن أقدم عليه  
لما يعرف من انقطاعي إلى جبلة فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت  
على الحارث وقد هيات مدحاً فقال لي صاحبه وكان لي ناصحان الملك قد سرت قدومك

عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فإياك أن تقع فيه فإنه يختبر لك فإياك أن وقعت فيه زهد  
فبك وإن ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا يتبدى بذكره فإن سألك عنه فلا تطلب في الثناء  
عليه ولا تبعه امسح ذكره مسحا وبأوزره وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو ثقل عليه  
أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك اليه قال فشكرت له  
ذلك ثم دعاني فسالني عن البلاد والناس وعن عيشتنا في الجواز وكيف ما ينشأ من الحرب  
وكل ذلك أخبره حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليه  
وتركتنا فقلت له انما جبلة منك وأنت منه فلم أجبر معه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام  
والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه  
وأنس به وهو قبيح أن يجفوك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن  
لي وأمر لي بخمس مائة دينار وكسا ورجلان فقبضتها وانصرفت الى أهلي

### صوت

ملوك واخوان اذا ما قصيتهم \* أحكم في أموالهم وأقرب  
ولكن في كنت امرأى جانب \* من الارض فيه مستراد ومطلب  
الغناء لابراهيم ثقيل أول الجانب هنا المتسع من الارض والمستراد المقتضب يذهب  
فيه ويحيى \* ويقال راد الرجل لأهله اذا خرج رائد اليهم في طلب الكلا ونحوه ثم ذكر  
مستراده فقال ملوك واخوان ومن القصيدة الصينية

### صوت

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع \* لجنباً أريك فالقلاع الدوافع  
فجتمع الاشراج غير رجمها \* مصاييف مرت بعدنا ومرابع  
توهمت آيات لها ففرقتها \* لستة أعوام وذالعام سابع  
رماد كسجل العين ما ان أقتسه \* ونوى بكذب الحوض أن لم خاشع

غناه معبد من رواية حبش وملا بالنصر

### صوت

آذتنا بينهم أسماء \* ربنا وعل منه الثواء  
بعد عهد لها بريقة شما \* فآذني ديارها الخلاء  
عروضه من الخفيف آذتنا أعلتنا والبين القرقة والثاوي المقيم يقال نوى ثواء  
والبرقة أرض ذات دمل وطين وشما والخلاء موضعان \* الشعر للحرث بن حلة  
الشكري والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ومن الناس من ينسبه الى حنين  
(أخبار الحرث بن حلة ونسبه) \*

هو الحرث بن حلة بن مكره بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن حاصم  
ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دعي بن



بجديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو والشيا في كان من خبر هذه القصيدة  
 والسبب الذي دعا الحرب إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن  
 والملك لما جع بكرا وتغلب ابن وائل وأصلح بينهم أخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة  
 غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويعززون معه  
 فأصابهم عوم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكرتون فقالت تغلب لبكر  
 أعطوا نادات أبناءنا فان ذلك لكم لازم فأبى بكر بن وائل فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن  
 كلثوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو وأرى والله الأمر سينجلي عي أجرا أصلي أصم من بني  
 يشكر بجاءت بكرا بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمر  
 ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك  
 أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يغفرون عليك فقال النعمان وعلى من أغلت السماء كلها  
 يغفرون ثم لا يشكر ذلك فقال عمرو بن كلثوم له أما والله لو لم تكن لطمة مأخذ واليك بها  
 فقال له النعمان واقه لو فعلت مأفك بها قيس ابن أيسك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر  
 بني تغلب على بكر فقال بإحارته أعطه لحنا بلسان أتي أي شيمه بلسانك فقال أيها الملك  
 أعط ذلك أحب إليك فقال يا نعمان أيسرك أني أؤلك قال لا ولكن وددت أنك أتي  
 فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحرب بن حارثة فارتجل قصيدته  
 هذه ارتجلا لا تو كأي قوسه وأشد لها واقطع كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ  
 منها قال ابن الكلبي أنشد الحرب عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمر  
 ابن هند إن به وضعها فأمر أن يجعل يمينه ويمنه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو  
 يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح السترو أقدمه معه قريامته لا يجابه به هذه رواية  
 أبي عمرو وذكر الأصمعي نحو ما من ذلك وقال أخذ منهم غنائين غلاما من كل حي وأصلح  
 بينهم يدي الجمار وذكر أن الظلمان من بني تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره  
 أن الحرب بن حارثة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو وقام عمرو بن كلثوم فارتجل  
 قصيدته فقي قبل التفريق يا ثعلبة وغير الأصمعي يشكر ذلك ويشكر أنه السبب في قول  
 عمرو بن كلثوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء  
 السماء وكان قد شرط أي رجل وجد قتيل في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن وجد بين  
 محليتين قيس ما بينهما فينتظر اقربهما إليه فتضمن ذلك القتل وكان الذي ولي ذلك واحق  
 لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم إن المنذر أخذ من الحيين اشراقهم  
 وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة فشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على أن لا يبي واحد  
 منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الآخر من الدماء وبعث المنذر معهم  
 رجلا من بني تميم يقال له العلاقي وفي ذلك يقول الحرب بن حارثة

فهلا سعت لصلح الصديق \* كصلح ابن مارية الاقصم

وقيس تدارك بكر العراق \* وتغلب من شرها الاعظم  
وبيت شراحيل في وائل \* مكان الثريا من الانجم  
فأصلح ما أفسدوا بينهم \* كذلك فعل النقي الاكرم

ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أخته بنت الصباح بن شيان من بني هند فلبشوا  
كذلك ما شاء الله وقد أخذ المنذر من الفريقين رهنا باحدائهم في التوى أحد منهم بحق  
صاحبه أقام من الرهن فسرح النعمان بن المنذر وكان من بني تغلب الى جبل طي  
فأحر من أمره فزولوا بالطرفة وهي لبني شيان ونيم اللات فذكروا أنهم أجلوهم عن الماء  
وجلوهم على المغارة فالت القوم عطشا فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند  
فاستعدوه على بكر وقالوا غدرتم ونقضتم العهد وانتم ~~كنتم~~ الحرمة وسفكتم الدماء  
وقالت بكر أتم الذين فعلتم ذلك قد ففونا بالعضدية ومعهم الناس بها وهنكنم الجباب  
والسرايا دعائكم الباطل علينا قد سقيناهم اذ وردوا وجلباهم على الطريق اذ خرجوا  
فهـل علينا اذ حار القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حازم

لم يفر كوغرورا ولكن \* يدفع الآل جرمهم والنصاء

وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو الشيباني يحب لارتجال الحرث هذه القصيدة  
في موقف واحد يقول لو قالها في حول لم يلم قال وقد جع فيها ذكر هذه من أيام العرب  
غير بعضها بني تغلب نصريها وعرض بعضها لعمرو بن هند فمن ذلك قوله  
أعلمنا جناح كندة أن يغتشم غارهم ومنا الجزاء

قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجلا من بني تغلب يطالبونهم  
بذلك فقتلوا ولم يدرك ثأرهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الامصعي (وذكر غيره) ان كندة  
غزتهم فقتلت وسبت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثأرا حال وهكذا  
البيت الذي يليه وهو أم علينا جزا قضاة أم ليس علينا فيما جئوا انواء  
فانه غيره بأن قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك  
شي ولا أدركوا منهم ثأرا حال وقوله

أم علينا جزا حنيقة أمها \* جمعت من محارب غيرها

قال وكانت حنيقة محالفة لتغلب على بكر فاذا كرا الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر  
ابن عمرو الحنفي أحد بني محيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحرث بن جبلة  
الغساني وبعث الحرث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا ياله الامان على ان  
يخرج له عن ملكه ويكون من قبله فركن المنذر الى ذلك وأقام الغلمان معه فاعتاله شمر  
ابن عمرو الحنفي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره فخرضه بذلك على  
حلفاء بني تغلب بني حنيقة قال وقوله

ونحنون من تميم بأيديهم رماح صدودهن القضاء

يعني عمرا أحدي في سعة مائة خرج في ثمانين رجلا من تيم فأغار على قوم من بني قطن من  
تغلب يقال لهم بنو رباح كانوا يسكنون أروضا تعرف بنطاع قرية من البحرين فقتل  
فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه ثأر قال وقوله

ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لارأفة ولا ابقاء

قال الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مائة تميميا  
وكان عمرو بن هند دهاقي تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان فاستنصروا  
وقالوا لا تطبع أحدا من المنذر أبدا يظن ابن هند أنه رعا فغضب عمرو بن هند  
جمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت ألى أن لا يغزو قبل تغلب أحد افترسهم فقتل  
منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه جريتهم أمسك عن بقيتهم وطلت دما  
القتلى فذلك قول الحرث من أمأوا من تغلبى فطلوهم عليهم إذا نوالى العفاء  
ثم اعتدى على عمرو بن بلال بكر عنده فقال

من لنا عنده من الخير آيا \* ث ثلاث في كلهن القضاء  
\* آية شارق الشقيقة أذ جاء وأجمع الكل حتى لواء  
حول قيس مستلتمين بكبس \* قسر على كانه عبلا  
فرددناهمو بضرب كما يفسح من خربة المزد الماء  
ثم حجر أعمى ابن أم قطام \* وله فارسية خضراء  
أسدى اللقاء ذواشبال \* ويربع ان شنت غبراء  
فرددناهمو بطن كمان شهز في جمة الطوى الدلاء  
وفككا غل امرئ القيس عنه \* بعد ما طال حبسه والعناء  
وأخذنا دهب غسان بالمنذر كرها وما تطل الدماء  
وفديناهمو بتسعة أملا \* لك كرام أسلابهم أغلا

يعني بهذه الأيام أياما كانت كلها البكر مع المنذر فنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان  
جاؤا مع قيس بن معديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على أبل لعمرو بن  
هند فرددتهم بنو بكر وقتلوا فيهم ولم يوصل إلى شيء من أبل عمرو بن هند ومنها يوم غزا  
حجر الكندي وهو حجر بن أم قطام امرئ القيس وهو ماء السماء من المنذر لقيه ومع حجر  
جمع كثير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجت إلى حجر فرددته وقتلت جنوده  
وقوله \* فكفكا غل امرئ القيس عنه \* وكانت غسان أمرته يوم قتل المنذر أياه  
فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنفذوا  
امرأ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بتألك الملك يقال لها ميسون وقوله  
وفديناهمو بتسعة \* يعني بني حجر أكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب  
حجر فظفرت بهم بكر بن وائل فألوا المنذر بهم وهم تسعة فأمر بنو بكرهم في ظاهرا الحيرة

فذهبوا بمكان يقال له جفر الاملاك قال والجون جون آل بن الاوس ملك من ملوك  
كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الجون باطشع في كل المرات ومعه  
كتيبة خشنا مغاربة بكر فمزموه وأخذوا بنى الجون فجاءهم الى المنذر فقتلهم قال  
فلما فرغ الحرب من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند انه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على  
رهاث تغلب فتفرقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شيء حتى تم باستخدام  
أم عمرو بن كلثوم تعزض الهم واذلا لافقتله عمرو بن كلثوم وخبره يذكره الناس قال يعقوب  
ابن السكيت أنشدني النضر بن شميل الحرب بن حذافة وكان يستحسنها ويستعدها  
ويقول لله درهم ما أشعره

### صوت

من حاكم بني ويسن الدهر مال على عدا  
أودي بسادتنا وقد تركوا لنا حقا وجردا  
خيلي وفارمها ورب أليك كان أعز فقدا  
فلو أن ما يأوي الى أصاب من نملان هذا  
فضي قناعك ان ريب الدهر قد أفنى معدا  
فلكم رأيت معاشرنا قد جمعوا مالا وولدا  
وهم رباب حائر لا يسمع الاذان رعدا  
فمن بجدة لا يضر لالتولك ما لا قب جدا  
والتولك خير في ظلا لالعيش من عاش كذا

في البيت الاول من القصيدة واليتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبد الله  
ابن العباس الربيعي ومن الناس من نسبته الى يابوية

### صوت

الاهي بعصنك فاصبينا ولا تسبق نخور الاندرينا  
منشعة كان الجص فيها اذا ما الما خالطها سحنينا

مروضه من الوافر الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي والغناء لامع ثقيل أول بالخنصر  
في مجرى الوسطى من روايته وفيه لابي راهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

\*(نسب عمرو بن كلثوم وخبره)\*

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن  
تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار  
ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليل بنت مهلهل أخى كليب وأمه ابنت بعيج بن  
عتبة بن سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي بن العباس  
ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال  
سمعت الاخضر وكان نسابه يقول لما تزوج مهلهل بنت بعيج بن عتبة أهديت اليه

فولدت ليلي بنت مهلهل فقال مهلهل لامرأته هند اقلها فأمرت خادماتها أن تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتي يؤتمل \* وسيد شر دل وعدة لا تبجل \* في بطن بنت مهلهل  
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت قتلتها قال كلا والهريفة فكان أول من حلف بها  
فأصدقني فأخبرته فقال أحسن غدا مها فترجوها كلثوم بن مالك بن عتاب فلما حلت  
بعمر بن كلثوم قالت انه أتاني أت في المنام فقال

يا ليلي من ولد \* يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه العدد \* أقول قسلا لا فند

فولدت غلاما فسمته عمرا فلما أمت عليه سنة قالت أتاني ذلك الاتي في الليل أعرفه فأشار  
إلى الصبي وقال اني زعيم لك أم عمرو \* بمجد الجذ كريم العبر  
أشجع من ذي لبدهزير \* وقاص ادا ب شديد الامر  
\* يسودهم في خمسة وعشر \*

قال الاخضر فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال)  
أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الحنفي وكرد بن السمعي وغيرهما وقال ابن الكلبي حدثني  
أبي وشرف بن القطامي وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات  
يوم لندمانه هل تعلمون أخدام من العرب تأتف أمته من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن  
كلثوم قال ولم قالوا لأن أباهم مهلهل بن ربيعة وعمرها كليب بن وائل أعز العرب وبعلمها  
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو  
ابن كلثوم يستزيه ويسأله ان يزير أمته أمته فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بنى  
تغلب وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب  
فبابين الحيرة والقرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بنى تغلب فدخل  
عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق  
وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلي بنت مهلهل بنت أخي فاطمة  
بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمراً  
ان نفى الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي فدعا عمرو بمائة ثم دعا بالطرف فقالت  
هند ناويلني يا ليلي ذلك الطبق فقالت ليلي لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فاعادت عليها  
وألحت فصاحت ليلي وأذلاه بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فنار النهم في وجهه وتطر  
اليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيفه لعمرو بن هند  
معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به وأمس عمرو بن هند ونادى في بنى تغلب  
فانتهبوا في الرواق وساقوا نجاته وساروا نحو الجزيرة فني ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
\* الا هي بصحتك فاصحينا \* وكان قام بها خليله بسوق عكاظ وقام بها في

موسم مكة وبنو تغلب فغلبها جذا وروها صغارهم وبكارهم حتى هجموا بذلك قال  
بعض شعراء بكر بن وائل

ألمى بنى تغلب عن كل مكرمة \* قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
بروونها أبدا من هذا مكان أولهم \* بالرجال لشعر غير مرسوم

وقال الفرزدق بردي جري في هجائه الاخطل

ما ضرب تغلب وائل أهجوتها \* أم بلت حيث تناطح البعران

قوم هم قتلوا ابن هند ذنوة \* عراوهم قسطوا على النعمان

وقال أقتون بن صريم التغلبي يفتخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدته

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا \* لتخدم أمتي أنه بموفق \*

فقام ابن كلثوم إلى السيف صلتا \* فأسك من دمه ما بالخطق \*

وجله عمرو على الرأس ضربة \* يذى شطب صافي الحديدة رونق

قال وكان لعمرو أخ يقال له مزنة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وإياه منى

الاخطل بقوله لم يبرر أبى كليب أن عى اللذا \* قتل الملو وفككا الاغلا

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشير بن عمرو بن عديم ولعمرو بن

كلثوم عقب باقي ومنهم كلثوم بن عمرو والعتابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) على

ابن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال أغار

عمرو بن كلثوم التغلبي على بني عيم ثم مر من غزوه ذلك على حى من بني قيس بن ثعلبة فغلا

يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي ثم اتهمى

إلى بني حنيفة باليسامة وفيهم أناس من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول من أتاه من

بني حنيفة بنو صميم عليهم يزيد بن عمرو بن شعول وأهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال

من عاذمني بعدها فلا اجتبر \* ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

بنو لجم وجعاسيس مضر \* يجتاب الدؤيبهون العكر

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديد اجسما فشدته

في القد وقال له أنت الذى تقول

مق تعقد قرنتنا بصل \* فخذ الحبل أو قصص القرنتنا

أما إلى سائر ذلك إلى ناقي هذه فأطرد كما جيعا فنادى عمرو بن كلثوم بالريضة أمثلة قال

فاجتمعت بنو لجم فتموه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى أتى قصرا بجحر من قصوره

وضرب عليه قبة ونهره وكساه وجهه على نجيبيه وسقاه الخمر فلما أخذت براسه نفق

الجمع مصبى السحر أو قحلا \* ولم أشعر من منسك هالا

ولم أومل هالة في معدة \* أشبه حسنها الا الهالا

الابلق بن جشم بن بكر \* وتغلب كلما اتيا حلالا

بأن الماجد القرم بن عمرو \* غداة قطع قدمه في القتال  
 كتيته ملحة رداح \* اذ ابرمونها تقفى الثبالا  
 جزى الله الاغزى بن يدخيرا \* ولعله المسرة والجمالا \*  
 بما اخذه ابن كثوم بن عمرو \* يزيد الطير نازله نزالا  
 يجمع من بني قران صيد \* يجبلون الطعان اذا جالا  
 يزيد يقدم السفراء حتى \* يرقى صدرها الاسل نهالا

(أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعموا ان بني  
 تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلقوا بالشأم خوفا منه فزيمهم عمرو بن أبي حجر  
 الغساني فقتلهم عمرو بن كثوم فقال له ياعمر وما منع قومك أن تلتقوني فقال له ياعمر وما خير  
 القتيان فان قومي لم يستيقظوا للحرب قط الا علا فيها أمرهم واشتد شأنهم ومنعوا ما وراء  
 ظهورهم فقال له ايقا طي نومة ليس فيما حلم أجث فيها أصولهم وأنتي فلهم الى اليا بس  
 الجرد والنازع التمد فانصرف عمرو بن كثوم وهو يقول

الا فاعلم أيت اللعن انا \* على عمد سأتى ما تريد  
 تعلم ان عملي ثقیل \* وان زناد كتيبتنا شديد  
 وان اليا بس حتى من معد \* يوازي نال اليا بس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي بلغ عمرو بن كثوم ان النعمان بن المنذر يتوعدده فدعا كتابا  
 من العرب فكتب اليه

ألا بلغ النعمان عن رسالة \* فدخلك حولى وفمك قارح  
 متى تلقى في تغلب ابنة وائل \* وأشيا عها ترقى اليد المساح  
 وهما النعمان بن المنذر هجاء كثير امنه قوله بغيره بآتمه سليبي

حلت سليبي محبت بعد فراح \* وقد تكون قديما في بني تاج  
 اذ لا ترجى سليبي ان يكون لها \* من بالخولوق من قين ونساج  
 ولا يكون على أبوابها حرس \* كما تلفق قبلى بدياج  
 تمنى بعدلين من لؤم ومنقصة \* مشى المقيد في اليا بوت والحاج

قال وقال في النعمان

لما الله أدنا نا الى القوم زلفه \* وآلامنا خالا وأهجرنا آيا \*  
 وأجدونا ان يتقن الكبر خاله \* يصوح القروط والشوف يثر با

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الله شقي قال حدثنا الزبير بن بكار  
 قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من النخعيين قال لما  
 حضرت عمرو بن كثوم الوفاة وقد أمت عليه خمسون ومائة سنة جمع فيه فقال يا بني قد  
 بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آباءى ولا بدأت بمرل بي ما تزل بهم من الموت وانى واقه

ما عبرت احد ابني الاعيرت بمسله ان كان حقا فحقنا وان كان باطلا فباطلا ومن سب  
 سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم بحسن ثناؤكم وامنعوا من  
 ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف وردد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم  
 فأورعوا فان مع الاكثار تكون الاهدار واشجع القوم العطوف بعد الكثر كما ان  
 أكرم المشاي القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب  
 ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فيكونه خيرا من ذره وعقوبه خيرا من  
 بزه ولا تنزعوا في حيلكم فانه يؤتى الى قبيح الغضب

### صوت

لمن الديار بركة الريحان \* اذا لا يبيع زمانا برمان \*  
 صدع القوافي اذومين قواده \* صدع الزباجه ما لاذك تداني  
 ان زورت اهلك لم اتول حاجه \* واذا هجرتك شفني هجراني  
 الشعر لم ير بهجوا الا خطل ويرد عليه حكومته التي حكمهم بالقرندق عليه والقناه  
 فيما ذكره علي بن يحيى المجهنم في كتابه الذي لقبه بالمحدث لعبد ثقل أول  
 بالوسطى وذكر الهشام انه لمنين قال ويقال انه لمعبد وفيه يزيد  
 حورا لمن ذكره عبد الملك بن موسى عنه وقال لا أدري  
 أهو الثقيل الاول أم خفيف الرمل وذكر  
 حبس أن الخفيف الخول للفرير  
 وأن خفيف الرمل بالنصر

### للدلال

تم الجزء التاسع ويليها الجزء العاشر أوله ذكر الخبر عن السب  
 في اتصال الهما من حور والاخلط

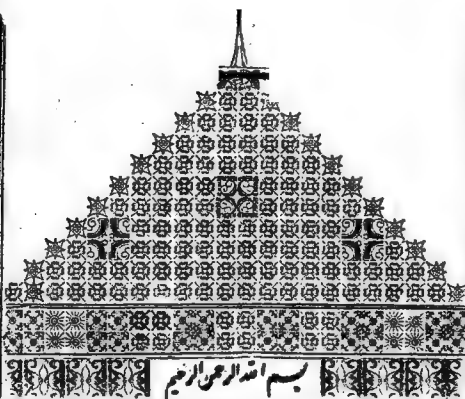


- ٢ ذكر الخبر عن السبب فى اتصال الهجاء بين جرير والاخلط
- ٦ ذكر أوس بن حجر وشي من اخباره
- ٨ خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ
- ١٢ مقتل زهير بن جذيمة العبسى
- ١٧ ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب
- ٢٩ خبر الحرث وعمر بن الاطنابة
- ٣١ ذكر خبر رحران ويوم قتله
- ٣٤ يوم شعب جبلة
- ٥٤ اخبار عائشة بنت طلحة ونسبها
- ٦٣ نسب عمرو بن شاس واخباره
- ٦٧ ذكر ليلي ونسبها وخبر قوبة بن الجير معهما وخبر مقتله
- ٨٤ ذكر الاقيشر واخباره
- ٩٧ اخبار ابن الفريرة ونسبه
- ٩٨ اخبار اوعشى بن ثعلب ونسبه
- ١٠٠ اخبار أى الضير ونسبه
- ١٠٣ اخبار العيلي ونسبه
- ١١٠ اخبار أى كلدانة ونسبه
- ١٢٠ اخبار علوية ونسبه
- ١٣٥ نسب اسمعيل بن عمار واخباره
- ١٤٣ اخبار الاعشى وبنى عبد المدان واخباره مع غيرهم
- ١٤٣ خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٥١ اخبار عبد الله بن الحضر ج
- ١٥٦ اخبار الطرماح ونسبه
- ١٦١ اخبار بيهس ونسبه
- ١٦١ اخبار محمد بن الحرث بن بشخير
- ١٦٤ اخبار معن بن أوس ونسبه
- ١٦٩ اخبار الحسين بن عبد الله
- ١٧١ اخبار فضالة بن شريك ونسبه

الجزء العاشر من كتاب  
الاعاني للإمام أبي القرج  
الاصمغاني رحمه  
الله تعالى .

٢

«وهو من أجزاء العشرين»



• (ذكر الخبر عن السبب في اتصال المهاجرين جريرا والاخلط) •

(أخبرني) علي بن سليمان الاخلط ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي فسان دعا عن أبي عبيدة وأخبرني  
محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو عثمان عن أبي  
عبيدة وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المعلل الباهلي عن الطوسي عن ابن الأعرابي  
وأبي عمرو الشيباني وقد جمعت روايتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي  
قال كان الذي هاج النجاشي بين جريرا والاخلط انه لما بلغ الاخلط تهاجي جريرا  
والفرزدق قال لابنه مالك وهو أكبر ولده وبه كان يكنى انحدرا الى العراق حتى تسع  
منهما وقاتني بخبرهما فانحدرا مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف  
وجدتهما قال وجدت جريرا يعرف من بحر ووجدت الفرزدق يفت من حضر فقال  
الاخلط الذي يعرف من بحر أشعرهما وقال يفضل جريرا على الفرزدق  
اني قضيت قضاء غريزي بنحف \* لما سمعت والمجاهني الخبر  
ان الفرزدق قد شالت نعمته \* وعرضه حمة من قومه ذكر  
وفي رواية ابن الأعرابي قد سال الفرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل  
الكوفة فقدم عليه الاخلط فبعث اليه محمد بن عمار بن عطاء بن حاجب بن زرارة  
بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لا تقن على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي

بهم جوبى دارم فانه قد قضيت على صاحبنا فقل آياتا واقض لصاحبنا عليه فقال  
 الاخطل أجز برانك والذي تسعوله \* كاسفة تغرت بمخرج حصان  
 علمت لربتها فلما عوليت \* نسلت نعاوضها مع الركان  
 أعتدماثرة لغيرك نغرها \* وثناؤها في سالف الازمان  
 تاج الملوكة ونفهم في دارم \* أيام يربوع مع الرعيان  
 وهي طويلة يقول فيها

فاخسأ اليك كليب ان يجاشعا \* وأبا القوارس نهشلا اخوان  
 سبقوا أباك بكل أهلى تلعة \* في الجحد عند مواضع الركان  
 قوم اذا خطرت عليك قرومهم \* ألقسك بين كلا كل وجران  
 واذا وضعت أباك في ميزانهم \* رجحوا وشال أبوك في الميزان  
 وقال جرير بريرة تحكومة الاخطل

لمن الديار بيرة الريحان \* اذ لا يبيع زمانا بزمان  
 وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغباوة ان بشر اقد قضى \* أن لا تجوز حكومة القسوان  
 فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
 قتلوا كليبكم بلقعة جارهم \* ياخوز تغلب لستم بهيجان  
 ومخافتي فيه من فغان جرير والاخطل

## صوت

أناخوا جتزوا شاصات كأنها \* رجال من السودان لم يسر بلوا  
 فقلت اصبروني لا أبا لا يكلم \* وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا  
 تمزجها الايدي سفها وبارعا \* وترفعها بالتم حتى وتنزل  
 الشاصات الشاتلات القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا  
 امتلأت شالت أكارعها يقال شاصا برجله اذا رفعها وشصا يصبره اذا خفض قال الراجز  
 يصف الشاص

ويقر خاص \* يتلون من خاص

بأعين شواصي \* تعلق بالرصاص

والساخ والسنج ما جاء عن عيينك يريد شمالك والبارح ما جاء عن شمالك يريد عيينك  
 والجابه ما جاء من أمامك مواجهالك والقعيد والخفيف ما جاء من ورائك شبه دور  
 الكاس واختلافها بينهم بالسواخ والبوارح \* الشعر للاخطل والقناء لما لك فيه  
 لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالنعصر في مجراها في الايات الثلاثة على الولاة  
 من رواية السحق والاخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول والثاني عن عمرو

وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لاراهيم رمل بالنصر في  
الاول والثاني عن الهشاش وعمرو وفيه لابن عمرو خفيف ثقیل أول بالنصر من  
عمرو والهشاش ومنها

## صوت

خف القطين فراحو امك أو بكروا • وأزجهتهم نوى في صرفها غير  
كانى شارب يوم استبتهم • من قرع ضغنتها حص أو حدر  
جادت بها من ذوات القار مسترعة • كلفا نخت من خرطومها المدر  
يا فاعل الله وصل الغايات اذا • أيقن انك بمن قد زها الكبر  
أعرض لما حنى قوسى موزها • وايض بعد سواد اللمة الشعر  
استبتهم أى علاهيم والقرع التى تأخذ شارحها رعدة لشذنها والكلفاء الخلية  
فى لونها كلف وقوله زها الكبر يعنى استغفه وأضعفه يقال زهاه وأزدهاه وقال أبو عبيدة  
الاصل فى زهاه رفعه فكأنه أراد أنه رفعه فى علوسه عما ردى عنه واللمة الشعر الجمع  
• الشعر للاخطل يدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا بنى كليب ويقول فيها  
أما كليب بن يربوع فليس لها • عند التقا خراباد ولا صدر  
مخلفون ويقضى الناس أمرهم • وهم يغيب وفى عياد ما شعروا  
ملطمون بأعقار الحياض فما • ينق من دارى فهم أثر  
يش الصحاب وبس الشرب شربهم • اذا جرى فبهم المزاء والسكر  
قوم تناف اليهم كل مخزبة • وكل فاحشة سبت بها مضر  
الآن كلون خيث الزاد وحدهم • والسائلون بظهور الغيب ما الخبر  
وهذه القصيدة من فخر شعر الاخطل ومقدمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج  
جرير الى نسخ يته هذا الاخير فردّه عليه بعينه فى تحبسته هذه القصيدة وضمه ينعين  
من شعره فقال

الآن كلون خيث الزاد وحدهم • والتازلون اذا وارا هم الخبر  
والتاعنون على العباء ان رحلوا • والسائلون بظهور الغيب ما الخبر  
وفى هذه القصيدة يقول الاخطل يدح عبد الملك

الى امرئ لاتعدى شخوافه • أطلقه الله فلينهاله الظفر  
الخائض القبر والميمون طائره • خليفة الله يستسقى به المطر  
والهم بعد غي النفس يلقته • بالحدرو الاصعبين القلب والحدو  
وما القرات اذا جاشت غواربه • فى حاقبه وفى أوساطه العشر  
وزعرته رياح الطير واضطربت • فوق الجاحى من آذيه عذر  
مصفر من بلاد الروم يستره • منها كاليف فيها دونه وزر

يوما باجود منسح حين نسأله \* ولا باجهد منسح حين يجتهد  
 في نسيه من قريش يعصون بها \* ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر  
 حشد على الخروصا فواخنا أنف \* اذا ألت بهم مكروهه صبروا  
 لا يستقل ذوو الأضغان حربهم \* ولا يسين في عيذانهم خور  
 شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن  
 أبيه أن الرشيد قال للجماعة من أهله وجلسائهم أي بيت مدح به الخلق أمنا ومن بني أمية  
 أنفروا فقالوا كثر واقع الرشيد أمدح بيت وأنفروا قول ابن النصرانية في عبد الملك  
 شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني  
 قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين مات قوله فينا من قولك في  
 أمير المؤمنين المنصور

لطفات عن خفائي سريره \* اذا كرهنا فاعقاب وناقل

فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيأت والله يا أمير المؤمنين ان يقول هذا ولا  
 ابن هرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا  
 قال فغضب المهدي حتى استشاط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض بنظر أمه  
 وكذبت يا عاض بنظر أمك والله لولا ان يقال اني خفرت بك لعرفتك من أهك كثر شعرا  
 خذوا برجل ابن الفاعلة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشقه وهو  
 يجرو ويقول يا ابن الفاعلة أرواها في رؤسكم وأنفسكم

## صوت

اني أرتقت ولم يأرق عصى صاح \* لمستكف بعيد النوم لواح

دان مسف فوق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

عروضه من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الاصمعي (أخبرنا) بذلك اليزيدي  
 عن الراشعي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الابرص والغناء  
 لابرهم الموصلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ولطسين بن حجر زلن في  
 البيت الثاني وبعد

ان اشرب الخمر أو غلى بها ثمتا \* فلا محالة يوما تني صاح

وطريقته خفيف دمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة (أخبرنا)  
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الراشعي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت ابا مهدي  
 يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقته تبغى شجاعا من هذه الشجعان فترخا

كانه سم ذابح محدث عنه واستكف كانه كفة حابل فرمسته فظرت ثلاثة آثانه  
وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضومسة ولواح من قولهم  
لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الارض اذا صار عليها أو قرب منها  
أودنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسم  
أيضا ويهدبه الذي تراء كالتعلق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يسه  
ويدفعه راحته لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

\*(ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره)\*

وقد اختلف في نسبة فقال الاصمعي فيما أخبر به محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي  
عنه هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غيرة وقال ابن حبيب فيعاده كره  
السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وفحولها وذكروا أبو عبيدة أنه من  
الطبقة الثالثة وقربه بالخطبة وناطقة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعر  
مضرح حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر عقيم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد  
قال حدثنا عمر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر غفل  
الشعراء فلقننا النابغة طأ طأ منه وأما الكلبي فانه زعم ان من هذه الطبقة لبس يد بن  
ربيعه والشماخ بن ضرار قال وقيم الى الآن مقية على تقديم أوس قال ومنهم من  
يقول بتقديم عدى وأنشد لحارث بن بدر الغداني

والشعر كان ميته ومظله \* عند العبادي الذي لا يبجل

وقال يعقوب بن سليمان قال جاد أدركت رجالا من بني عقيم لا يفضلون على عدى  
في الشعر أحدا (أخبرني) اليزيدي عن الرياشي عن الاصمعي قال تيم تروي هذه القصيدة  
الحطابية لعبد وذلك غلط ومن الناس من يخطئها بقصيدة التي على وزنها ورويا  
لتسابيها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا  
علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسود بن وردان مولى رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اعراقي مكفوف ومعه ابنة عم له رعى غنم لهما  
فقال الشيخ أجدر ربح التسم قد دنا فارتفع رأسك فانظري فقالت أراها كأنها برب  
معزى هنزى قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة اني أجدر ربح التسم قد دنا فارتفع  
رأسك فانظري قالت أراها كأنها بغال دهم فخرج لهما قال ارعى واحذري ثم مكث  
ساعة ثم قال اني لأجدر ربح التسم قد دنا فانظري قالت أراها كأنها بطن جارا صحر  
فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال اني لأجدر ربح التسم فارتفع رأسك فانظري  
كما قال الشاعر

دان مسف فوق الارض يهدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

كانما بين اعلاه واسفله \* ريطا منشرة وأضوء مصباح  
 فن بمغفله كمن بجوئه \* والمستكن كمن بمشي يقرواح  
 فقال انجي لا بالثغاف انقضى كلامه حق هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه  
 الايات ليس من رواية ابن حبيب ولا الاصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن جارا مصر  
 فعنى انه أبيض فيه حمرة والصخرة لون كذلك وقوله \* فن بمغفله كمن بجوئه \* يعنى من  
 هو بحيث احتقل السيل واحتفال كل شئ معظمه كمن في تجوئه وقد روى بمغفله وهما  
 واحد ومعناها مجرى معظم السيل يقول فن هو في هذا الموضع منه كمن بجوئه أى  
 ناحية عنه سواء الكثرة المطر والقرواح القضاء يقال قرواح وقرياح ويقال في معنى  
 المغفش خفشت الاودية اذا سالت وتخفشت المرأة على ولدها اذا قامت عليه  
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال  
 حدثني أبو يوسف الاصمعي قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر  
 أيضا التوزي عن أبي عبيدة فسمعت روايتهما قال كان أوس بن حجر غز لا مغر ما بالناس  
 نخرج في سفر حتى اذا سكن بأرض بني أسد بين شرج وناطرة فيينا هو يسير ظلاما  
 اذا جالت به ناقته فصرعته فاندقت نخذه فمات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحى  
 يجتسفن الكما وغيرهما من نبات الارض والناس في ربيع فيينا هن كذلك اذ بصرن  
 بناقته فيحول وقد علق زمامها في شجرة وابصرته ملقى ففرع فهر بن فدعابجارية منهم  
 فقال لها من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فاعطاها  
 حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنيت لقد  
 أتيت أباك بجدح طويل أو بهما طويل ثم احقل هو وأهلك حتى بنى عليه بيته حيث صرع  
 وقال والله لا أتحوّل أبدا حتى تبرأ وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس  
 ابن حجر في ذلك

خذلت على ليله ساهره \* بصعرا مشرج الى ناطره  
 تزداد ليالى في طولها \* فليست بطلق ولا ساكره  
 انوهر رجل بهاديهما \* وأعيت بها أختها العائرة

وقال في حليمة

\* لعمرك ما ملكت نواء نوبها \* حليمة اذا لقي مراسى مقعد  
 ولكن تلتفت باليدين ضماخى \* وحل بشرج فالقبائل عودى  
 ولم تلهها تلك التكاليف انها \* كما شئت من اكرومة وتخود  
 ساجزينك أو يحجزيك عنى مثوب \* وقصر لك ان بنى عليك ويحمد  
 قالاهم مات فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دليجة فقال فيه أوس بن حجر يرثيه  
 باعين لا بتمن سكب وتممال \* على فضالة جل الرز والعالى



و يروى حتى العالى الامر العظيم الغالب وهى طويلة جدا وفيها ما يعنى فيه

## صوت

أباد ليصة من توصى بأرملة \* أم من لاشت ذى طمرين محمال  
أباد ليصة من يكفى العشرة إذ \* أمسا من الامر فى لبس ولبال  
لأزال مسك وريحان له ارج \* على صدالك يضاف اللون سلسال

غنى فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر حبش ان فيه لابن عائشة وملا  
بالوسطى من عمرو وذكر حبش ان فيه لابن عائشة وملا بالنصر ولد اود بن العباس ثاقب  
ثقل ولا بن جامع خفيف ثقل ومن فاضل مرأته اياه ونادرها قوله

أيتها النفس أجسلى جزعا \* ان الذى تكرهين قد وقعنا  
ان الذى جمع السحابة والشجدة والحزم والقوى جمعا  
الغلف المتلف المرزالم \* يتبع بضعف ولم يمت طبعنا  
أودى وهل تنفع الاشاحه من \* شئ لمن قد يحاول السزعا  
وهى قصيدة أيضا مدحه بها فى حياته ورنه بعد وفاته وله فيه قصائد أخرى هذه

## صوت

رأيت زهير تحت كل كل خالد \* فأقلت اسعى كالجهول أبادو

فشلت يعنى يوم ان ضرب خالد \* ويمنعه من الحديد المظاهر

مروضة من الطويل الشعر لورقاه بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى  
فى بحرها عن اسحق وقد عمرو بن بانه انه لم يعد وذكر اسحق انه ينسبه الى معبد من  
لا يعلم وروى عن أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له

\*) (خبر ورقاه بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا)

هو ورقاه بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيمة بن قيس بن  
بغيس بن ريث بن عطفان بن قومه لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن  
صهصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة أباه زهير بن  
جذيمة وكان السبب فى ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي  
واضفت بعض الروايات الى بعض الاما فردته وجلبته عن راويه (قال) أبو عبيدة  
حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جلهمة  
ابن حذاف بن يربوع بن سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن فهم بن أعصر قال  
حدثني أبي عبد الواحد وعي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهليا  
قال وقال عبد الحميد حدثني سياد بن عمرو وأحمد بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن فهم

(قال أبو عبيدة) وكان بلغني عن شيوعهم ان شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك  
 قال أبو عبيدة أراه النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة  
 أخرى قال كانت ابنة زهير عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد جاءه أفضل الحبوة  
 مسكا وكسا وقطفا وطنافس فأماخ ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن  
 الاسك أحد بني رياح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان على الردهة ليس غيريته بالجبل  
 فأنشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر به صلبه (قال)  
 أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل الي أنه أبو يحيى الغنوي قال ورد شاس وقد جاءه الملك  
 بحبوة فيها قطعة حرام ذات هذب وطيب فورد منها وعلية خباء ملقى لرياح بن الاسك  
 فيه أهله في الظهيرة فأتى بابها بضائه ثم قعد يهرق عليه الماء والمرأة قريته منه يعني  
 امرأته رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته أنطيني قومي فذت اليه  
 قوسه وسهما وانزع المرأة فصله لثلاثا يقتله فأهوى بحلاق اليه فوضع السهم في مستدق  
 الصلب بين فقرتين ففصلهما وخر ساقطا وخر له حفرافه دمه عليه ونحر جله وأكله  
 قال وقال عبد الحميد كل ركوبته وأولج متاعه بينه وقال عبد الحميد وفقد شاس وقص  
 أثره ونشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك حيوته وسرحته فقالوا  
 وما متعته به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تنضح لهم سبيله  
 فكنوا كذلك ما شاء الله لا أدري كم حتى رأوا امرأته رياح باعته بعكاك قطعة حرام أو  
 بعض ما كان من حباء الملك فعرفت ويتقنوا أن رياحا تأرهم (قال أبو عبيدة) وزعم  
 الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فأنقطع ذكره على منعج وسط غنى ثم أصابت  
 الناس جائحة وجوع ففزع زهير ناقته فأعطى امرأته شطها فقال اشترى لي الهدب  
 والطيب فخرجت بذلك النهم والسنام تبعه حتى دفعت الي امرأته رياح فقالت  
 ان معي شحما أبعه في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأتت المرأة زهير ابدا  
 فعرف الهدب فأتى زهير غنيا فقالوا انتم قتل زهير رياح بن الاسك ونحن برأ منه وقد لحق بخاله  
 من بني الطاماح وبني أسد بن خزيمه فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس  
 الصبح يرى الاروى الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تريغه فركب خاله بجلا  
 وجعله على كمل ورامه فيناهو كذلك اذذت فقالوا هذه خيل عيس تطلبك فطمر في  
 قاع شجر فخر في أصل سوقه ولدت الخيل خاله فقالوا هل كان معك احد قال لا فقالوا  
 ما هذا المركب وراكك لتضربنا أولنقتلك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا  
 منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا ونأزنا نخنسوا عنهم ما أخطر رياح نعلين من سبت  
 قصيرهما على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال الكا الذي تبغيان لحمل عليه أحدهما  
 فطعنه فأزالت النعل الرمح الى حيث شاكلته ورامه رياح موليا فخدم صلبه قال ثم جاء  
 الآخر فطعنه فلم يغن شيئا ورامه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله

ليقتل منكم عدد مراحمه وقد جرحاه فسيوت قال وأخذر ياح رحميهما وسليهما  
 وخرج حتى سندا إلى أبان فأنته بهوز وهو يستدعي على الخوض ليشرب منه وقالت  
 استأمر نجبا فقال اجنيتي حتى أشرب قال فأبى ولم تنته فلما غلبته أخذ من شقاصا وكسع  
 به كرسوى يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رياحا ثاره  
 قال برئ شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بماء غنى آخر الليل يسلب  
 لقد كان مأناه الردا ملتحقه \* وما كان لولا غرة الليل يغلب  
 قبل غنى ليس شكل كشكله \* كذا لعمرى الحين للمرء يجلب  
 سأبكي عليه ان بكيت بعبرة \* وحق لشاس عبرة حين تسكب  
 وحن عليه ما حيدت وعولة \* على مثل ضوء البدر أو هو أعجب  
 اذا سيم ضيحا كان للضم منكرا \* وكان لدى الهيجا يغشى ويرهب  
 وان صوت الداعي الى الخير مزم \* أجاب لما يدعوه حين يكرب  
 ففرج عنه ثم كان وليه \* فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاش شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل  
 شاس لم يكن يفتنا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوى الا قتله قال  
 عبد الحميد فغزت بنو عيس غنيا قبل أن يطلبوا قودا أو دية مع أخى شاس الحصين  
 ابن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخى زهير فقبل ذلك لفتى فقالت  
 لرياح أبلغ لعنا نصالح على شئ أو نرضيهم يديه وقد انخرج رياح رديف الرجل من غنى كلاب  
 وزعم أبو حية النخري أنه من بنى جعد وكان معهم ما صحيفة فيها أداب لهم لا يريان إلا أنهما  
 قساخا وجهه القوم فأوجها أيديهما فى الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة  
 لبأ كلاهما ترادين لا يقدران على النزول قال فتر فوق رؤسهما صرد فصصر فالتقيا للعم  
 وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما وتمر  
 الصرد فوق رؤسهما فصصر فالتقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا  
 الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة من الصرد فوق رؤسهما فصصر فالتقيا العظمين  
 حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أى أدنى شئ وقد كانا  
 يظنان أنهما قد خالفا وجهه القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فاني أتى القوم أشاعلهم  
 عنك وأحدثهم حتى تعجزهم ثم ما ضان تركوني فالتصدد ررياح عن عجز الجمل فأخذ  
 أدراجه وعدا اثر الراحلة حتى أتى ضفة فاحتقر تحتها مثل مكان الاربع فوجى لم نفسه  
 ثم أخذ نعليه فجعل احدهما على مرتبه والاخرى على صفته ثم شد عليهما العمامة  
 ومضى صاحبه حتى لقي القوم فسألوه فحدثهم وقال هذه غنى كاملة وقد دونت منهم  
 فصدقوه وخلوا سر به فلما ولى رأوا مكب الرجل خلفه فقالوا من الذى كان خلفك

فقال لا مكذبة ذلك رباح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن هما قفوا علينا  
حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله مني نأرنا ولم يرد أن يشر كهما فيه أحدهما وقف  
القوم عنهما قالوا قال رباح فاذا هما ينقلان فرسهما فإزا لا يرقا في فائدة راني فرميت  
الاول فبترت صلبه وطعني الاخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الربله وصر  
الفرس يهوى به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانفقر مخفي الاوصال وقد بترت  
صليبهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حبة بل قال رباح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه  
فقطعتها فكأنما انشربت بنشار قال عبد الحميد وندفرواهما فلحقنا بالقوم قال رباح  
فأخذت رعيهما فخرجت بهما حتى أتيت وملة فسندت فغرزت الرمحين فيها ثم اتحدت  
قال وطلبه القوم حتى اذا رجع لهما الرمحان لم يبقوهما علم الله حتى وجدوا اثر رباح  
خارجا قد فات وانطلق رباح خارجا حتى ورد دقة عليها بيت انمار بن بغيض وفيه امرأة  
ولها ابنان قريبان منها رجل لها رافع في الجبل وقد مات رباح عطشا فلما رآه يستدعي  
طمعت فيه ورجت أن يأنيها ابتهاها فقالت له استأسر فقال لها دعيني ويحك اشرب  
فأبت فأخذ حديدية ماسكينا واما مشقصا لخدم به رواهنا فماتت وعب في الماس حتى  
نهل ثم توجه الى قومه فقال رباح فيها وفي الحصينين

فالتى استأسر لتكنفني \* حيننا وبعاء قولها قولى

ولانت أجرا من أسامة أو \* متى غداة وقفت الليل

اذا الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاء جائب الميل

قال الاثرم الرجاء شئ يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعته  
في الناحية الاخرى ليعدل (قال أبو عبيدة) يعنى حصين بن زهير بن جذيمة وحصين  
ابن أسد بن جذيمة وهو ابن عمه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا  
الحديث على ما حدثتكم به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بنى عبس  
أدركوا ابوا احد منهم ولا اقتادوا ولا اندروا ولا سمعت فيه من الشر لنا ولغيرنا في  
الجاهلية بأكثر مما أنشدتكم والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد  
ابن جعفر زهير بن جذيمة في حرونا غير أن الكميت بن زيد الاسدي وكانت له أمان من  
غنى ذكر من قتل من اخواله من غنى في بنى عبس ومن قتلوا من بنى نعيم بن عامر في كلمة  
له واحدة فله له هذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شيب بن سالم النخيري  
فقال في ذلك

أنا بن غنى والداى كلاهما \* لاتين فيهم في القروع وفي الاصل

هم استودعوا هو شيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحصين بالنبل

وهم قتلوا شاس الملوذ ورغوا \* أباه زهير بالمدلة والنكل

فما دركت فيهم جذيمة وزها \* بما قودوما لديها ولا عقل

(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فإزادوا على هذا فهو باطل قال الأثرم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقة بمعنى الدهر

\*(مقتل زهير بن جذيمة العبسي)\*

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حبة النخعي كان بين أنصاف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة إلى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو أوزن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا بأقال وهو أوزن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامين صعبة بعد تفهم أذل من يدفى رحم وأنعام وعاء الشاة في الجبال قال وكان زهير يعزمه وكان إذا كان أيام عكاظ أتاه زهير ويأتيها الناس من كل وجه فأتته هو أوزن بالناوة التي كانت له في أعناقهم فبأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الجناد أخى بنى أسيد بن عمرو بن نجيم ثم إذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنضرات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حبة النخعي قال أفاضته بجوز رهش من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حبة بل أفسه بجوز من هوازن بسمن في نخي واعتذرت إليه وشكت السنون التي تبايعن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت لحلاوة القفا فبقت عورتها ففضب من ذلك هوازن وأصمحت عليه إلى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحىها من الحسد قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ فآلى خالد بن جعفر فقال والله لا جعلن ذراعى وراء عذمتي حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد ابن جعفر بن كلاب

أدبرولى اذا تكموفانى \* وحذفة كالشهاب تحت الوريد  
مقسرة أسويها بجزى \* وألحقها رداق فى الجليد  
وأوصى الراعين ليوزاها \* لها لبن الخلية والصعود  
تراها فى الغزاة وهن شعث \* كقلب العاج فى الرسخ الجليد  
بيت رباطها بالليل كنى \* على عود الحشيش وغير عود  
لعسل الله يفردى عليها \* جهارا من زهير وأسيد  
فاما تنقصونى فاقتلونى \* فنى أنقف فليس الى خلود  
وقيس فى المعاملة غادرت \* قنائى فى فوارس كالا سود  
وبربوع بن غيظ يوم ساق \* تركناهم بكارية وييد  
تركت بها نسائى عصيم \* أرامل ما تمنى الى وليد  
يلدن بصحرى جرعاء عليه \* يقلسن لحث لولا تسود  
ومنى بالطويل فارعات \* تبيد الخزيات ولا تبيد

وحكت بر كه ابني جحاش \* وقد أجروا اليها من بعيد  
ترك ابني جذيمة في مكر \* ونصر اقد تركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو سرار الغنوي قال كان زهير رجلا عدوسا فانتقل من قومه  
بينه وبنى أخويه زنباع وأسيد بر كبة يبيع الغنم في عشروان له وشول قال وبنو عامر  
قريب منهم ولا يشعربهم (قال عبد الحميد وأبو حبة) بل بنو عامر يدع زهير والنفرات  
وبينهم ليلتان أو ثلاث قال فقال أبو سرار فأتاني الحرث بن عامر والله ما تغير طعم اللبن  
الذي زودت الحرث بن عمرو بن الشريد السلي حتى أتني بني عامر فأخبرهم (قال أبو  
عبيدة) أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن أبيه قال بل كانت بنو عامر رياح ريشة وزهير  
بالنفرات وكانت تعاضرت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف  
السلي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده فزها أخوها الحرث بن عمرو وقال زهير لبنيه  
ان هذا الحمار لطيلة عليكم فأوثقوه ففالت اخته لبنيها أيزوكم خالكم فتوثقوه  
وتحرموه ففالت تعاضر لأخها الحرث انه ليربني ما قال زهير فانه رجل نذارة وعبد  
ان شئوه قال ثم حلبوا له رطبا وأخذوا منه عينا أن لا يخبر عنهم ولا يندبرهم أحدا (قال)  
أبو عبيدة وزعم أبو حبة النخري أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشربه في الطلة وجعل  
يهوى به الى جيبه فيصبه بين سراله وصدوره أسفا وغمطا قال وكان الذي حلب الوط  
وقراء الحرث بن زهير وبه سمى قال فخرج يطير حتى أتى عامر عنده نادهم فأتى حادة أو  
شجرة غيرها فأتى الوط تحتها والقوم ينظرون ثم قال أيتها الشجرة الذليلة اشربي من  
هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيرا  
فأتوه فاذا هو الحرث بن عمرو وذاقوا اللبن فاذا هو حلو لم يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان  
طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظر واما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على  
حذفة وجندح بن البكاه ومعاوية بن عباد بن هذيل فارس الهرا وهو الاخيل جد ليلى  
الاخيلية قال والاخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له ذؤابنا وكان أصغر من  
ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقتصوا أثر السري حتى إذا رأوا ابل بني جذيمة  
نزلا عن الاخيل فقالت النساء نالتري خروجة من عضة أو غابة رماح بمكان لم تكن نرى به  
شيئا ثم راحت الرعاء فأخبروا بئيل ما للساء قال وأخبرت راعية أسيد بن جذيمة أسيدا  
بئيل ذلك فأتى أسيد أخاه زهير فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال اغارأت خيل بني عامر  
ورماحها فقال زهير كل ارب نفور فذهبت مثلا وكان أسيد كثيرا لثعر خناسيا وأبن بنو  
عامر أما بنو كلاب فكان الحية ان تركتها تركك وان وطنتها عضتك وأمنوكعب فانهم  
يصيدون اللآي يريد الثور الوحشي وأما بنو غبر فانهم يرعون ابلهم في رؤس الجبال وأما  
بنو هلال فيبيعون العطر قال فصلى عامة بني رواحة وآل زهير لا يبيع مكانه حتى يصبح  
وتحمله من كان معه غير ابنيه ورفاهوا الحرث قال وكان الزهير يشتمن اللبن فخذته

بعض امرهم حتى أصبح وصكانت له مظلة ودوح يربط فيها أفراسه لارتجحه حذر من  
 الحوادث قال فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالخييل وهي القعاء فقال زهير  
 ما لها فقال ريشته أحست الخيل فصهلت اليهم فلم تؤذ منهم هم الا والخييل دوا من محاضر  
 بالقوم غدية فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين تعمي  
 حدينهم منذ لا إله قال وركب أسيد فغضى ناجيا قال ووثب زهير وكان شيخا نبيا لا قد ثر  
 القعاء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوف منهم وأعرورى ورفاء والحارث  
 أبناء فريهم ما تم خلقوا جهة ما لهم لعمروا على بنى عامر مكان ما لهم فلا يأخذوه فهتف  
 هاتف من بنى عامر بالعامر يريد يحامر وهو شعار لاهل اليمن لان يعنى على الحذيين  
 من القوم قال زهير هذه اليمن قد علمت أنها أهل اليمن وقال لابنه ورفاء انظر يا ورفاء  
 ما ترى قال رداء ردى رسا لى قراء يجهدها ويكد ها بالوسط قد الح عليا به بنى خالد  
 قال زهير يا مريد السوفاني الشقراء قد هبت مثلا وقال في المرة الثانية شيئا ما يطلب  
 الوسط ف اشترا رضى حذفة فرس خاد من جعفر والقارس خالد بن جعفر قال وكانت  
 الشقراء من خيل غنى فن وتوردت القعاء بزهير وجعل خالد يقول لانجوت ان نجبا  
 مجدع يعنى زهير فلما تعطت القعاء بزهير ولم تتعلق بها حذفة قال خالد اوبى الا خيل  
 بن عبد الله نوت على الهرا حصان عوج أدرك معاوى فأدرك معاوية زهير وجعل أبناء  
 ورفاء واخرث يرشش عنه شى عن ايها قال فقال خالد اطعن يا معاوية فى نساها فطعن  
 فى حدى رجبها فخذل القعاء بعض الاخذال وهي فى ذلك تعطف فقال زهير اطعن  
 لأخرى يكيد به لك لى تستوى رجلاها فتكاد فناداه خالد يا معاوية أذ طعنتك أى  
 اطعن مكابا واحدا فشتع الرمح فى رجلها فانخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل  
 يده وراء عنق زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه وخرت الخد فوقع فوقه ورفع المغفر عن  
 رأس زهير وقال لعمرو اقلونا ما عاف عرفوا انهم بنوعا من رفاة وانقطاع ظهرا  
 انها بنوعا من سائر اليوم وقال غيره فقال بعض بنى جذيمة وانقطاع ظهري قال ولحق  
 جندح بن البكاء وقد حصر خالد المغفر عن رأس زهير فقال نغ رأسك يا أبا جرم لم يجر يومك  
 قال فنتى خالد رأسه وضرب جذح رأس زهير وضرب ورفاء بن زهير رأس خالد بالسيف  
 وعليه درعان وكان أسير العيين ارب اقر مثل الفالج فلم ينف شيئا قال واجهض ابنا  
 زهير القوم عن زهير فترعاهم تنافق خالد حين استنفذ زهير ابنا والهقاء قد كنت  
 اظن ان هذا المخرج سينفعكم ولام جندح فقال جندح وكان لجلالته غصة اذا  
 تكلم السيف حديد وانسا عدا شديد وقد ضربته ورجلاى مقسكتان فى الركائب  
 ورجعت لسيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على ظبته مثل ثمر المار وودقه فكان  
 حوافر خالد قتله بأبى أنت وانظروا زهير فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو  
 زهير ان يسقوا أباهم الماء فاستساقهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان المأموم

يحاف عليه الماحق بلغه العطش فجعل يهتف امية انا عطش وينادي يا ورقاء قال  
ابوجبة بفعل ينادي يا شام فلما راوا ذلك سقوا مغتات لثلاثة فقال ورقاء بن زهير  
رايت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى كالعجول أبادر  
الى بطلين نهضان كلاهما \* يريعان فصل السيف والسيف ناذر  
فشت عيني اذ ضربت ابن جعفر \* واحرزته مني الحديد المطاهر  
(قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن العلاء يشهد هذا البيت فيها

وشلت عيني يوم أضرب خالد \* وشلت بناهاها وشلت الخنادير

(قال أبو عبيدة) وأنشدني أبو سمراراً يضاعفها

فيا ليتني من قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدني تماضر

تماضرت عمرو بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلي امرأة زهير بن  
جذيمة قال أبو عبيدة أنشدني أبو يسار فيها

لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتي \* فذا الذي ودت عليك البشار

وقال خالد بن جعفر بن علي هو ازن يقتله زهيراً ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني  
مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر له لاعب الائمة

بل كيف تكفري هو ازن بعدما \* اعنتهم فتوالدوا احزان

وقتل ربهم زهيراً بعدما \* جدد الانوف واكثر الاوزار

وجعلت حزن بلادهم وجبالهم \* أرضاً قضاء سهلة وعشار

وجعلت مهر بناتهم ودماهم \* عقل الملوك هجاءنا ابكارا

(قال أبو عبيدة) ألا ترى انه ذكر في شعره ان زهيراً كان ربهم وقد كان جدعهم وأنه قتله  
من أجلهم لامن أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى قال وقال ورقاء

ابن زهير اما كلاب فانا لانسا لها \* حتى يسالم ذئب الله الرعي

بنو جذيمة طاموا حول سيدهم \* لا أسيد انجاء رقيب في

قال شنعى القرزدي علي بن عباس ضربة ورقاء خالد واعتذر بها الى سليمان بن عبد  
الملك فقال

فان يك سيف خان أو قدر أقي \* تأخيه نفس حنقه غير

فسيف بن عباس وقد ضربوا به \* نيا يدي ورقاء عن رث من خالد

كذلك سيف الهند بنو طلباتها \* وتقطع أحياناً مناه الق رث

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى علق تحت الثمر اسيف جمد

قال وكان صنع بن عباس مع جرير فقال القرزدي فهم هذه الآية حسنة رواية أبي  
عبيدة وأما الاصمعي فإنه ذكر فيما رواه الاثرم عنه قال حدثني غير واحد من الأعراب

ان سبب مقتل زهير العباسي ان ابنه شاس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع



ومعه جباة قد حجب به فزى آيات من بنى عامر بن صعصعة وآيات من بنى غنم على ما لبني عامر وغيرهم الثلث من الاصمعي قال فاعتسل فناداه الغنوي استر فلم يحفل بما قال فقال استروهمك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الغنوي رياح بن الاسد بسهم أو ضرب به فقتله والحى خالوف فأتبعه أصحاب شام وهم في عدة فركب القلادة وأتبعوه فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم فجأ على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ إلى منزل عجوز من بنى انسان وبنو انسان حتى من بنى جشم فقالت له العجوز لا تبرح حتى يأتي بنى قيسارول قال الاصمعي فأخبرني عن بنان اختلاف قال أحدهما أنه أخذ سكيناً فقطع عصبي يديها وقال الاستر أخذ جراً فشدح به رأسها ثم انشأ يقول

ولانت أنصبع من اسامة أو \* متى غداة وقفت للنبيل

عدل الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاسة جانب الميل

وإذا أنهنسها لاقتلها \* جاشت ليغلب قولها قولي

قال فضرِب الزمان ضرباً به فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبسي فقال خالد زهيراً ما إن لك أن تقتني وتكف قال الاصمعي يعني مما قتل بشام قال فأغلظ له زهير وحقره قال الاصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب أن ذلك الكلام بينهما كان بكاك عند قريش فلما حقره زهير ووسبه قال خالد عسى أن كان ينهده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خلى بينهما فقالت قريش هلكت والله يازهير فقال انكم والله الذين لا علم لكم قال الاصمعي ثم رجع إلى حديث العباسيين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء قال لجاءه أخوا امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلية وهي أم قيس بن زهير وكان زهير قد أساء إليهم في شيء فجاءه أخوها إلى بنى عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة ينتج إليه ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبدراع لابل وجستكم من عنده وهذا ابن حلوبى فذاقوه فاذا هو ليس بخائر فعلموا أنه قريب فخرج جندح ابن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عباد بن عقيل ليس على أحد منهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره أباها عامر وبن يربوع الغنوي وكانت درع ابن الأجلح المراري كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لأنها كانت لها عرا تعلق ففسولها بها إذا أراد أن يشمرها قال فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شيخاً كبيراً وكان كثير شعر الوجه والجسد أتيت ورب الكعبة فقال زهير كل ارب نقور فذهبت مثلاً فلم يشعر بهم زهير إلا في سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فطهقه قوم أحداهم جندح أو العقيلي واختلفوا فيه ما وطعن فخذ القرس طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل الصميكة فناداه خالد بالان لا تفعل

فيسئروا أقبل على السقيفة قال قطعناها فانخذلت الفرس فأدركوه فلما أدركوه رمى  
 بنفسه وعانقه خالد فقال اقتلوني ومجدعاً فجاء جندح وكان أجهم اللسان فقال لخالد  
 وهو فوق زهير فمخ رأسك يا أبا جرة ففخى رأسه فضرب جندح زهيراً ضربة على دهن ثم  
 ركبوا وتركوه قال فقال خالد ويحك يا جندح ما صنعت فقال سأعدي شبيد وسيفي  
 حديد وضربة ضربة فقال السيف قب وخروج وعليه مثل غرة المراء نطعته فوجدته  
 حلوا يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قتلته قال فجاء قوم زهير فاحتلوه ومنعوه  
 الماء كراهة أن يتدل دماغه فيموت فقال يا آل عطفان أأموت عطشاً فاستقي فأت ذلك  
 بعد أيام ففى ذلك يقول ورثاه بن زهير وكان قد ضرب خالد ضربة فلم يصنع شيئاً فقال  
 رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى ~~كالمجول~~ أبادر  
 إلى بطلين ينهضان كلاهما \* يريدان فصل السيف والسيف نادر  
 قال الأصمعي فضرب الدهر من ضرباته إلى أن التقي خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

\*(ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب)\*

قتله الحارث بن ظالم امرئ قال أبو عبيدة كان الفتي حاج من الأمريين الحارث بن ظالم  
 وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على وهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غيث بن مرة  
 وهم في وادي يقال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء  
 وزعموا أن ظالم أهلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت نساء بني ذبيان  
 لا يحلين النعم فلما بقين في غير رجال طعن يدعون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها  
 ويبيكين رجالهن ويسكن الحارث معهن فقتل على بعض وأردف ذلك قتل خالد زهير بن  
 جذيمة فاستحق العداوة في عطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة

تركت نساء يربوع بن غيث \* أرامل يشنكن إلى وليد  
 يلقن الحارث جراحاً عليه \* لك الخبيرات مالك لا تسود  
 تركت بني جذيمة في مكز \* ونصر اقدرت لدى النهمود  
 وه في سوف تأتي قارعات \* تبيد المخزيات ولا تبيد  
 وقيس بن المعارك غادرته \* قناني في قوارس كالأسود  
 وحلت بركها بيني بحاش \* وقدمتوا البناء من بعيد  
 وحتى بني - يسيع يوم ساق \* تركناهم بكارية وبيد

(قال أبو عبيدة) فكث خالد بن جعفر رهة من دهره حتى إذا كل من أمره وأمر زهير بن  
 جذيمة ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيسر وذبيان أتى النعمان  
 ابن المنذر ملك الحيرة ليبيظر ما قدره عنده وأناه بفرس فألني عنده الحارث بن ظالم قد  
 أهدي له فرساً فقال آيت اللعن نعم - باحلك وأهلي فذاؤك هذا فرس من خيل بني قرة  
 فلن نؤتي بفرس يشق قباره ان لم تذهب به انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة

فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقام الربيع بن زياد العبسي فقال آيت اللعن نعم صباحك وأهلي فذاؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت أباه عشرين سنة لم يحقق في غزوة ولم يعتك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كان أذنابها شقاق أعلام وكان مناخرها وجارا الضباع وكان عيونها بغايا النساء رفاق المستظم تعالك اللبيم في اشد اقامتها تدور على مداودها كأنما يقضن حصي قال خالد زعم الحارث آيت اللعن أن تلك الخيل خيله وخيل أبائه فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون فقال خالد تغنى

دار لهندو والرباب وفرتني \* ولبنس قول حوادث الايام

وهن خالات الحارث بن ظالم فغضب الحارث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضب با وقال ما تزال تتبع أولي يا آخره (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمر فاطفئ خالد بن جهم فريا كل ويلقى نوى ما بيا كل من التميرين يدي الحارث فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر آيت اللعن انظر الى ما بين يدي الحارث بن ظالم من النوى فما ترك لنا تمرا الا أكله فقال الحارث اما أنا فأكلت التمرو ألقيت النوى وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه فغضب خالد وكان لا ينازع فقال أنا نازعني يا حارث وقد قلت حاضرنا وتركتك يتيماني فجور النساء فقال الحارث ذلك يوم لم أشهده وأنا مغب اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكرني إذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد عطفان قال بلى أشكر لك على ذلك فخرج الحارث بن ظالم الى بنت عفزر فشرب عندها وقال لها تغنى

قسم آيت اللعن أني فأتك \* من اليوم أو من بعده يا بن جعفر

أخالد قد نبهتني غيرنا ثم \* فلا تأمن فتك يد الدهر واحذر

أعيرني أن نلت منا فوارسا \* غداة حراض مثل جنات جعفر

أصاهم الدهر الختور يجتريه \* ومن لا يقي الله الحوادث يهتر

فعلك يوما أن تنوء بضربة \* بكف فتقي من قومه غير جدير

بعضهم اعليا هو ازن والمضى \* لقاء أبي جرهم يا بضر مبدى تر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة وهو ابن أخت خالد وكان رجلا قيس رأيا لابنه يابني أنت أباجر فأخبره أن الحارث بن ظالم ساقبه موفور فأخف مبيتك الليلة فإنه قد غلبه الشراب فان آيت فاجعل بينك وبينه رجلا ليحرسك فوضعوا رجلا بآزانه ونام ابن جعدة دون الرجل ونال من خلف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يدرسان خالدًا فأقبل الحارث فاتهم الى ابن جعدة فتعداه ومضى الى الرجل وهو يحسبه خالد افجحه بكل كلة حتى كسره وجعل

بكاه لا يعقل لخلّي عنه والرجل تحته ومضى الى خالد وهو نام فضر به بالسيف حتى قتله  
فقال لعروة أخير الناس أني قتلت خالدًا وقال في ذلك

الأسائل النعمان ان كنت حائلا \* وحى كلاب هل فتكت بخالد  
عشوت عليه وابن جعدة دونه \* وعروة يـكـلا عنه غير يـاـقد  
وقد نصبار جلا فباشرت جوزة \* بكل كل مخشى العداوة حارد  
فاضربه بالسيف يا فوخ رأسه \* فصمم حتى نال نيط القلائد  
وأقلت عبد الله منى بذعره \* وعروة من بعد ابن جعدة شاهدي  
قلأبت غطفان ان تجيره غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة  
بهذه الايات

جزاك الله خيرا من خليل \* شفي من ذى تبولته الخليل  
ازحت بها جوى ودخيل حزن \* تمنح أعظمى زمنا طويلا  
كروت الجعفرى أبا جريء \* ولم تحفل به سينا صقيلا  
أيات به زهير بن بغيض \* وكنت لملها ولها جولا  
كشفت له القناع وكنت ممن \* يحلى العاروا لامر الجليل

فأجابته الحرب بن ظالم

أناى عن قيس بن زهير \* مقالة كذب ذكر النبولا  
فلو كنتم كما قلتم لكنتم \* لقاتل ناركم حرزا أصيلا  
ولكن قلتم جاور سوانا \* فقد جلتنا حدثا جليلا  
ولو كانوا هم قتلوا أخاكم \* لما طردوا الذى قتل القتيلا

(قال أبو عبيدة) فلما منعت غطفان لحق بجحاجب بن زرارة فأجاره ووعدته أن يمنعه من بنى  
عامر وبلغ بنى عامر مكانه فى بنى تميم فساروا فى علياهم وازن فلما كانوا اقربا من القوم  
فى أول واد من أديتهم خرج رجل من بنى غنم يبع البواذى فاذا هو بأمرأة من بنى  
تميم ثم من بنى حنظلة فتجتنى الكلمة فأخذها فسألها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرب بن  
ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعد من نصرته ومنعه فانطلق بها الغنوى الى رحله  
فانسلت فى وسط من الليل فأقن الغنوى الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت  
وقال هي منذرة عليك فقال له الاحوص ومتى عهدك بها قال عهدى بها والمضى يقطر  
من فريجهما قال وأيسك ان عهدك بها القريب وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها  
حتى انتهت الى بنى زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها اخبرينى أى قوم أخذوك  
قالت أخذنى قوم يقبلون بوجوه الطلباء ويدبرون بانحاز النساء قال أولئك بنو عامر قال  
فخذينى ما فى القوم قالت رأيتهم بعدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا الهمم  
حاجبيه قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الخلق كان شعره ساعديه

حاق الدر عيظم القوم بل انه عظم الغرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد  
 قالت ورأيت كهلا اذا أقبل معه قتيان يشرف القوم اليه فاذا نطق أنصتوا قال ذلك  
 عمرو بن خويلد والقيان ابناه زرة ويزيد قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم  
 بكلمة أنصتوا لها ثم يقولون اليه كما تقول السؤل الى غلمها قال ذلك عامر بن مالك قال  
 أبو عبيدة قدما حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا ابن ظالم هؤلاء  
 بنو عامر قد أتوا فمأنت مانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت أتت فقاتلت القوم  
 وان شئت نصيت قال حاجب تنح عني غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمرى لقد جاورت في حى وائل \* ومن وائل جاورت في حى تغلب  
 فأصحت في حى الارقم لم يقل \* لى القوم يا حار بن ظالم اذهب  
 وقد كان ظنى اذ عقلت اليسكم \* بنى عدى س ظنى بأصحاب يثرب  
 غداة أنا هم تبع في جنوده \* فلم يسلموا المير من حى يحصب  
 فانك في عليا هوازن شوكة \* تخاف فقيكم حذاب ومخبل  
 وان يمنع المرء الزرارى جاره \* فأعجب به من حاجب ثم أعجب  
 فغضب حاجب فقال

لعمر أيبك الخير يا حارنى \* لا منع جار من كليب بن وائل  
 وقد علم الحى المعذى أننا \* على ذلك كفى الخطوب الا وائل  
 وأنا اذا ما جاء به ظلامه \* لبسناله ثوبى وفاء وائل  
 وأن تقيما لم تحارب قبيلة \* من الناس الا أولعت بالكواهل  
 ولو حارب بنا عامر يا ابن ظالم \* لعصت علينا عامر بالانامل  
 ولا استغنت عليا هوازن أننا \* سنوطوها في دارها بالقبائل  
 ولكننى لا أبعت الحرب ظالما \* ولو هجتها لم ألف خصمة أكمل

قال فتتقى الحرث بن ظالم عن بنى زرة فلقى بعروض اليمامة ودعا معبدا ولقطعا بنى  
 زرة فقال سيرا في الظعن فوعد كبار حرحان فاما مقيمون في حامية الخيل حتى تأتي بنو  
 عامر وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر فقالوا ما ترى قال أن تدعهم بكانهم وتسبهم  
 الى الظعن قال فلقوها برحرحان فاقبلوا وقتلا شديدا فأصابوها واهراهم معبد ورحر لقيط  
 فبعثوا معبدا الى رجل بالطائف كان يعذب الاسرى فقطعه اربارا با حتى قتله وقال عمرو  
 ابن مالك بر دعى حاجب قوله

ألكنى الى المرء الزرارى حاجب \* رئيس تميم في الخطوب الا وائل  
 وفارسها في كل يوم كريمة \* وخير تميم بين حار وفاعل  
 لعمرى لقد دافعت عن حى مالك \* سبائب من حرب تلقح حائل  
 على كل جرداء السراء طمرة \* وأجر د خوار العنان مناقل

نصت له اذ قلت ان كنت لاحقا \* يقوم فلا تعدل بأبناء وائلى  
ولو ألبأته عصبية تغلبية \* لسرنا اليهم بالقنا والقنايل  
ولو رمتو أن تمنعوه رأبستم \* هناك أمور أعياها غير طائل  
لشاب وليد الحى قبل مشيه \* وعضت عديم كلها بالانامل  
وقامت رجال منكم خندفة \* يتادون جهرا ليتنا لم نقاتل  
قال فخرج الحرث بن ظالم من فوره ذلك حتى أتى سلى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان  
فقال لها انه لن يجيرنى من النعمان الا تحترى بابنه فادفعيه الى \* وقد كان النعمان بعث  
الى جارات للحرث بن ظالم فسباهن فدعا ذلك الى قتل الغلام فقتله فوئب النعمان على  
عم الحرث بن ظالم فقال له لا قتلنك أو لتأتينى بآبن أخيك فاعتذر اليه فغلى عنه فأقبل  
ينطلق فقال

يا حار انك أحبي من حجابة \* وأنت أجزأ من ذى لبدة ضار  
قد كان يبقى فيكم بالعلام فقد \* أحلت بينى بين السيل والنار  
مهما أخضك على شئ تحي به \* فلم أخضك على أمنا لى حار  
ولم أخضك على لى تحتله \* عبل الذراعين للاقتران همار  
وقد علمت بأنى لن يصيغى \* مما فعلت سوى الاقرار بالعار  
فقد عدوت على النعمان ظالمه \* فى قتل طفل كمل البدر معطار  
فاعلم بأنك منه غير منفلت \* وقد عدوت على ضرامة شارى

وقال الحرث بن ظالم فى ذلك

قفا فاسمعا أخبركما اذا سألتما \* محارب مولاه وثكلان نادم  
حسبت أبا قابوس أنك سابقى \* ولما تذق فتكى وأنفك راغم  
أخصى حماربات يكدم نجمة \* أتوكل جارائق وجارك سالم  
تخنيته جهرا على غير رية \* أحارث ظلمنا انما أنت حالم  
فان لك أذواد أمسين ونسوة \* فهذا ابن سلى أمره متفاقم  
علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحى تحويه الجهاجم  
فتكت به فتكا كفتكى بخالد \* وهل يركب المكروه الا الاكارم  
بدأت به سدى ثم أثنى بمنسلها \* وثالثة تبيض منها المقادام  
شعبت عليك الصدر منه بضربة \* كذلك يأبى المغضوبون القمام  
فقال النعمان بن المنذر ما يعنى بالثالثة غيرى قال سنان بن حارثة المرى وهو يومئذ رأس  
غطفان أبيت اللعن والله ما دمة الحرث لنا بزمة ولا جاره لنا بجار ولو آمنتم ما آمناء فبلغ  
ابن ظالم قول سنان بن ابى حارثة فقال فى ذلك  
الآبلغ النعمان عنى رسالة \* فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم

وأنت طويل البغي ابلغ معور \* فزوع اذا ما خيف احدى الظالم  
 فاعتره والمرء يدرك وتره \* بأروع ماضى الهسم من آل ظالم  
 أخى ثقة ماضى الجنان مشيع \* كيش التوالى عند صدق العزائم  
 فاقسم لولا من تعرض دونه \* لعولى بهندى الحسيدة صارم  
 فاقسّل أقواما لثاما أذلة \* يعضون من غيظ أصول الأباهم  
 تمنى سنان ضله أن يخفي \* ويأمن ما هذا بفعل المسالم  
 تمنيت جهدا أن تضيع ظلامتى \* كذبت ورب الراقصات الرواسم  
 عين امرئ لم يرضع اللوم ثديه \* ولم تتكفنه عروق الألام  
 قال فأمنه النعمان وأقام حينئذ ان صدقا للنعمان أخذ ابلا امرأته من مرة  
 يقال لها ديهت فأتت الحرث فعلقّت دلوها بدلوها ومعها بنى لها فقالت بأباليلى انى أتيتك  
 مضافة فقال الحرث اذا ورد القوم النعم فنادى بأعلى صوتك  
 دعوت بالله ولم تراهى \* ذلك داعيك فنعم الداعى  
 وذلك ذود الحرث الكساع \* يمشى لها بصارم قطاع \* يشنى بها مجامع الصداق  
 ويخرج الحرث فى أثرها يقول  
 أنا أبولبلى وسينى المغلوب \* كم قد أجزنا من حريب محروب  
 وكم رددنا من سلب مملوب \* وطعنة طعننا بالمصبوب  
 \* ذلك جهيز الموت عند المكروب \*  
 ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذته فعلقّت فأتت على لقوح لها  
 يحلبها حبشى فقالت يا أباليلى هذلى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث ارسله لا أم لك  
 فضرط الحبشى فقال الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلا قال أبو عبيدة فى ذلك  
 يقول فى الاسلام الفرزدق  
 كما كان أوفى اذ بنادى ابن ديهت \* وصرمته كالمغنم المنهب  
 فقام أبولبلى اليه ابن ظالم \* وكان متى ما سئل السيف يضرب  
 وما كان جارا غرد لو تعلقت \* بجبلين فى مستقصد القدم مكرب  
 (قال أبو عبيدة) حدثنى أبو محمد عصام الجهلى قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر  
 فى جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقه من كندة يحمل شعبي قال شعبي غير مدود  
 فلما ألح الاسود فى طلب الحرث قال له الكندى ما أرى لك نجاتا إلا أن ألحقك  
 بحضر موت بيلاد الين فلا يوصل اليك فسار معه يوما وليلته فلما غربه قال اننى أنقطع  
 بيلاد الين فاعترب بها وقد برئت منك خفارتى فرجع حتى أتى أرض بكر بن وائل  
 فلجأ إلى بنى بعل بن الجهم فقتل على زبان فأجازه وضرب عليه قبة وفى ذلك يقول الجهلى  
 ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم \* فطل يغنى أمنا فى خباتنا

(قال أبو عبيدة) فجاءه بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا أخرج هذا المشوم من بين أظهرنا لا يقرنا بشركنا لا طاعة لنا بالمجا والمجا كتيبة الاسود فأبى عمل ان يتحرقه فقاتلوه فاستعت بنو عمل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم يكلفني الكندي سيرة توفقة \* أكابد فيها كل ذي ضبة منرى

الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كاتني \* خلا ذهل والزعاقف من عمرو  
ودوني ركب من لحيم مصمم \* وزبان جاري والخفير على بكر  
لعمري لأخشى ظلامه ظالم \* وسعد بن عمل جمعون على نصري

(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث اني قد شهرت امرى فيكم ومكانى وأنا راحل عنكم فارتحل فلحق بطي فقال الحرث في ذلك

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتى \* الى ناصر من طي غير خاذل  
فأصبحت جارا للعجرة منهم \* على بادخ يعالو على المتناول

(قال أبو عبيدة) وحديثي أبو حبة ان الاسود حين قتل الحرث خالد اسأل من أمر يبلغ منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بني بن عمرو ولا رأته تال منه شيئا أغضبه من أخذهن وأخذ أموالهن فبعته الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من الحين فأنساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرضى ابلهن فأبى الابل فوجد حاليين يهلان ناقة لهن يقال لها اللقاع وكانت لبونا كاعزرا الابل اذا حلبت اجترت ودمعت عينها وأصغت برأسها وتفاجت تفاج البائل وهجمت في الحلب هجما حتى تسخه ونجا وبت أخا ليلها بالشعب هشا وهشجا حتى تصف بين ثلاثة محالب فصاح الحرث بهما ورجع فقال

اذا دمعت حسنة اللقاع \* فادعى أبائسلى ولا تراعى

ذلك راعيل فغم الراعى \* يبيك رجب الباع والذراع

\* منطلقا بصارم قطاع \*

خلعا عنها فعرافه فضرط البائس فقال الحرث است الصارم اعلم فذهبت مثلا قال قال الاثم البائس الحالب الايمن والمستعلى الحالب الايسر ثم عمدا الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهن وردأ أموالهن وسارعهن حتى اشتلاه من أى انقذهن (قال أبو عبيدة) ولحق الحرث ببلاد قومه محفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد بنى سنان بن أبي حارثة المري ابنه شرحبيل فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن وردان امرأة سنان بن أبي حارثة المري ترضعه وهى أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطى سائليه فجاء الحرث وقد كان اندس في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فأتى به سلمى ابنة



ظالم فقال يقول لك بعلك ابعني بان الملك مع الحرث حتى استأمن لهو يتصرف به وهذا  
سرحه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فأبى بالغلام ناحية من الشربة فقتله ثم  
أثنا يقول

قفافا جمعاً أخبرك اذا سالتما \* محارب مولاه وثلكان نادم  
ثلكان نادم يعني الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعني الحرث نفسه  
ومولاه سنان

أخصى حاربات بكدم نجمة \* أنز كل جاراني وجارك سالم  
حببت أبيت اللعن انك فانت \* ولما تذق ثكلوا وأنفك راغم  
فان نك أذواداً صبين ونسوة \* فهذا ابن سلمي رأسه متفاقم  
علوت بنى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تحتويه الجماجم  
فتصكت به كما فتكت بجناد \* ولا يركب المكروه الا الاكارم  
بدأت بتلك واثنيت به هذه \* وثلاثة تبيض منها المقادم  
قال في ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني ربوع بن غنظ بن مرة  
لما هاجى شبيب بن البرصاء وأبو يزيد وهو من بني نسيبة بن غنظ بن مرة ابن عم سنان بن  
أبي حارثة فبعيره بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ربيب بني حارثة فبعيره بنسيبة بن غنظ  
رهط شبيب في ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحبيل ربيب أبيكم \* بناحية المقلوب ضاحية غضبا  
فلم تنكروا أن يغمر القوم جاركم \* باحدى الدواهي ثم لم تطلعو انقبيا  
(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فغزا الاسود بن ذبيان اذ نقضوا العهد وبني أسديشط  
أريك (قال أبو عبيدة) وسأله عنه فقال هما أريكان الاسود والايض ولا أدري  
بأيهما كانت الواقعة (قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلمي امرأة سنان التي أخذ  
الحرث شرحبيل من عندها من بني أسد قال فأنما غزا الاسود بن أسد لدفع الاسدية سلمي  
ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا وسى واستاق أموالهم وفي ذلك يقول  
وشوخ صرعى بشطى أريك \* ونساء كأنهن من السعالى  
من نواصي دودان اذ نقضوا العهد وذبيان والهجان الغوالى  
رب رقد هرقة ذلك اليو \* م وأسرى من معشر أقتال  
هو لا ثم هو لا ككلا احذيت نعالا مخدقة بمثال  
وأرى من عصاك أصبح مخدو \* لا وكعب الذى يطيعك على

قال ووجد نعل شرحبيل عند اصاخ وهو من الشربة في بني محارب بن خصفة بن قيس  
عيلان قال فاحمى لهم الاسود الصفا التي بعصاء اصاخ وقال لهم اني أحذيكم نعالا  
فأمشاهم على الصفا المحمى فانساق لحم أقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوش

الكندي رجلا من بني محارب فأقيده جوشن بالمدينة وكان الكندي من  
رهب عباس بن يزيد الكندي فهاجني محارب فغيرهم يعريق الاسود اقدامهم  
فقال

على عهد كسرى نعلتكم ملوكا \* صفة من أضاح عامياتلعب  
(قال أبو عبيدة) وصار ذلك مثلا يتوعده الشعراء من هجومه ويحذرونهم مثل ذلك  
ومن ذلك ان ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طي فسر قواسمها له  
فقال يحذروهم

بني النوس ردوا أسهمي ان أسهمي \* كنعل شرحبيل الذي في محارب  
وقال في الجاهلية ابن أم ككف الطائي في مدحه لما لك بن حاد الشامي فذكر نعل  
شرحبيل فقال

ومولا الذي قتل ابن سلى \* علانية شرحبيل بن نعل  
لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع بوه بني محارب من أجل نعله التي وجدت  
في بني محارب (قال أبو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان  
أحد بني الصادر وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار  
ابن عمرو بن جابر الفزاري لاقته فاعتذر الى الاسود ان يكون سنان بن أبي حارثة علم  
أو اطاع ولقد كان اطرد الحرث من بلاد خطفان وقال على دية ابنك ألق بعير دية الملول  
فحملها اياه وخلي عن سنان فأدى الى الاسود منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن  
عمرو وأخوه لاقته انا قوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان فلم يرض به الاسود فرفهه سيار  
قوسه فأدى البقية فلما مدح قراد بن حبيش الصادري بني فزارة جعل المجالة كلها  
لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهنا القوس غت فوديت \* بألف على ظهر الفزاري أقرعا  
بعشر ملوك للملوك سفالها \* ليوفى سيار بن عمرو فأمرعا  
ومينا صفاه بالثنين فأصبحت \* ثناياه للساهين في الجهد مهيعا  
قال ويقال بل قالها ربيع بن قعب قرذ عليه قراد فقال  
ما كان نعل ذي عاج ليحملها \* ولا الفراري جوفان بن جوفان  
لكن تضمنها ألقا فأخرجها \* على تكاليفها حار بن سفيان  
وقال عوف القوافي بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفتخر على أبي  
منظور الوبري حين هاجأه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدتكم حاملا كحامي \* اذ رهن القوس بألف كامل  
بدية ابن الملك الحلال \* خافتكها من قبل عام قابل

### \* سبأ الموفى بهاذو السائل \*

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شرحبيل لحق ببق دارم فلجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبد الله بن دارم يقولون بل جاو رمعبد بن زوارة فأجاره فخر جواره يوم رحرحان وجر يوم رحرحان يوم جسله وطلبه الاسود بن المنذر بخفرتة فلما بلغه نزوله بنى دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا فقال يمين على بنى قطن بن نمشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بنى ربيعة وهى ربيعة حين طلبهم من لقيط بن زوارة حتى استنقذهم وربيعة أمة كانت لزوارة بن عدى بن زيد الجعاشى فوطئها رجل من بنى نمشل فاولادها وكان زوارة يأتي بنى نمشل يطلب الغلة التى ولدت وولدت الاشوب بن ربيعة والارباب ابن ربيعة وغيرهما وكانوا به معونه ما يكره فيرجع الى ولده فيقول اسمعنى بنوعى خيرا وقالوا سبعت بهم الميك عاجلا حتى مات زوارة فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما اتاهم اسمعونه ما كره ووقع بينهم شر فذهب النمشل الى الملك فقال أيت الاعن لاقصلى وقل قومي بأفضل من طابئك الى لقيط الغلة لئلا يكتفى عنى فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهمهم له فقال الاسود بن المنذر فى ذلك

كأين لنا من نعمة فى رقابكم \* بنى قطن فضلا عليكم وانعما  
وكم منة كانت لنا فى بيوتكم \* وقتل كريم لم تعدوه مغرما  
فانكم ولا تمنعون ابن ظالم \* ولم يس بالأيدي الوشيع المقموما

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سمنع جارا عاذا فى بيوتكم \* بأسيا فناحقى يؤب مسلما  
اذا ما دعونا دارما حال دونه \* عوايس يعلكن الشكيم المجها  
ولو كنت حوا ما وردت طويلا \* ولا حومة الاخي ساعر مرما  
تركت بنى ماء السماء وفعلمهم \* وأشبهت تيسا بالجارم زمنا  
وان اذكر النعمان الابصالح \* فان له فضلا علينا وانعما

قال وبلغ ذلك بنى عامر نخرج الاحوص غازي البنى دارم طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوا واء الى الحرث وقاموا دون فغزاهم فالتقوا برحرحان فهزمت بنو دارم وأسر معبد بن زوارة فانتلقوا به حتى مات فى أيديهم وحديثه فى يوم رحرحان يأتي بعد ثم أسرى به هزان الحرث بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف فى البلاد حتى سقط فى ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو فى فلاة ليس فيها أثر ونام فتر به نفر من بنى قيس بن ثعلبة وهم قوم من بنى هزان من عنزة وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أوثقوه فأتبعوه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسأله من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضر يوم لقيتاه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل

فاشترأ القيسيون من الهزانيين برزق خروشاة ويقال اشتراء رجل من بني سعد باغلاق  
بكورة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا لله من أنت وما لك لم تخبرهم  
فضر به لموت فأبى قال وهو قريب من البامة قال فينتامهم على تلك الحال وهم يبعونه  
ضربا مرة وتمتددا أخرى ولينامة أن يخبرهم بحاله وهو أبى حتى ألهو فتركوه في قفده  
حتى انقلت لللاقوه نحو البامة وهو قريب منه فلقى غلة يلعبون فنظر الى غلام  
منهم اخلفهم فخير عنده فقال من أنت قال انا يجير بن أبيجر المجلي وله ذوابة يومئذ وأمه  
امراة قتادة بن مسلة الحنفي فأتاه وأخذ بحقيبته والتزمه وقال انا لك جارية فقال ان تعملا  
أجاريه في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فأبى الفسلام أباه  
فأخبره وأجازه وقال انت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فأبى قتادة فأخبره فأجازه  
(قال أبو عبيدة) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدأ حتى أتى البامة  
واتبعوه حتى انتهى الى نادى بن حنيفه وفيه قتادة بن مسلة فلما رأوه همى نحوهم قال  
ان هذا نكائب وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصن فأقبل حتى ولى الحصن  
وجاءت بنو قيس فقال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فاما اذ  
تحرمت بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما  
أنا لك هاربان من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال أمان أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن  
اخترنا وامن ان شئتم فانظر واما اشترى ثوبه فخذوه مني وان شئتم اعطيته ملاحا كاملا  
وجلته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي يني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال  
ذلك للعرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا ووجهه على فرسه وقال له ان أفلتم فردا الى  
الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه لياخذوه فلم يرزل  
يقالتهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من البامة أيضا بينهم ما أقبل من  
يوم فلما صار الى بلاد بني قشير بدسوا منه فرجعوا عنه وعرفه بنو قشير فانطوا عليه  
وأكرموه وردوا الى قتادة بن مسلة فرسه وأرسل اليه بمانعة من الابل لأدري أعطاه اياها  
بنو قشير من أموالهم لكان في بها قتادة أم كانت له لم يغسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته  
عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين  
وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ومقال أمره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا

حلاكة

أبلغ إديق بن قيس مغلة \* اني أقسم في هزان ارباعا  
ابنا حلاكة باعاني بلائع \* وباع ذوال هزان بمانعا  
يا بني حلاكة لما أخذنا غنى \* حتى أقسم افراسا وادراعا  
قتادة الخبير التي حديثه \* وكان قدما الى الخبرات طلاعا

وقال في ذلك أيضا

همت عكابة ان تضيح ليها \* فأبت لجسيم ما تقول عكابه  
 فاستقى بيجيرامن رحيق مدامة \* واستقى الخضير وطهرى أثوابه  
 جاءت خنيفة قبل جثة يشكر \* كلا وجسدنا أربعا وذوابة

وزعم أبو عبيدة ان الحارث لما هزم بنو قيس يوم ررحان من رجل من بني أسد بن  
 خزيمه فقال يا حارثك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من  
 بركة ررحان فان له به جلا أحر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ  
 الاسود فيأخذه فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ بالجل فنجبا عليه واذا هو لا يسير  
 من امامه ولا يسبق من وراه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدى وناسا من قومه  
 وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كانه يهجوهم لتلايتهمهم الاسود

أرانى الله بالنعم المبدي \* بيرقة ررحان وقد أرانى

لحى الانكدين وحى عيس \* وحى نعامه وبخى غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحارث بمكة وانتمى الى قريش وذلك قوله

وما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بقزارة الشعر الزفا

وقوى ان سألت بنو لؤى \* بمكة علموا مضرا الضرا

قال فزوده وجهه راحة الجمعى على ناقة فذلك قوله

وهش راحة الجمعى رحلى \* بناجية ولم يطلب ثوبا

كان الرجل والانواع منها \* ومبترى كسين أقب جابا

يروى حش وهش وهما الغتان وحش سوى قال فلق الحارث بالشأم بمك من ملوك  
 غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو القسافى فأجاره وكانت للمك ناقة  
 محماة فى عنقها مديّة وزناد وصرة ملح وانما يعتبر بذلك وعينه هل يجترى عليه أحد منهم  
 ومع الحارث امرأتان فوجت إحدى امرأتيه قال أبو عبيدة وأصاب الناس سفة  
 شديدة فطلبت الشحم اليه قال ويحك وأنى لى بالشحم والودك فألحت عليه فعمد الى  
 الناقة فادخلها بطن وأدق فى سبلتها أى طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقى من  
 الشحم فى عكتها قال وفقدت الناقة فوجدت شحم لم يؤخذ منها الا السنام فأعلموا ذلك  
 الملك وخفى عليهم من فعله فأرسل الى الخمس التغلبى وكان كاهنا فقال من شحر الناقة  
 فذكر ان الحارث شحرها فندم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدى  
 امرأة تطلب الى امرأته شحما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما  
 فعرف الرأى فقتلها ودفنها فى بيته فلما فقدت المرأة قال الخمس غالها ما غال الناقة فانكره  
 الملك أن يقتشه عن ذلك فلياً أمر بالرحيل فاذا او تحل بحث بيته ففعل واستأثر الخمس  
 مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فأخذ الحارث خميس فاستسقى ماء فأناه رجل بعاء فقال  
 أتشرب فأنشأ الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحبي \* وقد حيل دون الميسر هل أنت شارب  
وددت بأطراف البنان لو أني \* بذى أرونا ترمى ورائي الثعالب \*

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول  
كانوا يرمون عني ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال أنت قد أجرتني فلا  
تقدوني فقال لأضرب أن غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن النخس التغلبي  
أن يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاغضاء أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن  
النخس إلى الحرب ليقته قال من أنت قال ابن النخس قال أنت ابن شر الاغضاء قال وأنت  
ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حتى من جرهم يرثي الحرب بن ظالم  
يا حار حنيا \* حرا قاطميا \* ما كنت ترعبا \* في البيت ضجعي  
أدعي لباحيا \* عملا عيا

وأخذ ابن النخس سيف الحرب بن ظالم المغلوب فألقى به سوق عكاظ في الحرم فجعل  
يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحرب بن ظالم فاشتراه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه  
أياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يرثي الحرب بن ظالم  
ما قصرت من حاضن ستريتي \* أبروأوفي منك حار بن ظالم  
أعز وأحى عند جاور ذمة \* وأضرب في كآب من النقع قائم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فأنهم يذكرون أن النعمان بن  
المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد عن  
محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرب إلى مكة أسف النعمان  
ابن المنذر على فوته أياه فلطف له ورأسه واعطاه الأمان واشهد على نفسه وجوه العرب  
من ربيعة ومضر واليمن أنه لا يطلبه بذحل ولا يسوءه في حال وأرسل به مع جماعة  
ليسكن الحرب إليهم وأمرهم أن يتكفوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه أنه لا يهجمه ففعلوا  
ذلك وسكن إليه الحرب فأقى النعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للساجب استأذن  
لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان ائذن له وخذ  
سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرب ولم يضعه قال ضعه فلا بأس عليك فلما  
الح عليه وضعه ودخل ومعه الأمان فلما دخل قال أنعم صباحا بيت اللعن قال لا أنعم الله  
صباحك فقال الحرب هذا كتابك قال النعمان كتابي والله ما أنكره أنا كتبه  
لك وقد غدرت وفككت مرارا فلا ضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن  
النخس التغلبي وكان الحرب فتك بأبيه فقال أنا قتله وذكر باقي الخبر في قصته مع ابن  
النخس ما ذكر أبو عبيدة

\*(خبر الحرب وعمر بن الخطاب)\*

وأنما ذكره هنا لاتصاله بجنتل خالد بن جعفر ولأن فيما تناقضا من الأشعار أعالي

صالح ذكره في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز  
ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالده مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا  
وقال والله لولقي الحرث خالد او هو يقتل انظر اليه ولكنه قتله نائما ولوا تاني لعرف  
قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقياته فتغنين له

علا لاني وعلا صاحبيا \* واسقياني من المرقوق ربا  
ان فينا القيان يعزفن بالدق لفستيانا وعيشا رخيا  
يتبادرن في النعيم ويصيبن خلال القرون مسكاذيكا  
انما همهن ان يطينن سموطا وسفلا فارسيا  
من سموط المرجان فصل بالشد \* رفا حسن بجليهن حليا  
وفوق يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا  
انثالا نسر في غير نجد \* ان فينا جها فتى خزرجيا  
يدفع الضيم والظلامة عنها \* فتجافي عنه لنا يا منيا  
أبلغ الحرث بن ظالم الرعيدي والذور عليا  
انما يقتل النيام ولا يقتل يقطان ذاسلاح كيا  
ومعي مشكي معايل كالجمر وأعدت صارما مشرقيا  
لوهبط البلاد انسيك القتل كما ينسي النسيء التسيا

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغيفا فاسرحى أتى ديار بني الخزرج ثم دنا من  
من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنني فاني جار مكنور وخذ سلاحك فأجابه  
وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال انا بولي فاعتز كاملينا من الهدل  
وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واني تعترقب سنة فهل لك في  
تأخير هذا الامر الى غد فقال هيأت ومن لي به في غد فتجا ولا ساعة ثم أتى عمر والرحم  
من يده وقال يا حارثي ألم أخبرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكفف  
قال أنظرنني الى غد قال لأفعل قال فدعني أخذر رمحي قال خذ قال اغثنني أن تعجلني  
عنه أو تقتلني اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أجعلك ولا فاتلك ولا فتكت بك حتى  
تأخذه قال وذمة الاطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فأنصرف الحرث الى قومه وقال  
جميعا له

اعزفاني بلسة قيتيا \* قبل ان يكر المنون عليا  
قبل ان يكر العواذل اني \* كنت قدما لامرهن عصيا  
ما أبالي ارأشد افاصحا في \* حسبتي عواذلي ام غويا  
بعد أن لا امرت الله انما \* في حياتي ولا اخون صفيا  
من سلاف كانه ادم ظبي \* في زجاج تحاله رازقيا

بلغتنا مقالة المرء عمرو \* فأنقنا وكان ذالبديا  
 قد هم منا بقتله اذ برزنا \* ولقينا ذاسلاح كيا  
 غير ما نأتم نعلل بالخلت \* معدا بكتفه مشرقيا  
 ففنا عليه بعد علو \* بوقاه وكنت قد ما وقيا  
 ورجعنا بالصبح عنه وكان الشمن منا عليه بعد تليا

\*(نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني منها في شعر عمرو بن الاطنابة)\*

## صوت

عللاني وعللا صاحبيا \* واسقيا من المرقوقيا  
 ان فينا القيان يعزفن بالذ \* لقسيتا وعيشا رخيا  
 غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف وممل بالوسطى (قال حماد) أخبرني أبي  
 قال بلغني أن معبدًا قال دخلت على جديلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لحنها في شعر عمرو بن  
 الاطنابة الخرزجي \* عللاني وعللا صاحبيا \* على معرفة لها وقد أسنت فها سمعت  
 قط مثلها وذهبت بعقلي وقتنتي فقلت هذا وهي كبيرة سنة فكيف بها لو أدركها وهي  
 شابة وجعلت أعجب منها \* ومنها في شعر الحرث بن ظالم

## صوت

ما أبالي اذا اصطبحت ذلانا \* أوشيد احسبني أم غويا  
 من سلاف كلهم ادم ظلي \* في زجاج نخاله رازقيا  
 غناه فليح بن أبي العوراء مرسلا بالنصر عن عمرو بن ذكوان وغناه ابن محر زخفيف ثقيل  
 أول بالنصر من رواية حبش \* ومنها

## صوت

بلغتنا مقالة المرء عمرو \* فأنقنا وكان ذالبديا  
 قد هم منا بقتله اذ برزنا \* ولقينا ذاسلاح كيا  
 غناه مالك خفيف وممل بالنصر من رواية حبش وذكر اسحق في مجمره أن الغناء في  
 هذين البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

\*(ونذكره هنا خبر رحران ويوم قتله اذ كان مقتل الحرث وخبره خبرهما)\*

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب القاتض قال قال أبو سعيد  
 الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر رحران  
 الثاني أن الحرث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدره عند النعمان بن  
 المنذر بالحيرة هرب فأقن زراوة بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاءموا به  
 فلاموه وذكروه أن يكون لقومه زعم عليه والزعم المنة فلم يزل في بني تميم عند زراوة



حتى ملق قريش وكان يقال ان مرة بن عوف من لؤي بن غالب هو قول الحرث بن ظالم  
ينتهي الى قريش

رفعت السيف اذا قالوا قريش \* ويئت الشمايل والعتابا

فما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

واتاهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدعان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن  
ظالم حيث بلغا الى زراة وعليهم الاحوص بن جعفر فأصابوا امرأته من بني تميم وجدوها  
تختطب وكان رأس الخيل التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص  
وأصابوا غلمانا يجنون الكأه وكان الذي أصاب تلك المرأة رجلا من غنى فأرادت بنو  
عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخذة خالي وكانت أم جعفر خنته يعني  
أبا الاحوص بنت رياح وهي احدي المنجيات ويقال أتي شريح بن الاحوص بتلك  
المرأة فسالها عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فدفعتها الاحوص الى  
الغنوي فقال اعفها الليلة واحذر أن تغفل فوطئها الغنوي ثم قام فذهبت على وجهها  
فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسالوه عنها فقال هذا حري رطبيا من زبها  
وكانت المرأة يقال لها اخنظلة وهي بنت أخي زراة بن عدس فأتت قومها فسالها عما  
زراة عما رأته فلم تستطع أن تتطرق فقال بعضهم اسقوها ما حار فان قبها قد برد من  
الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت فقالت يا هم أخذني القوم أمس وهم فيما أرى  
يريدونكم فاحذروا وتقومك فقال لا بأس عليك يا بنت أخي فلا تهري قومك ولا  
تروعيهم واخبريني ماهية نعمتهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه القلباء ويذرون  
بأعجاز النساء قال زراة أولئك بنو عامر فمن رأيت فيهم قالت رأيت رجلا قد سقط  
حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصعدرون قال ذلك  
الاحوص بن جعفر قالت ورأيت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما  
تجتمع الابل لفصلها وهو من أحسن الناس وجها ومعه ابنان له لا يدبر أبدا الا وهما  
يتبعانه ولا يهمل الا وهما بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر ووطيل قالت  
ورأيت رجلا أبيض هلقامة جسيما والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي  
بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلا صغير العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة  
يسيل لعابه على لحية اذا تكلم قال ذلك جندح بن البكاء قالت ورأيت رجلا صغير  
العينين ضيق الجبهة طويلا يقر دفر ساله معه جعفر لا يجاوز ذكرك قال ذلك ربيعة بن عقيل  
قالت ورأيت رجلا آدم معه ابنان له حسنا الوجه امهات اذا أقبلتا نظر القوم اليهما  
قال ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال قالت رأيت  
فيهم رجلين أحمرين جسيين ذوي غداث لا يفترقان في ممشي ولا مجلس فاذا أدبرا اتبعهما  
القوم بأبصارهم واذا أقبلا لم يزالوا يتقرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد

ابن ابي قيس قال ورايت رجلا آدم جسميا كان رأسه مجن غصورية والغصورية حشيش  
دقاق خشن قائم يكون بمكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جرد قال ذلك  
عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا كان شعره خذبه حلق الدروع قال ذلك شرح  
ابن الاحوص قالت ورايت رجلا اسمر طويلا يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك  
عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسارت بنوع عامر فتوهم  
والتقوا برحان واسر يومئذ معبد بن زرة اسره عامر بن مالك واشترك في اسره  
طفيل بن مالك ورجل من غنى يقال له أبو عجله وهو صفة بن وهب وكان أخا طفيل بن  
مالك من الرضاة وكان معبد بن زرة أثار على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو  
رجب وكانت مضرة دعوه الاصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه بالسلان وباتقان ولا  
يتغازون ولا يتنادون فيه بالثارات وهو أيضا منصل الال والال الاسنة كانوا اذا  
دخل رجب انصلوا الاسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامر أن يطلق  
اخاه فقال اما حتى فقد وهبته لك ولكن أرض أخى وحائى اللذين اشتركا فيه فجعل  
لقيط السك واحد مائة من الابل فرضا وأتباع عامر اذ اخبراه فقال عامر لقيط دونك  
أناك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال اعطيهم مائتي بعير ثم تكون لهم  
النعمة على بعد ذلك لا والله لا أفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبي زرة نهاني ان  
أزيد على مائة دية مضرك أنتم رضيتم اعطيكم مائة من الابل فقالوا الاحاجة لنا  
في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد ما لي يخرجني من أيدىهم فأبى ذلك عليه فقال اذا  
يقتسم العرب بنى زرة فقال معبد لعامر بن مالك يا عامر أنشدك الله لما خليت سبيلى  
فانما يريد بن الجراء أن يأكل كل مالى ولم تكن أمته أم لقيط فقال له عامر ابعده الله ان لم  
يشفق عليك أخوك فانا أحمق ان لا أشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القيد

وبعدوا به الى الطائف فلم ير له حتى مات فذلك قول شرح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد \* ولا تكن حلكم لا يمتدى

ولما امت وساغ الشرا \* بواحتل بيتك في تهمد

وفعت برجليك فوق القرا \* شتهدى القصاد في معبد

واسلمته عند جد القتال \* وتضل بالمال ان يفتدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التميمي يهمل لقيط بن زرة

هلا فوارس ورحان هجوتهم \* عشر اتناوح في سرارة واد

لاتأكل الابل الفسرات نباته \* ما ان يقوم عماده بعماد

هلا كرت على أخيك معبد \* والعامري يقوده بصفا

وذكرت من لبن المخلق شربة \* وانخليل تهدو بالصفا بداد

بداد متفرقة والصفا موضع والمخلق موسومة بمخلق على وجوهها يقول ذكركت

لبنها يعني ابله

لو كنت اذلا يستطيع فديته \* بهجنان آدم طارف وتلاذ  
لكن تركته في عميق قعرها \* جزر الخامعة وطير عواد  
لو كنت مستحيا العرضك مرة \* قاتلت أو لقديت بالأذواد  
وفيها يقول نابغة بن جعدة

هلا سألت يومي روحان وقد \* ظلمت هو ازن ان القرقد زالا  
وفيها يقول مقدم اخو عدي بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا للقعقاع بن معبد  
قتنادوا فاجابت بنو طهية منهم الفضل  
وانتم في ماء السماء رغمتم \* ومات ابوكم يا بني معبد هزلا  
وقال الخليل السعدي يذكر معبدا

فان تلك نالتنا كليب بقرة \* فيومك فيهم بالمصيفة ابرد  
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا \* وشاطأ يديهم لقيط ومعبد  
وفيها يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن لبيد في الاسلام  
نحن أسرنا معبدا يوم معبد \* فعاقتك حتى مات من شدة الاسر  
ونحن قتلنا بالهقاب معبد \* أخاه باطراف الردينية السهر  
ثم والحمد لله رب العالمين

\* (وهذا يوم شعب جبلة) \*

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جبلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب  
ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بن عباس  
ابن بغيض حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم ثم جوا  
متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي أما والله لا رمين العرب بحجرها اقصدا واني  
عامر فخرج حتى نزل مضيقا من وادي بني عامر ثم قال امكثوا فخرج ربيع وعامر ابنا  
زياد والحارث بن خلف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث وكان العقد  
من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عباس شاتكم جليل  
وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا أعلم والله ان هذه الحرب أعزرب ما حاربتها  
العرب قط ولا والله ما بدت من بني كلاب فامهلوني حتى أستطلع طالع قومي فخرج  
في قوم من بني كعب حتى جازوا بني كلاب فلقاهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم  
اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعوهم واغتموهم لا تنزع غطفان بعده  
أبدا والله ان تزيدون على ان تسعوهم وتغتموهم ثم يصيروا القومكم أعداء فأبوا عليه  
وانقلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيعة بن شكل  
أظلمتم ذلك وأطعمتم طعامك قال نعم قال قد والله أجرت القوم فانزلوا القوم وسطعهم

بصوحه دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلبي ان عيسا لما سارت قومها  
 اتي ابي عامر وارادوا عبد الله بن جعدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون كلاب  
 فأتى قيس بن زهير وأقبل نحو بني جعفر هو والريبع بن زياد حتى اتهم إلى الاخوص  
 قدام يته فقال قيس للريبع انه لا حلف ولا ثقة دون ان انتهي الى هذا الشيخ فتقدم اليه  
 قيس فأخذ بجماع ثوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قلت أبي فما أخذت له  
 عقلا ولا قتلت به أحدا وقد أتيتك لتجيزنا فقال الاخوص نعم انالك جار عا أجير منه  
 نفسي وعوفي بن الاخوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك أتى الاخوص  
 وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر أطيعوني اليوم واعصوني أبدا وان كنت  
 والله فيكم معصيا انهم والله لولقوا بني ذبيان لولوكم أطراف الاسنة اذا نكحوا  
 في أفواههم بكلام فابذروا بهم فاقتلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبرأ عليه  
 وحالفوهم فقال رجل لا أدخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث تقرر ادهم بنو  
 ذبيان غشدا واستعدوا وخرجوا وعليهم حن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليقان  
 أسد وزيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون  
 هو معاوية تسمى بذلك لشدة سواده ابن آكل المراء الكندي في جمع من كدة وأقبات  
 بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثرب بن عدس وأقبل  
 معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كدة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع  
 كانت تكون بالحيرة مع الملوذ وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من اشرافهم يقال له  
 النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من سار إلى جبلة وكان من فرسان العرب  
 وله تقول دخنوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ

فرا بن قهوس الشجا \* عني كفه ربح مذل

يعدوه خاطي البضيض كانه سمع أزل

انك من تيم فسدع \* غطقان ان ساروا وحلوا

مثل مستقيم يبل به كل شيء الخاطي الشيء المكتنز والسبع ولد الضبع والعسبار ولد  
 الذئب من الكلبة

لامنك عدهم ولا \* أبالك ان هلكوا وذلوا

نغر البقي بجلج ريشها اذا الناس استقلوا

لاحد جهاز كبت ولا \* لرغا فيهما مستظل

ولقسدايت أبالك وسط القوم يبرأ ويجل

مقلد اربق القسرا \* ركا في الجيد غسل

يجل يلقط البعر والقرأ ولاد الغم واحدها فرارة قال وكان معهم رؤساء بني قيم  
 حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عيينة والحارث ابن شهاب

وسمهم غنا من غناء الناس يريدون الغنية فجمعوا جعالم يكن في الجاهلية قلعته أكثر  
 كثرة فلم تشك العرب في هلال بن عمار حتى مروا بين سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا  
 معنا إلى بني عمار فقالت لهم بنو سعد ما كنا نسير معكم ونحن نزع من بني عمار بن صعصعة  
 ابن سعد فقالوا أما إذا أيتم أن تسيروا معنا فأتوا علينا فقالوا أما هذا فنم فلما سمعت  
 بنو عمار مسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه  
 على عينيه وقد ترك الغزو وغيراته يدبر امر الناس وكان يحسب رباحا زماميون النخبة  
 فأخبروه الخبر فقال لهم الأحوص قد كبرت فما استطعت أن أجي بالخرم وقد ذهب الرأي  
 مني ولكنني إذا سمعت عرفت فاجعوا آراءكم ثم يمتوا اليكم هذه ثم اغدوا على قاهر ضوا  
 على آراءكم ففعلوا ففعلوا أصحوا اغدوا عليه فوضعت له عباءة فضأته فجلس عليها ورفع  
 حاجبيه عن عينيه بعصاه ثم قال ها أنا ما عندكم فقال قيس بن زهير العنسي بات في كنانتي  
 الليلة مائة رأي فقال له الأحوص يكفيني ما رأي واحد لحازم صليب مصب هات  
 فأنكر كاتك فجعل يعرض كل رأي رأي رأي حتى انقضى فقال له الأحوص ما رأي بات  
 في كاتك الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انقضى فقال ما سمع شيئا وقد  
 صرتم إلى أجمعوا اثقالكم وضعفكم ففعلوا ثم قال حملوا فغنمكم ففعلوها ثم قال  
 اركبوا فركبوا وجعلوا في حفرة وقال انطلقوا حتى تعالوا في العين فان أدرككم أحد  
 كررتم عليه وإن أجزعتموهم مضيت فدار الناس حتى أتوا وادى فجار ضحوة فاذا الناس  
 يرجع بعضهم على بعض فقال الأحوص ما هذا قبل هذا عمرو بن عبد الله بن جعدة قدم  
 في قتيان من بني عمار يعدون بين أجزائهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الأحوص  
 قدموني فقتلوه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو ابدت أن  
 تفعضنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عددنا وهدا وأحد  
 شوكة تريد أن تجعلنا موالى في العرب اذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أفعل وقد جاءنا  
 ما لا طاقة لنا به فما الرأي قال ترجع إلى شعب جبلة فتمرز النساء والضعفة والذراير  
 والاموال في رأسه وتكون في وسطه ففيه تمثل أي خصب وماه فان أقام من جاءك  
 أسفل أقاموا على غير ما ولا مقام لهم وإن صعدوا عليك فامتلئهم من فوق رؤسهم بالجاراة  
 فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا  
 والله الرأي فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال انما جاءني الآن قال  
 الأحوص للناس ارجعوا فارجعوا فاني ذلك يقول فابعدت بني جعدة

ونحن حبسنا حتى عيسا وعامرا \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبل  
 وقد صعدت وادى فجار نساؤهم \* لا صعد سيرا لرومون منزلا  
 عطشنا لهم عطف الضروس فصادفوا \* من الهضبة الجراء عز وفضلا  
 الضروس الناقة العضوض فدخلوا شعب جبلة وجبلة هضبة حمراء بين الشريف

والشرف والشريف ما لبني نجر والشرف ما لبني كلاب وجبله جبل عظيم له شعب  
عظيم واسع لا ترى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع به اليوم  
عريضة من بجيلة قد خلت بنو عامر شعبا منه يقال له مسلخ فخصنوا النساء والذراير  
والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين  
القبائل في شكاياه فخرجت بنو عجم ومعهم ياروق حتى من الازد حقا فومئذ لبني نجر وبارق  
هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزريقا بن عامر بن ماء السجاء وسبي مزريقا لانه  
كان يمزق عليه كل يوم حلة فويلوا الخليف والخليف الطريق بين الشعين شبه  
الرفاق لان سهمهم يتخلف وفيه يقول معقر بن اوس بن حماد البارقي

ونحن الايمان بنو نجر • يسر بنا امامهم الخليف

قال وكان معقرومئذ شيئا كبيرا أعمى ومعه ابنة له تفلو به جله من أسفل من الناس  
فقتضبه وتقول هؤلاء بنو فلان وهؤلاء بنو فلان حتى اذا تناهى الناس قال اهبطي  
لا يزال هذا الشعب منبعا ساثر هذا اليوم وهبطوا كانت كبشة بنت عروة الرجل بن  
عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملا بعامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر  
ارفعوني فوالله اني بطنى لعز بنى عامر فصفوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى  
أثروها بالقنة يقال قنة وقنان فزعوا أنها ولدت عامر ايام فزع الناس من القتال  
فشهدت بنو عامر كلها بجيلة الا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدا مع بني  
عامر من العرب بنو عيس بن رفاعة بن الحرث بن بهشة بن سليم وكان لهم بأس وحزم  
وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعة  
حلفاء بني عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداسا كان مع اخواله وأمه فاطمه  
بنت جلهممة الغنوية وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها  
الاقتسار الحرب كانت بين قيس وقومها فارتحلت بجيلة ففترقت في بطون بني عامر  
فكانت عاديه من عامر بن قراذ بن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة  
في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب وكانت عريضة من بجيلة في عمرو بن كلاب  
وكانت بنو قيس كبة لقرم يقال لها كبة من بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت قينان  
في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله  
ابن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني أبي بكر بن  
كلاب معهم يومئذ فغير من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين ألفا وعي على بني عامر الخبر فعملوا  
لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذيان ولقهم فوجيلة فلقوا  
كرب بن صفوان بن نجدة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقتلوا له  
أبن تذهب أثر يدان تشذر بن أبي عامر قال لا قالوا فاعطنا عهدا وموثقا لا تفعل  
فأعطاهم فخلوا سبيله فمضى مسرا على فرس له مري حتى اذا انظر الى مجلس بني عامر

وفهم الاحوص نزل تحت شجرة حيث يرويه فارسلوا اليه يدعونه قال لست فاعلا  
ولكن اذارحلت فأتوا منزلي فان الخبر فيه فلما جاءوا منزله اذافيه تراب في صرة وشوك  
قد كسر رؤسه وفرق جهته واذا حنظلة موضوعة واذا وطب معلق فيه لبن فقال  
الاحوص هذا رجل قد اخذ عليه المواق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل  
التراب كثرة وان شئوكتهم كليله وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطبوه  
فاذا فيه لبن جبن فارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزرف فقال  
رجل من بني يربوع ويقال قالته دخنوس يفت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن نهجنة لم يدع \* من دارم أحدا ولا من نهشل  
أجملت يربوعا كقورة دائر \* ولتحلفن بالله ان لم تفعل  
وذلك قول عامر بن الطفيل بعد جيلة بحين

ألا أبلغ لديك جموع تميم \* فبيتوا لن نهجكم نياما  
نصحتهم بالمغيب ولن تغيبوا \* علينا انكم كنتم كراما  
ولو كنتم مع ان الجون كنتم \* كمن أردى وأصبح قد ألما  
فما استثبت بنو عامر بأقبلهم سعدوا الشعب وأمر الاحوص بالابل التي ظمئت قبل  
ذلك فقال اعقلوها كل بعير به قالين يديه جميعا وأصبح لقيط والنام نزل به وكانت  
مشورتهم الى اقبط فاستقبلهم جل عود أجرب أحدا عصل كاشر عن أيسابه فقال  
الحزارة من بني أسد والحازرا القاتف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل  
أبي لحدا وكان البعير من عصفير المنذر التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير  
والعصفير ابل وكانت للمولود نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عباد بن عقيل وكان  
أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الخرفي والشر \* والضرفي أكر

فتشامت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعوا فارجعت بنو أسد فلم تشهد جيلة مع  
لقيط الا نفر ايسر منهم شام بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعل بن عامر بن  
موالك المالكى وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا اليهم فقال شاس  
لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزمتوني فما  
رأيت قوما نطأ أقلق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلا الا الشجاع فانه لا يقر في  
بحر قلفا ويخرجون اليكم والله لئن نمت هذه الليلة لاتسعون بهم والاهم منحرون  
عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص  
ابنه شريحا على تعبئة الناس فأقبل اقبط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذوت  
الشمس فصعد لقيط في الناس وأخذ بجفاقي الشجن فقالت بنو عامر للاحوص قد  
أولئك فقال دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل واتشروا قبسه قال الاحوص حلاوا عقل

الابل ثم أحدروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة ففعلوا  
ثم صاحوا بها فلم يبعها الناس الا الابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرعونهم بالجارة والنبل  
وأقبلت الابل فتحطم كل شئ مرت به وجعل البعير يهدى بصدره كذا وكذا يجروا وقد  
كان لقيط وأصحابه مضروا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد  
زعمت أن العير لا تقا تل \* بلى اذا ما وقع الرحائل  
واختلف الهندي والذوا بل \* وقالت الابل من ينازل  
\* بلى وفيها حسب ونازل \*

فانخط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم  
همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنوعا من يقتلونهم ويصرعونهم بالسيف في  
آثارهم فانهم زموا شرا الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول  
لم أريوما مثل يوم جبله \* يوم أتنا أسد وحفظله  
وغطفان والسلوك أرفله \* نضربهم بقضب متفضله  
لم تعد ان أفرش عنها الصقله \* حتى حذوناهم حذاء الرقله  
وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول

نحن سمة الخيل يوم جبله \* بكل غضب صارم ومعبله  
\* وهيكل نعلمه وهيكله \*

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضا فهو معبله والريق القطبة ونرجت بنوقيم من  
الخلف على الخيل فكركروا الناس يعني ردوهم وانقطع شريح بن الاحوص في فرسان  
حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتلا شديدا هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على بردون  
له بجحف بد يباح أعطاء اياه كسرى وكان أول عربي جحف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف \* لفارس ألتفتوه ما خلف  
ان النشيل والشواء والزحف \* والقبنة الحسناء والكاس الانف  
وصفوة القدر وتجميل اللقف \* للطاعتين الخيل والخيل جحف  
وجعل لا يترهبه أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلنا واثامتنا فجعل يقول  
يا قوم قد أحرقوني باليوم \* ولم أقاتل عامر اقبل اليوم  
فاليوم اذا قاتلتهم فلا لوم \* تقدموا وقدموني للقوم  
شان هذا والعناق والنوم \* والمضجع الباردي نل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحبيه

لكن أنا قاتلتهم اقبل اليوم \* اذ كنت لا تعصى أموري في القوم  
وجعل لقيط يقول من كثر له خسون ناقة وجعل يقول  
أكلكم بزحكم رجب هلا \* ولن تروا الدهر الا مقبلا



يحمل زغافوريا جفلا \* وساتلا في أهله ما فعلا

وجعل يقول أيضا

أشقران لم تتقدم نصر \* وان تأخر عن هياج تعقر

ثم عاد يقول

أن الشوام والتشيل والزنف \* فأجابه شريح بن الاحوص

ان كنت ذا صدق فأقمه الجرف \* وقرب الاشقر حتى تصترف

\* وجوهنا انا بنو البيض العطف \*

وبينه وبينه جرف من كرف ضرب لقيط فرسه وأقمه عليه الجرف فطعنه شريح  
وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جرم بن خالد بن جعفر وبنو عقيل زعم أن  
عوف بن المنثوق العقيلي قتله يومئذ وأنشأ يقول

قلت تلوم لما به اعرمى \* جهلا وأنت حليلة أمس

ان تقتلوا بكرى وصاحبه \* فلقد شفت بسيفه نفسي

فقتله في الشعب واقرمى \* في السرقة قبل رحل الشمس

فزعوا أن عوف هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له واب أخ له وأما العلماء فلا يشكون  
أن شريحاً قتله وارتبه طعنات والارتثان أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتا  
فليس بمرت فبق يومئذ مات فجعل لقيط يقول عند موته

يا ليت شعري عند دخنوس \* اذا أتاك الخبر المرسوس

أخلق القسرون أم عيس \* لا بل عيس انما عروس

دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعاص  
يضر بونه وهو ميت فقالت دخنوس

ألا يا لها الويلات وبلاء من بكى \* لضرب بن عيس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة \* وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم \* لقيطا ضربتم بالأسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب \* أضاعت لها القناص من جانب الشرا

فما نأه فيكم ولكن تأره \* شريح أأردته الاسنة أو هوى

فان تعقب الايام من فارس تكن \* عليكم حريقا لا يرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قتلا مضعفا \* وما في دماء الخمس يا مال من بوا

ولو قتلنا غالب مكان قتلها \* علينا من العار الجذع للعلا

لقد صبرت للموت كعب وحافظت \* كلاب وما أنتم هنالك لى رأى

وقالت دخنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم \* عناء وقد اوبت جبه اضراها

فما جبنوا بالشعب اذ صبرت لهم \* ربيعة يدعى كعبا وكلاهما  
عصوا بسيف الهند واعتقلت لهم \* برا كاموت لا يطير غرابها  
برا ككامباركة القتال وهو الجثافي القتال (يقال) للرجل اذا وقع في غلب لا يطير  
غرابه وقالت دخنوس

بكر النقي بخير خشف كملها وشبابها  
وبخير هانبا اذا \* عدت الى انسابها  
قوت بنو اسد وختر الطير عن اربابها  
لم يجعلوا كساول \* ياذا والنقي عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرص  
ابن ربيعة بن عامر بن عقيل وقتل القنسان بن المنذر بن حشوة بن عجب بن ثعلبة بن  
سعد بن ذبيان وهو يقول

اقدم قطين انهم بنو عيس \* المعشر الحلة في القوم المحس  
الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستلهم حسماس بن مرة بن اعيان بن طريف  
الاسدي فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك

بيت على ابن حسماس بن وهب \* بأسفل ذي الحداة يد الكرم  
قصرت لهمسن الدهسما لما \* شهدت وغاب من كرم جيم  
ولو اني أشاء لك كنت منه \* مكان الفرقد من النجوم  
أخبره بأن الجرح يشوى \* وانك فوق بحلة جرحوم

يقول ان الجرح الذي يكشوى لم يصب منك مقتلا

ذكرت تعله القتيان يوما \* والحق الملامة باللميم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بفت الحاج بن معاوية بن قشبر وكانت  
عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أي مالك على معاوية  
ابن يزيد فقتله واستنقذ كبشة وقال يابني عامر انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم  
لا يموتون ونزل حسان بن عامر بن الجون وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن  
الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجلا من كندة يقال له حوشب فضر به شريح بن  
الاحوص في رأسه فانه كسر السيف فيه فخرج يعضد ونصف السيف وكان مما  
رغب الناس مكانه وشدت طغيلة بن مالك بن جعفر فأمر حسان بن الجون وشدة عوف  
ابن الاحوص على معاوية بن الجون فأمره وجرنا صيته وأعتقه على الثواب فلقبته  
بنوعيس فأخذ قيس بن زهير فقتله فأتاهم عوف فقال قتلتم طليقي فأحيوه أو اتوني  
بملك مثله فنهوف بنوعيس شره وكن مهيا فقلوا اهلنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء  
عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سلمي بن مالك فانه نذبه

وصديقه وكانا مشتبهين أحويين أشعرين خضمة أنوفهما وكان في مسلي حيا منقال  
سأكم لكم طقبلا حتى يأخذ أخاه فإنه لا ينصكم من عوف الا ذلك وإيم الله لما تين نصحا  
فانطلقوا اليه فقال طقبيل قد أفوتني بك ما أعرفني بما جئتم له أتيتوني تريدون مني ابن  
الجلون تقيسون به من عوف خذوه فأعطاهم إياه فأتوه فجزأه صيته وأعتقه  
فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الخبزة بن الحصكيم بن عقيل بن طقبيل ابن مالك  
في الاسلام

قضينا الجلون عن عيس وكانت \* صنعة معبد فينا هزالا

قال وشهدا لبسدين ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن  
بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تقت من أيك ان قتل أعمالك وقتل  
يومئذ زهير بن عمرو بن مصاوية وجد مقتولا بين ظهرا في صفوف بني عامر حيث لم يبلغ  
القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين الذي قتله

يا ضبعا عشوا لست رائسي \* تلثم الهبر بن الشعب الذوى  
أقسم بالله وما جئت بسلي \* وما على العدى من الهدى  
أعطيكم غير مدور المشرفي \* فليس مثلي عن زهير يغني  
هو الشجاع والنظيب اللوذعي \* والفارس الحازم والشهم الابي  
\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطقبيل بن مالك لما رأى القتال يوم جبله قال ويلكم وأين نعم هؤلاء فأغار  
على نعم عمرو واخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الترمذ فاستاق الف بغير  
فلقبه عبدة بن مالك فاستجداه فأعطاه مائة بغير وقال كافي بك قد لقيت طليسان بن مرة  
ابن خالد فقال لك أعطاك من ألقه مائة فبغيت مغضبا فلقى عبدة طليسان فقال له كم أعطاك  
قال مائة فقال أما تئمن ألف فغضب عبدة (قال) وذكر أن عبدة تسرع يومئذ الى  
القتال فنهاه أخوه عامر وطقبيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا فعصاهما وتقدم فطعنه  
رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق ثديه فاستمسك فيه السنان فألقى طقبلا  
فقال له دونك السنان فارعه فأبى أن يفعل ذلك غضبا فأتى عامرا فلم ينزعه منه غضبا  
فأتى سالم بن مالك فانتزعه منه وألقى جرحا مع النساء حتى فرغ القوم من القتال  
وقتل بنو عامر يومئذ من عجم ثلاثين غلاما أعزل وخرج حاجب بن زرارته منهم ما تبعه  
الزهدمان زهدم وقيس ابن أسحر بن وهب بن عويمر بن ربيعة العيسياقي فجعلوا يطردان  
حاجبا ويقولان له استأسر وقد دراهمه فيقول من أئتمنا فيقولان الزهدمان فيقول  
لا استأسر اليو جلولين فيبغاهم كذلك إذا دروكم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال  
لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أفعل فلعمري ما أدركني  
حتى كدت أن أكون عبدا فألقى اليه رجمه واعتقه زهدم فألقاه عن فرسه فصاح

حاجب يا غوثاه وجعل زهدم يراوغ قائم السيف قتل به مالك فاقطع زهد ما عن حاجب  
فرض زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا  
قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارة فخرج قيس بمثل قول حنظلة بن الشريق القيني  
أبي الطمسان رافعا صوته يقول

أجعد بني الشريق أولع أني \* متى استعرجا رايان عز يغدر  
إذا قلت أوفى أدركه دروكة \* فياموزع الجيران بالفي اقصر

حتى وقف على بني عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال  
مالك ذوالرقبة أخذ حاجبا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهم ما ولكنه  
استأسر لي وتركه ما لم يبرحوا حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة  
فقالوا من أسيرنا حاجب فقال امامن ردني عن قصدي ومنعني ان افخر ورأى مني  
عورة فتركهما فالزهدمان وأما الذي استأسر له فمالك فخكموه في نفسي قال له القوم  
قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة وللزهدمين مائة مائة فكان  
بين قيس بن زهير وبين الزهدمين مغاضبة فقال قيس

جراني الزهدمان جوا سوء \* وكنت الموهبي بزي الكرامه  
وقل دافعت قد علمت معد \* بنى قرط وعمهم قدامه  
ركبت بهم طريق الحق حتى \* أتيتهم بها مائة ظلامه

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قدر كوا القبطا \* كان عليه حلة ارجوان  
وكل حاجب بشمام حولا \* فخكم ذا الرقبة وهو عان

وأما عمرو بن عدس فقلت يومئذ فرمت بنو سليم أن الخيل عرضت على مرداس بن  
أبي عامر يوم جبله وكان أبصر الناس بالليل فعرضت عليه فرس لفلان من بني كلاب  
فقال والله لا أعجزها ولا أدركها ذكر ولا أتى فهذا رداي بها ونخس وعشرون ناقة فلما  
انهمز الناس يوم جبله خرج الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال  
الكلابي فراكضته نهارا على السواء والله ما علمت أنه سبقي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكلته  
ونمضت فقلت قر والله مرداس وهوى عمرو الى فرسه ففرضها بالسوط فانكشف  
فاذا هي خنثى لا ذكر ولا أنثى فأخبرتهم أني سبقت فقالوا انقر السلي فقلت لائم أخبرتهم  
ان لم يرق فقال مرداس

تمت كبت كالهرأه ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد ما مس باليد  
فلولا مدى الخنثى وبعد جرائها \* لنا طضعيف التهن خف المقيد

تذكر رطبيا بالعراق وراحة \* وقد خفق الاساف فوق المقلد  
وزعم علماءنا أنهم لما انهمز الناس خرجت بنو عامر وحلفاءهم في آثارهم يقتلون

وياًسرون ويسلبون فخلق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل  
الحرث بن الأبرص بن وبيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرأه عمرو مقبلاً فقال لقيس ان  
ادركني الحارث قتلني وفاتك ماتت عندي فهل أنت محسن الي والى نفسك تجوز  
ناصيتي فقبلها في كاتك ولك العهد لا فبن لك ففعل وأدركهما الحارث وهو ينادي  
قيسا ويقول اقتل اقتل فلق عمرو بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو  
يستثنيه وتبعه الحارث بن الأبرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو بن عمرو وابنة  
أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربني على قيس الذي أنعم علي عك هذه القبة وقد  
كان الحارث قتل أباهازيد يوم جبلته فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياهما وأجلهما  
فظننته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطلع به علي  
فلما رجعت الى عمها عمرو قال يا ابنة أخي علي من ضربت القبة فتعنت له نعت الحارث  
فقال ضربتها والله علي رجل قتل أبالك وأمر يقتل عك فجذعت عما قال لها عمها فقال  
الحارث بن الأبرص

أما ندين يا ابنة آل زيد \* أمين بما أجن اليوم صدرى  
فكم من فارس لم تر زنيه \* فقي القتيان في عيص وقصر  
رأيت مكانه فصدت عنه \* فأعبأ أمره وشددت أزرى  
لقد أمرته فعصى أمارى \* بأم غوية في جنب عمسرو  
أمرت به لتضمش خنتاه \* فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حسنه وكلته ثم ان عمرا قال يا حارما الذي جاء بك فوالله مالك عندي  
نعمة واقد كنت سي الرأى في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كففت ولوشئت  
اذا أدركتك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدم منه فأعطاه ما تمنى الابل ثم انطلق  
فذهب الحارث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهله  
سمع به الحارث بن الأبرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذما كان  
معه فلما أتى قيس بني أبيه بن المنتفق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا  
لا تقتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يقول الى الحق فانه وجل حسود فلما رأى  
الحارث أن قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب فانه أسر  
يومئذ فقيدي القدو وكان يول علي قتله حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فافلت  
منهم بغير فداء وغنم مرادس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة فاقعة فالتزعا  
منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرادس الى يزيد بن الصق وكان له غلبا فالتهمى  
اليه مرادس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معذريتها \* رجائي يزيد ابل رجائي أكثر  
يزيد بن عمرو خير من شذاعة \* أو اقتادها اذا الرياح تصرصر

تداعت بنو بكر على كائنا \* تداعت على بالاخيرة بربر  
تداعت على أن رأوني بمخلوة \* وأنتم باحراد القوارس أبصر  
ويروى بوحدها فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني بكر فرتها اليه فطرقه  
البكرون فسقوه النحر حتى سكر ثم سأله الابل فأعطاهم اياها فلأصبح ندم فخرج الى  
يزيد فوجد الخبر قد جاء فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرد ابله من  
ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول

أحن بلبيل قلبه أم تذكر \* منازل منها حول قري ومحضرا  
تحن الهزال فوق خيمت أهلها \* ويرسون حسابا لفعال مسوطرا  
الحسن القرص الخفيفه والموثر المعطوف

سأني وأسفني كقد أمرتني \* وأصرف عنك العسر است بأفقر  
وان سليمان والنجار مكانها \* متى آتهم أجسد لبيق مهجرا  
المهجر الموضع الصالح يقال هذا المهجر من هذا اذا كان أجود وأصلح  
يقترح عني عدتهم وعديدهم \* وأسرج لبدى خارجيه صدرها  
قصرت عليه الحالين لجوده \* اذا ما عدا بيل الحزام وأمطرا  
الحالين الراعين يقول احبستهما

نقد ابلان العتاب كما ترى \* على جندم ثم ارم للنصر جعفرا  
فان باكناف الرجال الى الملا \* وفي النخل معصى ان سمعت ومسكرا  
وأرعى من الاغلاف أنلا وخطة \* وترعى من الاطواء أنلا وعسر عرا  
وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته فلقى بهم معاوية بن  
الصوت بن الكامل الكلبي وكان يسمى الاسد المجتزع ومعه حرمله العكلى وقمر من  
الناس فلقى سنان بن أبي حارثة ومالك بن حارث القزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان  
فقال سنان يا مالك كزوا حنا ولك خولة بنت سنان ابنتي أزواجكما فذكر مالك فقتل  
معاوية ثم اتبعه حرمله العكلى وهو يقول

لاى يوم يهضأ المرء السعه \* مودع ولا يرى فيها الدعة  
فذكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فذكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه  
رجلان من قيس كبقمن بجيلة فذكر عليهما فقتلها ومضى مالك وأصحابه فقال مالك  
في ذلك

ولقد صددت عن الغنيمة حرملا \* ولقيته لذا وخيلي تطرد  
أقبلته صدر الاغتر وصارها \* ذكر الخمر على اليدين الابد  
وابن الصموت تركت حين لقيته \* في صدر مازنه يقوم ويقعد  
وابنا ربيعة في القبار كلاهما \* وابنا غنى عامر والاسود

حق تنفس بعد نكط بحجرا \* أذهبت عنه والقرائن ترعد  
النكط الجهد قال

بعد ويزساج ذومبعة \* نهذا المرأكل ذو ثليل أقود  
نخطب اليه مالك خولة فأبا أن يزوجه \* وأما بنو جعفر فيزعمون أن عروة الرحال بن هبة  
ابن جعفر ووجد سنان بن أبي حارثة وأبيه هرما ويزيد على غدير قد كاد العطش أن  
يهلكهم فجزوا أصيهم وأعتقهم ثم أن عروة أتى سنانا بعد ذلك يستثيبه ثوابا يرضاه فقال  
عروة في ذلك

الامن مبلغ عسى سنانا \* ألوكالا أريد بها عتابا  
أفي الخضر أقسم بحميتكم \* وعسرة لم يثب الا التراب  
فلو كان الجعافر طاعوني \* غداة الشعب لم يذق الشراب  
أتجزى القين نعمتها عليكم \* ولا تجزى بنعمتها كلابا  
وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا أنصرف ذات يوم هو وأناس من طي وغيرهم قبل  
الوقعة فبلغه أن بني عامر يقولون شاعليه فأنشأ يقول  
واقه مامنوا ولكن شكى \* منتوحادرة المناكب صلدم  
بجزير شول يوم يدعى عامر \* لا عاجز وروع ولا مستسلم  
وأما بارق فتدعى أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معقر بن  
أوس بن جازالبارق

مقنك في ذيان منك صنعة \* فلا تحمدنها الدهر بعد سنان  
يظل فينأى محسن ثوابه \* لكم مائة يحدوها فرسان  
مخاض أود بها وجل لقائح \* وأكرم مشوى منكم من أناني  
فجنته للنعمى فكان ثوابه \* وغوثا وطبا خازما ذقان  
وظل ثلاثا يسأل الحى ماري \* يؤامرهم فينالهم أسلان  
فان كنت هذا الدهر لا بد شاكرا \* فلا تنقن بالشكر في غطفان

قال وكان جبلة قبل الاسلام بنسبع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بنسبع  
عشرة سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام القيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة  
وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن جازالبارق حليف بني  
نخير بن عامر

أمن آل شعفاء الجول البواكر \* مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر  
وحلت سليبي في مضاب وايكه \* فليس عليها يوم ذلك قادر \*  
وألفت عماها واستقرت بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

وصحبها أملاكها بكتيبة \* عليها إذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكائر  
فجزوا بأطناب البيوت فردتهم \* رجال بأطراف الرماح مساعر  
وقد جمعوا جعاً كان زهاه \* جراد هوى في هبوة متطاير  
فباؤا لنا ضيقاً وبتنا بنعمة \* لنا سمعات بالدفوف وسامر  
ولم يفرهم شيئاً ولكن قصدهم \* صبح لنا من مطلع الشمس خازر  
صبحناهم عند الشروق كآباً \* كآر كان سلى شبرها متواتر  
كان نعام الدوابض عليهم \* وأعينهم تحت الحبيك جواهر  
الحبيك في البيض احكام عليها وطواقها

من الضاربين الكبس عشون مقدما \* اذا غص بالريق القليل الحناجر  
ونظن سراة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دعيت بالصبح عبس وعامر  
ضربنا حبيك البيض في غمر لجة \* فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
ولم ينج الا من يكون بطمره \* بوائل أو نهملح مشابر \*  
هوى زهلم تحت القبار لحاجب \* كما انقض اقنى ذو جناحين ماهر  
هما بطلان يعضدان كلاهما \* اذا ودأس السيف والسيف نادر  
ولا فـسـل الآن يكون جرامة \* وذبيان تسمر والرؤس خواسر  
يسوء وكفاز هدم من روائه \* وقد علفت ما ينهن الاظافر  
يفـرج عنا كل ثغر تخافه \* مسح كسر حان القصبة ضامر  
التقصبة من الرمل ما أثبت الغضى والرمث

وكل طموح في العنان كأنها \* اذا اغتمت في المامقضاء كاسر  
لها ناهض في المهد قد نهدت له \* كأنه تد لبعل حسناء عاقر  
وبهذا البيت معنى معقروا جمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على  
الزوج من الولد فهي تصنع له وتداده  
تخاف نساء يتدن حليلها \* محترمة قد حررتها الضرائر  
وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قينا لقيطاً \* كسونا رأسه عضبا - ساما  
أمرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم تترك لنفسوته سواما  
وجمع الحزم اذ دلفوا إلينا \* صبحنا جمهم بكبال هاما

وقال ليدي بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم تواكت \* أسد وذبيان الصفاونيم  
فارتث كلهم عشية هزمهم \* حتى ينخرج الميل مقيم



\*(تم اليوم والمجد لله)\*

## صوت

أجبل ما يؤتى الي قبا تكلم \* وأنتم رجال فيكم عدد النخل

فلو أننا كأرجالا وكنتم \* نساء بهال لم نغير هذا الفعل

الشعر لعقيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشمس والغناء  
لعريب غصيف ثقیل أول مطلق في مجرى البصر وفيه لحن من الثقیل الاول قديم  
(أخبرني) بهذا الشعر والسبب الذي من أجله قيل علي بن سليمان الاخشع عن  
السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ان عليا قمالك طسم بن لاوذ  
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجد يس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه  
السلام وكانت منازلهم في موضع اليمامة كان في أول مملكته قد تمادى في الظلم  
والفسم والسيرة بغير الحق وأن امرأته من جد يس كان يقال لها هزيلة وكان لها زوج  
يقال لها شقي فطلقها وأراد أخذ ولد لها منها فاحصته الى عمليق فقالت يا أيها الملك اني  
حلتة نسعا ووضعتة دفعا وأرضعتة شفعما حتى اذا تمت أوصاله ودانفاله  
أراد ان يأخذ مني كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما جئتك قال  
جئتني أيها الملك أني قد أعطيتك المهر كاملا ولم أصب منها طائلا الا وليد احاملا  
فا فعل ما كنت فاعلا فامر بالسلام أن يزرع منها جميعا ويجعل في غلمانه وقال  
لهزيلة ابنيه ولدا ولا تنكحي أحدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة أما النكاح  
فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيه ما من أمر فلما سمع ذلك  
عمليق امر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشرين  
زوجها فانشأت تقول

أتينا أنا طسم لبعكم بيننا \* فأنخذ حكما في هزيلة طالما

لعمرى لقد حكمت لامتورعا \* ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأني لعترقي \* وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ان لا تزوج بكر من جد يس وتهدي الى زوجها حتى يفتقرها  
هو قبل زوجها فلحقوا من ذلك بلا وجهه او لا فلم يزل يقول هذا حتى زوجت الشمس  
وهي عقيرة بنت عباد أخت الاسود الذي دفع الى جبل طي فقتله طي وسكنوا الجبل من  
بعده فلما أراد واجلها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان  
يتغنين ابدى بعليق وقوى فاركي \* وبادوى الصبح لامر محجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي \* وما البكر عنده من مهر

فلما أن دخلت عليه افتقرها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها شاة درعها  
من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقمع منظر وهي تقول

لأحد أذل من جديس \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر  
يرضى بهذا بالقومى حر \* خير من أن يفعل ذابعرسه  
وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها

أيجمل ما يؤتى إلى قبائلكم \* وأنتم رجال فيكم وعد النمل  
وتصبح غنى في الرعاء غفيرة \* عفيفة زفت في النساء إلى بعل  
ولواتنا كنار جالا وكنتمو \* نساء كننا لا تقربنا الفعل  
غوتوا كراماً وأميتوا عدوكم \* ودبو النار الحرب بالخطب الجزل  
والاخلوا بطنها وتحملوا \* إلى بلد فقر وموتوا من الهزل  
فللبين خير من عماد على اذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل  
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لا تعاب من الكمل  
ودونكم وطيب العروس فانما \* خلقت لآواب العروس ولتسل  
فبعدا وصحفا للذي ليس دافعا \* ويحتال بمشى بينا مشية الفعل  
فلما مع الاسود أخوها ذلك وكان سيدا طعاما قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء  
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا جهزنا  
وادها تناسا كان له فضل علينا وعليكم ولوامتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني  
فما أمركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أحى جديسا  
ما سمعوا من قولها فقلوا انطبع ولكن القوم أكثر وأحى وأقوى قال فاني أصنع  
للك طعاما ثم أدعوهم لجمعها فاذا جاؤا رفلون في الحلال ثريا إلى سيفونا وهم غارون  
فأحمدناهم بها قالوا تفعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به إلى ظهر بلدهم ودعا علقما  
وسأله أن يتخدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم إلى ذلك وخرج اليهم مع أهله رفلون  
في الحلى والحلال حتى اذا أخذوا بمجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيفوفهم  
من تحت أقدامهم فشدا الاسود على علق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى  
أما نوحهم فلما فرغوا من الاشراف شددوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود  
في ذلك

ذوق يغيثك يا طسم بحالة \* فقد أتيت لعمري أعجب العجب  
انا أنينا فلم تنفك فقتلهم \* والبنى هيج مناسورة الغضب  
ولن يعود علينا بغيرهم أبدا \* ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيتم لنا قري مؤكدة \* كما الاقارب في الارحام والنسب  
ثم ان بقية طسم لجؤا إلى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها وأخر ببلادها فهرب  
الاسود فأنزل علق فاقام بجبل طي قبل نزول طي اياه وكانت طي تسكن الحرف من

أرض اليمن وهو اليوم محلة مرادوهمدان وكان سيده يومئذ أسامة بن لؤي  
ابن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتابعهم  
يسير في أزمان الخريف ولم يدر أين يذهب ولم يروه إلى قابل وكانت الازد قد خرجت  
من اليمن أيام الصرم فاستوحشت إلى ذلك وقالت قد ظعن أخواننا فصاروا إلى  
الارياق فلما هموا بالظعن قالوا لاسلمة أن هذا البعير يأذي من بلديف وخصب  
والمال يرى في بعره النوى فلو أننا تبعه عند انصرافه فشيخصنا معه لكانصيب مكانا  
خيرامن مكاننا هذا فاجعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في  
أبهام فلما انصرف احتملوا وابتعوه يسرون بسيرة ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على  
الجليل فقال أسامة بن لؤي

جعلت طريقا كعب يسا \* لكل قوم مصعب ومسي

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا يتزلون به فهجمت طي على النخل في الشعاب  
وعلى مواش كثيرة وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عباد فهاهم  
مارأوا من عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض واستبروها على يرون بها  
أحد غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لأن له يقال له الغوث أي بن أن قومك قد عرفوا  
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر  
وكنت الذي أرتنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له ففجأ  
الاسود من صغره خلق الغوث فقال لهم أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير  
وحجبتهم معه وأنهم وهبوا مارأوا من عظم خلقه وصغره سم عنه وشغلوه بالكلام فرماه  
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجليل بعده فهم هنالك إلى اليوم

## صوت

إذا قبل الإنسان آخر يشتهي \* ثناياه لم يحرج وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل يجمعوا لله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعرب قيل أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من  
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرايشي قال قال حماد الراوية أنبت مكة فجعلت  
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتدأ كروا من العذرين فقال عمر بن أبي ربيعة كان  
لي صديق من عذرة يقال له البعدي من مهبج وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل  
الذي ألقى من الصباية بالنساء والوجد بين علي أنه كان لعاهر الخلو ولا يبيع السلوة  
وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجعت عنه الاخبار وتوكت له  
الاسفار حتى يقدم فغمي ذات سنة ابطاره حتى قدم فحاج عذرة فأنت القوم أنشد  
صاحبي وإذا غلام قد تمس الصعداء ثم قال أعن أبي المدهر تسأل قلت عنه أسأل أياه  
أردت قال هيات هيات اصبر والله أبو المسهر لا مؤسافيه مل ولا مرجوا فيه عمل

أصبح والله كما قال القائل

لعمرك ما جنى لاسماء ناركى \* أعيش ولا أقضى به فأمرت  
قال قلت وما الذى به قال مثل الذى بك من تهوؤ بك فى الضلال وجر كما أذبال الخسار  
فكأنك كالمسمع المجنونة ولا نأرق لك من أنت منه يا ابن أخى قال أخوه قلت أما والله يا ابن  
أخى ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الأدب وإن تركب منه مركبه إلا أنك وأخاك  
كالبرد والجماد لا ترقعه ولا يرفعك ثم صرفت وجه ناقتى وأنا أقول

أوانحمة حجاج عذرة وجهة \* ولما يرح فى القوم جعدن مسمع  
خليلان شكوا ما نالاق من الهوى \* متى ما يقل اسمع وإن قلت بسمع  
ألا ليت شعري أى شئ أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين أضلعي  
فلا يبعدك الله خلافاً فنى \* سألنى كما لقت فى كل مصرع  
ثم انطلقت حتى وقفت . وقفى من عرفات فيمينا أنا كذلك إذا ما ناسان قد تغبر لونه  
وبانت هيبته فأدنى ناقته من ناقتى حتى خاف بين أعناقهما ثم عاتقتى وبكى حتى اشتد  
بكأوه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المظل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عبودية ذات لب \* لقد علمت بأن الحب داء  
ألم تنظر الى تعبير جسمى \* وأنى لا يفارقنى البكتاء  
ولو أنى تكلفت الذى بى \* لفض الكلم وانكشف الغطاء  
فإن معاشرى ورجال قومي \* حستوفهم الصباية واللقاء  
إذا العذرى مات خلى ذرع \* فذلك العبيد يكميه الرشاء  
فقلت يا أبا المسهر انهما دعمة تضرب اليها أكباد الابل من شرق الارض وغربها فلو  
دعوت الله كنت قنأ أن تطفر بجاحتك وأن تنصر على عدوك قال فذكرنى وأقبل على  
الدعاء فلما زالت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا جمعة يكلم بشئ فأصغيت  
اليه فاذا هو يقول

يارب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الفضى ولو حه

\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبر لك ولو لم تسألنى فيمينا نحو من دلفة فأقبل على  
وقال انى رجل ذو مال كثير من نعم وشاه ذو مال لا يصدره ولا يرويه العناد ونصر الغيث  
أرض كلب فاتجمعت أخوالى منهم فأوسعوا لى عن صدر الجلس وسقوني جة الماء  
وكنيت فيهم فى خير أخوال ثم انى عزمت على موافقة ابنى بجاء لهم يقال له الخوذان  
فركبت فرسى وممطت خلقي شرايا كأن أهدها الى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين  
الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحة عظيمة فترلت عن فرسى وشدته بغصن من أغصانها  
وجلس فى ظلها فيمينا أنا كذلك انسلط غبار من ناحية الحى ورفعت لى شخص

ثلاثة ثم بيئت فاذا فادوس بطرد مصلا وأنا قمت له فاذا عليه درع أصفر وعمامة  
خرسوداء واذا فروع شعرة تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أمي لذة  
الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأة فاجاز على الأيسر حتى طعن المسجل ونخى طعنة  
للأتان فصرعهما وأقبل راجعا نحوى وهو يقول

نظعنهم سلكي ومخلوجة \* كرك لا مبن على نابل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلوزلت فتني رجله فنزل فشد فرسه بغصن من أغصان  
الشجرة وألقى رمحاً وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثاً ذكرته قول أبي ذؤيب

وان حديثاً منك لو تبدلني \* جنى النخل في ألبان عود مطاقل

فصمت الى فرسي فأنصت من أمره ثم رجعت وقد حسرت العمامة عن رأسه فاذا غلام  
كان وجهه الذي سار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك  
فقال ثم ذاك قلت ما راعني من جمالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من  
حييس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدرى أينم بعد ذلك أم يأس قلت لا يصنع الله  
بك الا خيراً ثم تحدة ثن ساعة فأقبل علي وقال ما هذا الذي أرى قد سمعت في سرجك  
قلت شراب أهـ داه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذلك فأنت به  
فشرب منه وجعل يشك أحيا باب السوط على ثيابه فجعل والله يتبين لي ظل السوط  
فبين فقلت مهلاً فاني خائف أن تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رفاق وهن عذاب قال ثم  
رفع عصيته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثيابه لم يأتم و كان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسنه \* مثاقيل يحو الله عنه بها الوزا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا اندى كأنه  
حق عاج فقلت نشدك الله امرأة قالت اى والله الا انى أكره العسر وأحب الفزل  
ثم جلست فجعلت تشر بي سمي ما أفقد من انفسها حتى نظرت الى عينيها كأنهم عينا  
مهامة مذعورة فوالله ما راعني الا ميلها على الدوحة سكرى فزيرنى والله الغدر وحسن  
في عيني ثم ان الله عصمى منه فجلست بحجرة منها فالبث الايسر احتى انتهت فزعة  
فلائت عملتها برأسها وحالت في متن فرسها وقالت جزاك الله عن العصبية خيراً قلت  
أوما تزددني منك زاد افنا وتنى يدها فقبلتها فشمت والله منها ربح المسك المقتوت  
فذكرت قول الشاعر

كانها اذا تقضى النوم وانتهت \* صحابة مالها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت انى اخوة شرسا وأباغيروا والله لان أسرك أحب الى من  
أن أسرك ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله بالابن أبي ربيعة  
أحلتني هذا الهل وأبلغتني فقلت يا أبا المهران الغدر بك مع ما نذكر للمنج فبكى واشتد

بكأودة قلت لا تبك فما قلت لك ما قلت الا ما راو ولم أبلغ في حاجتك بما لي لسببت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقي وشدة على ناقتة ودعوت غلامي فشدة على بعيره وجلت عليه قبة جرا من ادم فكانت لابي ربيعة الخزومي وجلت معي ألف دينار ومطرف خزوانا فلما كنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا نحن أبي الجارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سبه والحى واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلبت فردا الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذى جاء بك قلت خاطبا قال الكف والغربة قلت اني لم أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أخنكم العذرى وها هوذا فقال والله انه لكف الحسب وبيع البيت غير أن ثباتي لم يقنع الا في هذا الحى من قريش فوجت لذلك وعرف التغيير في وجهي فقال أما اني صانع بك ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذلك فقلت من شكر قال أخبرها فمهي وما اختارت قلت ما أنصفتني اذ تختار اني بيري ونولي الخيار غيرك فأشار الى العذرى أن دعه يخبرها فأرسل اليها أن من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لا أستبد برأى دون القرشي فانخيار في قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك امرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله عز وجل وأثبتت عليه وقالت اشهدوا اني قد زوجهتم لمن المعدين مهجع وأصدقتهما هذا الالف الديار وجعلت تكريمتهما العبد والبعير والقبعة وكسوة الشيخ المطرف وسألته أن يني بها عليه في ليلة فأرسل الي أمها فقالت أخرج ابني كما تخرج الامة فقال الشيخ هجر في جهازها فابرحت حتى ضربت القبعة في وسط الحرم ثم أهديت اليه ليلا وبث أنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبعة ففحصت بصاحبي فخرج الى وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هي بعدك فقال لي أبدت لي والله كثيرا بما كانت أخفته عني يوم لقبته فأسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفت الهوى لما رأيته جازعا \* وقلت فقي بعض الصديق يريد  
وان يطر حنى أو يقول قيسة \* يضر بها برح الهوى فتعود  
فوربت عجابي وفي داخل الحشى \* من الوجد برح فاعلمن شديد  
فقلت أقم على أهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفبت أخى العذرى ما كان نابه \* وانى لآباء النواذب جمال  
أما استحسنتمنى المكارم والعلا \* اذا طرحت اني لمالى بذيال

وقال العذرى

اذا ما أبوا الخطاب خلى مكانه \* فأف ادنيا ليس من أهلها عمر  
فلا حتى قسيان الجوازين بعده \* ولا سقيت أرض الجوازين بالمطر

صوت

ان الخليل قد ازمعوا تركي \* فوقفت في عرساتهم أبكي  
خيشة برزت لتقتلني \* مطلية الاصداع بالمسك  
عجباً لملك لا يكون له \* خراج العراق ومنير الملك

الشعر لابن قيس الرقيات بقوله في عائشة بنت طلحة والغناء لعبد ثعلب أول بالسبابة  
في مجرى البصر والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيما يذكر في أخبارها ان شاء  
الله تعالى

\*(أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها)\*

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و أمها  
أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال  
مصعب كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت  
ان الله تبارك وتعالى ومعنى عيسى جبال أحييت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم  
فما كنت لاستره والله ما في وصمة بقدر أن يذكرني بها أحد وطالت مرادوة مصعب  
اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك نساء بني تميم هن أشرس خلق الله وأحظى  
عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين بنت طلحة  
فكان يقول والله لم يماحلت ووضعته وهي مصارمة لي لا تكلمني قال نالت عائشة  
من مصعب وقالت على كظفر أرمي وتعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها فجهد مصعب  
أن تكلمه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت كيف يبيني فقال  
ههنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستنقبه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ  
فقلت انما في وتخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس  
الرقيات لما رآها

خيشة برزت لتقتلنا \* مطلية الاقرب بالمسك

وذكري باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق  
اليعقوبي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان أشعب يالفه مصعبا  
فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوما وكانت من أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب  
فقال مالي ان رضىت قال حكمتك قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق - حتى أتى  
عائشة فقال جعلت فداك قد علمت حبى لك وميلى قديما وحديثا اليك من غير مناله ولا  
فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقى وترهين بها شكركى قالت وما عنك  
قال قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضىت عنه قالت ويحك لا يمكننى ذلك قال  
يا أبى أنت فارضى عنه حتى يعطينى ثم عودى الى ما عودك الله من سوء الخلق فضمكت منه  
ورضىت عن مصعب \* وبذكر المداينى ان هذه القصة كانت لهما مع عمر بن عبيد الله بن  
معمر وان الرسول اليها والمخاطب لهما بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق (وأخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قال ابى حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسنة تسمى عزة الملاء يألفها الاشراف وغيرهم من أهل المروآت وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا أنا خطيبنا فأنظرى لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحبة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بنت طلحة قالت يا جارية هاتى منقى ثعنى خفيما فلبستم ما خرجت ومعها خادم لها فاذا هى يجماعة برجم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظرى ما هذا فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داء قديم امض وبك قد أت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفى أدبه أو أم لقر يش قد أكر واجال النساء وذاقهن قد كركول فلم أدرك كيف أصفك فديتك فأتى بياك ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتح كل شئ منها فقالت لها عزة خذى ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتى قالت عزة وما هى بنفسى أنت قالت تغيبنى صونا فاندفعت تغيبى عنها

## صوت

خالى عوجا بالمحلة من جبل \* وأترابها بين الاصفر والخبيل  
نقف بمغان قد محاربهها البلا \* تعاقبها الايام بالريح والوبل  
فلودرج الخلل الصغار بجلدها \* لاندب اعلى جلدها مدرج الخلل  
وأحسن خلق الله جيدا ومقلة \* تشبه فى التسوان بالشادن العفل

الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر العذرى والغناء لعزة الملاء ثقيل أول بلوسطى فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطراف من أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته الى مولاتها فخلعت له وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أتت القوم فى السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبى عبد الله أما عائشة فلا والله ان رأيت مثلها مقبلة وبذرة محبوطة المسنن عظيمة العجزة ممثلة التراب نقيبة الثغر وصفحة الوجه فرعاه الشعر لفاء الفخذين ممثلة الصدر رخيصة البطن ذات عكن خضمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين اعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما قواربه النجار وأما الآخر فيواربه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبى أحبة فأتى والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لك انما أفرغت افراغا ولكن فى الوجه ردة وان استشرتى أشرت عليك بوجه قسما نس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم كأنها خوط بانه تنقى ولكنها خدل عنان أو كأنها خشف يتنى على رمل لوشئت أن تعقد أطرافها لفعلت ولكنها مضمضة الصدر وانت عريض الصدر فاذا كان ذلك كان قبها



لا والله حتى يعلما كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وترجوهن (أخبرني)  
الطوسي ورحى عن الزبير عن محمد وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الزبير والمدائني ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائني  
وجعلت ذلك قالوا جميعا أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأما  
حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الخزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة  
بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجهما عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذر هانم تلد من أحدهم  
أزواجهما سواء ولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة  
وترزجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله  
يقول الحزن الدؤى

فان تك يا طلم أعطيني \* عذقرة تستصف العقارا

فما كان تنعك لى مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا

أولك الفى صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا

وأملك بيضاء تيمية \* اذا نسب الناس كانوا انصارا

قال فصارت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي فخرت في المسجد  
وعليها ملحفة تريد عائشة أم المؤمنين فرأها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الخور  
العين فكثت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة إلى  
أخاف عليك الأيلاء فضمها إليه وكان موليا منها فقبل له طلقها فقال

يقولون طلقها الا صبح ناويا \* مقيم على الهمة احلام نائم

وان فرأى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندى لاحدى العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فافقت فها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد  
عليها هذا في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فامهرها خمسمائة  
القدرهم واهدى لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعبا قدم ابره وأخر خيره  
فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال لكنه آخر ابره وخيره وكتب ابن الزبير إلى  
مصعب يؤتبه على ذلك ويقسم عليه أن يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء  
وقال له انى لارجو أن تكون الذى يخفف به بالبيداء فمأمرتك بنزولها الا للهذا  
ومصار اليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه (قال) وحدثني المدائني عن مصعب بن حفص  
قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها الا بتلاخ ينالها منه ويضربم افشكا ذلك الى ابن  
أبي فرود كاتبه فقال له انا أكفيك هذا ان أذن لي قال نعم افعل ما شئت فانها أفضل شيء  
نلت من الدنيا فأناها ليلاد معه أسودان فاستأذن عليها فقالت له فى مثل هذه الساعة  
قال نعم فأدخلته فقال للأسودين احفرا ههنا بترافقت له جاريتم ما صنع بالبر قال

شؤم مولاتك أمرني هذا القاجران أدفهاحية وهو أسفل خلق الله لم حرام قتلت عائشة فانظر في اذهب اليه قال هيئات لاسيل الى ذلك وقال للاسودين احضرا فلما رأته الجذمت منه بكت ثم قالت يا ابن أبي قروة انك لقاتلي مامن ية قال نعم وانى لا علم ان الله سيجزيه بعدلك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أى شئ غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن انك تبغضينه وتطلعين الى غيره فقد جن فقالت أنشدك الله الا عاودته قال انى أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جواربها فقال قدر قتلتك وحلف أنه يقرر بنفسه ثم قال لها فاقول قالت تضمن عني أن لا أعود أبدا قال فالى عندك قالت قيام بحقك ماعتت قال فأعطيني المواقف فأعطته فقال للاسودين مكانكما واني مصعبا فأخبره فقال له استوثق منها بالايان ففعلت وصلمت بعد ذلك لمصعب (قال) ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصبحة وبعدها ثلث لؤلؤات قيمتها عشرين ألف دينار فأنيها وثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومي كانت أحب الي من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعبا مرة فطالت مصارته له وشق ذلك عليهما وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاه فقال ان يصلم أن يخرجني اليه فخرجت فهناك بالفتح وجعلت تسمع التراب عن وجهه فقال لها مصعب انى أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت اهو والله عندي أطيب من ريح المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المعمر قال كان مصعب من أشد الناس إعجابا بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبه في زمانها حسنا وجمالا وهيئة ومثانة وعفة وانها ساعدت يوما نسوة من قريش فلما جئنها جلسن في مجلس قد نصد فيه الريحان والقواكه والطيب المنجر وخلعت على كل امرأة منهن خلعة نائمة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بهما مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتى يا عزة فغنيانا فغنتن في شعرا مرئى القيس

ونعرا عرشيب النبات \* لنفيد المقبل والمتنسم

وما ذقت غير ظن به \* وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قريبا منهن ومعه أخوان له فقام فأتقل حتى دنأهن والستور مسجلة فصاح يا هذه انا قد ذقتاه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم ارل الى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لهما ان تغنيانا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مرارا وكاد مصعب ان يذهب عقلا فرحا ثم قال لها يا عزة انك لكسنتين التول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال المدائني) وذكره القهذمى أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقد عمر بن عبيد الله بن عمر التيمي من الشام فقتل الكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها

فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي بقرتك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير  
من هذا المسور المطحول وأنا ابن عمك واحق بك وان تزوجت بك ملائت بيتك خيراً  
وحرك أيراق تزوجته فبقي بها بالحيرة وهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح  
ليلته بنى بها عن تسع قال فلقيته مولاهما فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء  
حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره ان بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله بن معمر يحضها  
عليه فقالت له يا مصارع قله أما يوجد بشر رسولاً الى ابنة عمك غيرك فأين بك عن  
نفسك قال أو تقعين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيرى في خبر لما بنى بها عمر قال  
لها لا قتلنك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح ثم يا قتال قال وقالت له حينئذ  
قد رأيتك فلم تحل لنا • وبلونا لك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيرى وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية  
في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن ابن  
أبي سعد عن القعدي ان عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل  
اليها ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم مهر او خمسمائة ألف هدية وقال لمولاتها  
على ألف دينار ان دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقى في الدار وغطى بالثياب  
وخرجت عائشة فقالت لمولاتها هذا فرش أم ثياب قالت انطري اليه فنظرت فاذا مال  
فتبسمت فقالت أجزاء من حمل هذا أن يبيت عز يا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله  
الا بعد أن أتزين له وأستعد قالت فبم ذاف وجهك والله أحسن من كل زينة وما تمدين  
يدك الى طيب أو ثوب أو مال أو فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت  
افعل فذهبت اليه فقالت له بئس الليلة فجاهاهم عند العشاء الاخيرة فأدنى اليه طعام  
فاكل الطعام كله حتى أعرى الخوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فاخبره فتوضأ  
وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال عليكم اذن قالت نعم فادخل فادخلته  
وأسبلت السرير عليهم ما فعددت له في بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة فدخل المتوضأ  
فيها فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال اتعولين شيئاً قالت نعم والله ما رأيت مثلك  
أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونمكت نيك سبعة ففعلت وضرب يده على  
منكب عائشة ففعلت وغطت وجهها وقالت

قد رأيتك فلم تحل لنا • وبلونا لك فلم نرض الخبر

وبدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات نذبه فائمه ولم تنجب أحد من أزواجها الا جالسة  
فقيل لها في ذلك فقالت انه كان أكرمهم علي وأمسهم رجالي وأودت ان لا أتزوج  
بعده وكانت نذبه المرأة زوجها فائمه مما تفعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها  
• أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حوب عن محمد بن سلام وهذا دليل  
على خلاف ما ذكره مصعب

\*(ثم رجع الخبر الى سداقة خبرها)\*

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الأمير فتحييت ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليهما خجاءت بالبحائب ثم خرج فقلت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا تشبهى لهذه النعمول بكل ما حرکها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحديثي مسألة ابن محارب قال قالت رملة بنت عبد الله بن خلف وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود المولود لعائشة بنت طلحة أرى عائشة متبردة ولك الفاد درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعليها ولا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة مكانهم فتنسل وأعلمنا فأشرفت عليها مقبلة ومسدرة فأعطت رملة وولاتها النى درهم وقالت لو ددت أني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسفت وكانت حسنة الجسم فيضة الوجه عظيمة الانف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر  
أنهم يعانئش عيشا غير ذي رنق \* وإن بذر رملة تبذل الجود وب الخلق  
ويقال إن رملة قد أسفت عند عمر بن عبيد الله فكانت تجتنبه في أيام أقرانها ثم تنفصل تزيه أنها تحيض وذلك بعض انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء  
جعل الله كل قطرة حيض \* قطرت منك في جمالي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر بن شبه وذ كرهون بن الزيات عن أبي محم عن أبي بكر بن عياش قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس ما سرتي مثل يوم أبي فديك فقالت له أعدد أيامك واذكر أفضلها فعدت يوم مجستان ويوم قطري بفارس وشهو ذلك فقالت عائشة قد تركت يوما لم تكن في أيامك انشجع منك فيه قال رأى يوم قالت يوم أرخت عليها وعليك رملة المستر يد قبح وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثماني سنين ثم مات عنها في سنة اثنتين وثلاثين فتأيت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تتزوج بعده أبدا (قال المدائني) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخلى يوما على عائشة وقد ناله حرس شديد وغبار فقال لها انفضي التراب عني فأخذت منديلان تنفض به عنه التراب ثم قالت له ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غمضا (وقال أحمد) بن حنبل بن جليل حدثني القحذعي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظة لازواجهما وكانت تخرج يميني ويحدها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها ولبسها ثوبا كثيرا ما تنصف لعمر بن عبيد الله مصعبا وبجالة تغيظه بذلك فيكاد يموت (قال المدائني) حدثني مسألة بن محارب وعبيد الله بن فائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه وبجي بن الضعك قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبيد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي

بأعوان فضم إليها قوم ما يـكـونون معها فنجبت ومعها ستون بغلا عليها الهوايح  
والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين • أكل عام هكذا تصجين

فأرسلت إليه نم يا عربة فتقدم أن شئت فكف عنها ولم تتزوج حتى ماتت (وقال غير  
المدائني) أن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت  
عائشة أحسن آله وثقلا فقال حاديهما

عائش يا ذات البغال الستين • لازلت ماعشت كذا تصجين

فشق ذلك على سكينة ونزل حاديهما فقال

عائش هذه ضرة تشكوك • لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فأمرت عائشة حاديهما أن يـكـفـفـكـف (وقال) اصبح بن ابراهيم في خيرة  
حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية  
عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة  
تخرج ففعلت فجاءت بهيمة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء  
فضغطها وفزق جاعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه  
خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة بنت طلحة فضغطهم فسألت عنه  
فقالوا هذه ما سطعنا ثم جاء موكب على هذا أي سفنها ثم أقبلت كوكبة فيها الخنثاء  
راحلة عليها القباب والهوايح فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى (وقال) هرون بن  
الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدة أميلة بنت المغيرة  
ابن عبد الله بن معمر قالت زوت مع مولاة خالتي خالتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة  
فرايت بجيرتها من خلفها وهي جالسة كأنها غير هاف وضعت أصبعي عليها لا علم ما هي فلما  
وجدت مس أصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداء لئلم أدر ما هو فحجبت لا تظفر فضحك  
وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه • وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عريضة عن  
أبيه عن جده أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة فوقع خمارها عن وجهها فقال  
أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك لك أنما خرجت من الجنة (قال ابن  
عائشة) وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما أوفدك قالت  
حبيت السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني أبل رجلك وأعرف حقلك ثم بعث  
إلى مشايخي أمية فقال إن عائشة عندى فاسعروا عندى الليلة فحضروا فماتوا كروا  
شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا فأضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا  
سمته فقال لها هشام أما لا قول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك قالت أخذتها عن  
خالتي عائشة فامر لها بما تأنف درهم وردتها إلى المدينة (أخبرني) عبي عن الكراني  
عن المغيرة عن محمد الملهبي عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال

حدثني ابن جرير البرازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت قتيبة بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج إلى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزه وتجلس فيه بالعشيات فتستأجل بين الرماة فربما النخيري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت أنت وفي به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زيب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفتح ثم رحن عنسية \* يلين للرحمن معسقرات  
يخبئن أطراف الأكف من التقي \* ويخرجن شطر الليل معبرات  
ولما رأته ركب النخيري أعرضت \* وكمن من أن يلقيه حذرات  
تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت \* به زيب في نسوة خضرات

فقال والله ما قلت إلا جيلا ولا وصفت إلا كرما وطيبا وتقي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الأخرى تعرض لها فقالت علي به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زيب فقال أنا أنشدك من قول الحرث فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فإنه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظعن الأمير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق  
وتنوء تنقلها عجيزتها \* نهض الضعيف بنو مالوسق  
ما صبحت زوجا بطلعتها \* إلا غدا بكواكب الطلق  
قرشيه عبق العبير بها \* عبق الدهان بجانب الحق  
بيضاء من تسم كلفت بها \* هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر إلا جيلا ذكر أني إذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق وأني غدت مع أمير تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم وأكسوه حلقة ولا تعد لائبا تبايخيري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت إليه عائشة بنت طلحة فدفني من طوافي شيء لم آت به وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال مأهون والله غضبه وعزله إياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمكة بني أو مسجد الخيف فسألتني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعها امرأتان تنهضان فأججزتها أليتها من عظمها فقالت اني بكما لعنة فذكرت قول الحرث

وتنوء تنقلها عجيزتها \* نهض الضعيف بنو مالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة

لعائشة بنت طلحة ما رأيت شياً أحسن منك الامعاء يوم خطب علي بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا فأحسن من النار في الليلة القزفة في عين المقرور  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شحج عن محمد بن الحكم  
عن عوانة قال كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل  
فقالت ليحيى ما أنزل أخاك إليه قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك  
حلفت محل الصب لأنت ضار \* عدوا ولا مستنفعاً بك نافع

### صوت

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنيعه تقوى أو صديق توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائقه  
عروضه من الطويل توامقه تفاعله من المواقة أي توده ويؤكد يقال ومقته أمقه أي  
أحبته ويقتلك أي يخرجك من يدك وقبضتك \* الشعر لكثير والغناء المالك بن أبي السمع  
ويقال انه للهدلى خفيف ثقيل أول بالبصرة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا  
طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو معمر عاقبة بن شيبه قال حدثني العتي قال أفلس  
صبر في بالمدينة فخرج قوم يسألون له فزوايا بن عمران الطلمي وقد فتح باباً واجتمع له  
أصحابه فسألوه ففرغ بمخصرته ثم رفع راسه اليهم فقال

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنيعه تقوى أو صديق توامقه  
بجئت وبعض البخل حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائقه

انا والله ما نخشع عن الحق ولا تدفق في الباطل وان لنا الحقوق فانشغل فضول أموالنا  
وما كل من أفلس من مسيارفة المدينة قدرنا أن نخبره قوموا حال فقضائتي في الباب  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزدي قال حدثنا هجر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني  
قال أخبرني أبي قال كان رجل من الانصار من بني حارثة مملق ليس في ديوان ولا عطاء  
وكان صديقاً لابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقال له يوماً ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين  
الخليل وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتى تكلمه قال فسبق هشاماً يومئذ ابن له  
وكان اذا سبق يستمد عليه فعرض له الانصارى فقال يا أمير المؤمنين انا امرؤ من الانصار  
وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأى أمير المؤمنين أن يفرض لي فعل قال  
فاقبل عليه هشام فقال والله لا أفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ثم  
أقبل على الابرش فقال يا أبرش أخطأ أخوان الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن  
أبي جهمه يقول

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنيعه تقوى أو خليل توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائقه

### صوت

فواندي على الشباب وواندم \* نعمت وبان اليوم مني بغير ذم  
واذا خوتى حولي واذا أنا شامخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصم  
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد \* عرادا لعمري بالهوان فقد ظلم  
فان كنت مني أو تريد من صبيتي \* فكوني له كالسمن ربت له الادم  
والافيني مثل ما بان راكب \* نيمس خسا ليس في ورده يتم  
فان عرادا ان يكن ذا شكة \* تعافينها منه فما أمك الشيم  
وان عرادا ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العيم  
واني لا عطسى غنهار سمنها \* وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم  
حذا را على ما كان قدّم والذي \* اذار وحتم حرجف تطردا الصرم  
عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من  
الايات لمعبد ثاني تغيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عمرو أن فيهما  
لمالك خفيف رمل بالنصر وفي الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطى عن الهشام  
وعلى بن يحيى وفيهما لابيراهيم ما خوري بالنصر من نسخة عمرو والثانية ولابن مريج  
ثاني تغيل بالنصر عن حبش وفيهما رمل مجهول وقيل انه لسليم \* الشاخ الذي يشخ  
بانقه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والشعة الطبيعة ربت له  
يعنى للسمن فلا تقسده والادم جمع واحدها آدم وجمعها ادم كما يقال أتيق وأتق والبتيم  
الغفلة والضبيعة والبتيم. أخوذ من هذا والبتيم من البهائم ما اختلج عن أمه والعرب  
يقول لا تلج الفصيل عن أمه فان الدئب عالم بكان الفصيل ويقال فلان شديد الشكبة  
أي شديد اللسان كثير البيان ومنه شكبة اللبام وجمعها شكائم قال عوف القوافي  
أقول لفتيان كرام تزحوا \* على الجرد في أفواههن الشكائم  
والواضح الايض والجون الأسود والايض أيضا وهو من الاضداد والعيم  
الطويل يقال رجل عيم وامرأة عيم ورجل عيم وامرأة عيمة وتخل عيم ونبت عيم  
والسرى السريللا وادلهم اشتد سواده والحرجف الريح الشديدة الباردة والصرم  
جمع صريمة وهي القطعة من الابل يعنى ان هذه الريح اذا هبت تطرد الرعاء الابل  
الى مراحيها وأطمانهم افسكن فيها

\* (نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره) \*

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن  
دودان بن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله في امرأته أم حسان وابنه عراد بن عمرو  
وكانت تؤذيه وتعيده بسواده (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن  
الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال  
لها أم حسان وأمتها حبة بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عراد من أمة له سوداء



وكانت تعبره وتؤذي عرادا وتشتبه ويشتمها فلما عيت عرا قال فيها

ديار ابنة السعدى هـه تكلمى \* بدافضة الحومان فالسقم من روم  
لعمرا ابنة السعدى اتى لائقى \* خلالتى توفى فى الثراء وفى العدم  
وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى \* اذا الحبل من احدى حباتي انصرم  
وانى لمز رب المعلى تنقلى \* عليه وايقاعى المهنسد بالعصم  
وانى لاعطى غنما وجميها \* وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم  
اذا الثلج أضفى فى الديار كانه \* منائر ملح فى السهول وفى الاكم  
حذار اعلى ما كان قد تم والذى \* اذار ورحمهم حرجف تطرد الصرم  
وأترك ندماى يبحر سابه \* وأوصاله من غير جرح ولا سقم  
ولكنهم من رية بعد رية \* معتقة صباء راوقها ردم  
من الغايات من مداى كانهما \* مذايح غزلان بطيب بها الشعم  
واذا خوفي حولى واذا أنا شاخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصعم  
ألم يأتها أنى مصوت وأنى \* تحالمت حتى ما أعارم من عرم  
وأطرفت اطراق الشجاع ولورى \* مساغالتا به الشجاع لقد أزم  
وقد علت سعدا باني عيدها \* قديما وأنى لست أهضم من هضم  
يقول لا اظلم أحدا من قومي وأنهم ضه فيطلبني بعث ذلك أى أرفع نفسي عن هذا  
خزعة ردانى الفعال ومعشر \* قديما بنوا لى سورة الحمد والكرم  
اذا ما وردنا الماء كانت حماه \* بنو أسد يوماعلى رغم من رغم  
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد \* عراد العسرى بالهوان فقد ظلم  
وذكر باقى الايات قال ابن الاعرابى وأبو بكر الشيبانى فجهد عمرو بن شاس أن يصلح  
بين ابنه وامرأته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهم فقلما رأى ذلك طلقها  
ثم ندم ولام نفسه فقال فى ذلك

تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر \* على دبر لما تبين ما انقصر  
فكذت أذوق الموت لو أزعاشقا \* أمر بمجوساه الشوارب فاقشعر  
تذكرتها وهنا وقد حال دونها \* رعان وقيعان بها الزهر والشجر  
فكنت كذات البوم لا تذكرت \* لهار بعسا مت لمعهده مصر  
حفاظا ولم تنزع هواى أئيمة \* كذلك شأ والمرء تخطبه القدر  
قال ابن الاعرابى الا ئيمة القعبةلة من الاثم وهى مرفوعة بفعلها ~~كان~~ أنه قال تنزع  
الا ئيمة هواى تخطبه تصرفه شأوه هه ونيتة قال وقال فيها أيضا

ألم تعلمى يا أم حسان أتى \* اذا عسيرة نهنمتها فضلت  
رجعت الى صبر كطسة حنم \* اذا قرعت صفرا من الماء صلت

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني  
ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الجراح عبد الرحمن بن محمد  
ابن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شماس الأسدي فلما ورد به وأوصل كتاب  
الجراح جعل عبد الملك يحجب من يانه وفصاحته مع سواده فقال متعلا

وأن عراراً ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العم  
فخصك عرار من قوله فخصك عاراً عبد الملك فقال لهم فخصك ويحك قال أتعرف عراراً  
يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه ذا الشعر قال لا قال أما والله هو فخصك عبد الملك ثم قال  
خط وافق كلمة وأحسن جأرتيه وسرحه (وقال الطوسي) أن عاراً ملك من ملوك غسان  
يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي شمر الغساني علي بن أسد فلقية بنو سعد بن  
ثعلبة بن دودان بالفرات وريثهم ربيعة بن حذار فاقبلوا وقتلوا أشدداً فقتلت بنو  
سعد عدياً اشتراك في قتله عمرو وعمراناً حذاراً أخوار ربيعة وأتهما امرأة من كنانة يقال  
لها عمار أحدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الجار فقالت فاختة بنت  
عدي لعمر ك ما خشيت على عدي \* رماح بن مقيدة الجار  
ولكني خشيت على عدي \* رماح الجني أو بالجار  
نعم الحرث بن أبي شمر حاله

قتيل ما قتل ابن حذار \* بعيد لهم طلاع النجار  
ويروى جواب العماري فقال عمرو بن شماس في ذلك

### صوت

مق تعرف العينان أطلال دمنة \* للسلي بأعلى ذي معازل تدعها  
على النحر والسربال حتى تله \* محبوب ولم تجزع على الدار مجزعا  
خليلي عوجا اليوم نقض لبانة \* والانعوجا اليوم لا تطلق معا  
وان تنظراني اليوم أنسكاً غدا \* فساد الجنيب أو أذل وأطوعا  
وهي قصيدة غنى في هذه الآيات ابراهيم ثقبلاً أول بالوسطى عن الهشام والدمنة في  
هذا الموضع آثار الناس وما تودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على  
أحنة وتره وضرب وحسيكه ودمنة وعوجا حبسا وتلبسا عالج يعوج عجا جوما أعج  
بكلامك أي ما التفت اليه واللبانة الحاجة يقال في كذا البانة ولبونة ولماسة ووطر  
وحوجا ممدودة وقوله لا تطلق معا يقول ان لم تنفقا تأخرت عنك كافتة وفتا وتظن اني  
تنظر اني يقال تظننه أنظره وأظننه أنظره وأظننه أنظره أيضاً اذا أخرته قال الله  
عز وجل تظننه الى مبصرة والجنيب الجنوب من فرس وغيره والجنيب أيضاً الذي  
يشتكى رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الأصمعي جاور رجل من بني عامر بن  
صعصة عمرو بن شماس ومعه بنت لمن أجل الناس وأظرفهم فخطبها عمر إلى أيها

فقال أبوها أَمَا مَدَمْت جَارَ الْكَمْ فَلَا لَنِي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ غَضِبَهُ أَمْرُهُ وَلَكِنْ إِذَا  
أَتَيْتَ قَوْمِي فَأَخْبِطْهَا إِلَى أَزْوَاجِكُمْ وَأُوجِدْ عَمْرُومَ فِي ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَاعْتَقِدْ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَهَا  
أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَصِيحِبَهَا مَسِيئَةً فَلَمَّا ارْتَحَلَ أَبُو هَاهُمْ عَمْرُومَ وَغَزَوْ قَوْمَهُمَا قَسَارَ فِي أَرْضِيهَا فَلَمَّا وَقَعَتْ  
عَيْنُهُ عَلَيْهِ وَغَفَرِيَّةَ اسْتَحْيَا مِنْ جَوَارِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ فَغَطَّرَ إِلَى  
الْجَارِيَةِ أَمَامَهُمْ وَقَدْ أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْهُودُجِ تَنْظُرًا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْ هَارِجَ مَسْتَحْيِيَا  
مَتَذَمِّمَاتِهَا وَكَانَ عَمْرُومَ شَجَاعَتَهُ وَنَجْدَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

### صوت

إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ أَمَامُنَا \* كَفَى لِمَطَايَا بَوَاجِهْكَ هَادِيَا  
أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خُفَّةً أَذْرَعُ \* وَإِنْ كُنْتُ حَسْرَى أَنْ تَكُونِي أَمَامِيَا  
وَلَوْلَا تَقَاءُ اللَّهِ وَالْعَهْدُ قَدْ رَأَى \* مِنْتَهُ مَسْنَى أَبُوكَ اللَّيَالِيَا  
وَمَنْ بَنُو خَيْرِ السَّبَاعِ أَكِيلَةً \* وَأَحْرَبَهُ إِذَا تَنَفَّسَ عَادِيَا  
بَنُو أَسَدٍ وَدِيشِقُ بَنِيهِ \* عَظَامُ الرِّجَالِ لَا يَجِيبُ الرِّوَايَا  
مَنْ تَدْعِي قَيْسًا دَعَى خَنْدَفَ أَنْهُمْ \* إِذَا مَدَعُوا أَسْعَتْ ثُمَّ الدَّوَايَا  
لَنَا حَاضِرٌ لَمْ يَحْضُرِ النَّاسُ مِثْلُهُ \* وَبَادَا إِذَا عَدَّ وَاعْلَيْنَا الْبَوَايَا  
الْغَنَاءُ لَا سَهْقَ الْمَوْصِلَى ثَانِي تَقْبِيلَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْإِيَّاتِ وَفِيهِ لَحْنٌ قَدِيمٌ  
(أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ  
حَدَّثَنَا الْحَزَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي رَهْمٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ  
سَبْرٍ مَنْ مَا تَقُولُ فِي الشَّعْرِ قَالَ هُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ وَفِيهِ قِيمَةٌ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ  
فِي التَّسْبِيحِ قَالَ لَعَلَّكَ تَرِيدُ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ أَمَامُنَا \* كَفَى لِمَطَايَا بَوَاجِهْكَ هَادِيَا  
أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خُفَّةً أَذْرَعُ \* وَإِنْ كُنْتُ حَسْرَى أَنْ تَكُونِي أَمَامِيَا  
قَالَ وَارَادَ بِنَا شَادَهُ أَيَا هُمَا أَتَى قَدْ رَأَيْتَنِي أَحْفَظُ هَذَا الْجَنْسَ وَأَرْوِيهِ وَأَنْشُدُكَ أَيَا  
فَلَوْ كَانَ بِهِ بَأْسٌ مَا أَنْشُدْتَهُ

### صوت

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَانْكِم \* فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بِنِ عَامِرٍ  
فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ حَيَا حَبِيبَةٍ \* وَأَنْجَبَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ  
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ الْبَوَاءُ بَالِبَاءُ التَّكَافُؤِ يُقَالُ مَا فَلَانُ لِفُلَانٍ يَبُوءُ أَيُّ مَا هُوَ لَكَ  
أَنْ يَقْتُلَ بِهِ وَمَا فِي قَوْلِهِ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ صَلَةَ وَآلَ عَوْفٍ نَدَا وَخَفَانُ مَوْضِعٌ مِنْ مَشْرِقِ خَادِرٍ  
مَقِيمٌ فِي مَكْنَهُ وَغَيْسُهُ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْخَدْرِ الشَّعْرُ اللَّيْلِ الْإِخْلِيلَةُ تَرَى نَوْبَةَ بَنِ الْحَجَرِ  
وَالْغَنَاءُ لَا سَهْقَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلَى رَمْلٌ بِاطْلَاقٍ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصُرِ وَفِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ  
خُضَيْفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشٍ وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ أَتْعَانٍ تَذَكَّرُ مَعَ سَائِرِ مَا هَلَهُ نَوْبَةُ

في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر في مقتله ان شاء الله تعالى

\* (ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحجير معها وخبر مقتله)\*

هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو  
الاخيل وهو فافوس الحداد بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحجير هو اها  
وهو توبة بن الحجير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض  
أخبارهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا  
عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد بن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن  
أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو والعاصم قال كان توبة بن الحجير أحد بني الاسدية  
وهي عامرية بنت واليس بن الحرث وكانت تعشق ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها  
الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وذرجهما في الادلج فجاء يوما كما كان  
يجي لزيارتها فاذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاة فعلم أن ذلك لامر ما كان فرجع  
الى راحته فركبها ومضى وبلغني الادلج انه أتاهما فبعوه فقامهم فقال توبة في ذلك  
نأتمك بليلى دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستقر مريرها  
وهي طويلة يقول فيها

وكنيت اذا ما جئت ليلي تبرعت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحجير اذا أتى ليلي  
الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم  
فكشوا له في الموضوع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في  
طريقه فلما راها سافرة فظن لما أرادت وعلم انه قد رصد وأنهم اسفرت لذلك تحذره  
فركض فرسه فقبضوا ذلك قوله

وكنيت اذا ما جئت ليلي تبرعت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه أخوها وقومها فلم يعتب  
وشكوه الى قومه فلم يقطع قتلها وامنه الى السلطان فأهدر دمه ان أتاهم وعلمت ليلي بذلك  
وجاءها زوجها وكان غيورا فحلف لئن لم تعلمه يجيئها ليقتلها ولئن أذرت به ذلك ليقتلها  
قالت ليلي وكنيت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصدوه بموضع ورمدته باتر فلما أقبل  
لم أقدر على كلامه للعين فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكروه فركب  
راحته ومضى فقامهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زباد الكلابي قال خرج رجل من بني  
كلاب ثم من بني العجمة فيني ابلالا حتى أوحش وأرسل ثم أمسى بأرض فنظر الى بيت  
براد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصييا نليد وروان بالخباء فلم يكلمه

أحد فلما كان بعد هذا أقمن الليل سمع جريزة ابل رائحة وسع فيها صوت رجل حتى جاءها  
فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد هذا اكل  
قالت راكب اناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكله فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك  
ونمض يضربها وهي تاشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتي  
ضيفك هذا فيغيبك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ الصمعي هراوته  
ثم أقبل يحفر حتى أتاهما وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات وأربعا ثم ادركته المرأة  
فقالت يا عبد الله مالك ولناخ عنا نفسك فانصرف فجلس على راحلته وأدخا ليلته  
كلها وقد ظن انه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد حتى أصبح في أخبية من  
الناس وروى غنمها أمة مولدة فسألها عن أشياء حتى بلغ بها الذكرك فقال أخبريني عن  
اناس وجدتهم بسبع كذا وكذا فضحك وقالت انك لتسألني عن شئ وانت به عالم  
فقال وما ذا لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذاك خبا ليلى الا خيلية وهي أحسن  
الناس وجهها وزوجها رجل غيور وهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم  
والله ما يقربها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما امرت فظفرت الى  
الخباء ولم أقربه وكتمها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضربها زوجها  
فضربه الرجل ولم يدر من هو فلما أخبر بامم المرأة وأقر على نفسه تغنى بشعر دل  
فيه على نفسه وقال

الا ليل أخت بن عقيل \* انا الصمعي ان لم تعترفيني  
دعني دعوة فحجرت عنها \* يصكات رفعت بها يميني  
فانك غيرة أبريك منها \* وانك قد جنت فذا جنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشدين حنم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو  
عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحاج يقول ليلى الا خيلية ان شباك قد ذهب  
واضعل أمرك وأمر فوبة فاقسم عليك الا صدقتي هل كانت ينكارية قط  
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الاميرالانه قال لي ليله وقد خلونا كلمة ظننت  
انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذى حاجة قلنا له لانج بها \* فليس اليها ما حيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخرى فارغ وحليل

فلا والله ما سمعت منه رية بعد ها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحاج فما كان منه بعد  
ذلك قالت وجه صاحبها الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقيل  
فاعل شرفا ثم اهتق بهذا البيت

عشا الله عنها هل آيتن ليله \* من الدهر لا يسرى الى خيالها  
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفار بن وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لا ينالها

\*(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)\*

وهو أجمع في قصيدة \* توبه تأنك بليلي دارها لا تزورها \*

## صوت

حامية بطن الوادين ترغى \* سقال من القز الغواذي مطيرها  
أينى لنا لالزال ريشك ناعما \* ولا زلت في خضراء ادان بريرها  
وأشرف بالغور والبقاع لعلق \* أرى نار ليلي أو يرى بصيرها  
وكنتم اذا ما جئت ليلي تبرقت \* فقد رابى منها القداة سنورها  
على دماء البدن ان كان بعلها \* يرى لى ذبا غير أنى أزورها  
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلى \* وما كان في قولى اسلى ما يضرها  
وغيره ان كنت لما تغيرى \* هو اجر اذ تكفينها وأسيرها  
وأدما من حر المهارى كأنها \* مهامة حمار غير مامس كورها  
قطعت بها أحواز كل تنوفة \* مخور رداها كقما استق مورها  
ترى ضعفاء القوم فيما كأنهم \* دعاميص ما مضى عنها غدورها

غنى في الاربعة الايات الاول فليج بن أبي العوراء ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو وغنى  
في الثالث والرابع بن سريج رمل بالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المقهم وذكر  
غيرهما انه لمجد بن اسحق بن عمرو بن بزيغ وغنى فيما الهذلى ثقيلا أول بالنصر عن حبش  
وغنى ابن محرز في على دماء البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن  
ابن مسجع في \* وغيره ان كنت لما تغيرت \* وما بعده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر  
رواه الايات وامره ان يغنى بها (أخبرني) بذلك سمعيل بن يونس الشيعي عن عمرو بن  
شبة عن اسحق الموصلي عن ابن الكلبي في خبر قد ذكرته في اخبار ابن مسجع وذكر  
الهشامى ان اللحن ثقيف أول بالوسطى (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني  
محمد بن يعقوب بالاسبار قال حدثني من أنشده الاصمعي

على دماء البدن ان كان زوجها \* يرى لى ذبا غير أنى أزورها  
وانى اذا ما زرتها قلت لها اسلى \* فهل كان في قولى اسلى ما يضرها

فقال الاصمعي شكوى مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن  
ابن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة  
\* وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب  
عن ابن الاعرابي ورواية أبي عبيدة أم واللفظة قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل  
توبة بن الحسير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عتبيل بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل خاشعاً ثم ان توبة شهد بن خفاجة  
وبني عوف وهم يتحصبون عند همام بن مطرف العقيلي في بعض اموره سم قال وكان  
مروان بن الحكم يومئذ اميراً على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله  
على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن  
عقيل على توبة بن الجير فضربه بجوز وعلى توبة الدرع والبيضة فخرج أنف البيضة وجه  
توبة فأمر همام ثور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقلك يا توبة فقال له  
توبة بما كان هذا الا عن أمرك وما كان لي بعتري على عند غيرك وأمر همام صواباً فأت  
جون بن عامر بن عوف بن عقيل فأنهم توبة لذلك فانصرف ولم يقتص منه فحكوا  
غير كثير وان توبة بطفه ان ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه  
يقال له قوياير يدون ماء لهم بموضع يقال له جبرير بثلبث قال وبينهما فلاة فاتبعه توبة  
في ناس من أصحابه فسال عنه وبجث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل  
يقال له سارية بن عير بن أبي عدى وكان صديقاً لتوبة فقال توبة والله لا نطرنهم عند  
سارية الليلة حتى يخر جوا عنه فأرادوا ان يخرجوا حين يصحبون فقال لهم سارية  
ادعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا اذرعوا  
الليل في الفلاة وأقعدله توبة رجلين ففضل صاحباً توبة فلما ذهب الليل فرع توبة وقال  
لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيئاً واني لا أعلم أنهم لم يصحبوا هذه البلاد فاقصص  
آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الى صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجبل  
فأوقراهم من الماء في مزاديه ثم اتبعاً ترى فان خفي عليكما ان تدركاني فاني سائق ولكما  
ان أمسيتمادوني وخرج توبة في اثر القوم مسرعاً حتى اذا اتصف النهار جاوز علماً يقال  
له أقيح في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمرة الى جنب قرون بقرون وقرون بقرون مكان  
هناك فان ذلك مقبل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءهم ظل فنظروا فقال قائل تری رجلاً  
يقود بعير له كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك ابن الحبتيرة وذلك من أرى من ربي فمن  
له بهتله دون القوم فلا يسيذرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنه قال فاحذر  
لا يضربك وان استطعت ان تحول بينه وبين أصحابه فافعل فخلى طريق فرسه في غمض  
من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبتيرة قال وبنو الحبتيرة ناس من مذبح  
في بني عقيل فعقر وافر من عبد الله أخى توبة واختل السهم ساق عبد الله فأنحاز الرجل  
حتى أتى أصحابه فأنذرهم فجعلوا ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيم توبة ومن معه فلما  
رأوا ذلك صفوا رءاهم وجعلوا السمرة في شحورهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم  
وزحف اليهم توبة فارقت القوم لا يعني أحد منهم شيئاً في أحد ثم ان توبة وكان يترس  
له أخوه عبد الله قال يا بني لا تترس لي فاني رأيت ثوراً كثيراً ما رفع القوس عسى ان  
وافق منه عند ربه مرعى فأرميه قال ففعل فرماه توبة على حلة تذيبه فصصره وجاء

القوم فقتلهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر  
ثم إن ثورا قال انتزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لننزع فقل لأصحاب توبة  
النجينا فقد أخذنا ثارا ونالني راي وينا فقد متنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم  
الذين لا ينعرون ولا يعتنعون فقالوا أبعدهم الله قال توبة ما أنا بها على وما هم إلا عسير تنكم  
ولكن نجى الراوية فأضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخبل عليهم من السباع  
والطير لئلا تأكلهم حتى أؤذن قومهم بهم بعمق نأفام توبة حتى انته الراوية قبل الليل  
فسقامهم من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقهم ماء ثم خبل لهم بالثياب على  
الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويرة بن أبي عدي العقيلي فقال أنا قد  
تركنا هطام قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حيا فداوه ومن  
كان ميتا فادفنه ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحتلمهم وقدمات ثور بن  
أبي سمعان ولم يمت غيره فلم يزل توبة خائفا وكان السليل بن ثور المقتول راما كثيرا البقي  
والشر وأخبر بفترة من توبة وهم بقتنه من قنان الشرف يقال لها قنة بن الجير فركب في  
ثمور ثلاثين فارسا حتى طرقة فترقى توبة ورجل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت  
فناداهم وهو في الجبل هذا من تبعون فأجيبوا فقالوا انكم ان تستطيعوه وهو في  
الجبل ولكن خذوا ما استدنى لكم من ماله فأخذوا افراسه ولاخوته وانصرفوا ثم  
ان توبة غزاها فمر على قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يظن نفسه فقال يا توبة أين  
تريد قال أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلوك فهمل قال  
لا أفعل عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستتر به يحطروير تجزوي يقول

ينجو اذا قيل لهم معاط \* ينجوهم من خلل الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة طليل أسفله كالعمود وأعلامه منتشرة فاستقل  
فيه وأصحابه حتى اذا كان بالهاجرة ممرت عليه ابل هيرة بن السمين أخي بني عوف بن  
عقيل و ارادة ما لهم يقال له طوب فأخذها وخلي طريق راعيها وقال له اذا آتيت  
صدع البقرة مولدا فأخبره ان توبة أخذت الابل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على  
مولاه فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا فقتلوا وابتهم ثموم من ثلاثين فارسا  
ثم اتبعوه ونهضت امرأته من بني خشم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تؤخذ  
لهم فقالت أروني أثره فخرجوا بها فاروها أثره فأخذت من ترابه فقاسته فقالت اطلبوه  
فانه عليكم فطلبوه فسبقهم فتلوا وموا قالوا ما ترى له أثر او ما نراه الا وقد سبقكم قال  
وخرج توبة حتى اذا كان بالمضيعة من أرض بني كلاب جعل نذارته وحسن أصحابه  
حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هذمن كبدا المضجع جعل ابن علة له يقال له  
قايض بن عبد الله ريشة على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لا شيء فاعلمنا فقال  
عبد الله بن جحوسا بن الحسير يا تبة انك ساراذكرك الله فوالله ما رأيت يوما أسببه



بسمرات بن عوف يوم ادر كآهم في ساعتهم التي آتيناهم فيها منه فخرج ان كان بك نجاة  
 قال دعني فقد جعلت ريشة ينظر لنا قال ويرجع بنو عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر  
 توبة فيلقون رجلا من غنى فقالوا له هل أحسست في مجيئك أن رجلا أو أثر ابل قال  
 لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجد أثرا وقد رأيت زهاء  
 كذا وكذا ابلا خصوصا في هاتيك الهضبة وما ادري ما هو فبعثوا رجلا منهم يسأل له  
 يزيد بن روية لينظر ما في الهضبة فأشرف على القوم فلما رآهم ألقى ثوبه لاصحابه حتى  
 جاؤا العمل أولهم على القوم حتى غشي توبة وفزع توبة وأخوه الى خيلهما فاقام توبة  
 الى فرسه فقلبت لا يقدر على ان يلجمها ولا واقفت له فغلى طريقها وغشيه الرجل  
 فاعتنقه فصرعه توبة وهو مد هوش وقد كبس الدرع على السيف فانتزعه ثم أهوى  
 بيده ليزيد بن روية فاتقاء بيده فقطع منها وجعل يزيد يناديه رحم صفيية وصفيية امرأة  
 من بني خفاجة وغشي القوم توبة من وراءه فصر به وقتلوه وعلقهم عبد الله بن الحجير  
 يقطعهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لوى على عبد الله بن الحجير فضر بها  
 رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول  
 هلموا لم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم زما حتى  
 لحق بعبد العزيز بن زوارة الكلابي فآخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى  
 توبة فدفن نفسه وضم أخاه ثم ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت  
 الجراحات ونزل بنو عوف وبنو عقيل البادية وعلقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة)  
 وقد كان توبة أيضا يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشم ومهرة وبني الحرث  
 ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل  
 الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المقازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قدر عليه من  
 ابلهم فيدخلها المضانة فيطلبهم القوم فاذا دخل المضارة أبحرهم فلم يقدر واعليه  
 فانصرفوا عنه قال فكث كذلك حينئذ انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه  
 عبد الله بن الحجير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف  
 توبة متحفظا فلم يصب شيئا ثم برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متحصيا عن قومه فقتله  
 توبة وقتل رجلا كان معه من رططه واطرد ابلهما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز  
 ابن زوارة بن جرم بن سفيان بن عوف بن كلاب وخرج ابن عم ثور بن أبي سفيان المقتول  
 فقال له خذ عني صرا الى بني عوف بن عامر بن عقيل فآخبرهم الخبر فركبوا في طلب  
 التوبة فأدركوه في أرض بني خضاجة وقد آمن في نفسه فقتل وقد كان اسرى يومه  
 وليته فاستقل يرد به وألقى عنه درعه وخلى عن فرسه الخوصا فترددت ربيامنه وجعل  
 قابضار ريشة له رانام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يظن لهم أحد فنظر  
 قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبه فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص

رجل واحد فنام ولم يكثر له وعاد فانض الى مكانه فقلبت عيناه فنام قال فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعروهم فأبض حتى غشوه فلما راهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من تقدم غلام أمره على فرس عربي يقال له يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء فأتته فلما أراد ان يركبها هوت ترجمه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشتم على يزيد بن روية فطعنه فأنفذ فغذبه جميعا وشتم على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لأموه وقالوا له ففرت عن أخيك فقال عبد الله بن الحجير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحديثي أيضا من راع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشر يد حلفاء لبني عدا بن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين نخيس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعى الخليفة وعامة الجند بن همام قال وشهد عبد الله بن الحجير ذلك وهو أعرج خرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم \* لبلوا بعير افوق ناضل

فقال عبد الله بن الحجير يعتذر اليهم

تأؤبى بغازية الهوموم \* كايبت اذا الدين الغسوم  
كان الهم ليس يريد غيري \* ولو أسمى له نبط وروم \*  
علام تقوم عاذلق تلوم \* تؤبى وما انجاب الصروم  
فقلت لها رويدا كى تجلى \* غواشى النوم والليل البهم  
ألم اتعلم أنى قديما \* اذا ما شئت أعصى من يلوم  
وان المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الهوموم  
وقد تدمى على الخابجاء حرف \* كركب الرعن دعبلة عقيم  
مداخلة القفار وذات لوث \* على الخترات مقعمة غشوم  
كان الرجل منها فوق جاب \* بذات الحاد مقلة الصروم  
طباه برجلة البقار برق \* قبات الليل منتصبا يشيم  
فبينما ذاك اذهبطت عليه \* دلوح المزن واهية هزيم  
تهب لها الشمال فتمترها \* ويعقبها بناخه نسيم \*  
يلت اذا الرباب جرى عليه \* كما يصنى الى الآس الاميم  
اذا ما قال اقشع جانباه \* نشت من كل ناحية غيوم  
فأشعر ليله أرقا وقرا \* بسهره كما أرق السليم  
ألا من يشتري رجلا برجل \* تحونها السلاح فناموم

تأولك في القتال بنوع قيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم

ولو كنت القليل وكان حيا \* لقاتل لألف ولا سؤم \*

ولاجتماع روع هبوب \* ولا ضرع اذا عشي جثوم

قال ثم ان خلفا بن رها توبة بجعوا بن عوف بن عامر بن عقيل الذي قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا بني الحرث بن كعب ثم افرقت بنو خلفا بن عوف رجعوا فاجتمع لهم بنو خلفا بن عقيل فلما رأوا ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فنزلوها وهم رها اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن مصعصة صاروا في امرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب ما تمنع الابل فادتها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة فلحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل فكانهم بالبادية قال أبو عبيدة وحده ثمان مزارع بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي ابو الخطاب وغيره قال توبة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن خلفا بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه وبين السليل بن زور بن أبي معان بن عامر بن عوف بن عقيل كلام وكان شريرا وتظهر توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعد كل واحد منهم ما صاحبه فالتقى بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء فرمى توبة السليل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بنو السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم فاطردوها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن روية وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله قال أبو عبيدة ولم يذكروا غير هؤلاء فانصرفوا فيحسبون الخيل يحملون المزايا فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضأت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة الحرز احدى بنو عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احدى بنو خلفا وعبد الله بن جابر أخو توبة لأمته وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء راءة أدنى ظلم فريقت منه ليس دونها وجاح فأشلاها حتى أتمته ثم خرج يدعو حتى لحق بأصحابه فأتوها الى هضبة فكبد المضجع فارتدت توبة فوقها ينظر الطالب فرأه القوم ولم يره عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر أو انسان فركب يزيد بن روية وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم توبة فأغار كضاحي انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع فخير أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني

كلاب فقالوا بالظهرة فلم يشعره الا والابل قد قرت وكنت بركابها جرح من وثيد  
 الخيل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف فقتله وهذا وداجت  
 القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح  
 فأخذه فأهوى به طعنا الى يزيد بن روية وقد كان يزيد عاهد الله ليقبلته أو لا يأخذه  
 فأخذ فخذين يداً وأعتقه يزيد فعض بوجته واستدبره عبد الله بالسيف فعلق رأس  
 توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم يلوه عليه وفزع قابض الكلابي  
 وذهب عبد الله بن جبر عن أخيه فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبه  
 فاحتلت أي سقطت فألق قابض من فور ذلك عبد العزيز بن زوارة أحد بني أبي بكر  
 ابن كلاب فقال قتل توبة فنادى في قومه بغاه أبوه زوارة فقال أين زيد فقال قتل  
 توبة فقال أبوه طوط سحقال أنطلب بدمه أن قتلته بنو عقيل ظالمها باغيا عاديا  
 عليها قال لست كئى أجنه اذا قال أبوه أما هذه فتم فألقى السلاح وانطلق حتى أجنه  
 وجل أخاه عبد الله بن جبر قال فأهل البادية يزعمون أن محمداً سهر فأخذ عن سيفه  
 فقالت ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية قارس  
 الهزار بن عبادة بن عقيل

تطرت وركن من دناين دونه \* مفارز حوضي أي تطسرة ناظر  
 لا تسر ان لم قصر الطرف عنهم \* فلم تقصر الاخبار والطرف قاصري  
 فوارس أجلى شأوها عن عقيرة \* لعاقرها فيها عقيرة عاقر \*  
 شأوها سرعتها وهو الطاق وحربها وقال غيره غايتها عقيرة تعني توبة لعاقرها تعني لعافر  
 توبة تريد يزيد بن روية ووجه آخر في عقيرة عاقر معنى مدح أي عقيرة كريمة لعاقرها  
 ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنتست خيلا بالرق مغيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
 \* قبيل بن عوف ويشردونه \* قبيل بن عوف قبيل الجابر  
 نوارده اسيا فهم فكأنما \* تصادون عن اقطاع أيض باتر  
 من الهند وانيات في كل قطعة \* دم زل عن اثر من السيف ظاهر  
 أمسه المنايا دون زحف حصينة \* وأسمر خطى وخوصا مضامر  
 على كل جرداء السراة وسامح \* لهن بشبال الحديد زوافر  
 عوابس تعدو والتغلبة ضفرا \* وهن شواج بالشكيم السواجر  
 \* فلا يبعدنك الله توبة أنما \* لقاء المنايا دارا مثل حاسر  
 فالانك القتل بواء فانكم \* ستلقون يوما ورده غير صادر  
 وان السليل اذ يارى قبلكم \* كرجومة من عركها غير طاهر  
 فان تكن القتل بواء فانكم \* فمق ما قتلتم آل عوف بن عامر

\* فتي لا تخطفه الرفاق ولا يرى \* لقد وعبالادون جبار مجاور  
ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها \* لتوبة في نفس الشاء الصنابر  
اذا مارأته قائما بسلاحه اتقته الخلفا بالثقال البهاور  
اذا لم يجد منها برسل فقصره \* ذرا المرفقات والقلاص النواحر  
قرى سيفه منهن شاسا وضيغه \* سنام البهاريس السباط المشافر  
وتوبة أحى من قناة حبيبة \* وابرأ من ليلته بجفان خادر  
ونعم فتي الدنيا وان كان فاجرا \* وفوق الفقى ان كان ليس بفاجر  
فتي نهمل الحاجات ثم يعلمها \* فطلعها عنه ثيابا المصادر

### صوت

كان فتي القتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفصن الحصابا لكرار  
ولم يبن ابراداعا فالفنية \* كرام ويرحل قبلهم في الهواجر  
في هذين البيتين لحن من الثقبيل الاول لمحمد بن ابراهيم قريش وهو من خاص صنعت  
وغنائه

ولم يعل الصبح عنه وبطنه \* لطيف كطى السب ليس بمجادر  
فتى كان للمولى سناء ورفعة \* وللطارق السارى قرى غير ياسر  
ولم يدع يوما للحفاظ وللعدا \* وللمحرب يرى نارها بالشرائر  
وللبازل الكوما يرغو حوارها \* وللليل تعدو بالكأمة المشاعر  
كان لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ \* قلاصا لذى بأومن الارض غابر  
وتسبح بمائة كان صريفها \* صريف خطاطيف المدى في الحافر  
طوت نفعها عنا كلاب وأزت \* بنا اجهل هوا بين غاوصاء  
وقد كان حقان تقول سراتهم \* لما لاخينا عائشا غير عائر  
\* ودقيرة قفسر بحاربها القطا \* تخطيتها بالنابحات الضواجر  
\* فتالله تبنى بينها أم عاصم \* على مثله احدى الليالى الغواجر  
فليس شهاب الحرب توبة بعدها \* بغاز ولا غادر كعب مماقر  
وقد كان طلاع النجادوين اللسان ومدا لج السرى غير قاتر  
وقد كان قبل الحادثات اذا انتفى \* وسائق أو مغبوظة لم يغادر  
وكنت اذا مولاك خاف ظلامه \* دعاك ولم يعدل سؤالك بناصر  
فان بك عبيد الله آمى ابن أمه \* وآب بأسلاب الكمي المغاور  
فكان كذات البوق تضرب عنده \* سباعا وقد ألقينه في الجراح  
فان لك قد فارقتك لك غادرا \* وأنى لحى غسود من في المقابر  
فاقمتم أبكى بعد توبة هالكا \* واحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولا بن مطرف \* لتبكي البواكي أولبشر بن عامر  
 غلامان كانا اشتورا كل سورة \* من المجد ثم استوثقا في المصادر  
 ربيحي حيا كانا يفيض نداهما \* على كل مغمور تراه وغامر  
 كأن سنا ما ربيها كل شتوة \* سنا البرقيد والعيون النواظر  
 وقالت أيضا ترى توبة عن أم حبيب وأمتها ابنة أخي توبة من أمتها (قال أبو عبيدة) أم  
 حبيب أخت أبي الجراح العقيلي قال وأمتها بنت أخي توبة بن حبيب قال وكان الأصمى  
 يعجبها

أياعين بكى توبة ابن حبيب \* بسبح كفيض الجمدول المتغير  
 لتبكي عليه من خفاجة ندوة \* بمعاشون العسيرة المتصور  
 سمعن بهيجا ارهقت فذكره \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر  
 كأن فتى القبيان توبة لم يسر \* بنجسد ولم يطلع من المتغور  
 ولم يرد الماء السددام اذا بدا \* سنا الصبح في بادى الحواشي منور  
 ولم يغلب الخضم الضجاج وعلا \* السجقان سديفا يوم نكبا مصرصر  
 ولم يعمل بالجرد الجياد بقودها \* بسيرة بين الاشعثات فياسر  
 وصحرا موماة يحاربها القملا \* قطعت على هول الجنان بمنسر  
 يقودون قبا كالسراحين لاحها \* سراهم وسيرالراكب المتجبر  
 فلما بدت أرض العدو وسقيتها \* مجاح بقيات الميزاد المتغير  
 ولما أهابوا بالنهاب حوتها \* بخاطي البضيع كره غير اعسر  
 بتر ككتر الاندري مثابر \* اذا ما وئيز مهلب الشدح معسر  
 فالوت بأعناق طوال وراعها \* صلاصل يفض سابغ وسنور  
 ألم تر ان العبد يقتل ربه \* فيظهر جثة العبد من غير مظهر  
 قتلتم فتى لا يسقط الروح وعنه \* اذا الخيل جالت في قناتم كسر  
 فياتوب للهيبا وياتوب للندى \* وياتوب للمستنج المتغور  
 الأرب مكروب أجبت ونائل \* بذلك ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثه

أقسمت اني بعد توبة هالكا \* احفل من دارت عليه الدوائر  
 لعمر لك ما بالوت عار على الفقى \* اذا لم تصببه في الحياة المعابر  
 وما أحد حتى وان عاش سالما \* بأخلد عن غيبته المقابر  
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا \* فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
 وليس لذي عيش عن الموت مقصر \* وليس على الايام والدهر غابر  
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

وكل شباب أوجدي إلى يلى \* وكل امرئ يوم إلى الله صائر  
وكل قرين الفة لتفرق \* شتانا وان ضنا وطال التعاشر  
فلا يبعدنك الله حيا وميتا \* أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروى

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا \* أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر  
فأكتب لا اقلك أبك بك مادعت \* على فتن ورفاء أوطا وطار  
قتيل بن عوف في الهقناله \* وما كنت اياهم عليه أأاذر  
ولكنما أخشى عليه قبيلة \* لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترميه

كم هاتف بك من بال وبالكية \* يا توب للضيف اذ تدعى والجار  
وتوب الخصم ان جارا وان عندوا \* وبدلوا الامر نقضا بعد ابرارى  
ان يصدروا الامر تطلعهم وارده \* أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت ترميه

هراق بنوعوف دماغير واحد \* له نبأ نجدية سبيغور  
تداعت له افنا عوف ولم يكن \* له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترميه

يا عين بكى بدمع دائم السجم \* وابكى لتوبة عند الروح والهجم  
على فنى من بنى سعد لمعت به \* ماذا أجنى به فى الحضرة الرحم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنن وأمر غير مقسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نفس الكوكب الشئم

وقالت تعبر قابضا

جرى الله شرا قابضا بصنعة \* وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا  
دعا قابضا والمرهفات يرده \* فقبح مدعوا وليسك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضا والموت محقق طاله \* وما قابض اذ لم يجب بنصيب

وآسى عبيد الله ثم ابن أمه \* ولو شاء نجي يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني  
أبو الجراح العقبلي عن أحمد بن دينار بن خيري بن الهجر عن توبة بن الهجر قال خرجت  
إلى الشام فبينما أنا أسير ليله في بلاد لا أيس بها ذات شجر نزلت لاريح وأخذت ترسي  
فألقىته فوقى والقيت نفسي بين الضطيع والبارك فلما وجدت طعم النوم إذا شئ قد تجلاني  
عن ظمئ ثقيل قد برئ على ونشرت عنه ثم قصت منه قصا فريميت به على وجهه وجلست إلى

راحلتني فانتصت السيف ونهض فحوى فضربه ضربة انخزل منها وعدت الى موضعي  
وأنا لا أدري ما هو انسان أم سبع فلما أصبحت اذا هو أسود زنجي يضرب برجليه  
وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه واتهيت الى نافقة مناخة موقرة بابا من سلبه  
واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقه فسألتها عن خبرها فأخبرتني أنه قتل  
مولاه وأخذها منه فأخذت الجميع وعدت الى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمي وأنا  
أدركتها في الحى فخدم أهلنا (أخبرنا) اليزيدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا  
عطاء بن مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي هريرة بن  
العلاء قال سأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الجير فقال ويحك يا ليلى  
أكمية قول الناس كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس  
شجرة يفي يفسدون أهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط  
البنان حديد اللسان شجاع الاقران كريم القدر عفيف المنزلة جميل المنظر وهو  
يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعلم الحق وعلى فيه  
بعمد الثرى لا يبلغ القوم قصره \* ألدملت يغلب الحق باطله  
اذا حل ركب في ذراه وظله \* ليعتصم مما تخاف نوازه  
ساجدهم بصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهراً خارباً فقالت من ساعها  
معاذ الهى كان والله سيديا \* جواد اعلى العلات جبانوا فله  
أغتر خفاجيا يرى الجمل سبة \* تحلب كفاء الندى وأنامله  
عفيفا بعيد الهم صلبا قاته \* جبلا يحياه قلب لا غوائله  
وقد علم الجوع الذي بات ساريا \* على الضيف والجيران انك قاتله  
وانك رجب الباع يا توب بالقرى \* اذا ما اتيم القوم ضاقت منازلهم  
بيت قري العين من بات جاره \* ويضحي بخير ضيفه ومنازله  
فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لورأيت  
وخبرته لعرفت اني مقصرة في نعمته وانى لا أبلغ كنه ما هو أهله فقال لها معاوية  
من أى الرجال كان قالت

أنت من المنايا حين تم تملكه \* وأقصر عنه كل قرن يصاوله  
وكان كلب الغاب يحمى عرينه \* وترضى به أشباله وحلاته  
غضوب حليم حين يطلب حمله \* وسمر زعاق لا تصاب مقاتله  
قال فأمر لها بجزاة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير  
المؤمنين ما قلت فيه شيئا الا والذي فيهم من خصال الخير أكثر منه ولقد أجبت حين قلت  
جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* ففى من عقيل ساد غير مـ كلف



ففي كانت الدنيا تهون بأمرها \* عليه ولا ينقلك جم التصرف  
 ينال عليات الأمور بسونة \* اذا هي أعيت كل خرق مشرف  
 هو الدوب بل أسدى انخلايا شبيهة \* بدرياقة من خمر يسان قرقف  
 فياتوب ما في العيش خير ولاذى \* يعد وقد أمسيت في ترب نفثف  
 وما نلت منك النصف حتى أومت بك السمايا يسهم صائب الوقع أجحف  
 فمالق الق كنت حيا مسلما \* لالقال مثل القصور المنطرف  
 كما كنت اذ كنت المنجي من الردى \* اذا الخيل جالت بالقنا المتقصف  
 وكم من لهيف محجر قد أجبنه \* بأبيض قطاع الضريبة مرهف  
 فأفسدته والموت يحرق نابه \* عليه ولم يطعن ولم تنسف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن القعدي  
 عن محارب بن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فزبني عذرة فرأته بثينة  
 فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جيل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جيل من  
 أنت قال أنا توبة بن الحير قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فنسدت عليه بثينة  
 ملحقة موروثة فآثر بها ثم صارعه فصصره جيل ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله  
 فضله جيل ثم قال له هل لك في السباق فقال نعم فسايقه فسبقه جيل وقال له توبة يا هذا  
 انما تفعل هذا برح هذه الجالسة ولكن اهبط بنا الوادي فصصره توبة ونضله وسبقه  
 (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان لبلي الاخيلية دخلت على عبد  
 الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لهما ما رأي توبة فيك حين هو بك قالت ما رآه  
 الناس فيك حين ولولا فضلك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحرقها (وأخبرني)  
 الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن  
 رجل من بني عامر يقال له وراق قال كنت عند الخجاج بن يوسف فدخل عليه الاسد بن  
 فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تهدر بكاهم والبعير الناذة قال أدخلها فلما دخلت  
 نسبها فانتسبت له فقال ما أنى بك الي لي قالت اخلاف النجوم وكلب البرد وشدة الجهد  
 وكنت لنا بعد الله الرذة قال فآخبرني عن الارض قالت الارض مقشورة والنجاج مغبرة  
 وذوالغنى محتل وذوالخدم متفل قال وما سب ذلك قالت أصا بتناسنون مجحفة مظلمة  
 لم تدع لنا شيئا ولا ربا ولم تنق عاطفة ولا نافطة فقد أهلك الرجال ومزقت العيال  
 وأفسدت الأموال ثم أنشدته الايات التي ذكرناها متقدما وقال في الخبر قال الخجاج  
 هذه التي يقول فيها

نحن الاخايل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على العصا مشهورا  
 تسكي الرماح اذا فقدن أكفنا \* جرحنا وتعرفنا الرفاق بجحورا  
 ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي \* اذ لم تصب في الحياة المعابر  
وما أجد حتى وان عاش سالما \* يا خلد عن غيشه المقابر  
فلا الحى مما أحدث الدهر معتمعه \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر  
وكل جسد أو شهاب الى بلى \* وكل امرئ يوم الى الموت حائر  
قيل بن عوف قباله قتاله \* وما كنت اباهم عليه أحاذر  
ولكننى أخشى عليه قبيلة \* لها بدروب الثام باد وحاضر  
فقال الجراح الحاجبه اذهب فاقطع لسانها قد عالها بالجراح ليقطع لسانها فقالت وبك  
انما قال لك الامير اقطع لسانها بالهبله والعطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه  
فاستأمره فاستشاط عليه وهم يقطع لسانه ثم أمرهم فأدخلت عليه فقالت كاد وعهد  
الله يقطع مقولى وأئذنه

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد \* الا الخليفة والمستقر الصدور  
حجاج أنت سنان الحرب ان نهبت \* وأنت للناس فى الدارجى لناقد  
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلى  
عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال كان جدى عند الجراح فدخلت عليه امرأة  
برزة فالتبت له فاذا هى ليلى الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس الزبيدي  
أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري قال كنت عند الجراح وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن  
محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن عبد الله بن أبى بكر أن ليلى دخلت على  
الجراح ثم ذكر مثل الخبر الأول وزاد فيه فلما قالت غلام اذا هن القنائة سقاها  
قال لها الاتقولى غلام قولى همام وقال فيه فأمر لها ابنتين فقالت زدنى فقال  
اجعلوا ثلثمائة فقال بعض جلسائه انها فقم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم  
قدرا من أن يأمر لي الا بالابل قال فاستجاب وأمر لها بثلاثمائة بعير وانما كان أمر لها  
بغتم لابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن  
عمر بن أبى عمرو الشيباني عن أبيه وقال فيه ألا قلت سكران غلام همام وذكر باقى  
الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشد بنا ما كنت فى توبة فأنشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فأنكم \* فقى ما قتلتم آل عوف بن هاشم  
فقى كان أحبي من حيا حبيبة \* وأنشعب من ليث بخفان خادر  
أنت المنايا دون درع حصينة \* وأمر خطى وجر داء ضامن  
فقم الفقى ان كان توبة فاجرا \* وفوق الفقى ان كان لبس ضاجر  
كان فقى القتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحص الحصاب الكراكر  
فقال لها أحماس خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بنى ما تعرفه العرب فيه  
فصالت أيم الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقال أما والله لو رأيت لوددت أن كل

عائق في بيتك حامل منه فكأنما خلق في وجهه أسماء حب الرمان فقال له الجلاح وما كان لك ولها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن محمد بن علي بن المغيرة قال سمعت أبي يقول سمعت الأصمعي يذكر أن الجلاح أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصليح الله الأمير فخلق إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها إليه فأجازها وأقبلت واجعة تريد البادية فلما كانت بالري مانت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمعي في وفاتها وهو غلط (وقد أخبرني) عمي عن الحزنبلي الأصمعي عن أخيه عن المدائني وأخبرني الحسين بن علي عن ابن مهدي عن ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن النضبي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظي الخبر للعزيزي وروايته أم أن ليلى الأخبيلية أقبلت من سفر فزرت قبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل زوجها ينعها من ذلك وتأتي الآن فلم يفلح فلما كثر ذلك منها تركها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها إلى القوم فقالت ما عرفت لك كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

## صوت

ولوان ليلى الأخبيلية سلمت \* على ودون توبة وصفايح \*  
سلمت تسليم البشاشة أوزقي \* إليها صدى من جانب القبر صائح \*  
وأعظم من ليلى بما لا أناله \* ألا كل ما قرت به العين صالح \*  
فما باله لم يسلم على \* كما قال وكانت إلى جانب القبر تومة كمنه فلما رأته الهودج واضطرابه  
فزعت وطارت في وجهه الجمل ففر فرمى بليلى على رأسها فانت من وقتها فدفنت إلى جنبه  
وهذا هو الصريح من خبر وفاتها غنى في الآيات المذكورة أنفا حاكم الوادي  
لحين أحدهما رمل بالوسطى عن عمر والآخر خفيف ثقل أول بالوسطى عن حبش  
وقال حبش وفيها لحنان الجملة والميلامرملان بالنصروذ كر أبو العيس بن حمدون أن  
الرمل لعمر الوادي (قال أبو عبيدة) كان توبة شريرا كثيرة الغارة على بني الحرث بن  
صعب وختم وهدان فكان يزور فساءمنهن يتحدث اليهن وقال  
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر \* غرائر من همدان يضاهقورها  
(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع إلى بلادهم فيغير عليهم ويرين بلادهم وبلاد  
عقيل مغارة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل من الماء فيدفن منه على مسيرة  
كل يوم من أدة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المغارة وإنما كان يتعمد سجارة القبط  
وشدة الحر فإذا ركب المغارة رجعو عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدام  
الربيعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة  
بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة توبة أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا

الوالهة الحمرى ليلي الاخيلية قال أنت التي تقولين  
أريقت جفان ابن الخليج فأصبحت \* حياض الندى زلت بين المراتب  
فلهى وعنى بطن قود وحوله \* كما انقض عرش البثروا الورع عاصب  
قالت أنا الذي أقول ذلك قال فما بخت لنا قالت الذي أبقاه الله لك قال وما ذلك  
قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وامرأة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما  
أفرده الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين نسفها وتحميها لها  
ولست لي زيد ان شفعتها في شئ من حاجاتهم التقديما أعرايا جلقا على أمير المؤمنين قال  
فوثبت ليلي فقامت على رجلها واندفعت تقول

سحلفي ورجلي ذات رحل \* عليها بنت آباء كرام  
اذا جعلت رواد الشام جينا \* وغلق دونها باب اللثام \*  
فليس بعائد أبدا اليهم \* ذوو الحاجات في فليس الظلام  
أعانتك لو رأيت غداة بنا \* عزاء الفرس عنكم واعتزاي  
اذا علتك واستيقنت أني \* مشبعة ولم ترحي ذمائي  
أجعل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر داي  
معاذ الله ما عفت برحلي \* تعد السير للبلد النهای \*  
أقلت خليفة فسواء أجمي \* بامرته وأولى باللثام \*  
لثام الملك حين تعد به ككر \* ذوو الاخطار والخطى الحسام

فقبل لها أي الكعبيين صيت قالت ما أخال كعبا ككعبي (اخبرنا) اليزيدي عن  
الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن  
عمر عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الامير جالس اذا استؤذن ليلي فقال الحجاج  
ومن ليلي قيل الاخيلية صاحبة بوبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دجاء العينين  
حسنة المشية الى القوه ما هي حسنة الثغر فسكت فرد الحجاج عليها ورحب بها فدنّت  
فقال الحجاج ورائد ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعلمك السنا قالت السلام  
على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعرفه قال وكيف خلقت قومك قالت تركهم  
في حال خصب وأمن ودعة أما انقلب في الاموال والكلا وأما الامن فقد آمنهم  
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خاها هم من خوفك ما أصلي بينهم ثم قالت ألا أنشدك  
فقال اذا شئت فقلت

\* أبحاج لا يخل سلاحك انما الشمنيا بكف الله حيث تراها  
اذا بهط الحجاج أرواحه رضة \* تتبع أقصى دأها فشاها  
شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام اذا هزل القاة سفاها  
سفاها دماء المارقين وعلمها \* اذا أجمت يوما وخيف اذاها

إذا سمع الحجاج صوت كتيبة \* أعد لها قبل النزول قراها  
أعد لها مصقولة فارسية \* بأيدي رجال يحسنون غذاها  
أحجاج لا تعط العصاة منهم \* ولا الله يعطى للعصاة منها  
ولا لكل خلاف تقليدية \* فاعظم عهد الله ثم شبراها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذته بلادها ما أشعرها فقال ما لي بشعرها علم فقال علي  
بعبدة بن موهب وكان حاجبه فقال أنشدني فأنشدته فقال عبدة هذه الساعرة  
الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسة درهم  
واكسها خمسة أثواب أحدها كسا منزوا دخلها على ابنة عمها هند بنت أسما فقتل لها  
حليها فقالت أصلح الله الأمير أضر بنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت  
قلوبنا فاخذ خياري المال قال اكتبوا لها إلى الحكم بن أيوب فليبتع لها خمسة أجمال  
وليجعل أحدها نجيها واكتبوا إلى صاحب الجيعة بعزل العريف الذي شكته فقال  
ابن موهب أصلح الله الأمير أصلها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلها بثلاثة  
درهم ووصلها بمحمد بن الحجاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن  
الحصاص فكتبه عني ثم حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلي من شعرها أقبل  
الحجاج على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا والله ما رأينا امرأة أفصح  
ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة نوبة ثم أقبل عليها فقال لها بالله  
يا ليلى أرايت من نوبة أمرا تكرهينه أو سألك شيأ يعاب قالت لا والله الذي أسأله  
المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال أذ لم يكن فبرحنا الله وإياه (أخبرني) محمد بن عبيد  
العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن  
أبيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الأول ووافيه  
فلما قالت \* غلام إذا هن القنأسة قاهها \* قال لا تقول غلام قولي همام

## صوت

سألني الناس أين يعمد هذا \* قلت آني في الدار قمر ماسريا  
ما قطعت البلاد أسرى ولا يجمت إلا بالنيار كريا \*  
كم عطاء ونازل وجزيل \* كان لي منكم هنيا مريا

عروضه من الخفيف الشعر الاقشير الاسدى والغناء لاجمان وله فيه لحنان أحدهما  
خفيف ثقيل من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق ونييل أول بالنصر في الثالث  
والثاني عن عمرو (وذكر يونس) أنه لا يجبر ولم يجنسه (وذكر الهشام) أن لحن الاجبر  
خفيف ثقيل وان لحن ابن بلوع في الثالث ثاني ثقيل وليحيى بن واصل ثقيل أول  
بالوسطى

\*(ذكر الاقشير وأخباره)\*

الاقشير لقبه لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو  
ابن أسد بن خزيمية بن معدوك بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر  
ذلك في شعره في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لييب أبو معرض \* فان لم في النجر لم يصبر

وعمر عمر أطول ولا فكان أقعد بنى أحد نسباً وما أخطه بأن يكون ولدي الجاهلية  
ونشأ في أول الاسلام لأن سملك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سملك بالكوفة  
بناه في أيام عمرو وكان عثمانياً وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيرى أهل الكوفة  
أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل فيه وأهل الكوفة الى اليوم يحتنبونه  
وسملك الذي بناه هو سملك بن حمير بن ثابت بن عمرو بن معرض بن عمرو بن أسد  
والاقشير أبعد نسباً منه وقال الاقشير في ذكر مسجد سملك شعراً (أخبرني) محمد بن  
الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل الغزالي عن محمد بن معاوية  
وكنته أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقشير من رطل خزيم بن فالك الاسدي وخزيم  
انما نسب الى جد أبيه فالك وهو خزيم بن الاخزم بن عمرو بن فالك الاسدي وفالك بن  
قلب بن عمرو بن أسد والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن حمير بن أسد قال  
وهو القاتل لما بنى سملك بن مخزومة مسجد الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد بنى أسد  
وهو في خطبة بنى نصر بن قعين

خضبت دودان من مسجدنا \* وبه يعرفهم كل أحد

لو هدمنا غداة بنيانه \* لانحمت اسماءهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جيرانه \* واسمه الدهر لعمر بن أسد

كلما سلوا قسماً أجره \* فلها النصف على كل جسد

خلف بنود دودان ليضربه فأتاهم فقال قد قلت يتناحوت به كل ما قلت قالوا وما هو  
يا فاسق قال قلت

وبنود دودان حتى سادة \* حل بيت الجديهم والعدد

فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني  
عن محمد بن سلام قال كان الاقشير كوفياً خليعاً ما جنا من الشرب النهر وهو الذي  
يقول لنفسه

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لييب أبو معرض \* فان لم في النجر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض \* فصار خليعاً على المكبر

يجل اللثام ولحقى الكرام \* وانما أقصر واعلم بقصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن أمحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الأصناف الكوفي عن قنعب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مر بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لبي عيس فناداه أحدهم يا أقيشر وكان يغضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أتشدت يتأفف لي ولم ذلك ثم انصرف وخذهذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعوني الأقيشر ذلك اسمي \* وادعوك ابن مطفية السراج

فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تتأجج خدنها بالليل سرا \* ورب الناس يعلم ما تتأجج

قال قنعب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفية السراج (وقال قنعب) في خبره عن المدائني أخبرناه اليزيدي عن الخراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقرن كان الأقيشر يكثرى بغلة أبي الهضاء المكارى فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فيركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي الهضاء رجل من غنم يكنى أبا الهضاء فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

هجت لشاعر من بني سؤ \* ضليل الجسم مبطن هجين

وقال لأبي الهضاء أذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الأقيشر من هو قال من بني غنم فكتب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسدا أسب ولا تميا \* وكيف يجوز سب الأكرمين

ولكن التمي حال يني \* وبينك يا ابن مضرطة العجين

فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قنعب) في خبره عن المدائني لجاء التمي فقرأ ما كتب فكتب تحته

يا أبا المبتني حشا لحاجته \* وجه الأقيشر حشر غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم إني استعديك عليه وكتب تحته

إني أتاني مقال كنت آمنه \* فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز أبو الفصاك كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع

\* ولم تب أتمه الامطاحنة \* وان ثوابي في سوق المراضيع

ينساب ماء البريا في استهاسريا \* كأنما أنساب في بعض البلاليع

من ثم جاءت به والبطر حنكة \* كأنه في استهائثال يسروع

فلما جاءه جزع ومشى إليه يقوم من بني غنم فطلبوا أن يكف ففعل (وأما عبد الله بن خلف) فذكر عن أبي عمر والشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والذعر الذي فيه

الفناء بقوله الاقشير في ذكر يابن طلحة الذي يقال له القياض وكان مذاحاً له (أخبرني)  
الحسن بن علي عن العنزي عن معاوية قال غت جارية عند عبد الملك بن مروان  
بشعر للاقشير

• قرب الله بالسلام وحيا • زكوريا بن طلحة القياض  
معدن الضيفان أناخواله • بعد ابن الطلائع الانتقاض  
ساهمت العيون خصوص ردايا • قد براها الكلال بعد اياض  
زاده خالد بن عم أييسه • منصبا كان في العالذا انتقاض  
فرع تيم من تيم مرتحقا • قد قضى ذال لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للاقشير قال هذا المذح لاعلى طمع  
ولا فرق وأشعر الناس الاقشير (وذكر عبد الله بن خلف) ابن أبي عمرو الشيباني أخبره  
ان الكميث بن زيد لقي الاقشير في سفر فقال له أين تصدياً بأمر عرض فقال  
سألت الناس أين يقصد هذا • قلت أتى في الدار قمراسريا

وذكر باقي الايات التي فيها الفناء فلم يزل الكميث يستعيده اياها مراراً ثم قال  
ما كذب من قال انك أشعر الناس (أخبرني) عني عن الكرماني عن ابن سلام قال كان  
الاقشير عنينا وكان لا يأتي النساء وكان كثيراً ما كان يصف عند ذلك من نفسه بخلس  
اليه يوماً رجل من قيس فأنتشه الاقشير

ولقد أروح بعشرف ذي شعرة • عسر المكرة ماؤه يتقصد

مرح يطير من المراح لعابه • وتكاد جلده به تتقصد

ثم قال للرجل أشعر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرساً قال أفكنت لو رأيت  
ركبته قال اي والله وأثنى عليه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب  
الرجل من مجلسه وجعل يقول له فبعل الله من جليس سائر اليوم (وتسخت) من كتاب  
عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو والشيباني قال ماتت بنت زياد العصفري فخرج الاقشير  
في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس مولى عائدة الله فقال له هل لك في غدا  
وطلاء أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به الى منزله فغدا وسقاه فلما شرب قال

فليت زياد الايزل بن بناته • يتن والقي كل ما عشت عابسا

فذلك يوم غاب عني شره • واشجعت فيه بعدما كنت آيسا

(وتسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو وقال شرب الاقشير في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط  
لما أخذوه فحزهم منهم وأغلق باباً وقال لست أشرب فاسييلكم على قالوا قد رأينا العسر  
في كفك وأنت تشرب قال انما شربت من لبن لقمة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى  
أخذوا منه درهمين فقال

انما القمنا باطية • فإذا ما مزجت كانت حجب



لبن أصغر صاف لونه \* ينزع الباسور من هيب الذئب  
أغاشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وفد بني أسد على  
عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا شعرا مريض قومهم  
ان يفضلوا عليهم أحد قال لهم فما فعل الاقيشر قالوا مات قال لم يمت ولكنه مشغل  
بعشقه وما أبعد أن يكون شاعركم الا أنه يضيع نفسه أليس هو القائل  
يا أيها السائل عما مضى \* من علم هذا الزمن الزايب  
ان كنت تبغى العلم وأهله \* أو شاهد ياخبر عن غائب  
فاعتبرا الارض بأسمائها \* واعتبرا صاحبها بالصاحب  
(وذكر عبد الله بن خلف) عن أبي عمرو والشيباني أن جارا للاقيشر طمعا ما كان ينسئ  
الناس يكنى أباعائشة فأتاه الاقيشر يسأله فلم يعطه فقال له

يريد النساء ويأبى الرجال \* غالى وما لابي عائشة  
\* أدام له الله كذا الرجال \* وأثكله ابنته عائشة

فأعطاه ما أراد واستغفاه من أن يزيد شيئا (نسخت من كتاب عبد الله بن محمد الزبيدي)  
بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطاء بن عاصم بن الحدثنان قال مرأراي من بني تميم  
كان يهزأ بالاقشير فقال له

أيا معرض كن أنت ان ست دافنى \* الى جنب قبر فيه شلوا المضلل  
فعلى أن أنجو من النار انما \* نضرم للعبد اللثيم المضلل  
بذلك أو صاها الله ولم تزل \* تحس بأوصال وترب وجندل  
وأنت بحمد الله ان شئت مقلتي \* بحزمك فاحزم يا أقشير واجعل  
فقال له ممن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقيشر  
تميم بن مركة كهوا عن تعمدى \* بذل قاني لست بالتسذل  
أي هزأني العبد الهجيمي ضله \* ومثلي رعى ذا النذر المتسذل  
بداية دهايا لا يستطيعها \* شمل خرج من اركان سلمى ويذبل  
وبالله لولا أن حللى زاجرى \* تركت غيما ضحكة كل محفل  
فكهوا رماكم ذوا الجلال بخزية \* تصبكموني كل جمع ومنزل  
فأنتم لتنام الناس لا تنكروني \* وألا مكهم طرا حريث بن جندل

فصار إليه شيوخ من بني الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكف (أخبرني) الاقيشر  
قال حدثني أبو القياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقيشر بالخيرة في بيت فيه  
خياط مقعد ورجل أعرج وعندهم رجل مغن مطرب فغارب الاقيشر فسقاهاهم من  
شرا به فلما اتشوا وب الامحى بسعى في حوائجهم وقهر الخياط المتعدي رقص على ظلمه

ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير

ومعقد قوم قلمشي من شرابنا \* واعى سقينا ثلاثا فأبصرا  
 شرابا كريح العنبر الورديحه \* ومسوق هندي من المسك أذفرا  
 من الفتيات القتر من أرض بابل \* اذاشفها الحاني من الدنكبرا  
 لها من زجاج الشام عنق غريبة \* تأتق قهصالح وتخصبها  
 دحائر فرعون التي جيت له \* وكل يسمى بالعنق مشهرا  
 اذا مارأها بعد اتقاء غسلها \* تدور علينا صائم القوم أفطرا  
 (أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب  
 شراب ونذامى فأشخص الحاج بعض ندماه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم  
 وهرب بعضهم فقال في ذلك

غلب الصبر فاعتزى هموم \* لقراق الثقات من اخواني  
 مات هذا وغاب هذا وهذا \* دائب في تلاوة القرآن  
 ولقد كان قبل اظهره التسك قديما في أظهر القبان

(وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة بن عبد  
 صراع عن أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يجعل  
 درهمين في كرى بغل الى الحيرة ودرهمين لشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى  
 أبا المضاح بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت  
 النخاو فينزل عن ظهر بغله بطعامه وسرجه فيقال انه أعطى عنه في الكراه ثم يجلس  
 فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أبي المضاح تعلى \* أنى حلفت وللمسكين ندور  
 لتصفق وان كرهت مهامها \* فيما أحب وكل ذا اليسير  
 بالرغم يا ولد الجمار قطعها \* عمدا وأنت منزل مصبور  
 حتى تزور سمعاني داره \* وترى المدامة بالاكف تدور  
 لا يرفعون بما يسوء النعرة \* واذا سخطت فخطبذ الصغير

قال فأتى يوما من الايام بيت النخاو الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار  
 امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانأمر أنه فأتى زيد قال نبيذا  
 قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرنى قال لا قالت فذلك اليك  
 وضعت وثبعها قد دخلت دار الهبابان وخرجت من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه  
 خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا له تلك امرأة محتالة يقال  
 لها أم حنين من العباديين فعل انه قد خدع فأنصرف الى خارجه فأخبره بالقصة وقال له  
 أنشئ اليوم فامتنعني ففعل وانشأ الاقشير يقول

لم يفرق بذات خف سوانا \* بعد أخت العباد أم حنين  
 وعدتنا بدرهمين نعيذا \* أو طلام مجحلا غير دين  
 ثم ألوت بالدريهمين جميعا \* بالقوى لصعبة الدرهمين  
 وذ كرهذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو والشيباني وزاد فيه أن الجار كان يسمى  
 بحنين وإن المرأة قالت له إنها أم حنين الجار الذي كان يعامله حتى أخذت  
 الدرهمين ثم هربت منه وذ كرايات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف أغدو لحاجتي ولديني  
 فعدت كالحصان أبيض جلدا \* وأقرا لا يرمرسل الخصيتين  
 قال ما أجوداً هديت فقالت \* سوف أعطيك أجرة مرتين  
 فأبدا الآت بالسفاح فلما \* سألته أرضته بالآخرين  
 نلها للبعين ثم استطأها \* عالم الأبرأ فجح الخالسين  
 يتخاذل منها وهي تحوى \* ظهره بالبنان والمعصين  
 جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا اتصاب موثق الاخذين  
 فتأسي وقال ويل طويل \* لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الجار فقال لها هذا ما أردت به جاني وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين  
 ولم تعطني شرايا قال والله ما تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فأنظر إلى أمي فإن  
 كانت هي صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي  
 الا ذلك ولا أهجو إلا أم حنين وابنها فان كانت أمك فأياها أعني وإن كانت أم حنين  
 أخرى فأياها أعني فقال اذا لا يفرق الناس بينهما قال نعم على اذا أترى درهمين يضبعان  
 فقال له هلم اذا أغرمهم لك وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك الله لك ففعل \* قال عبد الله  
 وحديثي أبو عمرو وقال كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للاقيشر فقال له يا اقيشر اني  
 أريد أن أمتد إلى الشام فأكتب لي من مملكك فكتبه فخرج إلى الشام فأصاب مالا  
 فبعث إلى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهبطوا وادفع  
 منك قال نعم فأعطاه خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألتني يوم الرحيل قصائد \* فلا تهتن قصائدا وكذا  
 اني صدقتك اذ وجدتك كاذبا \* وكذبتني فوجدتني كذابا  
 وقتضيت بالخيانة عامدا \* لما خفت من الخيانة بيا

وكان أبو العريان على الشرطة يخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات  
 فبعث اليه بخمسة مائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستمراء فأخذها وفعل قال  
 أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن  
 حسبها وأمتها حتى جاء الاقيشر فساءلها عنها فقال له من أنت قال من حضرموت

فأنا أقول

حضر موت فقتل أجسانا \* والينا حضره موت تتب  
 أخوة القرد وهم أعماله \* برئت منكم إلى الله العرب  
 (أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني  
 رجل من بني أسد قال سمعت عمه الأقيشر يقول له يوم أتى الله وقم فصل فقال لأصلي  
 فأكثر عليه فقال قد أبرمتني واختارني خصله من خصلتين أمان أصلي ولا أظهر  
 وأمان أظهر ولا أصلي قالت فبعل الله فان لم يكن غير هذا فصل يلا وضوء (قال)  
 أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطى من شرط الأمير لدخل  
 عليه فغلق الباب دونه فناداه الشرطى استقني نبذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك  
 ولكن هذا ثقب في الباب فأجلس عنده وأنا اسقيك منه ثم وضع له أنبوبة من قصب في  
 الثقب وصب فيه نبذا من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال  
 الأقيشر سألت الشرطى أن نسقيه \* فسقينا به بأنبوب القصب  
 انما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا القصب

(أخبرني) عبيد الكوفي عن قعب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب  
 المدائني عن قعب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريير البصر  
 فأناه الأقيشر فسأله فأمر قهسمراته فأعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريد هاجلة  
 ولكن مرا القهر مان أن يعطيني في كل في يوم ثلاثة دواهم حتى تغد فكان يأخذها منه  
 فيصعل درهمها الطعامه ودرهما كسرايه ودرهما لاداة تحمله إلى بيوت التجارين فلما  
 نفذت الدراهم أناه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأناه الثالثة فأعطاه وفعل  
 مثل ذلك وأناه الرابعة فسأله فقال له قيس لا آياك كالمك قد جعلت هذا خراجا علينا  
 فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير بفعل  
 رأيتك أعمى العين والقلب عمكا \* وما خيرا أعمى العين والقلب بفعل  
 فلو سمعت لعنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل  
 فقال قيس لو نجى أحد من الأقيشر لتجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن  
 العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي  
 فقالوا فجعل بيننا أقل من يطلع علينا فطلع الأقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم  
 لبعض انظروا من حكمنا فقلوا يا أبا معرض قد حكمنا قال فبماذا أخبر ومفكت  
 ساعة ثم أنا يقول

أذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوق  
 ولم أشرك برب الناس شيئا \* فقد أمسكت بالحبل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعني من بيات الطريق  
 (قال محمد بن معاوية) وترتجح الاقيشرانية عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم  
 ويقال على عشرة آلاف درهم فأني قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأني ابن راس البغل  
 وهو دهقان الصبي وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر  
 كفاني المجوسي بمهر الرباب \* فدى للمجوسي خال وعم  
 شهدت بانك رطب المشاش \* وأن أباك الجواد الخضم  
 وأنت سيد أهل الجحيم \* اذا ملرت ديت فيمن ظلم  
 تجاور قارون في قصرها \* وفرعون والمكتى بالحكم  
 فقال له المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك وجئتني فأعطيتك فجزني هذا القول  
 ولم أقلت من شعرك وشرك قال أوماترني أن جعلتك مع الملوكة وفوق أبي جهل ثم جاءه  
 الى عكرمة بن ربيعي التميمي فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أما فقالوا له \*  
 فقلت لا أعلم من شركم \* وأجعل بالسب فيه معه  
 فقالوا لعكرمة الخزبات \* وماذا يرى الناس في عكرمة  
 فان ين عبد ازكامله \* فلتغير ذافيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقيشر في حانة خمار حتى نقض مامعه ثم شرب بيشابه حتى  
 غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في بن الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا به فخر رجل به  
 ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سحنت عينك أي شيء  
 يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن لا تأخذ من فأموت من البرد ففضل الخمار ورد عليه  
 ثيابه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بيشا بل فاني لا أشتريه با بعد ذلك \* قال  
 ابن الكلبي واجتاز الاقيشر بـرجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن حرث وهو  
 سكران فدعابه فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الراحة قال أكلت  
 سفرحلا ثم قال

يقولون لي انك شربت مدامة \* فقلت كذبتم بل أكلت سفرحلا  
 فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلي في كل يوم فقال  
 يسألتني هشيم عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
 صلاة العصر والاولى ثمان \* مواترة فما هي من لبس  
 وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعد هاقين حبس  
 وغدوة اثنتان معا جميعا \* ولما تبدلوا اثنين شمس  
 وبعد هالوقتهما صلاة \* لتسلك بالفضاء اذا تبس  
 أحصيت الصلاة أياها شام \* فذالك مكدر الاخلاق حبس

تعود أن يسلام فليس يوما \* بحامده الى الاقوام أنس  
قال فضلك هشام وقال لي قد اخبرتنا بأبامعرض فاقصر فراشدا (أخبرني) محمد  
ابن الحسن بن زيد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب  
علمه على الرى وهو المعلى بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن  
هيرة الخزرجي وكان صديقا لقتيبة قد دخل عليه فقال له يا بك ألام العرب يسألوني رسول  
محاربي الى باهلي فقبسم قتيبة تبسمانيه غيظا وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر  
وكان الاقشسر شادمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جذام الاسدي فدى فقال له  
أنشدني ما قال الاقشسر في قدامة بن جعدة وهو بالخيرة فأنشده

رب ندمان كرم ماجد \* سيدا لجدتين من فرعى مضر  
قدمت الكاس حتى هزما \* لم يخالط صفوه هلمنه كدر  
قلت قم صلى فاعدا \* تغشاه سمادير السكر  
قرن الظهر مع العصر كما \* تقون الحقبة بالحق الذكر  
ترك القبر فخا يقرؤها \* وقررا الكور من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشي وبخل فقال لقتيبة هذي بتلك والبادي أعظم (أخبرني)  
الاخش عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال  
عبد الملك للاقشسر أنشدني أبياتك في الخمر فأنشده

ترك القذى من دونها وهي دونه \* لوجه أخيه في الاناء قطوب  
كيت اذا فئت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبامعرض ولقد أجبت وصفها وأظنك قد شربتها فقال واقه  
يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن  
أصحق عن ابن الكلبي عن رجل من الأزد قال كان الاقشسر يأتي أخوانا له يسألهم  
فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمره بخمس مائة درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها  
الى صاحبها وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاء فلم يزل معه حتى  
نقدت الدراهم فأتاهم بعد انفاقها يوم ثم أتاهم من غدا فاحتفلوا فلما أتاهم في اليوم  
الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصدعنا الى غرقتك هذه  
وأعلم الاقشسر ان لم تأت اليوم فلما جاء الاقشسر أعلمه ما قالوه فعلم الاقشسر انه لا فرج له  
عند صاحب الحانة الا برهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل فلما  
أخذ ثيابه الشراب انشأ يقول

يا خليلي أسقيني كأسا \* ثم كأسا حتى أخترنعسا  
ان في العرقه التي فوق رأسي \* لانا يا مخادعون انسا  
بشربون المقتى الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بلزور راسا

فلمسمع أصحابه هذا الشعر فذوبوا بأثمهم وأثمهاهم ثم قالوا له أما أن تصعد إلينا  
أو تنزل إليك فصعد إليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهران قال حدثني أبو مسلم  
المسقل عن المدائني قال مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة  
وعنده أئمن بن خزيم بن فائق الأسدي فقال أئمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب  
فأجابته بالبيت المذكور وقال أبو عمرو وأيضاً في خبره فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث عمه  
فأخذه منه الألف درهم وقال والله لا أخليك نقصداً وتشرّب بها الخمر قال فتصنع بها  
ماذا قال الكسول والكسول عيال وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل على بشر  
فقال له

ابلغ بأمر وان أن عطاء \* أزاغ به من ليس لي بعيال

قال ومن ذلك فأخبره الخبر فامر صاحب شرطته أن يحضره ويترفع منه الألف  
الدراهم ويسلمها إليه وقال خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلهم (أخبرني) هاشم  
ابن محمد عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال مر الأقيسر بجماعة بالحيرة يقال لها  
دومة فنزل عندها فاشترى منها نبيذاً ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجيد لك المدح  
فصعلت فأنشأ يقول

الأيادوم دامت النعيم \* وأسمر ملء كفك مستقيم

شديد الأسر نبض حالباء \* يحكم كأنه رجل سقيم

بروقه الشراب فيزدهيه \* وينفخ فيه شيطان رجيم

قال فسرت به الخمار وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرى منه (أخبرني) أبو  
الحسن الأسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال كان فائق بن فضالة  
ابن شريك الأسدي كرمياً على بني أمية وهو الواقدي على عبيد الملك بن مروان قبل أن  
ينفض إلى حرب ابن الزبير فضعف له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وان  
يسلموا مصعباً إذ القي به وتفرقوا عنه وله يقول الأقيسر في هذه الواقعة

وقد الوفود فكنبت أفضل وأقد \* يا فائق بن فضالة بن شريك

(أخبرني) علي بن سليمان الأنضبي عن السكري قال حدثني بن حبيب قال ولي الكوفة  
رجل من بني عتيم يقال له مطرف فلما علا المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط  
عنها فقال الأقيسر

أخي عتيم المنبر ملككم \* ما يستقر قراره بقرم

إن المنابر أنكرت استأهلكم \* فادعوا خزينة يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحداد قال مر رجل  
من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيسر الأسدي وهو في مجلس من مجالس  
بني أسد فسلم على الأقيسر وكان به عارفاً فقال له القوم من هذا يا أبا معرض وكان

## مخجور افقال

ومن لي بأن أستطيع ان أذكر اسمه \* وأعياء قال أن يطبق لذكرا  
قال ففعلك القوم وقالوا سبحان الله أي شئ تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر  
على ذكرهما في يوم فان شئت سميت اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم وسميته  
غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم نبخى ان يكون ابن قريظة فقال  
الاقيسر صدقت والله وأصبت ولقد أتتني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قريظة  
قوله وكان شاعر افقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقى \* ولكنه بالخمر يات طليق  
وأنت حقيق يا أقيسر أن ترى \* كذا إذا ما كنت غير مقيم  
تسف من الصها مصر فافخا لها \* جنى النعل يهديه إليك صدين  
فبلغ الاقيسر قول المخاري وكان يكنى أبا النبال فأجابه فقال  
عدمت أبا النبال من ذى نواله \* له في بيوت العاهرات طريق  
أنا لخر عبرت امرأ ليس مقلعا \* وذلك رأى لو علمت وثيق  
سأشربها مادمت حيا وان أمت \* ففي النفس منها زفرة وشهيق  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان الرشيد  
سمع ليله رجلا يغني

ان كانت نهر قد عزت وقدمت \* ومال من دونها الاسلام والخرج  
فقد أبأكرها صرفا وأشربها \* أشقى بها على صرفا وأسترج  
وقد تقوم على رأس مغنية \* لها أذرجعت في صوتها غنج  
وترفع الصوت احيا ناوتحفه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج  
قال فوجه في أتر الصوت من جاء بالرجل وهو رعد فقال لا ترع فانما أجبني حسن  
صوتك فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغتبت بهذا الشعر الا وأنا قد تبت من شرب النبيذ  
وهذا شعر يقوله الاقيسر في نوبته من النبيذ فقال له الرشيد وما حملك على تركه قال خشية  
الله واني فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد بن عليان

جاؤا بفاقرة صفراء مترعة \* هل بين ذى كبرة والخمر من نسب  
يتس الشراب شرا حين تشربه \* يوهى العظام وطورا مفتر العصب  
اني أخاف ملكي أن يعذبني \* وفي العشرة أن يرزى على حسب  
فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعاد الصوت فأعاده وأمر باحضار المغنين  
واستعاده وأمرهم بأخذنه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد  
اياما هـ كذا ذكر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر ان الايات للاقيسر  
ووجدتها في شعر أبي مجن النقي له لما تاب من الشراب (أخبرني) علي بن سليمان قال



حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الأقيشر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر فرس فخرج على جارية فباع جسر سوراف وصل لقرية يقال لها قنين فواري عند تمار بطي يبرز وجهه للتصوير فباع جارية وجعل يتفقه هناك ويشرب بثمنه ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الحواري أهله \* بلاندة فيها احتساب ولا جعل  
إلى جيش أهل الشام أغريت كارها \* سقاها بالأسف حديد ولا تبسل  
ولكن بتوس ليس فيها جمالة \* وريح ضعيف الزج منه صدع النصل  
حباني به ظلم القبايع ولم أجده \* سوى أمره والسير شيأ من الفعل  
فأزمت أمرى ثم أصبحت غازيا \* وسلمت تسليم الغزاة على أهلي  
وقلت لعلي أن أرى ثم راكبا \* على فرس أو ذمامع على بغل  
جوادى جمار كان حين الظهيرة \* أكاف واشناق المزادة والحبل  
وقد خان عينيه بياض وخائه \* قوائم سومحين بزحرفي الوحل  
إذا ما انتفى في الماء والوحل لم ترم \* قوائمه حتى يؤخر بالحمل  
أما دى الرفاق بارك الله فيكم \* رويدكم حتى أجوز إلى السهل  
فسرنا إلى قنين يوما وليسلة \* ككنا بغايا ما يسرن إلى بعل  
إذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة \* سوى يابس الأنهار أو سف التخل  
مررنا على سوراء نجمع جسرنا \* يثقل نقبضاعن سفائه الفضل  
فلما بدأ جسر السراة وأعرضت \* لنا سوق فزاع الحديث إلى شغل  
نزلنا إلى نخل ظليل وباعة \* حلال برغم القطمان وما تنقل  
بشارطة من شاء كان بدرهم \* عروسا بما بين البيضة والنسل  
فأبعت ربح السوممية نصله \* وبعت جاري واسترحت من النقل  
تقول غلبا يا قل قليلا ألاليا \* فقلت لها صوي فإني على رسل  
مهترت لها جردقة فتركتها \* بمرها كطرف العين سائله الرجل  
(وعمايغنى فيه من شعر الأقيشر) \*

### صوت

\* لا أشربن أباداراه سارقة \* الامع الغرأبنا البطاريق  
أفنى تлады وما جعت من نشب \* قرع القواقيز أفوام الأباريق  
الفناء لحنين هزج بالنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن الهشام قال  
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا وهذا الفناء المدكو ومن قصيدة  
للأقيشر طويته أولها

اني بذكرني هند وبارتها \* بالطف صوت حمامات على نيق

## صوت

دعائي دعوة والخيل تردى \* فلا أدري أباسمي أم كئاني

وصككان اجابني اياه أني \* عطفت عليه خوار العنان

الشعر لابن الغريرة النهشلي والغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن الهشامى وقد جعل  
المغنون معه هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره

ألا يا من لهذا البرق اليماني \* يلوح كأنه مصباح بان

\*( أخبار ابن الغريرة ونسبه ) \*

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل والغريرة أمه وهو مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام وقال الشعر فقيمها وهذا الشعر هو ابن الغريرة في غزاة غزاها الاقرع بن  
حابس وأخوه بالطالقان وجوزبان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان  
فرأهم ابن الغريرة ( أخبرني ) الصولي عن الحزبل عن ابن أبي عمير والشيباني عن أبيه  
قال بعث حمير بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه علي جيش إلى الطالقان وجوزبان  
وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة النهشلي وقد شهد تلك  
الوقعة يريهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزنا السحاب اذا استهلت \* مصارع قسبة بالجوزبان

الى القصيرين من رستاق خوط \* أبادهم موهاك الاقرمان

وماني أن أكون جوعت الا \* حنين القلب للبرق اليماني

ومحبور برؤيتنا برحى الشقاء ولن أراه ولن يراني

ورب أخ أصاب الموت قبلي \* بكيت ولونعت له بكاني

دعائي دعوة والخيل تردى \* فلا أدري أباسمي أم كئاني

فصكان اجابني اياه أني \* عطفت عليه خوار العنان

وأى فتى دعوت وقد نولت \* بين الخيل ذات العظوان

وأى فتى اذا ماتت تدعو \* يطرف عنك غاشة السنان

فان أهلك فلم ألك ذا صروف \* عن الاقران في الحرب العوان

ولم ألدج لا طرق عرس جارى \* ولم اجعل على قومي لسانى

وليكفى اذا ماها يجوفى \* منيع الجار مرتفع البنان

ويكرهنى اذا استبسلت قرنى \* وأقضى واحدا ما قد قضانى

فلا تستبعدا يومى فاني \* شأوشك مرة أن تفقدانى

ويدركنى الذى لا يئمنه \* وان أشقت من خوف الجنان

ونسكينى نوائح معولات \* تركن بدار معتزل الزمان

حبائس بالعراق منهمات \* سواحى الطرف كاليفر الهجان  
أعاذلق من لوم دعانى \* وللرشد المين فاهديانى  
وعاذلق صوتينك قسريب \* وتقطع كما بعد الخير وانى  
فردا الموت عسى أن تأنى \* ولا وأيكما لا تعلان

## صوت

دارا قاتلة الفرائق ما بها \* غير الوحوش خلت لها وخالها  
ظلت تسائل بالتيم ما به \* وهى التى فعلت به أفعالها

الشعر لأعشى بن تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويعين  
الاضطل عليه ويروى ربيع لقائصة الفرائق وهو الصحيح هكذا ويقضى دارا قاتلة  
لانه يقول فى آخر البيت خلت لها وخالها والغناء لعبد الله بن العباس ثانى ثقليل  
بالنصر عن عمرو بن بابة وابن المكى وفيه تخارق رمل من جميع أغانيه

\*(أخبار أعشى بن تغلب ونسبه)\*

قال أبو عمرو والشيابى اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية  
أحد بنى معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
أفصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن أبى ربيعة بن زرار شاعر من شعراء الدولة الاموية  
وساكى الشام اذا حضر واذا بدا نزل فى بلاد قومه بنواحى الموصل وديار ربيعة وكان  
نصريا وعلى ذلك مات (أخبرنى) على بن سليمان الاخص عن أبى سعيد السدى قال  
حدثنا محمد بن حبيب عن أبى عمرو والشيابى قال كان أعشى بن تغلب ينادم الحر بن  
يوسف بن يحيى بن الحكم فشرىا يوما فى بستان له بالموصل فسكر الاعشى فنام  
فى البستان ودعا الحر بجواريه فدخلن عليه فبته واستيقظ الاعشى فأقبل ليدخل  
القبة فماتعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحر فمعه جواريه فطمه خصى  
منهم فخرج الى قومه فقال لهم لطمنى الحرقوب مع رجل من بنى تغلب يقال له  
ابن أدعج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبى سعد فاقصما الحائط وهجما على الحر حتى  
لطمه الاعشى ثم رجعا فقال الاعشى

كانى وابن أدعج اذ دخلنا \* على قرشيك الورع الجبان

هزير اغابة وقصاحارا \* فظلا حوله يتنا هشان

أنا الجشعى من جشم بن بكر \* عشية رعت طرفك بالبنان

أى لطمتك وقوله أنا الجشعى أى مثلى يفعل ذلك بمثلك

فأبسطع ذو ملك عقابى \* اذا اجترمت يدى وجنى لسانى

عشية غاب عنك بنو هشام \* وعثمان استها وبنو أبان

تروح الى منازلنا قريش \* وأنت مخيم بالزرقان \*

والزرقان قرية كانت للحرس سنجار قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك  
ابن عبد الله الكافي أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأما نوابه فقال الأعشى  
لعمرك إنى يوم أمدح مدركا \* لكلمتنى حوضا على غير منهل  
أمر الهوى دونى وفيل مدحتى \* ولولى كرم قلته لم تقبل  
قال ابن حبيب كان شعلة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بنى فائدة وهم رهط القرس  
نصرا نيا وكان ظر يفا قد دخل على بعض خلفاء بنى أمية فقال اسلم يا شعلة قال لا والله أسلم  
كل رهأ أبدا ولا أسلم الا طاعة اذا اشتت غضب وأمر به فقطعت بضعت من نخذه وشويت  
بالنار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

أمن جذوة بالفتد منك تباشرت \* عدالك فلا عار عليك ولا وزر  
وان أمير المؤمنين وجرحه \* لك الدهر لا عارى فعل الدهر  
وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسنا الى أعشى بن تغلب فلما ولى  
عمرو بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى الشعر  
فى بيت المال حقوا لو كان لهم فيه حق لما كان لك لأنك امرؤ نصرانى فانصرف  
الأعشى وهو يقول

لعمري لقد عاش الوليد حياته \* امام هدى لا مستزاد ولا نزر  
كان بنى مر وان بعد وفاته \* جلا مبد لا تندى وان بلها القطر  
وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بنى شيان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن  
مسعود بن شيان فى بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

بنى أمنهم هلا فان تقوسنا \* تمت عليكم عتبتها ومصالها  
وترعى بلا جهل قرابة يننا \* وينكم كمولنا قطعتم ومصالها  
جزى الله شيانا وتيمنا لامة \* جزاء المسى سعيها وفعالها  
أما سمع من تنكر الحق نفسه \* وتجز عن المعروف يعرف ضلالها  
أأوقدت نار الحرب حتى اذا بدا \* لنفسك ما تنجى الحروب فمالها  
نزع وقد جردتها ذات منظر \* قبيح مهين حيث ألفت حلالها  
ألنا اذا ما الحرب شب سعيها \* وكان سفح المنفى صلالها  
أجار تاحل لىكم أن تنازلوا \* محارمها وان غيز واحلالها  
كذبتم عمن الله حتى تعاوروا \* صدور العوالى يننا ومصالها  
وحق ترى عين الذى كل شامنا \* من اسف عقرى يننا ومجالها

### صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندى والرمح والسيف والتصل  
وتنبسط الآمال فيه لفضله \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي النضر والغنا لاصحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اصحق  
وقال حبش فيه لابرهم الموصل ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اصحق  
وقال حبش فيه لابرهم الموصل ثقيل آخر بالوسطى والقضب وبراقي جاري يحيى  
ابن خالد فيه لحنان

\*(أخبار أبي النضر ونسبه)\*

أبو النضر اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبقى جمح (أخبرنا) بذلك عوى عن ابن  
مهرويه عن اصحق بن محمد النخعي عن اصحق بن خلف الشاعر قال قلت لابي النضر  
ابن أبي الياس من أنت فقال لبقى جمح \* وذكر أبو يحيى اللاحق ان اسمه الفضل بن عبد  
الملك شاعر من شعر البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من  
المولدين الساطقين وكان يغنى بالبصرة على جواره مولدات ويظهر الخلاعة والمجون  
والقسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن وكان ابان اللاحق يعاشره ثم تصارما  
وهجاء وهجاء جواره واقترعا على قلى ثم انقطع أبو النضر الى البرامكة فأغذوه الى  
ان مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن جاد بن اصحق قال سمعت أبي يقول لو قيل لى من  
أظرف من رأيت قطاً وعاشرته لقلت أبو النضر (أخبرني) عيسى الوراق عن الفضل  
اليزيدى عن اصحق وأخبرني محمد بن مزيد عن جاد عن أبيه قال ولد الفضل بن يحيى  
مولود فوفد عليه أبو النضر ولم يكن عرف النضر في عتله تهنة فلما مثل بين يديه ورأى  
الناس يهينونه نثرا وتظما قال ارتجالا

ويفرح بالمولود من البرمك \* بقاء الندى والسيف والرمح والنصل

\* وتنسط الآمال فيه لفضله \*

ثم ارتج عليه فلم يدري ما يقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل \*  
فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضر بصله (وأخبرني) حبيب  
ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت  
الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضر يا أبا النضر أنت القاتل فينا  
اذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلا جل ذلك ايها الأمير ضاقت على صلتك وضافت عني  
مكافأتك وانا الذى أقول

تشاغل الناس يمينانهم \* والفضل في بنيانه جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهى \* للفضل في تديره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الاول كما بلغ الأمير وانما قلت

اذا كنت من بغداد منقطع الترى \* وجدت نسيم الجود من آل برمك

فقال الفضل انما أخرت عنك لا ما زحك وأمره بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن

عمار عن أبي اسحق الطلمی عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوى عنان جارية الناطق وكتب اليها

ان لي حاجة قرأيت فيها \* لك نفسي القدامن الاوصاب  
وهي ليست مما يلفه غيـرى \* ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* لك رويدا أسرتها من مـيـابـي

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* ووقلي من دونه في حجاب  
فاذا ما أردت أمرا فأسرر \* ولا تجعله في كتاب

قال وقال أبو النضر فيها

### صوت

انا والله أهواك \* وأهواك وأهواك \* وأهوى قبله منك \* علي بردنياك  
وأهوى لك ما أهوى \* لنفسي وكفى ذلك \* فهل ينفعني ذلك يوم ألقاك  
انا والله أهواك \* وما يشعروم ولاك \* فايالك بأن يعلم \* واياك واياك  
فيه لعلي بن المارقى رمل بالنصر عن الهشامی (حدثنا) ابن عمار عن الطلمی عن أبي  
سهيل قال كان أبو النضر يغني غناءه الحافظي ذات يوم صونا كان استفاد به بغداد  
فقال له قينة كانت ببغداد يقال لها مكتومة اطرح علي هذا الصوت يا أبا النضر فقال  
لا تطيب نفسي به محياي ولكني أبيعك أياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله  
قال ناكثي فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت  
التمار (أخبرني) ابن عمار عن الطلمی عن أبي سهل قال قال أبو النضر وفيه غناء  
لابراهيم

### صوت

أبصرو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زينب  
جری الناس قبل أبي جعفر \* زما ناسلم يدر من غلبوا  
فلما جرى بأبي جعفر \* بنو قلب سبقت تغلب  
قال أبو مهيل وأبو جعفر الذي غناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي  
الذي يذكرونه العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند  
وفيه يقول أبو النضر

الأيام الغيث الذي سمع وبه \* كأنك تحكي راحة ابن هشام  
كأنك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تاني بغير دوام  
وفيك جهام ربما كان مخلفا \* وراحته تغدو بغير جهام  
(أخبرني) ابن عمار عن الطلمی عن أبي سهل قال كان أبو النضر يزعم أن الغناء على

تقطع العروش ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئاً بالغناء حتى  
تعاطى أن يغنى وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروش محدث والغناء  
قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم نصرابه

سكت عن الغناء فلا أمارى \* بصير الاولاد غير البصير

مخافة أن أجن فيه نفسي \* كما قد جن فيه أبو النضر

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهبويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحق  
قال كان جدّي أبان يشرب مع اخوانه على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضر  
وكان القوم أصداقاً له ولأبي النضر فذكروه فقال جدّي ان حضرا انصرف فأمسكوا  
فقال جدّي فيه

رب يوم بشط دجلته \* وليال نعمت فيها لاذ

غيبه لم تطل علي وماذا \* خير قرب المطر من الملاذ

ترك الاشربات ليس بعاط \* لرساطونها ولا الرقايد

وحكي اللاحق الذي ليس يدري \* أف خير الشراب هذا الملاذ

ضل رأي أراه ذاك كما ضل غواة \* لا ذواب شر ملاذ

أنت أعمى فيما ادعيت كالست لصوغ اللحن بالاستاذ

كان ذنباً أتوب منه الى الله اختياريل صاحباً واتخاذي

ان الله صوم شهرين شكراً \* ان قضى منك عاجلاً اتقضى

للادين ولا لدنيا ولا تصالح في علم ما أدى بنفاد

(حدثني) ابن عمار الطلمي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضر الى جاد بهردياً عن حاله  
في الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فيكتب اليه جاد

أبا النضر اسمع كلامي ولا \* تجعل سوى الانصاف من بالكا

سألت عن حال ومآل من \* لم يلق الا عابداً ناسكا

ينظر لي ذاقني يضطرص \* شياً تجده عادياً فانسكا

يعني حريث بن عمرو وكان جاد نزل عليه وكان حريث هذا مشهوراً بالزندقه وكذلك جاد  
هذا كان مشهوراً بما قتل عليه لذلك (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهبويه  
عن أبي طلحة الخزاعي عن أبي يحيى اللاحق قال كتب أبو النضر الى عبي جاد بن أبان  
وكان لصديقاً يشكو اليه عمر بن يحيى الزبدي وكان عريده عليه وشقه

أقر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتى لست بحمد الله أخشى ان أمه

ذلك أن الله قد أنشله الطرف وعمله

وذرايت وقاش \* وعلاها قد أحله

ان شتم الفلّة الكثنان ذى القرنين ضله  
ولو أن القلب حاجي \* عمرايو ما غله  
ذاك أن الله قد أخذ زى ابن يحيى وأذله  
من يهاجى رجلا يستوعب الجردان كله  
ما يسيل الا برا \* أدخل الايرويه  
\* واذا عاين أبرا \* وفى القشة غله  
هذه قصة من قد \* جعل المردان شغله

حدثني حمى عن أبي العيناء عن أبي النضير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل  
أحدثت بعدى شيئا قلت نعم قلت أيا نالى امرأة تزوجتها وطلقتها الغير على الابغض لها  
واخها البيضاء بنت كانهاسيكمة ففعلت لي وما قلت فيها فقلت قلت  
رحلت سكينه بالطلاق \* فأرحت من كل الوثاق  
رحلت فلم تألم لها \* نفسي ولم تدمع ما أتى  
لولا تبين بطلانها \* لا بقت نفسي بالآفاق  
وشفاء ما لا تشبهه النفس تعجل القراق  
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأنى بهما فأمرني فكتبت له الايات ثم قلت له أنت  
والله تبغض بنت أبي العباس الطوسي فقال اسكت آخرالك الله ثم ما لبث أن طلقها

### صوت

ما بال عيبك جاثلا أقذارها \* شرقت بعبرتها واطال بكأوها  
ذكرت عسرتها وفرقة بينها \* فطوت لذلك غلة أحشاؤها  
الشعر لعبد الله بن همر العلي والغناء لابي سعيد مولى فائد رمل مطلق في بحري الوسطى  
عن ابن المكي وذكره امحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من مضمول  
يحيى الى أبي سعيد

### \*(أخبار العلي ونسبه)\*

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن  
عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضري الدولتين وله أخبار  
مع بني أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العلي وليس  
منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس وهو ابنك لأن أمهم عبله بنت  
عبيد بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو لاء يقال لهم  
براجم بن تميم ولدت لعبد شمس بن عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمهم من بني  
عبد شمس فهو لاء يقال لهم العبلات ولهم جميعا عقب أما أمية الأصغر فانهم بالجواز وهم  
بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث ومنهم القرياصحبة ابن أبي ربيعة



واتابونوفل وعبد أمية فانهم بالشأم كثير وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له اسد  
البطحاء وانما أدخلهم الناس في العبلات لملحار الامر لبني أمية الاكبر وسادوا  
وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثرا شرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم  
قبيلة واحدة فيسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلى بن عدى  
جد هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بن ضبة لعنة الله عليه  
يارب اكب بعلى بجملة \* ولا تبالني بعير حملة  
\* الاعلى بن عدى ليس له \*

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية  
ولم يكن منهم اليه صنع جميل فلم يذلك في أيام بني العباس ثم خرج على المنصور في أيامه  
مع محمد بن عبد الله بن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب  
الزبيري قال العلي بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى  
ابن عبد شمس ويكنى أبا عدى وله أخبار كثيرة فمع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن  
عبد الملك أموالا وأجاز بها وترقم يعطه شيئا فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس \* لتقي كنت من بني مخزوم

فأفوز الغدا فتمنهم بسهم \* وأبيع الاب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجهه اليه ففعل فلما قدم عليه  
قال له أنشدني ما قلت في قومك فاستغفاه فقال لا أعفك فقال أعطني الامان فاعطاه

فأنشده ما بال عينك جاثلا أقدأوها \* شرقت بعيرتها فاطال بكأؤها

حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطني الحصى \* شرفا وأفضل ساسة أمرأوها

فقال له اخرج عنى لا تقرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فأتى محمد بن عبد الله بن  
حسن قد خرج فبايعه (أخبرني) حمى عن الكرائى عن العمري عن العتيبي عن أبيه  
قال كان أبو عدى الذي يقال له العلي محفوا في أيام بني مروان وكان منقطعاً  
الى بني هاشم فلما أفقت الدولة اليهم لم يقوا على أحد من بني أمية وكان الامر في قتلهم  
جدا الامن هرب وطارد على وجهه فخاف أبو عدى أن يقع به مكر وفي تلك القوة  
قتلوا وارى وأخذوا ودين على سحره وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل  
عليه في غمار الناس متكررا وجلس بحجرة حتى انقض القوم وتفرقوا وبنى أبو العباس  
مع خاصته فوثب اليه أبو عدى فوقف بين يديه وقال

الاقل للمنازل بالستار \* سقت الغيث من دمن تقار

فهل لك بعد ناعلم بسلى \* وأتراب لها شبه الصواري

أوانس لا عوايس جافيات \* عن الخلق الجبل ولا عواري

وفيهن ابنة القصوى سليبي \* كهتم النفس مفعمة الازار  
 تلوث بخمارها بأحم جعد \* تفضل العاليات به المداري  
 برهرمة منعمة غمتها \* أثبتتها الى الحسب النضار  
 فدع ذكر الشباب وعهد سلى \* فمالك منهما غير اذكوار  
 واهد لهاشم غرر القوافي \* تحلها بعسل واختيار  
 لعمر لك اني ولزوم فجد \* ولا ألقى جبابني الخيار  
 لك لبدي لا برد مستهل \* محبوباء كبطن العير عار  
 سأرحل رحلة فيها اعتزام \* وحدثني رواح وابتنكار  
 الى أهل الرسول غدت برحلي \* عذافرة تراهي بالعصاري  
 تؤم المعشر الابرار تبغني \* فكا كالنساء من الاساو  
 أيا أهل الرسول وصيد فهر \* وخير الواقفين على الجمار  
 أتوخذن سوق ويحازماني \* وقد جاهرت لو أغني جهماري  
 وأذعر أن دعيت لعبد شمس \* وقد أمسكت بالحرم الصواري  
 بنصرة هاشم شهرت نفسي \* بداري للعدا وبغير داري  
 بقري هاشم وبحق صهر \* لاجل دلفه طيب الخمار  
 ومنزل هاشم من عبد شمس \* مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فانتسبه فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لا أبجدها  
 وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورثة أمواله عليه واكرامه وأمره  
 بنفقة تبلغه المدينة (أخبرني) أجده بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني يحيى بن  
 الحسن العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي  
 قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني لعند عبد الله بن الحسن اذا تأمأت فقال له هذا وجل  
 يدعوك فخرجت فاذا أبا بآبي عدى الاموي الشاعر فقال اعلم أبا محمد فخرج اليه  
 عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المودة وهم خائفون فأمر له عبد الله بن حسن  
 بأربع مائة دينار وابناه منهم بأربع مائة دينار وحدثني أبي عبيدة أمهم بما عاينني  
 دينار فخرج من عندهم بالف دينار (وأخبرني) أجده بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير  
 وأخبرني الاخفش عن المبرقع المغيرة بن همد الملهبي عن الزبير عن سليمان بن عياش  
 السعدي قال جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العقيلي الى سوية وهو طريد بن العباس  
 وذلك بعقب أيام بني أمية وابتناء خروج ملكهم الى بني العباس فقصد عبد الله  
 والحسن ابنا الحسن بسوية فاستشده عبد الله شيئا من شعره فأنشده فقال له أريد أن  
 تشدني شيئا مما رثيت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأيت \* نشوزي عن المضحك الاتقص

وقله نوحى على مضجعي \* لدى هجمة الاعمى النعس  
 أبى ما عراك فقلت الهموم \* منعن أبالك فلا تبلى  
 عروى أبالك فخبسه \* من المذل فى شتر ما محبس  
 لقد العشرة اذ نالها \* سهام من الحرب لم تبأس  
 رمى المنون بلا أنصل \* ولا طائشات ولا نكس  
 بأسهمها الخالسات النفوس \* متى ما اقتضت مهجة تحتس  
 فصرعاهم فى نواحي البلا \* دلتقى بأرض ولم تر دس  
 كريم أصيب وأثوابه \* من العار والذام لم تدنس  
 وأخر قد طار خوف الردى \* وكان الهمام فلم يحس  
 فكم غادروا من بواكى العيون \* من مرضى ومن صبيته بؤس  
 اذا ما ذكرتهم لم تنم \* لحسرا الهموم ولم تجلس  
 يرجعن مثل بكاء الحما \* فى مأتم فلق المجلس  
 فذاك الذى غالى فاعلى \* ولا تسألنى قستى تحسى  
 وأشياء قد صفتنى بالبلاد \* ولست لهن بمسحلس  
 أفاض المدامع قتلى كذا \* وقتلى بيككة لم تر مس  
 وقتلى بوج وبالبيتين \* من يثرب خير ما أنس  
 وبالزايبين نفوس ثوت \* وقتلى بنهر أبى قرطس  
 أولئك قوم تداعت بهم \* نواب من زمن متعس  
 أدلت قيادى لمن رامنى \* وألزت الرغم بالمعطس  
 فما أنس لآنس قتلهم \* ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي  
 عليهما السلام أتبكي على بنى أمية وأنت تريد بى العباس ما تريد فقال والله يا عم لقد  
 كنا نتمنا على بنى أمية ما نتمنا فبابوا العباس الأقل خوفا لله منهم وإن الحجة على بنى  
 العباس لا وجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لآبى  
 جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث الى أبى عدى بن خمسين ديناراً  
 وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها وأمر له كل واحد من محمد وابراهيم بنيه بخمسين  
 خمسين وبعث اليه أمهما هند بن خمسين ديناراً وكانت منقعة بها كثيرة فقال أبو عدى  
 فى ذلك

أقام نوى بيت أبى عدى \* بخير منازل الجيران جارا  
 تقوض يته وجلا طريدا \* فصادف خير دور الناس دارا  
 وإنى إن نزلت بدار قوم \* ذكرتهم ولم أدم جوارا

فقلت هند لعبد الله وإيتهم آمنه أقسمت عليكم إلا أعطيتوه وخسين ديناراً أخرى فقد  
أشركني معكم في المدح وأعطوه وخسين ديناراً أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن  
الحسين الوراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن موسى مولى أبي عقيل قال قدم  
أبو عدي العجلي الطائف واليسمن قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي  
جعفر ومعه أعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر  
العمرى حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها  
بين أذان الصبح والافامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة  
فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير ونخرج ليلتي الحسن بالعرج فركب البحر  
ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن فذلك حين يقول

هيبت للأجراع حول عراب \* واعتاد قلبك عائداً للطراب  
وذكرت عهد مع عالم بلوى الثرى \* هيبت تلك معالم الاحباب  
هيبت تلك معالم من ذاهب \* أمسى بصوصاً وبهضاب  
قد حبل بين أبارق ما ناله \* فيها من أخوان ولا أصحاب  
شطت نواه عن الألف وساقه \* لقرى بجاية حمام كتاب  
يا أخت آل أبي عدي اقصرى \* وذرى الخضاب فإوان خضاب  
أتخضبين وقد تحرم غالباً \* دهر اضربهم أحديده الناب  
والحرب تعرك غالباً بجيرانها \* وتعض وهي حديدية الأنياب  
أم كيف نفسك تستلذ معيشة \* أو تنقعين لها الأذشراب \*

(وذكر) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة  
الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى بأباعدى الاموى يشهد عبد الله بن حسن  
قوله أفاض المدامع قتلى كدا \* وقتلى بمكة لم ترمس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خذه وقد أخبرني محمد بن مزيد  
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولى قائد قال لما أنا قتل عبد الله  
ابن علي من قتل من بني أمية كنت أنا وفتى من ولد عثمان وأبو عدي العجلي متوارين  
في موضع واحد فلقني من الجزع ما يلقى الرجل على عشرينه ولفق صاحبي كما لحقني  
فبكينا طويلاً ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضاً غير محصل لكل  
واحد منا فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

نقول أمانة لدارات \* نشوزي عن المضجع الأقس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا القلابي عن ابن عائشة  
قال كان أبو عدي الاموى الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي  
طالب صلوات الله عليه وسببه على المنابر ويظهر الإنكار لذلك فشهد عليه قوم من بني

أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شرّ دوى عند امتداحي عليا \* ورأوا ذاك في داء دوبا

فورني لأبرح الدهر حتى \* تقتلى معي بجي عليا

وينسحب أحمداني \* كنت أحببتهم بجي النيا

حب دين لأحب دنيا وشر السحب \* حب يكون دنيا ويا

صاغني الله في الدّواة منهم \* لازنما ولا سندادها

عدو باخالي صريحاً وحتي \* عبد شمس وهاشم أبويا

فسواء علي لست أنالي \* عشما دعيت أم هاشما

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد

أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لا يتاديك من مكان بعيد

والقرايات بيننا وانجعات \* محركات القوي بجبل شديد

فأنشده اياها وأقام يباها مدة حتى حضر يابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بجال

فضل فيه بن مخزوم أخواله وأعطى أباهدي عطية لم يرضاها فأنصرف وقال

خس حطلي أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بني مخزوم

فأنقز القعدة فيهم بسهم \* فأيسع الأب الكريم بلوم

عني في اليتيم المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما \* عبد شمس أبوك وهو أبونا

ابن جامع وحنسه ثاني ثقيفل باطلاق الوزقي مجرى الوسطى عن اسحق وأول هذه

القصيدة التي قالها في هشام

للتقي من كنود بالفور عودي \* بصفاء الهوى من أم أسيد

ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا \* عهد فارجعي به ثم زيني

قد تولى عصر الشباب فقيدا \* وبجارين غير فقيد

خلق الثوب من شباب ولبس \* وجفيد الشباب غير جديد

فاسرعنك الهموم حين تداعت \* بعلاء مثل العقيق وخود

عنتريس نوفي الزمام بسهم \* مثل جندع الاشياء المجرود

وارم جوزا فلا بها ثم سمها \* عجر في النجاد بالتوخيد

وهشام خليفة الله فاعبد \* واصرم من مرة القوي الجليلد

تلقه محكم القوي أريجيا \* ذا قري عاجل وسيد عبيد

ملك كاشمل الرعبة منه \* يا بادليست بذات نخود

أخضر الربيع والجناب خصيب \* أقمح المسترد للمستريد

ذكرت ناقتي البطاح فحتت \* حين ان وردت قبور غود

قلت بعض الحنين يا فاق سيري \* غخور قد دعا لغيث عميد  
 فأعذت في السير حتى أتكم \* وهي قوداء في سواهم قود  
 قد براها السرى اليك وسيري \* تحت حر الظهيرة الصيغود  
 وطوى طائد العراث منها \* غول يبدتجها بعدديد  
 وأتكم حذب الظهور وكانت \* مسننات ممرها بالكليد  
 وأطمأنت أرض الرصافة بالخصيب ولم تلق رحلها بالصعيد  
 نزات بامرئ يرى الحمد غنما \* بأذل متلق مفيد معيد  
 بذل العدل في القصاص فأضحى \* لأبخاف الضعيف ظلم الشديد  
 من بنى النصر من ذرى منبت النصر بأورى زند وأكرم عود  
 فهو كالقلب في الجواخ منها \* واسطمر جندهما والعديد  
 بين مروان والوليد فنجح \* للكرم الجيد غير الزهيد  
 لو جرى الناس نحو غابة جعد \* لرهان في المحفل المشهود  
 لعلاهم بسابغين من الجعد على الناس طارف وتليد  
 انكم معشر أبي الله الا \* أن تفوزوا بدارها المحشود  
 لم يرا الله معشرا من بنى مر \* وان أولى بالملك والتسويد  
 قادة سادتهم سلوك بشار \* وبها ليل للقروم الصيد  
 أربحون ما جددون خضمو \* ن جاعة عند ارباد الجلود  
 يقطعون النهار بالراى والحز \* م ويحيون ليلهم بالسجود  
 أهل رعد وسودد وحياء \* ووفاء بالعهد والموعود  
 ويرون الجوار من حرم الله \* فما الجبار فيهم بوحيد  
 لو بجعد نال الخلود قبيل \* آل مروان فزتم بالخلود  
 يا ابن خير الاخيار من عبد شمس \* يا امام الورى ورب الجنود  
 عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانسائك من مكان بعيد  
 ثم جدى الادنى وعمك شيعى \* وأبوشحك الكريم الجود  
 فالقرابات بيننا وانجبات \* محكات القوى بجبل شديد  
 فأبقى ثواب مشك مثلى \* تلقى للثواب غير بخود  
 ان ذا الجدة من حبوت بود \* ليس من لآفة بالجود  
 وبحسب امرئ من الخير ربحى \* كونه عند ذلك المدود

وأما قصيدته التي أولها \* ما بال عينك جاثلا أقداؤها \* وهي التي فيها الغناء المذكور  
 فإنه قالها في دولة بنى أمية عند اختلاف كلمتهم ووقع القسنة بينهم سبب بينهم وفيها

واعتادها ذكر العشيرة بالاسم \* فصباحها ناب بها ومساؤها  
 شرك العداء في أمرهم قفاقت \* منها القتون وفزقت أهواؤها  
 ظلت هنالك وما يعاتب بعضها \* بعضها فينقع ذا الرجا برجاؤها  
 الابرهفة الطليانة كانها \* شهب تفل اذا هورت أخطاؤها  
 وبعمس زرق يكون خضابها \* علق النور اذا تشبص دماؤها  
 فبذا كم أمست تعاقب بينها \* فلق قد خثت بأن يحم فئاؤها  
 ماذا أو قل ان أمية ودعت \* وبقاء سكان البلاد بقاؤها  
 أهل الرياسة والسياسة والتدي \* وأسود حرب لا يحجم لقاؤها  
 غبت البلادهم وهم أمراؤها \* مرج يضي دجا الظلام ضياؤها  
 فلن أمية ودعت وتتابع \* لغواية حيت لها لقاؤها  
 ليودعن من البرية عزها \* ومن البلاد دجالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان بقيت خلافهم \* فرداتهم جك دورهم وخلأؤها  
 لهني على حرب العشيرة بينها \* هلا نهى جهالها حلأؤها  
 هلا نهى تهى الغوى عن التي \* يخشى على سلطانها غوغاؤها  
 وتقى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا تدمى الكوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد بينها \* وتشب ناروقودها وذكأؤها  
 نوهت بالملك المهيمن دعوة \* ورواح نفسى في البلاد دعاؤها  
 ليرد القتها ويجمع أمرها \* بخيارها نخيارها ورجاؤها  
 فأجاب ربي في أمية دعوى \* وحسى أمية أن يهذبناؤها  
 فبنو أمية خير من وطى الثرى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها  
 وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

### صوت

مهلا ذرينى فانى غالى خلقى \* وقد أرى في بلاد الله متسعا  
 ما عصى الدهر الا زادنى كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا  
 الشعر لابي كادة الشكرى من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلاوية  
 رمل بالوسطى عن عمرو

\*(أخبار أبنى كادة ونسبه)\*

أبو كادة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدى بن جشم بن غنم  
 ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية  
 ومن ساكنى الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج \* أخبرنى بخبره فى جملة  
 ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدى وقرأه عليه قال حدثنى عمى عبد الله قال حدثنى

محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الأخضري أيضاً عن الحسن بن الحسن  
 الشكري عن ابن الأعرابي قال كان أبو كلفة الشكري من أخص الناس بالجراح  
 حتى أنه بعشه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي إلى عبد الله بن جعفر  
 ابن أبي طالب عليه السلام فخطب الجراح منه أبته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن  
 الأشعث وكان من أشد الناس تحريضا على الجراح فلما أتى الجراح برأسه ووضع بين يديه  
 مكث ينظر إليه طويلاً ثم قال كم من سرأودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أنبت  
 به مقطوعاً فلما كان يوم الزاوية خرج ابن كلفة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة  
 فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للجواريات يكنين غيرنا \* ولا تبكنا إلا الكلاب التوانع  
 يكنين النياخشية أن تبصها \* رماح النصارى والسيوف الجوارح  
 يكنين لكينا يمنعوهن منهم \* وتأتي قلوباً أضمرت الجوارح  
 وناديننا أين الفرار وكفتم \* تغارون أن تبدوا البرا والوشاح  
 أأسلمتمونا للعدو على القنا \* إذا انتزعت منها القرون النواطح  
 فإغار منكم غار الحليمة \* ولا عزب عزت عليه المناطح

قال فلما أنشدتهم هذه الأبيات أنفقوا وثاروا فشدوا شدته فتضع لهم عسكر الجراح  
 وثبت لهم الجراح وصاح باهل الشام فراجعوا وبنوا فكاكت الدائرة له فجعل يقتل  
 الناس ببقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لأن كذا قد أسأفني الذنب لئلا حسنت  
 في العفو ولقد خالفت الله فينا وما أطعته فقال له وكيف وبلك قال لأن الله تعالى يقول  
 فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى إذا أنخنتموهم فشدوا الوثاق فاماناً بعد  
 واما فدا حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فأخنت حتى تجاوزت الحد فأسر  
 ولا تقتل ثم قال أو امن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت  
 ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعاً قال ابن حبيب قال ابن الأعرابي قبل فني  
 أن الجراح قال يوماً جلسائه ما عرض علي أحد كما عرض أبو كلفة فانه نزل على سرحة  
 في وسط عسكر لابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسط فوقه والناس ينظرون إليه  
 فقالوا له مالك وبلك أجنت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا إلا أنكم  
 سترتموه وأظهرته فستره وحملوا على ثأر أنسأهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جليتنا الخيل من زورقها \* مالك يا حجاج منامجا

لنبحن بالسيوف بجيها \* أولنفرقن بذلك أجيها

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضععون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال  
 أبو كلفة يومئذ

أياهمني ويا حزنني جميعاً \* ويا غم الفؤاد لما لقينا



تركنا الدين والدنيا جميعا \* وخليتنا الحلال والحلالينا  
فما كنا أناسا أهل دين \* فنصبر للبلاء اذا بليتنا  
ولا كنا أناسا أهل دنيا \* فتمتعها وان لم نرج دنيا  
تركنا دورنا الطغام عك \* وانما القرى والاشعرنا

قال ابن حبيب وكان أبو كلثوم مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان فذم منه بعض ما عايناه فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأى سوء \* اذا ظل الامارة عنك زالا  
وراح بنو أيك ولست فيهم \* بذى ذكر يز يدوم جالا  
هنالك تذكر الاسلاف فيهم \* اذا الليل القصير عليك طالا

فقال له القعقاع ومتى يطول على الليل القصير قال اذا انطرت الى السماء من بعة فلما  
هزل وجلس أخرج رأسه ليلته فنظر فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر ترييح السجج فقال  
هذا والله الذي حذرني به أبو كادة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي  
كلثوم بها فخرج اليه فلقاه ومدحه بقصيدته التي أولها

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطاعا \* وليت وصلا لها من حبلها رجعها  
شكت بها غربة زوراء نازحة \* فطارت النفس من وجلبها قطعها  
ما قرنت العين اذ ذلت فينفضها \* طم الرقاد اذا ماها جع هجها  
منعت نفسي من روح تعيش به \* وقد أكون صميج الصدر فأنصدعا  
غدت تلوم على ما فات عاذلي \* وقبل لومك ما أغنيت من منعها  
مهلاذري فاني غالي خلقى \* وقد أرى في بلاد الله متمسعا  
يجرى تليد وما أغنفت أخلقه \* سيب الاله وخبر المال مانعها  
ما عصى الدهر الا زادني كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا  
ولا تلبس على العلان مجتمى \* في التائبات اذا ما مسني طبعها  
ولا تلبس من عودي غما زره \* اذا المغمز منها لان أو خضعها  
ولا اختل رب البيت غفلته \* ولا أقول لشيء فات ما صنعها  
اني لا مدح أقواما ذوى حسب \* لم يجعل الله في أقوالهم قدعا  
الطيبين على العلان مجمة \* لو يعصر المسك من أطرافهم نبعها  
بنى شهاب بها أعنى وانهم \* لا كرم الناس أخلاقا ومصطنعها

قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه فاشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع  
ابن مالك بسجستان فقال أبو كلثوم يرثيه

أقول للنفس نأسا وتعزية \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
يا مسمع الخير من ندعو اذا نزلت \* احدى النوائب بالاقدام واختلقوا

يا سمعها لعراق لازعيم لها \* بن تری بأمن المستشرق النطف  
تلك العيون بجيت المصر سائمة \* تبيك اذ غالك الاكفان والجرف  
قد وسدولنا غيرة مرسدة \* وبذل جود لما أودى بك التلق  
كنت الشهاب الذي يرى العدو به \* والبحر منه سجال الجود تغترف  
قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سليط بن بديل  
السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط وكان ثقيلا بخيلا  
مبغضا وكان يطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب على إذا تشابقتا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقيل

لهم على الجلسا مؤذ \* نوافله إذا شربوا قليل

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وقرئ سمع بن مالك في عشرين بن قيس بن ثعلبة  
عطايا كثيرة وقرئهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

أذانت ما لا قلت قيس عشرين \* تجور علينا عامدا في قضائنا

وان كانت الاخرى فبكر بن وائل \* بزعل يحشى داؤها بد وائكا

هنالك لا تمشي الضراء اليكم \* بن مسمع انا هنالك أولئكا

عسى دولة الذهبين يوما يشكر \* تكثر علينا صبغة من عطائكا

قال فبعث اليه مسمع قرضاه ووصله وقرئ في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم  
يقال له الذهب لان وجرم يقال له الهازم فالدهلان بنوشيان بن ثعلبة بن يشكر بن  
وائل بن بوضيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وقيم بن الات بن ثعلبة بن عجل بن  
الجيم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق

وأرضي بحكم الحى بكر بن وائل \* اذا كان في الذهبين أوفى الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم  
تدخل في شيء من هذا الانقطاع هم عن قومهم بالبيعة في وسط دارهم مضروكا  
لا ينصرون بكرا ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام وزل الناس مع بن حنيفة ومع بن  
عجل بن الجيم قتلهم زمواد دخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدى بن مالك بن مصعب بن  
علي نصار واجيعا في الهازم وقال موسى بن جابر الحنفي السهمي بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبا نا كان حل يبلدة \* سوى بين قيس قيس عيلان والفرز

فلما أتت عنا العشرة كلها \* أقننا وحننا السيوف على الدهر

فما أسلمنا بعد في يوم وقعة \* ولا نحن أعمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جاري يقال له سيف من  
بنى سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلدة فقال بهجوه  
قل لذوى سيف وسيف ألسن \* أقل بنى سعد حصادا ومن رعا

كانتكم جعلان دار مضامة \* على عذرات الحى \* أصبحن وقعا  
 لقد مال سيف في مجستان نهزة \* تطاول منها فوق ما كان اصبعها  
 أصاب الزنا وانخر حتى لقد غت \* لهيرة تسقى الشراب المشعشا  
 فلولاهوان انخر ما ذقت طعمها \* ولا سقت ابريقا بكفك مترا  
 كالم يذقها أن تكون عزيرة \* أولك ولم يعرض عليها فطمعا  
 وكان مكان الكلب أو من ورائه \* اذا ما المغنى للذاذة أسمعا  
 (قال ابن حبيب) وكان أبو كلدة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى سجستان على  
 بست والربيع فأرجف الناس بالقعقاع وأرجف به أبو كلدة معهم وكتب القعقاع اليه  
 يتهذه فكتب اليه أبو كلدة

يهددى القعقاع في غير كنهه \* فقلت له بكر اذا رمى زمنى  
 كأنواياكم اذا الحرب بيننا \* أسود علم الزعفران مع الورس  
 ترى كصايح الدياجى وجوهنا \* اذا ما القينا والهرقية الملس  
 هناك السعود السافحات جرت لنا \* وتجرى لكم طير البوارج بالنفس  
 وما أنت يا قعقاع الا كن مضى \* كأنك يوم اقد نقلت الى الرمس  
 أظن بغال البرد تسمى اليكم \* به غطفانيا والا فغن عيس  
 والاقبال لسال يالك ان سرت \* به غير مغموز القنائة ولا نكس  
 فها ما لنا أوفى وخير بقية \* وعما لكم أهل الخيانة واللبس  
 وما لبني عمرو على هواة \* ولا لرباب غير نفس من النفس  
 قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القعقاع وجه برسول الى أبي كلدة وقال انظر فان كان  
 كتب هذا الكتاب بالغداة فاعزله وان كان يكتبه بالليل فاقره على عمله ولا تعزله  
 ولا تضربه وكان أبو كلدة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبه الا بالعشى فسأله  
 البنية على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال فاقره على عمله وانصرف عنه (قال ابن  
 حبيب) ومرو أبو كلدة بقصر من قصور بست يتزله رجل من الدهاقين فرأى ابتسه تشرف  
 من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان فى القصر ذى الخبايا رتم \* حسن الدل للفؤاد مصيبا  
 دلعا بالحق يأرج منه \* ربح زيدا اذا استقل منيبا  
 يلبس الخنز والمطارف والقصر \* وعصبا من اليماني قشيبا  
 ورأيت الحبيب يبرز كفا \* ما رآه المحب الا خضيبا  
 فبلغ ذلك من قوله الدهقان فأهدى له ويزه وسأله أن لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال)  
 ابن حبيب ولحق أبا كلدة ضم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه  
 ولا معوته وهبة للسلطان فهتف بأعلى صوته يا مسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم أنشأ

بقول

ولما أن رأيت سراة قومي \* سكتوا لا يثوب لهم زعيم  
هتفت بجمع وصدي أمير \* وقبر معمر تلك القروم  
قال فأبكي جميع من حضر وقاموا جميعا إلى الوالي فساءلوه في أمره حتى كف عنه قال  
وأمر بن أحر رجل من بني يشكر وكان سيد أجواد وفيه يقول زياد الاعم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلكي على كل حال  
قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحر واليا على نهران في أيام معاوية ومعمر الذي عنه  
أبو كادة معمر بن مهيرون عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير مجبتهان وكان  
سيد اشريقا (وقال) خطب أبو كادة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فأبى  
أن تزوجه وقالت أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلقى شيئا إلا أنفقته في الحر  
وترجعت غيره فقال أبو كادة في ذلك

## صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها \* قالت خليعة ما أرى لك مالا  
أودى بعالي يا خليع نكحني \* ونخزني وتحملي الانثالا  
اني وجدت لك لو شهدت موافقي \* بالسفح يوم أجل الابطالا  
سني لسرك أن تكوني خادما \* عندي إذا كره الكرامة والا  
الغناء لبراهيم الموصل ثاني فقبيل بالوسطى عن الهشام من كتاب علي بن يحيى قال  
أبو سعيد السكري وعمرو بن سعد صاحب الواقدي أن أبا كادة كان في قرية من قرى  
بست يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن صوحان أحوص صعدة في جماعة يتخذون  
ويشربون إذا قام أبو كادة ليبول فضرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسل  
سيفه وقال لاضر بن من لا يضط في مجلسه هذا ضربة يعني أمني تصحكون لا أتم لكم  
فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا تضط  
ولتبدلها عشر فدوات قال لا والله أو تفصح بها جعل عمرو يحيى ويخني فلا يقدر عليها  
فتركه وقال أبو كادة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها \* تشدد مني دارة وتلين  
فما هو إلا السيف أضرطتها \* ينور دنان ساطع وطنين  
قال وعمرو بن صوحان يقول أبو كادة اليه سكري وطالت صحبته آياه فلم ينظر منه  
بشي

صاحب عرا زمانا ثم قلت له \* الحق بقومك يا عمرو بن صوحان  
فان صبرت فان الصبر مكرمة \* وان جرعت فقد كان الذي كانا  
(قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كادة أن زياد الاعم هجا بني يشكر فقال فيه

لا تهج بشكرا زیاد ولا تكن \* غرضا و انت عن الاذى في معزل  
واعلم بأنهم اذا ما حصلوا \* خبروا كرم من أيك الاعزل  
لولا زعيم بن المعلى لم تنب \* حتى فصيحكم يحش بحقل  
تشى الضراء رجالهم وكانهم \* أسد العرين بكل غضب مفصل  
فاخذوزياد ولا تكن ذات دولا \* عند الرجال ونهزة للحقل  
(وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي كلدة وكان فارسا  
شجاعا وقتله ابر حازم لشي يلقه فأنكره وفيه يقول أبو كلدة

اذا كنت مرثدا نديما مكروا \* غله سراة من سراة بني بكر  
فلا تعدذا العليا سليمان عامرا \* تجدماجدا بالجوذ منشرح الصدر  
كرما على علانه يذل الندى \* ويشربها صهباء طيبة النشر  
معتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر  
وتترك حاسي الكأس نهامها \* عيمد كما ماد الاثيم من السكر  
تلوح كعين الديك ينز وجابها \* اذا مزجت بالماء مثل لظى الجمر  
فتلك اذا نادمت من آل مرثد \* عليها نديما فتل يهرق بالشعر  
يغنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بجمالك الاله ولا يدري  
تعود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يذل المعروف في العسر واليسر  
وأن سليمان بن عمرو بن مرثد \* تألى يمينا أن يرش ولا يسرى  
فهتمه بذل الندى وابتنى العلا \* وضرب طلا الابطال في الحرب بالبر  
وفي الامن لا ينقك فحوم دامة \* اذا ماد جليل الى وضع الفجر  
قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال هجاني أخي وما تعدد لكته يرى أن الناس جميعا  
يؤثرون الصهباء كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلدة فأناه فاعتسذر  
اليه وحلف أنه لم يعتمد بذلك ما بكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل  
أن تعتذروا قبل عذره (وقال ابن حبيب) سألت أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيأ فلم  
يعطه اياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر فقال أبو كلدة يمجوه

يا يوم بؤس طلعت شمسه \* بالحصن لا فارقت رأس الحصين  
أن حصينا لم يزل باخلا \* مذ كان بالمعروف كذا البدين  
فبلغ الحصين قول أبي كلدة فقال يحبيه

عض أبو كلدة من أتمه \* معترضا ماجوزا لاسكتين  
نظر اطويلا غاشيا رأسه \* أعقف كالنجبل ذا شعبتين  
وقال أبو كلدة في حصين أيضا

لعمرك اني يوم أستد حاجتي \* اليك أبا ساسان غير مدد

فلا عالم بالقيب من أين ضره \* ولا خائف بالاحاديث في غد  
 فليت المنيا حلقت في صروفها \* فلم أطلب المعروف عند المصد  
 فلو كنت حرا يا حصين بن منذر \* لقمتم بجاجاتي ولم تبلسد  
 تجه متني خوف القرى واطرحني \* وكنت قصير الباع غير المقلد  
 ولم نعد ما قد كنت أهلا لثله \* من اللوم يا ابن المستذل المعبد  
 قال فبلغ أبا كلدة أن بنى رقاش تهذو به بالقتل لهجائه الحصين بن منذر فقال  
 تهذو دني جهلا رقاش وليتني \* وكل رقاشي على الارض في الحبل  
 فبليت حصين وأنت أم رميت به \* فبئس محل الضيف في الزنم المحل  
 وان أنا لم أترك رقاشا وجههم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
 فشلت يداي واتعت سري الهدى \* سبيلا ولا وفقت للخير والفضل  
 عظام الخصى نطأ للعي معدن الخني \* مباخيل بالازواد في الخصب والازل  
 اذا أمعوا ضراء دهر تعاطوا \* عظام الكلاب في الدجنة والوبل  
 وان عضهم دهر بنكبة حادث \* فأخو عبيدا من المرخ والائل  
 أسود شري وسط الندى وتعالب \* اذا خطرت حرب مراجلها تغلى  
 (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصهاني المعروف بالحزبل  
 عن أبي عروبن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال عشق أبو كلدة اليشكري دهقانة  
 بسبب وكان يختلف اليها ويكون عندها دائما وقال فيها

وكأني كأن المسك فيها حسوتها \* ونار عندها صاحب لي ملوم  
 أغتر كأن البدور سنة وجهه \* له كفل واف وفرع ومبسم  
 يضئ دجا الظلماء رونق خذه \* وينجاب عنه الليل والليل مظلم  
 وثديان كالخفين والمتن مدجج \* وجسد عليه نسق در منظم  
 ويطن طواء الله طبا ومنطق \* رخيم ورد في نبط الحقوم مقام  
 به تبلتني واستعنتني وغادرت \* لنظي في فؤادي نارها تضرم  
 أبيت بها أهذي اذا الليل جنني \* وأصبح مبهوتا فمأثرتكم  
 فمن مبلغ قومي الذي أن مهجتي \* تسين لئس بانث ألا تلوم  
 وعهدى بها والله يصلح بالها \* تجود على من يشتهيها وتعم  
 فبالها ضفت على بوذها \* وقلبي لها يا قوم عان متيم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين  
 الاخيرين غضبت فقالت أما زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اشتاني انسان بذلت له  
 نفسي وأتعمت من رومي اذا أي أنا اذا زانية فصرمته فلم يقدروا عليها وعذب بها زمانا  
 ثم قال فيها الما يش منها

صها قلبي وأقصر بعد غنى \* طويل كان فيه من القواني  
 بأن قصد السيل فباع جهلا \* برشد وارتي عقب الزمان  
 وخاف الموت واعتصم ابن حجر \* من الحب المبرح بالجنان  
 وقدا كان معتزما جوحا \* الى لذاته سلس العنان  
 وأقلع بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل بهرف بالقران  
 ويدعو الله مجتهدا لكيا \* ينال الفوز من غرف الجنان  
 قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يهيم بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
 اذا اعتزكت ظلمة الليل ونومت \* عيون رجال واستلذوا المضاجعا  
 مما شخو جارا البيت بستان عرسه \* يزبد ديبسا للمعانة نفعها  
 وان أمكنته جارة البيت أورت \* اليه آناها بعد ذلك طائعا  
 فشاعت الايات ورواها الناس لقادة بن معرب فقال أبو كلدة  
 أباخذ لك ركني ومن أنا عبده \* لقد غالى الاعداء عهد التغضبا  
 فان كنت قلت الذنأ ليه العدا \* فثلث يدي اليه وأصبحت أعضبا  
 ولا زلت محمولا على بليته \* وأمست شلوا للسباع منزبا  
 فلا تسمعوا قول العدا وتبينا \* أباخذ العذرا وان كنت بغضبا  
 وقال ابن حبيب قال رجل للبعيث أفي رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به  
 حيث يقول

ان أبا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
 يزاد غيا وانهما كاولا \* يسمع قول الناصح العاذل  
 أغيا أبوه وبنو عمه \* وكان في الذروة من وائل  
 فليته لم يك من يشكره \* فبئس خدن الرجل العاقل  
 أغى عن الحق بصيرما \* يعرفه كل فتى جاهل  
 يصبح سكران ويمسى كما \* أصبح لأسقى من الوايل  
 شذر كاب الغنى ثم اعتدى \* الى التي تجلب من بابل  
 فالسجن ان عاش له منزل \* والسجن دار العاجز الخامل

وقال أبو كلدة يجيبه

قصت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
 كففت عن شتمى بلا حنة \* ولم تورط بكفة الحابل  
 لكن أبت نفسك فعل النهى \* والحزم والنجدة والنائل  
 قصت لي بالشتم حتى بدا \* مكنون غش في الحشاد اخل  
 فاجهد وقل لا تترك جاهدا \* شتم امرئ ذى نجدة عاقل

نعدلنى فى قهوة منزلة \* درياقة تجلب من بابل  
ولوراهاخر من حبها \* يسجد الشيطان بالباطل  
ياشرب بكر كاهل محمدا \* ونهزة المختلس الاكل  
عرضك وفردى ودعنى وما \* أهوايا أحق من باقل  
(قال ابن حبيب) كان أبوكلدة يشرب مع ابن عمه لمن بكر بن وائل فسكر نديعه فعربد  
عليه وشقه فاحتله أبوكلدة وسقاه حتى نام وقال فى ذلك

أبى لى أن ألخى ندى إذا انتشى \* وقال كلاما سبى على السكر  
وفارى وعلى بالشراب وأهلك \* وما نادى القوم الكرام كدى الخمر  
فلست بلاح لى نديما بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الخمر  
عركت بجنبى قول خدى وصاحى \* ونحن على صهباء طيبة النسر  
فلما نادى قلت خذها عريقة \* فأنك من قوم حجاج زهر  
فما زلت أسقيه وأشرب مثل ما \* سقت أخى حتى بدا وانزع الفجر  
وأيقنت أن السكر طار يلبسه \* فأعرق فى شتى وقال وما يدرى  
ولا لسانا كان اذ كان صاحبا \* يقبله فى كل فن من الشعر

(أخبرنى) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحداد أن قال  
كان أبوكلدة الشكرى قد خرج الى تستر فى بعث فشرب بها فى حانة مع رجل من قومه  
وكان ما كانوا ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بستان والريح وكان مكتبته هناك فاقام  
بها مدة ثم لى بها ذلك الرجل الذى نادى به فاستر ذات يوم فلم عليه ودعاه الى منزله فأكل  
ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال انى قدر كتمان الله فقال أبوكلدة وهو يشرب  
ألا رب يوم لى يست وليلة \* ولا مثل أيام المواضى يست  
عنيت بها أسقى سلاف مدامة \* كرم المحيا من عرائين يشكر  
نباد وشرب الراح حتى نهترها \* وتتر كما مثل الصريع المعفر  
فذلك دهر قد تولى نعيمه \* فأصبحت قد بدلت طول التوفر  
فراجعنى حلما وأصبحت منهج السراب وقد ما كنت كالتمحير  
وكل أو ان الحق أبصرت قصده \* فلست وان نهيت عنه بمقصر  
سأركض فى التقوى وفى العلم بعد ما \* ركضت الى أمر الغوى المشهر  
وبالله حولى واحتمالى وقوفى \* ومن عنده عرى الكثير ومنكرى  
(أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد بن الحرث المدائنى قال مررت مع بن  
مالك بابى كلدة فوثب اليه وأنشأ يقول

يا سمع بن مالك يا سمع \* أنت الجواد والخطيب المعقع  
فاصنع كما كان أبوك يصنع \*



فقال له رجل كان جالسا هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدة ناله أمته فقتال له وكيف ذلك  
ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوهم يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع  
ابن مالك يعطي أبا كلدة فقال فيه

يسعى أناس لكي لا يدركوك ولو \* خاضوا بحمارك أو خضضوها غرقوا  
وأنت في الحرب لارث القوي برم \* عند اللقاء ولا رعية ففرق  
كل الخلال التي يسعى الكرام لها \* ليدحول بها يومافقد صدقوا  
ساد العراق وحال الناس صالحة \* وسادهم وزمان الناس مخرق  
لا خارجي ولا مستحدث شرفا \* بل محمد آل شهاب كان مذخلقوا

قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر  
أن يحجب عنه فقبل له تعزفت للسان أبي كلدة وخبثه فقال ومن هو الكلب وما عسى  
أن يقول فجبه الله وقع من كان منه فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله أبا كلدة فقال  
بهمجوه

قرى ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لثيما جارية تبذل  
فلما رأى الضيف القرى غير رهن \* لديه قولي هاربا يتعلل  
ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من يرجو قراكم مضلل  
عميدكم هذا الضيوف قالكم \* ربيعة أمسى ضيفكم يتحول  
وختم بأن نفروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضريفك المقليل  
فما بالكم بالله أنتم بخلتمو \* وقصرتمو والضيف يقرى وينزل  
ويكرم حتى يقتري حين يقتري \* يقول اذا ولي جيلافيجمل  
فهلا بني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق انليل محتل  
ودونكم أضيافكم فتهذبوا \* عليهم وواسوهم فذلك أجل  
ولا تصحبوا أحدوة مثل قاتل \* به يضرب الامثال من يتسل  
اذا ما اتى الركان يوما تذكروا \* بني مسمع حتى يحموا ويثقلوا  
فلا تقربوا أبياتهم ان جازهم \* وضيفهم سيأتى نوسلا  
هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم الا تسيم مجمل  
فلو بيني شيبان حلت ركائبى \* لكان قراهم واهنا حين أنزل  
أولئك أولى بالكم كرام كلها \* وأجدر يوم أن يواسوا ويفضلوا  
بني مسمع لا تقرب الله داركم \* ولا زال واديكم من الماء يعمل  
فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقتنا \* اذا جعلت نار الحروب تأكل

\*(أخبار علوية ونسبه)\*

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السغد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن

عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة اختصهم بخدمته وأعتق بعضهم ولم يعتق الباقي  
فقتلوه (وذكر) ابن خرداذبه وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتد عليه انه من أهل يثرب  
مولي بني أمية والقول الأول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنيا حاذقا ومودبا  
محسنا وضاربا متقدما مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان ابراهيم  
الموصلي عليه وخرجه وعنى به جده ابرع وعنى بالمجد الامين وعاش الى أيام المتوكل ومات  
بعده اسحق الموصلي بمدينة بسيرة وكان سبب وفاته انه خرج به جرب فشكا الى يحيى  
ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله  
ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فأما التقديم والوصف فلم يكن  
اسحق يرى أحدا من جماعته لهما أهلا فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي  
فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال  
قلت لابي ايما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية اعرقها فهاهنا بما يخرج  
من رأسه وأعلمها بما يغنيه وبؤديه ولو خبرت بينهما من يطارح جوارى أو شاورني  
من يستصني لما أشرت الابعاد علوية لانه كان يؤتى القناء وصنع صنعة محكمة  
ومخارق بمكانه من حلقه وكثرة نغمة لا يقنع بالاخذ منه لانه لا يؤتى صوتا واحدا  
كما أخذه ولا يغنيه من زين غناء واحد السكرتة زوائد فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة  
أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجائزة لطيب صوته وكثرة نغمة (حدثني) جفظة  
قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماني بعض  
دور بني هاشم وحضر علوية نفقي أصواتا ثم غنى من صنعة

### صوت

ونبت لي أرسلت بشقاعة \* الى فها لنفس لي شفيها  
ولحنه نافي ثقيل فقال له اسحق أحسنت واقه يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فنام علوية  
من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينيه وجلس بين يديه وسر بقوله سرورا شديدا ثم قال  
أنت سيدى وابن سيدى واستاذى وابن استاذى ولى الملك حاجة قال قل فوالله انى  
أبلغ فيها ما تحب قال ايما أفضل عندك أنا أو مخارق فافى أحب ان أسمع منك في هذا  
المعنى قولاً يؤثرو ويحكى عنك من حضر فشرفتى به فقال اسحق ما منكم الا بحسن مجمل  
فلا تردان ترى في هذا شياً قال سألتك بحق عليك وبقرية أيتك وبكل حق نعظمه  
الاحكامت فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لقلت فيما تحب  
فأما اذا أيت الاماذ كرفها لماعندى فلو خبرت أنا من يطارح جوارى أو يغنينى لما  
اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتا بين يدي خليفة أو أمير غلبك على اطرايه واستبد عليك  
بجائزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاء ومن غضبك (حدثني) جعفر بن  
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتعم قال قدمت من سر من رأى قدما الى بغداد

فلقيت أبا محمد اسحق بن إبراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار  
الناس حتى انتهى إلى ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستمعونه في هذه الأيام  
من الأغاني فإن الناس وبها لهجوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتا من صنعتك  
فقال أي شيء هو فقلت

## صوت

ألا يا جامي قصر دوران هجتما \* بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
وأبكيتماني وسط صهي ولم أكن \* أبالي دموع العين لو كنت خاليا  
ففضلك وقال ليس هذا في العلوية ولقد لعمرى أحسن فيه وجود ما شاء \* لحن علوية  
في هذين البيتين ثاني ثقيل بالوسطى (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال  
حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله البرزاري قال أتيت علوية يوما بالعشي فوجدت عنده  
خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت جلت معي فقص فرأيت  
دسكرة مسخنة وحرابي دقيق سميد فسلمته إلى غلامه وبعثت إلى بشر بن حارثة أطعمنا  
ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلاب حتى أدرك طاعمه ثم بعثت إلى عبد الوهاب بن  
الحبيب بن عمرو فغضض وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت  
البارحة لحنًا أعجبني فاسمعه وقلوا فيه ما عندكم وغنا فقال

## صوت

هزئت عميرة ان رأيت ظهري انحنى \* وذؤابتى علت بما خضاب  
لا تهزئي مني عميرة فاني \* محض كريم شينتي وشبابي  
لحن علوية في هذين البيتين من الثقيل الثاني بالوسطى فقلنا له حسن والله جميل يا أبا  
الحسن وشربنا عليه اقداحا ثم استؤذن لعش غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فاذن له  
ومع عشك كتاب من مولاه أحمد بن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتا عند أمير المؤمنين  
يعني المعتصم فأحب أن تفضل وتطرحه على عبدك صنعت وهو

## صوت

فوا حسرتا لم أقض منك ليلانة \* ولم أمتع بالحوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر العهد منهم \* فقلت وهذا آخر العهد من قلبي  
لحن علوية في هذا الشعر ثقيل أول وهو من مقدم أغانيه وصورها أول هذا الصوت  
ألا يا جام الشعب مودق \* سقتك الغواصي من جام ومن شعب  
قال واذا مع الحسين رقعة من موالاه سمعتك ياسيدي تغني عند الأمير أبي اسحق  
إبراهيم بن المهدي

ألا يا جامي قصر دوران هجتما \* بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
أحب أن تطرحه على عبدك حسين قال فدعا بغلام له يسمى عبد الله فطرحه عليه ما حني

احكامه ثم عرضاه عليه حتى صبح لهما فما أعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه  
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عميد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي  
يقول سمعت الوائلي يقول علوية أصعب الناس صنعة بعد الحق وأطيب الناس صوتا  
بعد مخارق وأضرب الناس بعد رب رب وملاحظ فهو على كل سابق قادر وثاني كل  
أول واصل متقدم قال وكان الوائلي يقول غناء علوية مثل نقر الطست يبقى ساعة  
في السمع بعد سكونه (نسخة) من كتاب أبي العباس بن ثوبة بخطه حدثني أحمد بن  
اسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت يوما بين يدي  
المعتمد وحضر اسحق الموصلي فغنى علوية

لعبدة دارمان كل من الدار \* تلوح مغانيها كالأحاسن

فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا  
في روايته فقال اسحق وشتمنا قمحه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذته من  
أبيه يعني من أبي اسحق وهو إبراهيم الموصلي (حدثني) عبيد الله بن محمد بن خمارق  
قال كان علوية أعسر وكان عوده مقلوب الاوتار لم أنقل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه  
ثم المثني ثم الزير وكان عوده اذا كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه  
أخذته باليمن وضرب باليسرى فيكون مستويا في يده ومقلوبا في يده غيره (أخبرنا) محمد بن  
خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبد الله ابن أخت علوية المغيرة  
وكان: اها صلفا فتقدم في خلافة الامين قضاء الشرقية فكان يجلس الى اسطوانة من  
أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الخصمان أقبل  
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعمد به من الجمان  
الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاوى فالصقها في موضع دينته بالدين وتغني منها  
فلما تقدم اليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه  
وبقيت الدنية موضعها مملوءة ملتصقة فقام الخليلي مغضبا وعلم انها حيلة وقعت عليه  
فغطى رأسه بطيلسانه وقام فذمهم وتركها مكانها حتى جاء بعض اعوانه فأخذها  
وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الايات

ان الخليلي من تسايه \* أنه قل باد لنا بطلته

ما نلذي نفخة مناسية \* بين أخاوينه وقصته

يصالح الخصم من مخاصمه \* خوفا من الجور في قضيته

لوم تدبكه كف قابضه \* لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة بيغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها للدنانين والختين  
فاخرجوه فيها وكان علوية يعاديه لما زاعة كانت بينهما فقتضه واستغنى الخليلي من  
القضاء بيغداد وسأل ان يولي بعض الكور البعيدة فولي جند دمشق وأوجس فلما ولي

المأمون الخلافة غناء علوية بشعر الخليلي فقال  
برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا  
ولكنهم لما رأوك غسرية \* بهجري نواصوا بالنعمة واحتالوا  
فقد صرت اذا للوشة سمعة \* ينالون من عرضي وان شئت ما نالوا  
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون بإحضاره  
فكتب الى صاحب دمشق بالخاصة فأخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية  
ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا  
فقال له يا أمير المؤمنين هذه آيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي والذي أكرمك  
بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد  
أو عتاب صديق فقال له اجلس فجلس فناولوه قدح نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يا أمير  
المؤمنين ما أعرف شيئا منها فأخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا  
لضربت عنقك وقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ  
في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها  
حرمته نأى منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال  
كان علوية يعني بن يدي الامين فغنى في بعض غنائه

ليت هذا أنجزتنا ما تعد \* وشئت أنفسنا بما تجد

وكان الفضل بن الربيع يظن عليه فقال للامير انما يعرض بك ويستبطي المأمون  
في محاربه فأمر به فضرب خمسين سوطا وجر برجله وجفاه مدة حتى ألقى نفسه على  
كوتر قترضاه له وورد الى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون  
تقرب اليه بذلك ولم يقع له بجيت يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد والنار فلا تتعرض  
لما يغضبه فانه ربما جرى منه ما يهلك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك  
ولم يعطه شيئا (ومثل هذا من فعل الامين) ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال  
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيت مغضبا كالحافقت  
له ما لامير المؤمنين نعم الله سروره ولا نقصه أراه **كالحائر** قال غاضبي أبوك الساعة  
لارحمه الله والله لو كان حيا لضرته خمسمائة سوط ولولا لئبثت الساعة قبره  
وأحرقت عظامه فقامت على رجلي وقلت أعوذ بالله من سخطك يا أمير المؤمنين ومن أبي  
وما مقداره حتى تغناظ منه وما الذي غاظك فلعل له فيه عذرا فقال شدة محبته للمأمون  
وتقديمه اياه على حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة  
فاورثني هذا الغيظ فقلت والله ما سمعت بهذا قط ولا لابي غناء الا وأنا روي به ما هو  
فقال قوله

أبو المأمون فينا والأمين \* له كنفان من كرم ولين  
فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقدمه إياه في الموالاتة ولكن الشعر  
لم يصح وزنه إلا هكذا فقال كان ينبغي له أن لم يصح الشعر إلا هكذا أن يدعه إلى لعنة الله فلم  
أزل أدريه وارفقه به حتى يمكن فلما قدم المأمون ما أتى عن هذا الحديث فحدثته به  
فجعل يضحك ويحبب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لوان من الطعام لأزيد عليه غيره لا اخترت الدراجة  
لاني أن زدت في خلها صارت سكباجة وإن زدت في مائها صارت اسقيدا باجة وإن زدت  
في تصبيرها بل في تشييطها صارت مطبحة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى  
علوية لأنه إن حدثني الهاني وإن غناني أنجاني وإن رجعت إلى رأيه كغاني (حدثني)  
عبيد الله بن عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن محمد بن أبي نازي قال كنت عند  
سعيد بن يحيى أن أبا عبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اندخل  
عليه حاجبه فقال له علوية يا أبا عبد الله فاذن له فدخل فقال له لا تصمدني فاني لم يحنني رسول  
رجل اليوم فعرضت أنخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه بهرذون أدهم  
بسرجه ولبامه فاهداه إليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما أتوا سطنا أمرنا جاء رسول  
يحيى يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأتاه الرسول فقال له أجب الأمير فقلنا  
هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

### صوت

ألم تر أني يوم حسو سويقة \* بكيت فنادتني هندية مالبا  
فقلت له إن البكال را حة \* به يشتني من غن إن لا تلاقيا  
لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضي إلى الأمير  
فأحدثه بجديتنا واستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فأنصرف بعد  
المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومقيان فيهما رمان فقال جئت  
أشرب عندكم وأخذته وأنصرف إلى إنسان له عندى أبا ديعنى علي بن معاذ أخ يحيى بن  
معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قلت قبله فأنت منزل علي بن  
معاذ فقبل له ابن الأبرار بالباب فبعث إلى أن أردت مضام فخذ يعني غلاما كان  
يغني فقلت له لست أريده إنما أريدك أنت فاذن لي فدخلت فقال ألك حاجة في هذا  
الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال  
لي ما جاء بك إلى ههنا فقال ما كنت لأدع بقية ليلتي هذه تضيق فإزال بغنيما ونشرب  
حتى نام الناس ثم أنصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن محارق  
قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بابة أيعا أجد صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة  
علوية لأنه ضارب وأنا هار تجل ثم أطرق ساعة وقال لأ كذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن

ان اصنع مثل صنعة علوية

فوا حسرتا لم اقص منك ابانة \* ولم اتمتع بالجواري والقرب

ولامثل صنعته

هزئت أمة ان رأيت ظهري انحنى \* وذو ابقي علت بعماء خضاب

ولامثل صنعته

الا يا جامي قصر ذروان هجمتا \* لقلبي الهوى لما تغنيق اليها

وقدمت نسبة هذه الاصوات (حدثني) بحطة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو

عبد الله قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن المهيم

جونا فاشرف في عريضة وقعت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتنادى الشريينهما فغنى

علوية في شعر هجاءه أبو يعقوب في حاجة فهاجوا وذكر انه دعى وكان جونا

يدعى انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب

يا علي بن هيم يا جونا \* أنت عندي من الاراقم حقا

\* عسرتي وجعده نبطي \* قد نبقا اذا الحديث ذنبقا

قد أصابتك في التقرب عين \* فاستنار لشهبها الفلك برقا

واذا قال اني عسرتي \* فانهزه وقل له أنت شفا

والغريبي فيه اهاج كثيرة بطلية فغنى علوية لخصاصه في هذه الايات بحضرة

الامين وكان الفضل بن الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن المهيم كاني واذا

استخف به فأنما استخف بي فقال الامين خذوه فأخذوه وضرب ثلاثين درة وأمر

بإخراجه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى له الامين

حتى رضى عنه وروى له خسة آلاف دينار (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني

محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني عمارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواثق

هذا الصوت

من صاحب الدر لمحمد نصره \* عني ولله را حلاء وامرار

ولحذه ثقيل أول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لمعلت

الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز واسحق خاضرين يدي الواثق فتضاحك ثم قال

يا أبا الحسن اذا تصككون قيمته مثل قيمة الجوز ليترك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا

كسرتني ففعل علوية حتى كأنما القمه اسحق حجرا وما اتقع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد

ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله الهشامي قال قال لي

علوية أمرنا المأمون ان بناكره لنصطبح فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عريب

فقال أيها الظالم المعتدى امارحم ولا ترف عريب هاتمة من الشوق اليك تدعوا الله

وتستحكمه عليك وتسلمك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت

أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استوتق من الباب فانا أعرف الناس  
بفضول الحجاب فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور ومن دجاج فلما رأيته  
قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فأفرغت قدرا  
بيتي وبينها فأكلنا ودعت بالنبيذ فصببت رطلا فشربت نصفه وسقنتي نصفه فما زلت  
أشرب حتى كدت أن أسكر ثم قالت يا أبا الحسن غيبت البارحة في شعر لابي العتاهية  
اهجني أقتسمعه مني وتصلحه فغنت

## صوت

عذيري من الانسان لان جوقته \* صفالي ولا ان صرحت طوع يديه  
واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفوان كدرت عليه  
فصبرناه مجلسا وقالت قد بيني فيه شيء لم أزل انا وهي حتى اصطالحنا ثم قالت وأحب أن تغني  
أنت فيه أيضا لحنا فغنت وجعلنا نشرب على اللعين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا  
الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فأقبلت ارقص من أقصى الايوان واصفق  
وأغني بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه فاستظفروه وقال المأمون ادن  
يا علوية ورده فردته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي

\* يروق ويصفوان كدرت عليه \* يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا صاحب \* لحن  
عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثاني ثقيل وما خورى (وقال) العتاي  
حدثني أجد بن جدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار إلينا فقال له ابراهيم بن المهدي  
ما الذي أحدثت بعدى من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فهاتهما اذا

## صوت

فغناه

الا ان لي نفسين نفسا تقول لي \* تتمع بيلي ما بدالك لينها \*  
ونفسا تقول استبق ولدك واتد \* ونفسك لا تطرح على من يهينها  
لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كدحوت  
من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطعنا فعدل عن الكلام  
في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من لينها مثل الموم بالبنفسج  
فصكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

## صوت

اذا كان لي شيآن يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تغيرا  
وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أو اءله أهلا اذا كان مقبرا  
والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روى أن  
ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وما أذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن جدون  
فأنى والله بما رزعي الأول وأوفى عليه وسكاد ابراهيم يموت غيظا وحسد المناقسة



في الصنعة ويحزمه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارتك منهما واحدة فنجعل علوية وما نطق بصوت بقية يومه (وحدثني) عبي عن علي بن محمد عن جده حمدون هذا الخبير ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية أن ابراهيم الموصل يوما نخل هذا الصوت (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد ابن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصل يوما أني قد صنعت صوتا وما سمعته مني أحد بعد وقد أحببت أن أنفعل وأرفع منك بان القبه عليك وأهبه لك والله ما فعلت هذا باسحق قط وقد خصصتك به فأتعله وادعه فلست أنسبه الى نفسي وستكسب به ما لا تأتي على قوله

إذا كان لي شيء يا أتم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا  
فأخذته وادعته وستره طول أيام الرشيد خوفا من أن اتهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما يتزده فركب في زلال وجمت اتبعه فرأيت حراقة على بن هشام فقلت للملاح اطرح زلاي على الحراقة ففعل واستؤذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا يجعبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جوار به فغنيت الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعته واهدته لك ولم يسمعه أحد قبله فازداد به محبا وطربا وقال لها خذيه عنه فألقته عليها حتى أخذته فسر ذلك وطرب وقال مالي ما أجداك مكافأة على هذه الهدية الآن أنتحول عن هذه الحراقة بما فيها وأسأله اليك اجمع فتعول الى أخرى ولبت الحراقة بنحزاتها وجميع آلاتها الى وكل شيء فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيعة الصالحية (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن جريد كاتب أبي الرازي وحدثني به عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن جريد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوما بين يدي المأمون فقال تخبرت من نعمان عودا راكة \* لهندفن هذا يلقه هذا

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثيابا فلم يعرف وسأل كل من يحضره من أهل الادب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه احد فقال اسحق بن جريد رأيت ذلك عنيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به يغدا عند كل متأدب وذى معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كوردج له وأنا كتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين قال اسحق بن جريد فلما خرجنا ركبت مع أبي الرازي في بعض الليالي على حمارة فابتدأ الخادى يحد ويقصيدة طويلة وإذا البيت الذي كنت أطلبه فسألت عنها فذكر انها للمرقس الأكبر فحفظت منها هذه الايات

خيلي عوجا بارك الله فيك كفا \* وان لم تكن هند لا رضى كفا قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا لتلقاكم عمدا  
تخبرت من نعمان عوداً راکة \* لهندفن هذا يلغه هنداً  
وأظفنه سيني لكيما أقيمه \* فلا أودا فيه استبنت ولا حسدا  
سبيلخ هنداً ان سلماً قلائص \* مهارى يقطعن القلاة بنا وخدا  
فلما ألتخنا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقرى حسدا  
فناولها المسوأل والقلب خائف \* وقلت لها يا هند أهلكنا وجداً  
فقدت يدا في حسن دل تناولا \* اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدى  
وأقبلت كالجمنا زأدى رسالة \* وقامت فحبراً يسنانى والبردا  
تعرض للعى الذين أريد هم \* وما القست الا لتقتلى عمدا  
فما شبه هند غير أدماء خازل \* من الوحش مرتاع مراعى لا فردا  
قال فكتب بها الى الأممون فاستخسفت ورويت وأمر علوية فصنع فى البيتین  
الاولین منها غداء شبه أعانى علوية فى هذه الايات والجن الاول فى قوله  
تخبرت من نعمان عوداً راکة \* غناه علوية وليس اللحن \* اللحن لابرهم خفيف  
ثقیل بالنصر ولحنه الثانى الذى أمره ان يصنعه فى \* خليلي عوجاً بارک الله فيكما \*  
رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال عرض علوية على  
المعصم رقعة فى أمر رزقه واقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع  
علوية تغنى

## صوت

انى استحييتك ان أقوم بحاجتى \* فادأقرأت صحيفتى فتفهم  
وعليك عهد الله ان خبره \* أحدا ولا أظهره به تكلم  
فقرأ المعصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها عما أراد الشعر لابن هرمة كتب به الى  
بعض آل أبى طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبذا وقد خرج هو وأصحابه الى  
السيالة فكتب اليه البيت الاول على ما رويناه والثانى غيره المغنون وهو  
وعليك عهد الله ان أعلمته \* أهل السيالة ان فعلت وان لم  
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السيالة أن ابن هرمة وأصحابه  
سفهاء يشربون بالسيالة فأركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونذر دوابه فهرب  
وقال يهجو ابراهيم

كتبك اليك أستهدى نبذا \* وادلى بالمودة والحقوق  
تخبرت الأمير بذالك بهلا \* وكنت أخامقاً ضحكة وموق  
(حدثني) بذلك الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرته فى أخبار ابن هرمة  
والغناء لعباد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال

حدثني أبي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس على حمار الوحش والخيل تعرض عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان تعرض عليه فرس كبيت أحر  
 ما رأيت مثله قط فتغامر علوية ومخارق وغناء علوية

وإذا ما شربوها واتشوا \* وهبوا كل جواد وطمر

فتغافل عنه وغناء مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا \* تحت أجلالها وعيس الركاب  
 فضحك ثم قال أسكنا يا بني الزائنين فليس بملكه والله واحد منكم قال ثم دار الدور  
 فغنى علوية

وإذا ما شربوها واتشوا \* وهبوا كل بغال وجر  
 فضحك وقال أما هذا فقم وأمر لأحدهما يغزل وللاخر يجمار (حدثني) عبي قال  
 حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البرزدي قال كان عند زليخة النحاس  
 وكانت عنده جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا  
 رجل هاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يقال له عبد الصمد وبرايم بن عمرو بن نهج  
 وكان يحبها فأعطى بها زليخة أربعة آلاف دينار فلم يعها منه وبقيت معه حتى توفيت  
 ففتننا أصوانا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها \* إشارة محزون ولم تتكلم  
 فأبقت أن الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم  
 وأبرزت طرفي نحوها لاجبيها \* وقلت لها قول امرئ غير مفهم  
 هنيأ لكم قتلى وصفوموذي \* وقد سيط في الحى هو الذى وفى دى

الغناء لابن عائشة ثقيل أول عن الهشامى قال فلما وبننا للانصراف قال لنا وقد اشتد  
 الحر أقموا عندي فوجهت غلاما معي وأعطيته دينارا وقلت له ابتع فراريج بعشرة  
 دراهم وثوبا بخمسة دراهم وبخل بما بذلك فدفعه الى زليخة وأمره بإصلاح الفراريج  
 ألوانا وكبت الى علوية فقهرته خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرنا عند زليخة وشرب معنا من  
 كان يستحيز الشراب وغنى علوية لحنا ذكرا له لابن سريج ثقيل أول فاستعذبه  
 الجماعة وهو

يا هندا أن الناس قد أفسدوا \* وذلك حتى عزنى المطلب  
 ياليت من يسعى بنا كاذبا \* عاش مهانا في أذى يتعيب  
 هيبه ذنبا كنت أذنبته \* قد يغفر الله لمن يذنب  
 وقد شجاني وبحر دمعى \* أن أرسلت هندوهى تعيب  
 ما هكذا عهدتاني منى \* ما أنت إلا ساحر تخلب  
 \* حلفت لي بآله لا تبغى \* غيرك ما عشت ولا نطلب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليبول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت  
فصديق الجماعة وهذا يتعشق هذه وهذا مولاهوا وأارينها وعلتها وهذا الهاشمي  
أيش معناه فقلت لهم دعوني أحكمه وأخذ زليخة منه شيئا فقال لا والله ما أريد فقلت له  
أنت أحق أنا أخدمه شيئا لا يستحي القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فتم فقلت له  
إذا جاء عبد الصمد فقل لي ما فعلت إلا جز الذي وعدتني به فإن ما نطلي قد مال وأخاف  
أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زليخة ما أمرته به فقلت ليس عندي أجر  
ولكن اصبر لي حتى أطلب لك من بعض اصداقائي وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظرا  
متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فأحضر ذلك فكتب له بعشرة آلاف آجرة  
إلى عامل له وشربنا حتى السحر وانصرفنا فبحث برقعته إلى الآخرى ثم قلت بكم تبعه  
الآخر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قلت فيكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة  
دراهم في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشترت منها ثيابا  
وفاكهة وثيابا وجا بآربعين درهما وأعطيت زليخة مائة مائة درهم وعرفته الشبر ودعونا  
علوية والهاشمي وأقمنا عند زليخة فليتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار الهاشمي  
عندكم موضع ومعنى (أخبرني) بحظلة قال حدثني أجدين حمدون قال حدثنا أبي قال  
قال لنا الوائلي يومان أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال ثم من قلنا علوية قال فن  
أضرب الناس قلنا تقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيب الناس صوتا قلنا محارق  
قال ثم من قلنا علوية قال اعترفتم له بأنه مصلى كل صابق وقد جع الفضائل كلها وهي  
متفرقة فيهم فقام ثاب لهذا الثالث (وحدثني) بحظلة قال حدثني محمد بن أحمد المكي  
المرجبل قال حدثني أبي قال دخلت إلى علوية أعود من علة اعتلها ثم عوفي منها فجري  
حديث المأمون فقال كنت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولأن الله تعالى  
سأني ووهب لي حلة فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج إلى  
الشام فدخلنا دمشق فطافنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم  
فدخل مصفا من مصونهم فاذا هو مقروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ما يدخلها  
ويخرج منها من عين تصب إليها وفي البركة هلك وبين يديها بستان على أربعة زوايا  
أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط  
قدأ وقد رافا فتمسكن ذلك وعزم على الصبح وقال هاو إلى الساعة طعما ما خفيا فأتى  
به بين ماء ووردا كل ودعا بشرب وأقبل على وقال غني ونشطني فكان الله عز وجل  
أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

لو كان حولي بنو أمية \* تنطق رجال أراهم ونطقوا

فنظر إلى مغضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبك أقلت لك سؤني أو سرتني  
ألم يكن لك وقت تذكريه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي قصيت عليه وعلت إلى

قد لغظت فقلت أتأومني على أن أذكرني أمية هدامولا كم زرياب عندهم يركب  
في مائتي غلام عمالوك له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهبوه لله سوى الخيل والضياع  
والريق وأما عنكم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت  
هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتب عليه على إرادتي فأنا في الله كل  
شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحسين ساق إلى دمشق ولم أكن \* أرضى دمشق لاهلها بلدا

فرماني بالقدح فاخطأ فأنكسر القدح وقال قم عني إلى لعنة الله وحرقه وقام فركب  
فكانت والله تلك الحال آخر عهدى به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر  
كم ترى أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا  
والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كالم لم أعرف غير ما غنيت ولقد ظننت أنه  
لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها ولكنه كان رجلا حلما وكان في العمر  
بقية

(نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر)

## صوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم نطقوا

من كل قوم محض ضرائره \* عن منكبيه القميص يحرق

الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغنائم بعد ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو وذكر  
الهشام أنه لابن سريج وذكر ابن حرداذبه أن فيه لذكين بن عبد الله بن عتبة بن  
سعيد بن العاصي لحناص الثقيل الأقول وأن دكيناه دني كان منقطعا إلى جعفر  
ابن سليمان

## صوت

الحسين ساق إلى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلها بلدا

فأمنت نفسك فاستعدت لها \* وأريت أمر غوايته رشد

لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيل أقول بالوسطى عن ابن المكي قال وفيه ليعقوب  
الوادي رمل بالنصر (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال  
سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحبني يوم خضابه مع  
جواريه وحرمه ويقول اجعل مسبوحني في أحسن ما يكون عند جوارى فقيل له أن  
ابن سيرين كان يقول لأبى الحسن بالخضاب ما لم تغربه امرأة مسلمة فقال انما كرهت لا  
يتضمن به لمن لا يعرفه من الحرائر فيترجمها على أنه شاب وهو شيخ فاما الاما فهن ملكي  
وما أريد أن أغرهن قال الحسن فتعال إلى علوية على المعتصم ثلاثة أيام متواليه واصطحب  
فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظارة قاتت تطعنه به \* حتى تسربل ماء الورس وابتلعا  
فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعرا الاخطل وكنان أعلم الناس به كان يختار  
تسرول ويقول انما وصف نور ادخل روضة فيها نوارا مضرفا ترفى قوائمه ويطنسه  
فكان كالسراويل لأنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضا لم يكن فاسدا ولكن الوجه  
تسرول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال قدمت من  
سمر من رأى قديمة بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم عليّ وسألني خبري  
وخبر الناس حتى اتهمنا الى ذكر الغناء فسألني عما يتساغل الناس من الاصوات  
المستبادة فقلت لم تترك الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت  
ألا يا حامي قصر ذروان هجتما \* فقال ليس ذلك لي ذال العلوية وقد لعمرى أحسن  
فيه وجود ما شاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك  
الفرجاني قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوما ومعه أسيات قد قالها وكتبها في  
رقعة بخطه وهي

## صوت

خرجنا الى صيد الطباء فصادى \* هنالك غزال أدعج العين أحور  
غزال كان الصدر حل جبينه \* وفي خذه الشعرى الميرة ترهر  
فصادقوا دى اذ رمى بسهمه \* وسهم غزال الانس طرف ومجبر  
فيا من رأى طبيبا يصيد ومن رأى \* أخا قنص يصطاد قهر راوي قسر  
قال فغنيته فأمر لي بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لمن علوية  
في هذا الشعر ثقيل أول ابتداءه نشيد (أخبرني) محمد بن مرید قال حدثني جاد عن  
أبيه قال غنيت الرشيد يوما

هما قناتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يبلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسن الناس أجمع غناء العقلاء  
ودع غناء المجانين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالدينة كان يجيده ثم غنى قوله  
واقصد قالت لا تراب لها \* كلمها يلعبن في حجرها  
خذن عنى الظل لا يتبعن \* وغدت نعى الى قبعتها  
فطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تغنى وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القتيير والحلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم تغنى علوية وقال  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بظرائمه تغنى في مدح المرد وذم الشيب وستارق منصوبة  
وقد شئت كما نك انما عرضت بي ثم دعاه جسرور فأمر أن يأخذ يديه فيحرقه فيضربه

ثلاثين درة ولا يردّه الى مجلسه ففعل ذلك ولم يرفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا اتعنت به  
بقية يومنا وجفأ عليه شهر اقل بأذن له حتى ما لنا فاذن

\*(نسبة هذه الاصوات التي تقدمت)\*

## صوت

هما فتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يذلان  
كل الفعّال الذي بفعله حسن \* بضئ فؤادى ويدي سرّاً شجاني  
بل احذرا صولة من صول شيخك \* مهلا عن الشيخ مهلا يا فتان  
لم يقع الى شاعره \* فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه  
لابن سريج رمل بالنصر عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه فدم الرشيد  
اليه اسحق حتى اخذ منه وقيل بل دس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال  
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صر الى موضع كذا وكذا  
من المدينة فان هناك غلاما مجنوناً يغني صوتا حسنا وهو

هما فتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يذلان

وله أم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فحنت أستدل حتى وقفت على بيتها  
فخرجت الى قوهبت لها ما تاتي درهم وقلت لها أريد أن تحتالي على ابنك حتى آخذ منه  
الصوت الفلاني فقالت نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليه لها فالبثت  
ان جاء ابنها فدخل فقالت لها سليمان فذلك نفسي أملك قد أصبحت اليوم حائرة مغممة  
فأحب أن تغني ذلك الصوت \* هما فتان لما يعرفا خلقى \* فقال لها ومتى حدث لك  
هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحببت أن أتفرج من هم قد لحقني فاندفع فغناه  
فما سمعت أحسن من غناؤه فقالت له أمه أحسنت فديتك فقد والله كشفت عني قطعة  
من همي فأسألك أن تعيده قال والله مالي نشاط ولا أشتري عني يضرحك فقالت له أعده  
مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطفا قال ومن أين لك درهم ومتى حدث لك هذا  
السخاء فقالت هذا فصول لا تحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته إياه فأخذه وغناه  
مرتين فدأري وكاديب نوي فأومات اليها من فوق أن تستريده فقالت يا بني يجي عليك  
الآعده فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيري مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا  
وحق القبر لا أعده إلا بدوهم أخو فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله  
قد ترندقت وعجبت الكباش فهو يتفدك هذه الدراهم أو قد وجدت كثرافغناه  
مرتين وأخذه واستوى لي ثم قام فخرج يعد وعلى وجهه فحنت الى الرشيد فغنيته به  
وأخبرته بالقصة فطرب ونحك وأمر لي بالث دينار وقال لي هذه بدل الماتقي درهم

## صوت

ولقد قالت لا تراب لها \* كالمها يلعب في حجرها

خذن عن الطل لا يتبعني \* وعدت سعيًا إلى قبعتها  
لم يصبها فكذب في علمي \* طيبة تحال في مشيتها  
في هذه الآيات رمل بالنصر ذكر الهشام أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن  
سريع وهو في أخبار ابن سريع وأغانيه غير محسن

### صوت

يشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها التفسير والخلق  
تعرف انصافهم إذا شهدوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الفناء لابن عمر زخفيف ثقيل بالوسطى عن الهشام وحسن

### صوت

بمحمد بن دني النهار وأقضى \* دني إذا وفد النعام الرقدا  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
الشعر للأعشى والفناء لمبعد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو

### صوت

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين  
تركهم موفى وما موتوا \* قد جزعوا منك الامرئين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهم وبعاتين  
ياراهي الذود لقد رعتهم \* ويك من روع المحبين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي والفناء لمحمد بن الاشعث بن جفوة الزهري الكوفي  
ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام وأجد بن المكي

\* (نسب اسمعيل بن عمار وأخباره) \*

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذاعة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن  
مالك بن نعلبة بن رويد بن أسد بن خزاعة أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن  
السكري عن ابن حبيب هو اسمعيل بن عمار شاعر قل تخضرم من شعراء الدولتين  
الاموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قيان  
يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الفناء ويشرب النبيذ يأوته ويقبضون  
عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس  
المفتون ويعون العبادي الحسيري ومحمد بن الاشعث الزهري المغني وكان نازلا في بني  
أسد في جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يغشاء ويشرب عنده ثم استقل من  
جواره إلى بني عائد فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعدهما بينهما وكان لابن  
رامين جوار يقال له بن سلامة الزرقاء وسعدة وربيعة وكن من أحسن الناس غناء  
واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التي يقول فيها لمحمد بن الاشعث



أمسى لسلامة الزرقاء في كبدى \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
لا يستطيع مناع القوم شعبه \* وكيف يشعب مدع الحب في كبدى  
وفي جواريه يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء للقلب الجحزون \* صيب يغيب الى ريم ابن رامين  
الى ربيعة ان الله فضلها \* بحسنها وسماح ذى أفانين  
وهاج قلبي منها ففعل حسن \* وثغرة بعد رائي وفي سين  
نفسى تأبى لكم الاطواعية \* وأنت تأبين لوما أن تطيعني  
وتلك قسمة ضيرى قد سمعت بها \* وأنت تسليها ما ذاك في الدين  
ان تعطيني بذالك الشئ أرض به \* وان ضمنت به عني فعينني  
أنت الطيب لدا قد تلبس بي \* من الجوى فانفتى في واريقي  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضفيتني يوم دير الملح فاشفني  
يارب ان ابن رامين له بقصر \* عين وليس لنا الا البراذني  
لو شئت أعطيت ما لا على قدر \* يرضى به منك عين الرب العين  
لأنس سعدة والزرقاء يوم هما \* بالبح شرقية فوق الدكاكين  
يغنيان ابن رامين على طرب \* للمصمعي بتشتيت المحبين  
أذاك أنعم أمر يوم طللت به \* فراش الوردي بستان شورين  
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه \* بالجر دناج وشماج الشعانين  
تسقى طلاب الصمران يعبقه \* يعيشى الاحياء منه كالجحائين  
تنزل أقدامنا من بعد صحتها \* كأنها ثقلا تفلتن من طين  
نمشي وأرجلنا ملوية شللا \* مشى الاوز التي تأتي من الصين  
أومشي عيمان عم لا دليل لهم \* سوى العصي الى يوم السعائين  
في قبة من بنى تيم لهوت بهم \* نسيم بن مرة لانسيم العديين  
حمر الوجوه كأنهم نحش منا \* حسناء شطاء وافق من فلسطين  
يا عاذا الله لولا أنت من شجني \* لولا ابن رامين لولا ما عيني  
في عاذا الله بيت ما مررت به \* الا وحثت على قلبي بسكين  
يا أسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لأنك في دار ابن رامين  
ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني \* حتى رأيت اليك القلب يدعوني  
لولا تؤنسني بالقرب ما بقيت \* نفسي اليك ولو مثلت من طين

قال ورج ابن رامين ورج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى  
منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم موق ومامووا \* قد جرت عوامنك الامرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهاام ويمانين  
حجبت بيت الله تبني به العبرة ولم ترت لمعزون  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويك من روع الهيين  
فرقت قوما لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين  
(أخبرني) علي بن سليمان الاخشس قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسماعيل بن  
عمار بن يقال لمعنفات فقال يريه

ياموت مالك مولعا بضراوى \* انى اليك وان صبرت لراوى  
تعدو على ككائى لك واتر \* وأول منك كما يؤل فرارى  
نفس البعيد اذا أردت قرية \* ليست بناجية مع الاقدار  
والمرسوف وان تطاول عمره \* يوما يصير لحفرة الخصار  
لما علا عظمى به فكانه \* من حسن بنيه قضيب نضار  
لجعتنى بأعز أهلى ككلمهم \* تعدو عليه عدوة الجبار  
هلا بنفسى أو يعرض قرابى \* أوقعت أو ما كنت المختار  
وتركت ربي الى من أجلها \* عفت الجهاد وصرت فى الامصار

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني  
أسد كان وجهه لاسماعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عرفة انه صديق حتى اتته  
فمك يستعملك على عمل تنفع به فقال له اسمعيل دعنى حتى يحول الحول فنظر اسمعيل  
الى جمال يوسف بعدون فقال فى ذلك

رأيت صبيحة النبروز أمرا \* فظنعا عن امارتهم نهانى  
فررت من العمالة بعد يحيى \* وبعد النهشلى أبى أبان  
وبعد الزور وابن أبى كثير \* وفيقد أشجع وأبى بطان  
فخاب بها أبا عثمان غيرى \* فاشأن الامارة لى بشأن  
احاذر ان أقصر فى خراجى \* الى النبروز وفى المهرجان  
اعجل ان ألقى أجلى بوقت \* وحسبى بالهزجة المثان  
فأعذرى اذا عرضت ظهري \* لالف من سباط الناهجان  
تعد ليوسف عدا صهيها \* ويحفظها عليه الجالدان  
واسحب فى سراويل يقيدى \* الى حسان عتقل اللسان  
فهم فائل بعد اوصها \* ومنهم آخران يعذبان  
كفانى من امارتهم عطاى \* وما أخلت من سبق الرهان  
كفانى ذاك منهم ما بقينا \* كما فيما مضى لى قد كفانى

وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد  
ابن العاصي وصيفة مغنية يوتيها ويصنعها اليديها الى هشام بن عبد الملك يقال لها  
بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حيث عن جليتك بوبا \* محطتا في تحيتي أم مصيبا  
مارأينا قبيل حتى جبا القا \* قل بالوتر أن يكون حبيبا  
غير ما قدر رقت يا بوب منى \* فهنشا وان أتيت عجيبا  
غير من به عليك وان كنت \* بت بقدر القيمان طباطيبا  
بت عشر أدية في قریش \* بحتا كرم بهم أبانوسيا  
أبت في بني أمية حتى \* كملت في مجورهم ناديا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

\* الاحيت عنا ثم سقيا لك يا بوبه  
وأكرمك مهدة \* واجب بك عطوبه  
وواها لك من بكر \* وواها لك منقوبه  
وواها لك ملقة \* وواها لك مكبوبه  
لقد عاين من يلقا \* لمن حسنك أعجوبه  
ويا ويلي ويا عولي \* فنفسى الدهر مكروبه  
على هيف محورا \* على جفاد رعبوبه  
اذا ضا جمعها المولى \* فقد أدركه محبوبه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة  
الخلق قبيحة المنظر وكان يغضها ويغضه فقال فيها

بلبت بمرضة صكا العصا \* ألس وأخبث من كندش  
تعب النساء وتأي الرجال \* وعشى مع الاسفه الاطيش  
لها وجه قرد اذا زينت \* ولون كبيض القطا الابرش  
ومن فوقه لمة جشة \* كشل الخوافي من المرش  
وبطن خواصره كالوطا \* ب زاد على كرش الا كرش  
وان نكحت كدت من تنها \* أخرت على جانب المقرش  
وثدى تدلى على بطنها \* كقرية ذى التله المعطش  
ونفذان بينهما بطشة \* اذا ما مشت مشة المنتشى  
وساق بطنها لها خاتم \* كذاق البجاجة أو أجمش  
وفي كل شرس لها أكلة \* أضل من القبر ذى المنش  
ولما رأيت هذا أنفها \* وفيها واصلال ما تحتش

الى صامر مثل ظلف الغزال \* أشد اصفراراً من المنمش  
 فربتمس البيت من أجلها \* فرار الهجين من الاعمش  
 وأبر من تلج سليد ما \* اذ اراح كالغنظ المتفش  
 وأرشح من ضفدع غثة \* تنق على الشط من مرعش  
 وأوسع من باب جسر الأمير \* عمر المحمل لم تحدش  
 فهذي صفاتي فلا تأبها \* فقد قلت طرد الها كشكش

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهأ عن السكر وهبأ  
 الناس ويعذله وكان اسمعيل لمغضباً فبقي ذلك الرجل مسجداً بلا صق دار اسمعيل  
 وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو القسروا الصلاح منهم عاتقهم فلم  
 يقدر اسمعيل أن يشر بفي داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية  
 أو غيرهما من أهل الرية فقال اسمعيل بن عمار بهجوه وكان الرجل يتولى شياً من  
 الوقوف للقاضي بالكوفة

بنو مسجد ابنيانه من خيانة \* لعمرى لقد ما كنت غير موفق  
 كصاحبة الرمان لما صدقت \* جرت مثلاً للخائن المتصدق  
 يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا ترني ولا تصدق

(وقال ابن حبيب) ولي العسس رجل غاضري فأخذ بنى مالك وهم رط اسمعيل بن  
 عمار بان كانوا معه فطافوا الى الغداة فلما أصبح غدا على الوالى مستعلياً على الغاضري  
 فقال له الوالى وكان وجلاً من همدان ماذا صنع بك فأنتأ يقول

عس بشالسه كلها \* ما تحسن في دنيا ولا آخرة  
 بأمر اشياخ بنى مالك \* ان يحمر سواد بنى غاضره  
 والله لا يرضى بهذا كائنا \* من حكم همدان الى الساهرة

قال فقال له الوالى قد لعمرى صدقت ووظف على سائر البطون ان يطوفوا مع صاحب  
 العسس في عشائرهم ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم (وقال)  
 ابن حبيب كان اسمعيل بن عمار منقطعاً الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط  
 وكان اليه محسناً وكان يشادهم فولى خالد بن خالد عملاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج  
 اليه وكان اسمعيل عليلاً فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد ان مات في عمله فورد نعيه الكوفة في  
 يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثه

مالعين تفيض غير جود \* ليس ترقاو لاله من هجود  
 فاذا قرئت العيون استهلت \* فاذا تمس أولعت بالسهود  
 ألتنى ابن خالد خالد الخبيثات في يوم زين شعهود \*  
 سحبت لي يوم الخميس غداة الشفط طير بالخص لا بالسعود

فتعيت أنم — سن لاسر \* مفتح ماجرين في يوم عيسد  
 فتعت خالد بن أروى ورجل السخط فقتل خالد بن الوليد  
 (وقال ابن حبيب) كان لاسم عيبل بن عمار جاري يقال له عثمان بن درباس فكان  
 يؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كل حال ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ  
 وجلس فقال بهجوه

من كان يحسدني جاري ويغبطني \* من الافام بعثمان بن درباس  
 فقترب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جاره باب ساج مغلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عيسد وعبد وبتناه وخادمه \* يدعون مثلهم من ليس من ناس  
 صفر الوجوه كان السل خامرهم \* وما بهم غير جهد الجوع من پاس  
 له بنون ككأطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كئاس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عاشرة \* تظنهم خرجوا من قهر ارماس  
 فليت دار ابن درباس معلقة \* بالجم بين سلايم وامراس  
 فكان آخر عهدى منهم أبدا \* واشتت دار بغلاني وافراسي

(قال) وقال فيه ايضا

ليت برذوني وبغلي \* وجوادى وجارى  
 كن في الناس وأبدلت غدا جارا يجارى  
 جار صدق يا ابن دربا \* س والابت داري  
 قبتلت به من \* عمن أو من نزار  
 بدلا بعرف ما الله وما حق الجوار  
 لو تبدلت سواء \* طاب ليلي ونهارى  
 واسترخنا من بلايا \* مصغارا وبكار  
 لو جزينا ساهبا كنا جميعا في بخار  
 أو سكننا كان ذلا \* داخل تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر انه من الشراة وأنهم مجتمعون  
 عنده وانه من دعاة عبد الله بن يحيى وإبى حزة المختار فكتب من السجن إلى ابن أخ له  
 يقال له معان

أبلغ معانا عني واخوته \* قولوا معا عالم كن جهلا  
 باتي والمصحات مسني \* يعدون طورا وتارة رملا  
 لخائف أن يكون وقد كم \* إياي بعد الصفاء قد افلا  
 ألن عراني دهرى بناوبة \* أصبح منها الفؤاد مشغلا

حاولتم الصرم أولعلكمو \* فلتنقوما أصابني جللا  
لاتغفلونا بني أخي فلقد \* أصبحت لأبني بكم بدلا  
تسكروا بالذي امتسكت به \* فان خير الاخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن أخيه

ياعم عوفيت من عذابهم التكر وفارقت سجنهم جللا  
كنت تشكروني أخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا مثلا  
ابدا هموا بالصراخ ينهزموا \* فانت ياعم تبني العللا  
زعمت ان انا ترى سلاطفي \* دار بلا مكبلا جللا  
ياعم تبس الفتيان فحسن اذن \* أما وفي رجلك الكبول فلا  
علي ان كنت صادقا حجج \* لليت حامسين حافيا رجلا  
بعد عنك الهموم فارح من الله خلاصا وأحسن الاملا

قال ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل  
الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الشكوة اذ لم يكن بها الحكم  
الحكم العدل في رعيته الشامل فيه العفاف والقهم  
فأصبح القبر والسريان والشمنبر كالكل من أبيهم  
يذرى عليه السرى عبرته \* والمبترا المشرفي يلتدم  
والناس من حسن سيرة الحكم يحسن الصلت يكون كلما ظلموا  
مثل السكارى في فرط وجدهمو \* الاعدوا عليه يتهم  
يوم جرى طائر الصوم لهم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
فارغم الله حاسديه كما \* أرغم هودا القردا ذرغوا  
في سبتهم يوم ناب خطبهمو \* واقه بمن عصاه يتقسم  
انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفى ولا ذمم  
حول علينا وليلتان لنا \* من لذة العيش يشمأحكموا  
لا حكم الله يظهره \* يقضى لضيرائهم التي قسوا  
ماذا ترجى من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذي زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا يشدأيا نال الفرزدق بهجوهما عمر بن  
هيرة القرظاري لما ولي العراق ويعجب من ولايته اياه و كان خالد القسري قد ولي  
في تلك الايام العراق فقال اسمعيل أعجب والله مما يحب منه الفرزدق من ولايته ابن  
هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال  
عجب الفرزدق من فزارة ان رأى \* عنها أمية بالشارف تنزع

فلقد رأى عجبا وأحدث بعده \* أمر تطهيره القلوب وتفرغ  
بكت المنابر من فزارة شجوها \* فالآن من قسر تضج وتجزع  
فلولا خندق أصرعونا للعدا \* لله در موكنا ما نصنع  
كناوا كقاذفة فيها ضللة \* سفها وغيرهم ترب وترضع

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا هبدا الله بن  
سعيد بن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست إلى اسمعيل بن  
عمار وإذا هو يقتل أصابعه من أيقظت علام هذا التأسف والتلف فقال

عيناى مشؤمتان ويجهما \* والقلب حزان مبتلى بهما  
عترقاء الهوى لظلمهما \* بالتي قبل ذا علمتهما  
هما إلى الحين دلتا وهما \* دلا على من أحب دمعهما  
سأعذر القلب في هواهما \* سبب كل البلاء غيرهما

### صوت

فكعبة نجران حتم عليك حقى تانى بأوابها  
نزوريزيد وعبد المسيح \* وقبسا هموخيرا بأوابها  
وشاهدنا الجبل والياسمين والمسمعات بقصا بها  
وبربطنا دأثم معمل \* فأى الثلاثة أزرى بها  
إذا الخيرات فلو ت بهم \* وجزوا أسافل هدا بها  
فلما التقينا على آلة \* ومدت إلى بأسبابها

عروضه من المتقارب \* الشعر للأعشى يمدح بنى عبد المدان الحارثيين من بنى الحرث بن  
كعب والغنام الحنين خفيف ثقیل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذ كرويس أن فيه لحنا  
لمالك وزعم عمرو بن بانه أنه خفيف ثقیل وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لابن المكي  
خفيف رمل بالوسطى أوله \* ينازعنى اذ دخلت بردها \* ومعه باقى الايات مغلطة  
مقدمة ومؤخرة والكعبة التى عنها الاعشى ههنا يقال انها سبعة بناها بنو عبد المدان  
على بناء الكعبة وعظموها ماضاهة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة  
يقومون وهم الذين جازا إلى النبی صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة وقيل بل هى  
قبة من آدم سموها الكعبة وكان اذا نزل بها مستجيرا أجيرا وخائف أمن أو طالب حاجة  
قضيت أو مستتر فدا أعطى ما يريد والمسمعات القيسان والقصاب أو تار العبدان  
وقال الاصمعي قلت لبعض الأعراب أنشدنى شيئا من شعرك قال كنت أقول الشعر  
وتركته فقلت ولم ذلك قال لا تنى قلت شعرا وغنى فيه حكم الوادى وسمعتة فكاد يذهل  
عقلى فأليت أن لا أقول شعرا وما حرك حكم قصابه الا توهمت أن الله عز وجل مخلدى  
بها فى النار

قوله والقصاب أو تار  
العبدان كذا فى  
الأصول التى بأيدينا  
فى الثلاثة المواضع  
والذى فى الصحاح  
والقصاب بالضم المعنى  
والجمع أقصاب قال  
الأعشى

وشاهدنا الجبل والياسمين  
والمسمعات بأقصابها  
أى بأوتارها وهى تقصد  
من الامعاء ويروى  
بصاحبها وهى المزامير  
اه المقصود منه

\* (أخبار الاعشى وبني عبد المدان وأخبارهم مع غيرهم) \*

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن جاد الراوية عن سماعة بن حرب عن يونس بن عتي راوية الاعشى قال كان لبيد مجبرا حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شاء أضل  
وكان الاعشى مثبنا حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبالعدل وولى الملامة الرجل

فقلت له من أين هذا فقال أخذ من أساقفة فخران وكان يعودني كل سنة إلى بني عبد المدان فيمدحهم وبقيم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهمهم ويسمع من أساقفة فخران قولهم فكل شيء في شعرهم من هذا فخذ

\* (خبر أساقفة فخران مع النبي صلى الله عليه وسلم) \*

فأما خبر ما هلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن العباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أبا نأجكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحدثه أتم الأحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألقاظ تزيد وتنقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حبان بن علي الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجبري في كتابه قال حدثنا جندب بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلابي عن كامل أبي العلا عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان ابازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حصين بن محارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (وعن حدثني بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (وعن حدثني به أيضا) محمد بن الحسين الأشعري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (وعن أخبرني به أيضا) الحسن ابن جدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن همر والخشاب عن حسين الأشعري عن شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن مغيرة عن الشعبي واللفظ للحدث الأول قالوا



قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو جوش والسيد وقيس وعبد المسيح  
 وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أحبار حتى وقفوا  
 على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة  
 القرد وانحنا نؤذيهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا  
 المعصنة عند الفخا صلي النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فاموا فبركوا بين يديه ثم تقدمهم  
 الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب  
 قال فانت من أبوتك قال أي عبد الله بن عبد المطلب قال فيعيسى من أبوه فسكت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانتقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل  
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى  
 الاسقف ثم دبر به مغشبا عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترعم  
 أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب ما تجده هذا فميا أوحى اليك  
 ولا تجده فميا أوحى اليك ولا تجده هؤلاء اليهود فميا أوحى اليك فميا أوحى اليك  
 وتعالى اليه فمن حاجك فيه من بعد ما جئتكم من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم  
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبذل لعلنا نعلم الله على الكاذبين فقالوا  
 أنصفتنا يا أبا القاسم فحي بنا هلك فقال بالعداة ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى  
 وانصرفت اليهود وهي تقول والله ما نبالي أيها أهلك الله الخبيثة والنصرانية فلما  
 صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون أنه نبي ولئن باهلناه انالخصي  
 أن نهلك ولكن استقبلوه لعلنا نقتلوا وعدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا  
 معه بعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف  
 فانه نقبل الناس بوجهه ثم بركا وركبوا بعلي فقامه بين يديه وجاء بفاطمة فقامها بين  
 كتفيه وجاء بحسن فقامه عن يمينه وجاء بالحسين فقامه عن يساره فاقبلوا يسترون  
 بالخشب والمسجد فرأى سيداهم بالمباهلة اذا رآهم حتى بركوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا  
 القاسم أقتلنا أهلك الله عزرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يستل النبي  
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا أعطاه فقال قد أقتلكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أما الذي يعني بالحق لوباهلتمهم ما بقي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا  
 أهلكم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) أن العاقب وثب فقال أذكركم الله أن  
 يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذبا مالكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لايحول  
 الحول ومنكم نافع ضربة فصالحوه ورجعوا \* (وأما خبر القبة الادم) التي ذكرها  
 الاعشى فأخبرني بخبرها عني وحبيب بن نصر المهلبى قال لا حدثنا عبد الله بن أبي سعد  
 قال حدثني علي بن عمرو والنصارى عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان عبد المسيح بن  
 دارس بن عربي بن معيق من أهل نجران وكانت له قبة من ثلثة جلد أديم وكان على

نهر نجران يقال له الجبير وان قال ولم يأت القبة خائف الا من ولا جائع الاشبع وكان  
يستغل من ذلك التهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث  
ابن كعب بن يزيد بن عبد المदान ابنته وهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة  
ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول  
أعشى بني تغلب

فكعبة نجران حم عليك حتى تنأى بأبوابها

تزو برربي وعبد المسيح \* وقبسا هم خير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني حمي عن العباس بن هشام قال حدثني  
عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد المदान وعامر بن  
الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكثافي وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها  
فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال  
هذا يزيد بن عبد المदान بن الديان وهذا عامر بن الطفيل فقالت أعرف بني الديان  
ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بلعاب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه وأقبل  
يزيد فقال بأمية إن ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن  
كان يصوب أصابعه فتدفع دما ويدلك راحتيه فخرجان ذهابا فقال أمية مخرج  
مرعى ولا كالسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار  
بعده الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل تعلم ان شعرا قومك يرسلون عدا نحبهم  
الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نعيم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان  
قال لا قال فهل ملككم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وأنشأ يقول

أمي يا ابن الاسكر بن مدلج \* لا تجعلنا هوازنا كذج

انك ان تلهج بأمر تلجج \* ما التبع في مغرسة كالعوسج

\* ولا الصريح المحض كالمرج \*

قال فقال مرة بن دودان السلي وكان عدو العامر

بأيت شعري عنك يا يزيد \* ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نغركم عبيد \* أمطمعون نحن أم عبيد

\* لا بل عبيدنا ذنا الهبيد \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد المदान ابنته فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوسنان

كانت اناوة قومه لحررق \* زمنا وصارت بعد للنعمان

عدا القوارس من هوازن كلها \* نغرا على وجهت بلدان

فاذا الى الشرف المسكين بوالد \* ضخم النسيعة زانتي وغاني

يا عام انك فارس ذو منعة \* غص الشباب أخوئدي وقيان  
واعلم يا نك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسعى له وتداني  
ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالقضيلة في بني غيلان  
فاذا لقيت بني الجماس ومالك \* وبني الضباب وحى آل قنان  
فاسال عن الرجل المنوء باسمه \* والدافع الاعداء عن نجران  
يعطى المقادة في فوارس قومه \* كرما العمرك والصكر يمجان

فقال عامر بن الطفيل

عجا لوصف طارق الاحزان \* ولما تجبى به بنو الديان  
نغروا على بحيرة لخرق \* واتاوة سيقت الى النعمان  
ما أنت وابن محسرق وقبيله \* واتاوة الغمي في غيلان  
فاقد بفخرك قصد قومك نصرهم \* ودع القبائل من بني قمان  
ان كان سالقة الا تاوة فيكم \* أولا ففخرك نغر كل يماني  
واخسر يرط بني الجماس ومالك \* وبني الضباب ورعل وقيان  
فانا المعظم وابن فارس قرزل \* وأبو براه زاني وغماني  
وأبو جري ذوالفعال ومالك \* منعا الذمار مباح كل طعان  
واذا تعاضمت الامور هوازن \* كنت المنوء باسمه والبانى

فلما رجع القوم الى بني عامر وشبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت  
شاعر ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن نغر قوم \* يقولون الانام لنا عبيد  
أبو نامذبح وبنو أبيه \* اذا ما عدت الآباء هودوا  
وهل لي ان نغرت بغير حق \* وقالوا الانام لهم شهود  
فأني تضرب الاعلام صفحا \* عن العليا أم من ذات كبد  
فقولوا يا بني غيلان كنا \* لهم قنا فاعنا عبيد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب ومكشور  
المرادى على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد  
ابن عمرو بن صعق ودريد بن الصعة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ماذا كان يقول  
الديان اذا أصبح فانه كان ديانا فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء  
ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه ثم يجتر ساجدا ويقول سجد وجهي  
للذي خلقه وهو عاثم وما جشني من شيء فاني جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جانا \* واى عبدك ما ألتما

فقال ابن جفنة ان هذا الدودين ثم مال على القيسين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح

الجنوب والشمال والديور والصابا والنكباء لم يمت بهذه الاسماء فانه قد أعيا في عليها  
فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لانعلم غير هذا فيها فخصك يزيد بن عبد المदान  
ثم قال ياخير القتيان ما كنت أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل  
الويران العرب تضرب أيامها في القبلة مطلع الشمس لتدثهم في الشتاء وتزول عنهم  
في الصيف فهاهب من الرياح عن عين البيت فهي الجنوب وما هب عن شماله فهي  
الشمال وما هب عن امامه فهي الصبا وما هب من خلفه فهي الديور وما استدار  
من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد المदान  
وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه فظفر ابن جفنة الى  
يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد المदान فقال يزيد ياخير القتيان ليس مسأله من منعك  
العراق وشركك في الشام وقيل له آيت اللعن وقيل لك ياخير القتيان وأنتي أباه ملكا  
كما ألقيت أبائك ملكا فلا يسرك من يترك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا  
فيك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب  
عاصم بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لتصلن بهما دما فقال له ولوأريد في هوازن  
من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فخصك يزيد ثم قال ما لهم جرأة بن الحرث  
ولا فتك مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جف ولا مغاربي وما هم ونحن ياخير  
القتيان بسواء ما قتلنا أسيرا قط ولا استهينا حرة قط ولا بكينا قبيلاني به وإن هؤلاء  
ليجوزون عن نأرهم حتى يقتل السمي بالسعي والكفي بالكفي والجار بالجار وقال يزيد  
ابن عبد المदान فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تعالى على النعمان قوم اليهم • موارد في ملكه ومصادره •  
على غير ذنب كان منه اليهم • سوى انه جادت عليهم مواطره  
فباعدهم من كل شر يخافه • وقربهم من كل خير يسأله  
فقطوا وأعراض المتون كثيرة • بأن الذي قالوا من الامر ضار  
فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة • ولا قلت أنيابه وأغلاف سره  
وللحرث الجفني أعلم بالذي • يوجه النعمان ان جف طائر  
فباحاركم فيهم لنعمان نعمة • من الفضل والمن الذي أنادى  
ذئوبا عسا عنها ومالا أفاده • وعظما كبيرا قومه جواره  
ولو سأل عنك الغائبين ابن منذر • لقالوا له القول الذي لا يصح  
قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سرير وسقا  
بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحد ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد كآبه ليرتحل مع  
صوتنا الى جانيه وإذا هو رجل يقول  
أما من شفيح من الزائرين • يجب لنا زنده نائب •

يريد ابن جفنة كرامه \* وقد يبيع المضرة الحالب  
 \* فينقذني من أخطايره \* والافاق غسدا ذاهب  
 فقدلت يوما على كربة \* وفي الشرب في يثرب غالب  
 ألا ليت غسان في ملكها \* كلهم وقد يخطئ الشارب  
 وما في ابن جفنة من سبة \* وقد خف حلالها الغارب  
 كأنني قريب من الأبعدين \* وفي الخلق مني شجي ناشب

فقال يزيد علي بالرجل فأق به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال لا بل قاله رجل  
 من جذام جفاء ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرى فقال له على شرا به شيأ  
 أنكروه عليه ابن جفنة غيبه وهو مخرج غدا فقال له فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن  
 أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد بن عبد المدان فقال أنت لها وياك قال أجل قد كفيبتك  
 أمره فلا يسعنيك أحد تشد هذا الشعر وغدا يزيد علي ابن جفنة ليودعه فقال له  
 حياك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاة الشام وتوزن من أهلك من وفود  
 مذج وتهب في الجذام الذي لا شفيح له الا كرمك قال قد فعلت أما اني حبسته لاهبه  
 لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتله يزيد معه ولم يرل مجاورا له  
 بنجران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتني الا بقتله  
 أو هبته لرجل من بني الديان فان يميني كانت على هذين الأمرين فعظم بذلك يزيد في دين  
 أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه مجاور وجلان  
 من هوازن يقال لهما عار ووعار في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكان قد أصابا دما في  
 قومهما ثم اتى قيس بن عاصم المنقري أعار وعلي بني مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عامرا  
 اسيرا في عدة أسارى كانوا عند بني مرة فنقدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وزكوا  
 الهوازي فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف  
 والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحمام فلم يغيبوه فركب الى عوسم عكاظ  
 فأتى منازل مذج ليلا فنادى

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وعالت دعوى بالحسين وهاشم  
 أعيدهم في كل يوم وليلة \* بترك أسير عند قيس بن عاصم \*  
 حليفهم الأدنى وجاريوتهم \* ومن كان عمارتهم غير نائم  
 فصهوا وأحداث الزمان كثيرة \* وكل في بني العلات من متصام  
 فبالت شعري من لا طلاق غلة \* ومن ذا الذي يخطئ به في المواسم  
 قال فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الايات

\* ألا أيها الذي لم يحبب \* عليك بحجيجي الصكرب  
 عليك بذالحى من مذج \* فانهم للرضا والغضب

فنادى يزيد بن عبد المदान \* وقيسا وعرو بن معديكرب  
يفكوا أخاك بأموالهم \* واقلل بمنلهم في العرب  
أولاك الرأس فلا تدهم \* ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فأتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح وأجمعه قيس بن عبد يعقوب المرادى  
فقال له أنى وأتى رجلا من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وإن قيس بن عاصم  
أغار على بني مرة وأتى فيهم مجاور فأخذه أسيرا فاستغنت بسنان بن أبي حارثة والحارث  
ابن عوف والحارث بن ظالم وهشام بن حرملة فلم يغيثوه فأبقت الموسم لا يصيب به  
من يفك أخى فاتممت إلى منازل مذبح فنادت بكذا وكذا فسمعت من الوادى صوتا  
أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخى فقال له المكشوح والله إن قيس بن عاصم  
لرجل ما عارضته معروفا قط ولا هو لي بجار ولكن اشترا أخاك منه وعلى الثمن ولا يمنعك  
غلاؤه ثم أتى عرو بن معديكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبل قال نعم  
بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتى يزيد بن عبد المदान فقال لها يا  
النضرا من قصتي كذا وكذا فقال له مرحبا بك وأهلا بعث إلى قيس بن عاصم أن  
هو وهب لي أخاك شكره والأعرت عليه حتى يتقي بأخيك فانتمنا والادفعت  
السك كل أسير من بني عيم بنجران فاشترت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد إلى  
قيس بن عاصم بهذه الآيات

يا قيس أرسل أسيرا من بني جشم \* أنى بكل الذى تأتى به جازى  
لأنام الدهر أن تشجى بنفسه \* فاخترت نفسك احادى وأعز أذى  
فأفكك أخا منقر عنه وقل حسنا \* فميسلت وعقبه بالنجاز \*

قال وبعث بالآيات رسولا إلى قيس بن عاصم فأنشدها ياها ثم قال يا أبا على إن يزيد بن  
عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك إن المعروف قروض ومع اليوم غدا فطلق  
لى هذا الجشعى فقد استعان بأشراف بني جشم وبعمرو بن معديكرب وبكشوح بن  
مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي ولوأرسلت إلى قى جميع أسارى مضر  
بنجران لقضيت حقل فقال قيس بن عاصم لى حضر من بني عيم هذا رسول يزيد بن عبد  
المदान سيد مذبح وابن سيد ها ومن لا يرال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فأتروني قالوا  
نرى أن تغلبه عليه ونحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبدا ولوأتى غنه على ماله فقال قيس  
بنسما رأيتم أمانتحافون بحال الحروب ودول الأيام وبجازاة القروض فلما أبوا  
عليه قال سعيه فاعلوه عليه فتركه في أيديهم وكان أسيرا في يد رجل من بني سعد وبعث  
إلى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه أن الأسير لو كان في يده أو في يده منقر لا أخذه وبعث به  
ولكنه في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد إلى السعدى أن سرالى بأسيرك ولك فيه  
حكمك فأبى به السعدى يزيد بن عبد المदान فقال له احتكم فقال مائة مائة وورعواها

فقال له يزيد انك لصغير الهمة قريب الغنى جاهل بانخطا بنى الحرث أما والله لقد غبتك يا أخا بنى سعد ولقد كنت أخاف أن يأتى غثته على جمل أموالنا ولكنكم يا بنى تميم قوم قصار الهمم وأعطاهما احكامم فجاوره الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بنجران (وقال ابن الكلبي أثار عبد المدان على هوازن يوم السلف في جماعة من بنى الحرث بن كعب وكانت حجة على بنى عامر خاصة فلما اتى القوم حل على يزيد بن معاوية النخري فصرعه وثنى بطريق بن مالك فأجره الرمح وطاربه فرسه قرزل ففجأ واستمر القتل في بنى عامر وتبعته خيل بنى الحرث من انهزم من بنى عامر وفي هذه الخيل حميرة ومعقل وكاباس فرسان بنى الحرث بن كعب فلم يزلوا ببقية يومهم لا ييقنون على شئ أصابوه فقال في ذلك عبد المدان

عفا من سلمي بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الرمح فالتمحل \*  
 ديار القى صاد القواد دلالها \* وأعر بنها يوم النوى حين ترحل \*  
 فان تك صدت عن هواى فراعها \* نوازل أحسادا وشيب مجمل \*  
 فيارب خيل قد هدبت بشطبة \* يعارضها عبل الجراد هب كل \*  
 سبوح اذا حال الحزام كأنه \* اذا انساب عند النقع في الخيل أجدل \*  
 يواغل بردا كالفنا حارثة \* عليها قنان والهماس ودعبل \*  
 معاقلهم في كل يوم كربه \* صدور العوالى والصفح المصقل \*  
 ورعف من الماذى يعض كلنسا \* بهامر تها بالعث سيات شمأل \*  
 فذا قرن الشمس حتى تلاشت \* فوارس يهد بها عمير ومعقل \*  
 فجالت على الحى الكلابي جولة \* فباكرهم ورد من الموت مهمل \*  
 فغادرن وبراهم جعل الطير حوله \* ونجي طفيل فى الهجاجة قرزل \*  
 فلم ينبج الافارس من رجالهم \* يحقق ركضا خشبة الموت أعزل \*

(وليزيد بن عبد المدان) أخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع أخبار دريد في صنعة المقتصد مع أغاني الخلفاء فاستغنى عن أعادتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أثار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بنى عامر فأمر عامر بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أتم عليهم ما قبل ما لمات يزيد ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو وقالت زينة بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترى يزيد بن عبد المدان

بكيت يزيد بن عبد المدا \* ن خلعت به الارض أثقالها \*  
 شريك المولى ومن فضله \* يفضل في الجهد افضالها \*  
 فككت أسارى بنى جعفر \* وكندة اذ نلت أقوالها \*

وربط المجاهد قد جلت \* فواضل نعمائه اجبالها

وقالت ايضا ترجمه

سأبكي يزيد بن عبد المدان \* على انه الاحلم الاكرم

رباح من العزم من كوزة \* ملوك اذ ابرزت فتحكم

قال فلامها قومها في ذلك وعيروها بان بكت يزيد فقالت زينب

الأمها الزاري على باني \* نزارية أبكي كريمة يمانيا

ومالي لا يبكي يزيد ووردي \* أجز حديد امدد رعي وورديا

## صوت

أطل جبل السنامة لي وبغضى \* وعش ماشئت فانظر من نصير

اذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور

الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي والغناء لابن مريح ثقیل أوله بالبصر عن

الهشام

### \* (أخبار عبد الله بن الحشرج) \*

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشرج

سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها وولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال

فارس وكرمان وكان جوادا متحافيا يقول زياد الاظم

اذا كنت من ناد السجاء خير رائد \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

نسبه الى الاشهب جده وفي بن الاشهب يقول نابغة بن جعدة

أبعد فوارس يوم الشريفة آمي وبعد بن الاشهب

وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيدها شعرا وأميرا كبيرا وكان غلب على قهستان

في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشرج وأخذ قهستان

وكان همه زياد بن الاشهب أيضا شريفا سيدها وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام ليصلح بينه وبين معاوية على أن يولي له الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول

نابغة بن جعدة يعتد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحا فينكم ويقرب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا

العمرى عن عطاء بن مصعب عن عامر بن الحدان قال جاء الى عبد الله بن الحشرج

وهو بقهستان رجلا من قریش يقال له قدامة بن الاسود فدخل عليه فأنشأ يقول

أخ وابن عم جاعكم حنظل \* فعطفا على خلالة ابن حشرج

فانت ابن ورد سدت غيري مدافع \* معسدا على رغم المنوط الملعج



فمرت عفوا اذا جريت ابن حشرج \* وجاء سكتنا كل أعقد أنج  
 سبقت ابن ورد كل حاف وناعل \* بجدة اذا جاء الاضاميم سمج  
 \* يورد بن عمرو فتهم ان مثله \* قليل ومن يشتر المحاميد فيلج  
 هو الواهب الاموال والمشتري اللها \* وضرب رأس المسمت المديج  
 قال فأعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرنى يا ابن عمى فانى على حالة الله بهم اعلم من  
 كثرة الطلاب وأنت أحق من عذرنى قال والله لولم تعطنى شيأ مع ما أعلمه من جميل رأيك  
 في عشيرتك ومن انقطع اليك لعذرتك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء  
 (وكان) لابن الحشرج ابن عمه يقول القسرى ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلزك  
 فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال

أطل عمل الشناعة فى وبغضى \* وعش ما شئت فانظر من تضير  
 فميسدين خير أرتجيه \* وغير صدوك الحرب الكبير  
 اذا أبصرتنى أعرضت عنى \* كان الشمس من قبلى تدور  
 وكيف تعيب من تشى فقيرا \* اليه حين تحزنك الامور  
 وما ان بع منزلة بأخرى \* حلت بأمره وبه تسير \*  
 أترعم انى ملذ كذوب \* وان المكرمات الى تور  
 وكيف أكون كذا باملوا \* وعندى يطلب القرح الضير  
 أو اسى فى التوائب من أتانى \* ويخبرنى اخو الضر الفقير  
 (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن  
 عاصم بن الحذثان قال اعطى عبد الله بن الحشرج بخراسان حتى أعطى منشفة عليه  
 واعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من  
 اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد  
 الله بن الحشرج لرفاعة بن روى النهدي وكان أساه وصديقا يار فاعة ألا تسمع الى  
 ما قالت هذه الورها وما سلككم به فقال صدقت والله وبرت انك لبذروا ان المبذرين  
 لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج فى ذلك

مضى بأمتا الغيث المغيث يجدلنا \* مكارم ما تعبأ بأموالنا التلد \*  
 مكارم ما جددنا به أذتمعت \* رجال وضنت فى الرخا وفى الجهد \*  
 اردنا بما جددنا به من تلادنا \* خلاف الذى يأتى خياوبى نهى \*  
 تلوم على اتلاف المال خلقى \* ويسعد هاندي بن زيد على الزهد \*  
 أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا \* على ولا منكم غواى ولا رشدى \*  
 أراذغواى تحذف التامضرة

أيت صغيرا ناضرا ما أردتم \* وكهلا وحتى تبصرونى فى اللحد

سأبذل مالي إن مالي ذخيرة \* لعنني وما أجنني به ثمر الخلد  
ولست بمكاف على الزاد باسل \* بهز على الأزواد كالأسد الورد  
ولكنني سمح بما حرت بأذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الخلد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعاً سيده أجواداً  
(قال عطاء بن مضعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن  
الكلبي وأبو القطن شيئا من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا إليه

ما جعل مالي دون عرضي وقاية \* من الذم إن المال يفني ويتقد  
ويبقى لي الجود اصطناع عشريني \* وغير همس والجود عز مؤيد  
ومتخذ ديناء علي سماحتي \* بمالي ونارا للضل بالذم توقد  
يبعد الفتى والجد ليس يباد \* ولكنه للمره فصل مؤكد  
ولاشئ يبقى للفتى غير جوده \* بماله ككفاه والقوم شهد  
ولائمة في الجود نمت غربها \* وقلت لها بيني المكارم أحمد  
فلما ألت في الملامة واعترت \* بذلك غنطي واعتراها التباد  
فلمت وقالت أمت غاوم بذر \* قريبتك شيطان مر يد مفند  
فقلت لها بيني فافيك رغبة \* ولي عنك في التوان ظل ومقعد  
وعيش أيسق والتسامع لادن \* فتهن غسل شرها بتمرد  
لها كل يوم فوق رأس عارض \* من الشر يراق يد الدهر رعد  
وأخرى يلذ العيش منها نجيها \* ككريم يغاد يمين الطير أسعد  
فبارجلا حراخذ القصد واترك الشبلا باقاً الموت للناس موعده  
فحش ناعما واترك مقالة عاذل \* يالومك في بذل الندى ويضد  
وجدد بالله إن السحاحة والندى \* هي الغاية القصوى وفيها التمجيد  
وحسب الفتى مجد السحاحة كفه \* وذا المجد محمود الفعال تجيد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله خلقك أن تهت مالك وبذرت وأعطيت هيان  
ابن بيان وما تدري من أيتها فاته هو قال فغضب فطلقها وكان لها محبا وبها محبا فعنفه  
فيها ابن عم لها يقال له حنظلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكانت أيتها بالطلاق  
فوالله ما وفقت لرسلك ولانك خلقك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوى الألباب فهلا  
مضيت لطلبك وجررت على جيدك ولم تلتفت إلى امرأتك من أهل الجهالة والطمس  
لم تخلق للمشورة ولا مثل رأيها يتدى به فقال ابن حشرج لحنظلة

أحنظل دع عنك الذي نال ماله \* ليصده الاقوام في كل محفل  
فكم من فقير بائس قد جبرته \* ومن عائل أعنت بعد التعيل

ومن مرتقى عن مهمل الحق حائد \* علوت بهضب ذي غرارين منصل  
 وزاد على الجود والجود شيتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
 فثلك قد عاصيت دهر اولم أكن \* لاسمع أقوال اللثيم المجل  
 أبالي بجدى البخل مذ كان يافعا \* صغيرا ومن يبخل ولم يبخل  
 وتستغن عنه الناس فأركب محبة الشكرام ودع ما أنت عنه بعزل  
 ومستحق غاواته نذيرقي \* فلج ولم يعزف معزة مقولى  
 فاني امرؤ لا أحب الدهر باخلا \* لثيما وخير الناس كل معدل  
 تفخت بيت يملأ الفم شارد \* له خبر كانه خبر مقول  
 فكف ولو لم أره شاع قوله \* وصار كد رباق الذعاف المنبل  
 وليل دجوجي سریت ظلامه \* بناجبة كالبرج وجناء عيمل  
 الى ملك من آل مروان اجدد \* كريم المحاسيد متفضل  
 بوجود اذا ضفت قريش برفدها \* ويسبقها في كل يوم تفضل  
 أبوء أبو العاصي اذا التليل شممت \* فراها بمنون الغرارين منجل  
 وقورا اذا حاجت به الحرب مرجم \* صور عليها غير نكس مهلل  
 أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضلل  
 فما زال حتى قوم الدين سيفه \* وعز بعزم كل قرم مجبل  
 وغادر أهل اشرك حتى كأنهم \* قنيل وناج فوق أجود هيكل  
 فبحاسن رماح لقوم قدما وقد بدا \* تباشيره في العارض المنهل

قال عاصم يعني به هذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق  
 وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويؤليه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك  
 (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن  
 مصعب عن عاصم بن الحد ثان قال قال عبد الله بن الحشرج لابن عم له لامة في انهاب  
 ماله وسذيره اياه وقال له فيما يتول امرأتك كانت أعلمك نعمتك فكافأته بالطلاق  
 يا ابن عم ان المرأة لم تخلق للمشورة وانما خلقت دنارا للباءة ووالله ان الرشيد والعين  
 في خلاف المرأة يا ابن عم اياك واسماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت  
 فقال له ابن عمه والله ليو شكن أن تحتاج يوما الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه  
 ولا خلقه عليك هن وهن فقال ابن الحشرج

وعاذلة هبت بليل تسلومني \* وتعدلني فيما أفيد وأتلف  
 تلوم متباحي اذا هي أكثر \* أتيت الذي كانت لذي تو كف  
 وفات عليك القبح أكثر في الندي \* ومنسلي تحاماه الالذ المعطوف  
 أبالي ما قد سمعتي غير واحد \* أب وجدود مجد هاليس يوصف

كحول وشبان مضوا سيالهم \* اذ اذكروا فلعين منى تذرف  
 هم الغيث ان ضنت سماء قطرها \* وعندهم رجوا الحيا متلف  
 وحرب يخاف الناس شدة حرها \* وطبل بأنواع المنية يصرف  
 جوها وقاموا بالسيف لحيا \* اذ اقيمت أضحت لهم وهي تعصف  
 فلأبت الا طمحا تنسروا \* بأسيا فهم والقوم فيهم تعجرف  
 فذلت وأعطت بالقياد وأدعت \* اذا ما انتهى قوى وذوالنل نصف  
 وكانت طموح الرأس يصرف بابها \* من الشر ثارات ومورا تقفقف  
 فذرت طباقا رعدت بعدهما \* وكنزانا للذي يتصف  
 قال وقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روى النهدي فيما ان يومه فيه من  
 التذير والجود

الأم على جودي وما خلت أثنى \* يئذلى وجودى حدث عن منهل القصد  
 في الأثنى في الجود أقصر فأنى \* سأبذل مالى فى الرخاء وفى الجهد  
 وجدت الفقى يفتى وتبقى فعالة \* ولائى خير فى الحديث من الحد  
 وانى وبالله احتيالى وحرقتى \* أصير جارى بين أحشائى والكبد  
 أرى حقه فى الناس ماعشت واجبا \* على وأنى ما أتيت على عمد \*  
 وصاحب صدق كان لى فققدته \* وصيرنى دهرى الى سائق وغد  
 يولم نهالى كل يوم وليله \* وبعد على الجيران كالأسد الورد  
 يخالفنى فى كل حق وباطل \* ويأفف أن يثنى على نهج الرشيد  
 فلما نادى قلت غدير مسامح \* له النهج فاركب يا عفيف بن هند  
 (أخبرنى) هشام بن محمد الخزازى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العنكى قال حدثنا ابن  
 عائشة قال وقد زيارنا لاعم على عبد الله بن الحشرج قال الجعدى وهو بيبابور أمير  
 عليها فأمر بآزاله وألطفه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدا عليه زياد فأشده

ان السباحة والمرأة والندى \* فى قبة ضربت على ابن الحشرج  
 ملك أغر متزوج ذونائل \* للمعتفين يمينه لم تشخ  
 ياخير من سعد المنابر بالتقى \* بعد النبي المصطفى المستخرج  
 لما أتيتك راجيا لنوالكم \* ألقيت باب نوالكم لم يرتج  
 قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قبل) ان الآيات التى ذكرتم اوفيهما القناء ونسبتها  
 الى عبد الله بن الحشرج لغيره والقول الاصح هو الاول (أخبرنى) بذلك محمد بن العباس  
 الزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال - حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع  
 أبا بسل الطائي ينشد هذا الشعر فقلت لمن هو فقال لعمرى عن عنترة بن الاخرس قال وكان  
 جذى آخرس فولد له سبعة أو ثمانية كلهم شاعر أو خطيب ولعل هذا من أكاذيب ابن

الكلبي وحكاه عن رجل ادعى فيه ما لا يعلم

## صوت

أصاح الأهل من سبيل إلى نجد \* وريح الخزامى غضة من ثرى بهجد  
وهل للبايناذي الرمث مرجع \* فتشقى جوى الاحزان من لاعمج الوجد  
عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقيل أول  
بالمنصر من كتابه

\*(أخبار الطرماح ونسبه)\*

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس بن حجر بن نعلبة بن عبد رضاء بن مالك  
ابن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ويكنى أبانفر  
وأباضيبة والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان الطرماح  
ابن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الأيام الليل الطويل الأرتج \* بصبح وما الاصبح منك باروح

بلى ان للعنين في الصبح راحة \* بطرحهم اطرف فيها كل مطرح

في هذين البيتين لأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى من كتابه والطرماح من نحول  
الشعراء الاسلاميين وفصحاءهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من  
وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الشراة الازارقة (أخبرني) اسحق بن  
يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم  
الكوفة فنزل في تيم اللات بن نعلبة وكان فيهم شيخ من الشراة له سميت وهيته  
وكان الطرماح يحبها له ويسمع منه فروع كلامه في قلبه ودعاه الشيخ الى مذهب فقبله  
واعتقده أشداً اعتقاداً وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن أخي الاصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى قيساً لأنى  
عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس البريدي  
قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من  
غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لأدري (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا إبراهيم بن أيوب قال  
حدثنا ابن قتيبة قال كان الكمي بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان  
في حال من أحوالهما ففيل للكميت لاشئ أعجب من صفاء ما ينسك وبين الطرماح  
على تباعد ما يجتمع كما من النسب والمذهب والبلاد وهو شاعى فخطاني وأنت كوفي  
نزارى شعي فكيف اتفقتم مع تباين المذهب وشدة العصية فقال اتفقنا على بغض  
العامة (وأشدد) الكمي قول الطرماح

أذا قبضت نفس الطرماح اخلقت \* عرى المجد واسترخى عنان القصائد  
فقال اى والله وعنان الخطابة والرواية والقصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة  
والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدى لامي) يحيى بن محمد بن قزاة ترجمه  
الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد  
الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مخلد بن يزيد المهلبى فجلس لهما وداهما فافتقد  
الطرماح لينشد فقال له أنشدنا فاعلمنا فقال كلا والله ما قدر الشهران أقوم له فيخطبني  
مقامي وأحط منه بضراعتي وهو عود الفخر وبيت الذكر لما تزل العرب قبيل له فتبع  
ودعى بالكميت فأنشد قائما فأمره بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميته شاطرها  
الطرماح وقال له أنت أبا ضيبية أبعد همة وأنا الطف حيلة وكان الطرماح يكنى  
أبا قز وأبا ضيبية (ونسخت من كتابه رضى الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال  
أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا أن خالد بن كلثوم أخبره قال بنا أنا في مسجد  
الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب القيل أذ رأيت اعرابيا قد  
جاء يسهب أهدأ ماله حتى توسط المسجد فخر ما جدا ثم رمى بيصره فرأى الكميته  
والطرماح فقصد هما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وحببت من  
مسجدته في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلت عليهم ثم جلست امامهم  
فالتفت الى الكميته فقال أسمعني شيئا يا أبا المستهل فأنشده قوله  
أبت هذه النفس الا دكرا \* حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا أبا المستهل في  
ترقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال أسمعني شيئا يا أبا ضيبية  
فأنشده كلمته التي يقول فيها

أساءة تقويض الخليلط المبائن \* نعم والنوى قطاعة للقراش  
فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لا طيل لك حسدا ثم قال  
الاعرابي والله لقد قلت بعد كما ثلاثة أشعار أما أحدهما فكدت أطي به في السماء فرحا  
وأما الثاني فكدت ادعى به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصا نا استغزني به الجسد  
حتى أتيت عليه قالوا فهاهم فأنشدهم

أن توهمت من نرفا منزلة \* ماء الصبا به من عينيك مسجوم  
حتى اذا بلغ قوله

تصور اذا جعلت تدعى أخشتا \* وابتل بلزيد الجسد انخراطيم  
قال أعلمت اني طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا أنفا وحسبكم قدراً يتم  
السجدة ثم أسمعهم قوله \* ما بال عينك منها الماء ينكب \* ثم أنشدهم كلمته الاخرى  
التي يقول فيها

اذا الليل عن نشر تجلى روميته \* بامثال أبصار النساء القواملة

قال فضرب الكميته يده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الدياج لانسي  
ونسجك الكرايس فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أقررت بجوده فغضب ذوالرمة  
وقال يا طرماح أنت سن أن تقول

وكانت تخطي ناقى من مفازة \* اليك ومن أحواض ما مستم  
بأعقاده القردان هربي كأنها \* بوادر صيحاء الهيد المحطم  
نأصفي الطرماح الى الكميته وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه  
قصيدة مدح بها ذوالرمة عبد الملك فلم يدحه فيها ولا ذكره الا بهذين البيتين وسائرهما  
في ناقته فلما قدم على عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة  
الا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذوالرمة غير محظوظ من المدح قال فلم يفهم  
ذوالرمة قول الطرماح للكميته فقال له الكميته انه ذوالرمة وله فضل فأعابه  
فقال له الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر اني كفك فأرجع معتبا وأقول فيك  
كما قال أبو المسهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن  
ابن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر  
الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة وهو يخطب في مشيته فقال رجل من هذا الخطار  
فسمعه فقال أنا الذي أقول

لقد زادني حبال نفسي أني \* بغيبض الى كل امرئ غير طائل  
واني شقي بالثام ولا ترى \* شقيا بهم الاكرم الشماثل  
اذا مارآني قطع اللين بينه \* ويبنى فعل العارف المتجاهل  
في هذه الايات لابي العيس بن جندون خفيف ثقل أقل بالبصر (أخبرني) محمد بن  
خلف وكيع قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي  
العمرطة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العريان بن  
الهيثم فقال اني قد مدحت الامير فأحب أن تدخني عليه قال فدخل اليه فقال له ان  
الطرماح قد مدحك وقال فيك ذولا حسنا فقال مالي في الشعر من حاجة فقال العريان  
للطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة اذا شي قد ارتفع فقال يا عريان  
انظر ما هذا افتظرو ثم رجع فقال صلح الله تعالى الامير هذا شي يعت به اليك عبد الله  
ابن أبي موسى من مجستان فاذا احمر وبقال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان أين  
طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بمشاه ولم ينشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو تمام  
قال حدثني الجهاجي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عيس  
فأنشده العيسى قول كثير في عبد الملك رحمه الله

فكنت المعلى اذا جلت قداحهم \* رجال المنج وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد آتاه اعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في  
الباطن انه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه أخرج عليا عليه  
السلام منهم فادأ أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من  
القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلفاء بعد الرسو \* ل الله كلهم تادما  
شديدان من بعد صدقهم \* وكان ابن خولي لهم رابعا  
وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سادسا  
ومروان سادس من قدمضى \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فمجبنا من تبه الطرماح لمعنى قول كثير وقد ذهب على عبد الملك فظفه مدسا  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما قال كان أبو عبيدة  
والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويزعمان انه فيهما أشعر الخلق  
مجناب حله بربد لسرانه \* قد داوا خلف ما سواه البرجد  
ييدو وتضمره البلاد كانه \* سيف على شرف يسلم ويغمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دما قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل  
بيت الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت \* عرى الجهد واسترعى عنان القصائد  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح  
في شعره على بنى بشكر فقال جيد الشكري

أتجعلنا الى سمح بن حزم \* ونهبان فان لنا زامانا  
ويوم الطالقان جمال قومي \* ولم يخضب به طي سنانا  
فقال الطرماح يجيبه

لقد علم المذلل يوم يدعو \* برمنة يوم رمته اذ دعانا  
فوارس طي منعوه لما \* بكروا ولولاهم لحانا

فقال رجل من بشكر

لا فطين قضاء غريزي جنف \* بالحق بين جيد والطرماح  
جوى الطرماح حتى دق مسجله \* وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعنى رجلا من بني نعيم كان بهاجي الشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا  
الرياسي قال قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأى الشراة ثم  
أنشد

لله در الشراة انهم \* اذا الكرى مال بالطلا أرقوا



يرجعون الحسين آتية \* وإن علسا ساعة بهم شهقوا  
خوفاتيت القلوب واجفة \* تكاد عنها الصدور تنغلق  
كيف ارجى الحياة بعدهم \* وقد مضى موتى فانطلقوا  
قوم شجاع على اعتقادهم \* بالفوز بما يضاف قد وثقوا  
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن  
يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيمني مالا أزال مناهضا \* بغير غنى اسموه وأبوع  
وان رجال المال أضحوا ومالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيع  
أخترني ريب المنون ولم أنل \* من المال ما أعصى به وأطيع  
فأمره بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع (أخبرني) الحسن بن  
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال  
الفضل إذا ركب الطرماح الهجاء فكانوا يوحى إليه ثم أنشده قوله

لوحان وردتيم ثم قال لها \* حوض الرسول عليه الأزد لم ترد  
أو أنزل الله وحيان بعد بها \* ان لم تعد لقتال الأزد لم تعد  
لا عز نصر امرئ أضحي له فرس \* على تيم يريد النصر من أحد  
لو كان يخفي على الرجن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن  
دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرني أبي قال حدثني  
الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني إبراهيم بن سوار  
الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا  
ففقده أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا نظر ما فعل وما دهاه فلما كنا قريبا من منزله  
إذا نحن نعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح  
فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جوادى وقاذف \* به وينقى العام إحدى المقاذف  
لا كتب مالا وأول إلى غنى \* من الله يكفيني عداة الخلاقف  
فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن \* على شريع يعلى بخضر المطارف  
ولم يكن قبرى بطن نسرم قبله \* بجو السماء في نور عواكف  
وأمرى شهيدا ثاوبا في عصاية \* يصابون في فيج من الأرض خائف  
فوارس من شيان ألف بينهم \* تقال الله نزالون عند السرايف  
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى \* وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدلج الساري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* تارتقى ولا أصوات ممدد  
الشعر ليسهم الجرى والقضاء لابن محرز ثاقب بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى  
المكي وأظنه من المنحول وفيه لطيب ابن ابراهيم الموصلي خفيف تقبيل وهو مأخوذ  
من لحن ابن صاحب الوضوء \* ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه \*

\*(أخبار يهس ونسبه)\*

هو يهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن حلقة بن سعد بن  
كثير بن غالب بن عدى بن يهس بن عدى بن يهس بن طرود بن قدامة بن برم بن زبان بن  
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية وكان يبدو  
بنواحي الشام مع قبائل حرم وكاب وعذرة ويحضر إذا حضر أو فيكون بأجناد الشام  
(قال) أبو عمرو الشيباني لما هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس من غلام من  
قيس بطوا أنفسهم حرم وعذرة وكاب وكانوا متجاوزين على ما عهدت لهم فيقال إن بعض  
أحدانهم نفس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات واستعدى قومه عبد الله بن مروان  
فبعث إلى تلك البطون من جاءه فوجوههم وذوى الأخطار منهم فمهر بيهس بن  
نصيب الجرمي وكان قد اتهم بأنه هو الذي نفس به قتل محمد بن مروان واستخبار به  
فأجازه الأمن حتى توجبه عليه شهادة قرضى بذلك

صوت

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة \* فاني إلى أصواتك حزين  
فعدن فلما عدن كدن يمتنى \* وكدت بأمراري لهن آيين  
دعوى بأصوات الهديل كأنما \* شرير جيباً أو بهن جنون  
فلم تر عيسى مثلهن حائماً \* بكين ولم تدمع لهن شؤون  
الشعر لأعرابي هكذا أشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن حمدون عن أحمد بن  
ابراهيم بن اسمعيل والغناء لمحمد بن الحرث بن بشير خفيف رمل بالو سطى عن الهشام  
وقد قيل إن الشعر لابن الدمينه

\*(أخبار محمد بن الحرث بن بشير)\*

هو محمد بن الحرث بن بشير وبكني أبا جعفر وهم قبايل بنوعون موالى المنصور وأحسبه  
ولا خدمه لا ولا متقى وأصلهم من الرى وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد  
محمد بالكوفة بل بالحيرة وكان يغنى مرثجلاً إلا أن أصل ما غنى المعزفة وكانت تحمل  
معه إلى دار الخليفة فتر غلامه به يوم ما قال قوم كانوا أجلاء على الطريق مع هذا الغلام  
مصدرة القار وقال بعضهم لا بل هي معزفة محمد بن الحرث فلف يوشم بالطلاق والعناق

أن لا يغنى بمعرفة أبدأ الغنة من أن تشبه بالآلة يغنى بها بحسبدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداءاً ومرعه أخذ الغناء وكان لا يسه الحرث بن بشير جوار محسنات وكان اسحق يرضاهن ويأمرهن أن يطرحن على جواربه وقال يوماً للأمون وقد غنى مخارق بين يديه صوتاً فالتأتأت فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للأمون يا أمير المؤمنين أن تخارفا قد أعجبه صوته وساء أدائه في غنائه فهو بلازمة جوارى الحرث بن بشير حتى يعود الى ما تريد (أخبرني) بحظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق بن ابراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن ابراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتاً مستويّاً إلا محمد بن الحرث بن بشير فإنه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم نلبث أن دخل علينا محمد بن الحرث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن ابراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرث فقال له اللوائق فأى شيء أخذت من صغته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

## صوت

إذا المرء قاصي الدهر وياض رأسه \* وثلم تسليم الاناء جواربه  
فليس له في العيش خير وان جكى \* على العيش أورجى الذي هو كاذبه  
الشعر والغناء لاسحق ولحنه فيه رمل بالوسطى فأمره اللوائق بأن يغنيه فغناه وأحسن ما شاء وأجاد واستحسنه اللوائق وأمره بأن يردّه (فرته) مراراً كثيرة حتى أخذه اللوائق وأخذه جواربه والمغنون (قال) بحظة قال الهاشمي تحدثت بهذا الحديث عمر بن بانه فقال ما خاق الله تعالى أحداً يغنى هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت أن ابراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم احكم فلقبني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحرث بن بشير وسلياً وعانداً من علة كنت وجدتها فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضراً فكلنا وشربنا وغنى محمد بن الحرث هذا الصوت

## صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تلمع \* وقلبك مشغول بخودك ولع  
وقائلة لي يوم وليت معرضاً \* أهذا فراق الحب أم كيف تصنع  
فقلت كذلك الدهر يا خود فاعلمي \* يفرق بين الناس طرا ويجمع  
أصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطى وقال الهاشمي وفيه لقلج ناني ثقيل ولا اسحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه أشجعي غناء أن لك في هذا الصوت معنى قد كررته من غير أن يقترحه عليك أحد فقال نعم هذا صوتي

على جارية من القيان كنت أحبا وأخذته منها فقلت له فلم لا توصلها فقال  
لولا أنك هادام جى لها \* لكفى نكت فلانكتها

فأجبتة وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة \* فارفق بينك إن النيت محمود

(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غني بحضرة الواثق خنه فقال

ذكرتك اذمرت بنا أم شادن \* امام المطايا تشرب وتسخر

من المؤلفات الرمل أدام حرة \* شعاع الضحى منها يتونح

والشعر لذى الرمة ولحن اسحق فيه ثقبيل أول فأمره الواثق أن يهدمه على الجوارى

وأحافه بجياته انه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن مني ولكن يحضر محمد بن

الحريث فيأخذن مني ويأخذن الجوارى منه (أخبرني) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

المعروف بسواسة الموصل قال حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحريث

ابن بشخير أخذت جارية للواثق مني صونا أخذته من ابيك وهو هذا

### صوت

أصبح الشيب في المفارق شاعا \* واكتسى الرأس من مشيب قناعا

وقوى الشباب الاقليلا \* ثم يأبى العليل الوداعا

الشعر والغناء لاسحق ثقبيل أول قال فسمعه الواثق منها فاستحسنه وقال لعابرة ومخارق

أعترف انه فقال مخارق أظنه نجم بن الحريث فقال علوية هي هات ليس هذا عما يدخل في

صنعة محمد يشبه صنعة ذلك الشيطان اسحق فقال له الواثق ما أبعدت ثم بحث الى

فأخبرني القصة فقلت صدق علوية يا أمير المؤمنين هذا لامحق ومنه أخذته (حدثني)

جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال لي أحمد بن الحسين بن هشام

جاءني محمد بن الحريث بن بشخير يوما فقال قم حتى أطفلك على صديق لي حر وله جارية

أحس خلق الله تعالى وجهها وغناء فقلت أنت طفلي وتطفلي هذمه والله أحسن

حال فقال لي دع الجحون وقم بنا فهو مكان / يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه

فقصدي دار رجل من قبيان أهل سمر من رأى كان لي صديقا يكنى أبا صالح وقد غيرت

كنيته على سبيل اللعب فكنى أبا الصالحات وكان ظريفا حسن المرواة وله رزق سني

في الموالي وكان من أولادهم ولم يكن منزله يحلوم طعام كثير ثلثيف لكثرة قصد

أخوانه منزله فلما طرق باباه قلت له فوجت عني وأنا طفلي بنفسى لا أحتاج أن أكون في

شفاعة طفلي فدخلنا وقدم البنا طعام محقيد طيب ثلثيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ

وخرجت جارية النيام من غير سارة فغنت غناء حسنا شكلا ظريفا ثم غنت من صنعة

محمد بن الحريث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضا لحن لابراهيم والشعر

لابن أبي عينة

## صوت

ضيعت عهدتي لهذا حافظ \* في حفظه عجب وفي قضيعتك  
ان تقبليه وتذهبي بفؤاده \* فحسن وجهك لاجحسن منيعك  
فطرب محمد بن الحرث ونقطها بذا نادر مستقنة كانت معه في خريطته ودعا بغلامه فغاه  
ببرينة غالية كبيرة فغلقها منها ووهب لها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف  
يكنى أبا هرثون فطرب وضر ونضر وقال لاختيه أريد أن أقول لك شيئا أي السر قال قل  
علاية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن تقول له جهرا فقله فقال أنت هي  
علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينيكني فعسى صوتي أن ينفع ويطيب غمائي ففعلك  
أبا الصالحات وجملت الجارية وغمات وجهها وقالت صغنت عينك فإن حديثك يشبه  
وجهك

## صوت

رأى أخ تباو قصمد أمره \* اذا لجّ خصم أو نباك منزل  
اذا أت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* بينك فانظر رأي ككف تبدل  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل  
الشعر لعن بن أوس المري والقنا لعريب رمل بالوسطى

(أخبار عن بن أوس ونسبه)

هو عن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسهم بن زياد بن سعد بن أحهم بن ربيعة بن عدى  
ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزيعة بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن  
نزار ونسبوا الى مزيعة وهي امرأة مزيعة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أدين طابخة  
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي  
وعمي قالوا قد ثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال مزيعة بنت كلب بن وبرة  
تزوجها عمرو بن أدين طابخة فولدت له عثمان وأوسا فقلت أمتهم ما على نسبهما ففعل هذا  
القول عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن أدين طابخة ومعنى شاعر مجيد فحل من مخضري  
الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواهم  
منهم عبد الله بن يحيى وعمر بن أبي سلمة الخزاعي ووفد الى عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وشا طبه بقصيده التي أولها

تأوبه طيف بذات الجرائم \* فنام رقيقاه وليس ينام

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (أخبرني) محمد بن  
خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال  
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبيد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن

الخراساني عن أبيه قال كان معاوية يفضل حزينته في الشعر ويقول كان أشعر أهل  
الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعنى بن أوس  
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخراساني قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قينة قال حدثني العتيبي قال  
 كان معن ابن أوس مثناؤا وكان يحسن صحبة بناته وتريتهن فولد لبعض عشيرته بنت  
 فكرها وأظهر حزن عمن ذلك فقال معن

وَأَيْتَ أَنَا سَا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ • وَفِيهِنَّ لَا تَكْذِبُ نَسَاءُ صَوَاخِ  
 وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ تَعْتَمِرُ بِالْقَتَى • نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّه وَنَوَاتِحُ

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن عليل العنزي  
 قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن أبيه قال مر عبد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كلف بصره فقال له يا معن كيف حالك  
 فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم  
 فبعث به إليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أَخَذْتُ بَعْضَ الْمَالِ الْمُنَافِئِ • وَبِالَّذِينَ حَتَّى مَا كَدَّ أَدَانِ  
 وَحَتَّى سَأَلْتُ الْقَرْضَ عِنْدَ ذَوِي الْفَنَى • وَرَدَّ فَلَانَ حَاجَتِي وَفَلَانَ

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعننا إليك بالامر لقمة فما لك بها حتى انتزعت من  
 يدك فأى شيء اللاهل والقراة والجيران وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال  
 معن يلهه

أَنْتَ فَرَعٌ مِنْ قَرِيْبٍ وَأَنَا • نَجْمٌ التَّدَى مِنْهَا الْبُحُورُ وَالْقَوَارِعُ  
 نَوَافِدُ لِلنَّاسِ بِطَعَامِكَا • لَهُمْ وَسَقَايَاتُ الْحَيِّجِ الدَّوَارِعُ  
 فَلَمَّا دَعَا لِلْمَوْتِ لَمْ يَبْتَ مِنْهُمْ • عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ الْعَيُونَ الدَّوَامِعُ

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن  
 أبي سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها  
 محبا وكانت حضرية نشأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولولته فكانت تفضل من  
 حجر فبته فسا فرأى الشام في بعض أعوامه فطلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء  
 فطروا منزلهم وساروا بهم ولم يلبثهم فسقط فرس معن في وجار ضيق دخلت يده فيه فلم  
 يستطيع القرس أن يقوم من شدة العطش حتى جلد أهل الرفقة جلا فانهضوه وجعل  
 معن يقول

لَوْ شِئْتُ وَجُودَ نَوْرٍ • وَالرَّأْسُ فِيهِ مِيلٌ وَمُورُ  
 • لَفَضَّكَتُ حَتَّى يَمِيلَ الْكَوْرُ •

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكوفي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم  
 معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأثر له دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء

السبيل والضئبان فاقام يوم لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بنيس  
هرم هزبل فقال كلا من هذا وهم نصف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده  
فأتى عبد الله بن العباس فقراء وجهه وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحذنه حديثه  
فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثا حتى رحل فقال بهجوا ابن الزبير ويبدح ابن  
جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ظلالنا يستن الرياح غدية \* الى أن تعالى اليوم في شر محضر  
لدى ابن الزبير جاسين بنزل \* من الخبير والمعروف والرفيع مقفر  
رمانا أبو بكر وطال يومنا \* بنيس من الشاء الجازي أعفر  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون انسا فافيا لوم مخبر  
فقتلناه لا تقر بانما منا \* جفان ابن عباس العللا وابن جعفر  
وكن آمناء وارق بنيسك انه \* له أعز بنزرو عليها وأبشري  
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا  
أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقتلني بشد في  
المريد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول  
لعمرك ما مرنه رهط معن \* باجفان تظاف ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول  
لعمرك ما تقيم أهل فلج \* باردا في الملوك ولا كرام  
وقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزازي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الاسمعي قال دخلت  
خضرأ روح فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يومما فقلت قصك الله هذا موضع  
صكان أولك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل ما أرى فالتفت الى من  
خبر أن يزول عنها وقال

ورثنا الجدد عن آباء صدق \* أسأنا في ديارهم الصنيعا  
اذا الحسب الرفيع توأكلته \* بنات السوء أوشك أن يضيعا  
قال والشعر لمن بن أوس المزني (أخبرني) محمد بن جعفر العوي صهر المبرد قال حدثنا  
أحمد بن عبيد أبو عبيد معن الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته  
ليلي في جوار عمرو بن أبي سلمة وأتمه سلمة أتم المؤمنين رضي الله تعالى عنها  
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته علي من  
خلقت ابتك ليلي بالجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رجه الله تعالى  
لعمرك ما ليلى بداه ضيعة \* وما شيخها ان غاب عنها بمخات  
وان لها جار ين لا يغدرانها \* ريب النبي وابن خير الخلاق

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني محمد بن  
 ابن بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوم ولدته عاتق بنت  
 بنته وولده ليقول كل واحد منكم أحسن شعر جمع به ذريرة والامرئ القدر وعرشي  
 وطرفه فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول  
 وذى رحم قلت أطفار ضغنه \* بجلى عمنه وهو ليس له سلم  
 إذا سمته وصل القرابة سامنى \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم  
 فأسى لكى أبى ربه دم صالحى \* وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم  
 يحاول رغبى لا يحاول رغبه \* وكالموت عندى أن يثال لرغم  
 فما زلت فى لين لو تعطف \* عليه كما تحنو على الولد الأم  
 لاستل منه الضغنى حتى سلته \* وإن كان ذا ضغنى يضيق به الله

قالوا ومن قالها يا أمير المؤمنين قال مع بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن  
 الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال  
 خرج مع بن أوس المزني إلى البصرة ليعتاز منها ويبيع أبلاله فلما قدمها من يوم  
 من عشر فقلت ضافته امرأتهم يقال لها ليلي وكانت ذات جند ويسان  
 فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولاً في أتم عيش فقال لها بعد حول يا أمة عم  
 أي قدر كنت ضبعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطمت أهلي وزعت من مالي فقلت كم  
 تقيم قلت سنة فأذنت له فأقاه أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطأ  
 عليه أرسلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعق وهو ماء المزينة فخرجت حتى  
 إذا كانت قرية من عقر نزلت منزلاً كريماً وأقبلت معي في طلب ذود له قد أضلها وعليه  
 مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر وقد لث الطيلسان وعامة غليظة فلما رفع له  
 القوم مال الهمم ليستسقى ومع ليلى ابن أخ لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه  
 فقال له معن هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا وإن شئت لبنافاً ناخ وصاح مولى ليلى  
 يأمته وكانت منه له الوصيفة التي تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته  
 بالقدح وعرفها وحسرت عن وجهه يشرب عرقه وأبته فترك القدح في يده وأقبلت  
 مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاي هذا والله معن الأنة في جبة صوف وبنت صوف  
 فقالت هو والله عيشهم الحقى مولاي فقول لي هذا معن فاجبته فخرجت الوصيفة  
 مسرعة فأخبرت المولى فوضع معن القدح وقال له دعني حتى أتناها في غي هذا الزمى  
 فقال لست بارح حتى تدخل عليها فلما رآه قالت أهذا العيش الذى نزلت إليه يا معن  
 قال إي والله يا بنت عم امانك لو أقت إلى أيام الربيع حتى فبت البلد الخزامى  
 والرخامى والسخبور والكماة لأصبت حيث أطيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثياباً  
 لينة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع يحدتها ثم غدا متقدماً إلى عقر حتى اعتد لها طعاماً



وشعر فاقه وغفا وقد مدت على الحى فلم تبق امرأة الا استها وسلط عليها فلم تدع منهن  
امراة حتى وصلتها وكانت لعر امرأة بعين يقال لها أم حقة فقالت لعن هذه  
والله خير لك منى فطلقتى وكانت قد دخلت فدخل من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة  
حاجبة ومعن معها فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما لحذا من عرج الطريق الى عمو قال معن  
يا ليلى كان الغواذى يعرجن الى ههنا فلما لوقت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل  
الى البصرة فقالت ما انا يا رحة مكاني حتى ترحل معى الى البصرة فطلقها ووضى الى  
عمق فلما فارقتهم وبعثت انفسه فقال في ذلك

توهمت ربعيا بالغير واخصا \* أبت قرنائه اليوم أن لا تراوما  
أريت عليها رأدة حنصرية \* ومر تجزى كان فيه المضايما  
اذا هي حلت كربلاء فقلعها \* بجوزا العذيب بعدها قالتوا انما  
وبانت فواها من نوال وطاوعت \* مع الشاميين الشامين الكواخما  
فقول ليلي هل تعوض نادما \* لبرجعة قال الطلاق مما زما  
فان هي قالت لا فقول لها ليلى \* ألا تتبعين الحاديات الدواجما  
وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلي معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلي  
قال طلقته قالت واقه لو ان فيك خيرا ما فعلت ذلك فطلقتى اما يا بضاف قال  
لها من

أعاذل أقصرى ودعى يافى \* فانك ذات لومات حجات  
فان الصبح مشطر قريب \* وانك بالملامة لن تضاق  
نات ليلي وليلى لا توافى \* وضفت بالمودة والنبات  
وخلت دارها سقوان بعدى \* فذا فار بنحرف الفرات  
تراعى الرى بدانية عليها \* ظلال أقم تحت ظل النبات  
فسدعها أو تناولها بعس \* من العودى فى قلص رحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لأم حقة فى مطالبته اياه الطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا \* بيطان مصطاف لنا و مرابع  
واذ نحن فى غصن الشباب وقد عسى \* بنا الآن الآن نعوض جارع  
فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وأنكر ما شئت والود خادع  
ولو أدبنا أم حقة أذنبنا \* شيابا واذا لم ترعنا الراوع  
لقلنا لها يبنى بلسل جميدة \* كذا البلازم تؤدى الصنائع

### ضوء

أعابد جنبهم على النأى عابدا \* سقاك الاله المنشأة الرواعدا  
اعابد ما همس النهار اذا بدت \* باحسن مما بين عينيك عابدا

ويروى \* أعابد ما شمس النهار بدت لنا \* ويروى  
 أعابد ما الشمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين قوسيك عابدا  
 الشعر للحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والقضاء لعطرد ثاني  
 ثقبيل بالنصر وفيه لبون من لحن من كتابه غير محسن

(أخبار الحسين بن عبد الله)

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاود ويكنى أبا عبد الله وكان من قتيان بني هاشم  
 وظهر قائمهم وشعرائهم وقد روى الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الآيات يقولها  
 في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمرو بن  
 شعيب الذي يروى عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

### صوت

أعابد ان الحب لاشك قاتلي \* لئن لم تعارضني هوى النفس عابده  
 أعابد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قطوا حنه  
 فان لم تريدني في هجر اولاهوى \* فكم غير قتلي يا عبيد فراشده  
 فكم ليله قدبت أروعى فجومها \* وعبيدة لا تدري بذلك راقده

القضاء لكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن احمق فمما حمل عنه  
 من الحديث ما حدثني به أحد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عبيد الله المماري قال حدثني  
 يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل  
 فارع وحوله أصحابه وجارية سير بن تغنية بمنزرها

هل على ويحك \* ان لهوت من حرج

فضل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه حمة حسين  
 ابن عبد الله بن عبيد الله أمها حمة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعيبا  
 ابن شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسني وعابدة الحسناء (أخبرني الحرابي بن  
 أبي العلاء والطوسي) قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب  
 عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتنعت على بكار وتزوجت  
 الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فترك فقال له الحسين  
 تعبيراً بالقدر وقد فعلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرابي والطوسي قال حدثنا  
 الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شأس الشعر  
 لترقح عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسببها ردت على ولده عمرو بن العاص أمواهم  
 :ولة بن العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقه ثم تكرمها بينهما  
 فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح  
 يفضي العدو وليس ير \* ضي حين يطن بالجراح  
 لا تحسن أذى ابن عمك شرب ألوان اللقاح  
 بل كالشجاة ورا اللها \* فاذا نسوغ بالقراح  
 فاختزل نفسك من يحيثيك تحت اطراف الرماح  
 من لا تزال نسوءه \* بالغيب لن يهلك لاح

فقال حسين له

أبرق لمن يخشى وأر \* عند غير قومك بالسلاح  
 \* لسناء لقاتل \* الا مقترن بالصلاح

قال وحسين يقول ابن معاوية

قل لذي الود والصفاحسين \* أقدر الود بيننا قدره  
 \* ليس للدابع الحلم بد \* من عتاب الاديم ذي البشره  
 لست ان زاع ذو اخا وود \* عن طريق بتابع أثره  
 بل أقيم القناه والود حتى \* يتبع الحق بعد أريذره

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان  
 مالك بن أبي السمع الطائي الملقب صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس  
 وندمه له وكان يتغنى في أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلطن ولا تـ  
 أبيض كالسيف أو كالمع الشبارق في حندس من الظلم  
 يصيب من لمة الكرم ولا \* يهتك حق الاسلام والحرم  
 بأرب يوم لنا كاشية العبد ويوم كذا لم يدم \*  
 قد كنت فيه ومالك بن أبي السمع الكرم الاخلاق والشيم  
 من ليس يصيبك ان رشت ولا \* يجهل منك الترخيص في اللهم

قال فقال لمالك ولا ان غويت والله بأبي وأمي لن أعصيك قال وفضي مالك بهذه  
 الايات بحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
 أخوك كالتقود أو كما يهرج السارق في طالك من الظلم

### صوت

ان حربا وان حضرا أباسف شيان سارا مجدا وعزات ليدا  
 فهما وارثا للعلاء عن جدود \* ورفوها أيامهم والجدودا  
 الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بهما يزيد بن معاوية وبعد هذين  
 البيتين يقول

وحوى ارثها معاوية القر \* م وأعطى صفوا القراث يزيدا  
والقضاء لبراهيم بن خالد المعيطي ثقيل أول بالنصر عن الهشامى \* والله أعلم  
\* (أخبار فضالة بن شريك ونسبه) \*

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن  
نخع بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيم بن مدوك بن الياس بن مضر بن  
نزار وكان شاعرا فائقا ماعلو كالمحضر ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له ابنا  
شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقاتل له ان ناقتي  
قد نعتت ودبرت فقال له ارفعها بجلدوا خصفها بلبوسهم البردين فقال له الى قد  
جئتكم مستصملا لاستشيرا قلن الله تعالى ناقتي اليك فقال له ابن الزبير ان  
ورا كهنا فانصرف من عنده وهو يقول

أقول للغنى شدة واركاى \* أجاوز بطن مكة فى سواد  
غالى حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهل من معاد  
سيعبد بيننا فص المطايا \* وتعلق الادارى والمزاد  
وصكل معبد قد أعملته \* متاعهم طلاع الجباد  
أرى الحاجات عند أبي خبيب \* نكدن ولا أمية بالبلاد  
من الاعياص أو من آل حروب \* أغر كفرة القرص الجواد

(حدثنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني  
فاما فالك بن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشيرة يدعه

وفدا لوفود فكنك أول وافد \* يا تك بن فضالة بن شريك

(أخبرني) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فاذا ذكر أيضا اسناده عن أخذته قال ابن  
حبيب هو فضالة بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاطب رضى الله تعالى عنهم ما وهو متنفذ  
بناحية المدينة فنزل به فلم يقره شيئا ولم يعث اليه ولا الى أصحابه بشي \* وقد عترفوا بمكانهم  
فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى لعاصم فقال له قل له أما والله لا طوقك طوقا  
لا يلى وقال هجوه

ألا أيها الباغى القرى لست واجدا \* قراك اذا ما بت فى دار عاصم  
اذا جنته تبنى القرى بات نائما \* بطينا وأمسى ضيفه غير نائم  
قد عاصما أى لافعال عاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم  
ففى من قريش لا يجود بنا تسل \* وبحسب أن البخل ضربة لازم  
ولو لايد الفاروق قلدت عاصما \* مطوقة يخرى بهاى المواسم  
فليستك من جرم بن ريان أو بنى \* فقسم أو التوكى أبان بن دارم

أما إذا ما الضيف حل يوتهم \* غدا جأنا غيما ليس بغائم  
فلما بلغت أسيانه عاصها استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير  
فهر بفضالة بن شريك فلقى بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تحوف من  
عاصم فأعاده وكتب إلى عاصم بجمعه أن فضالة أتاه مستخيرا به وأنه يحب أن يهبه له ولا  
يذكر لمعاوية شيئا من أمره ويضمن له أن لا يعود له بجاهه فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن  
معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قرئت فأنرت بقصديهما \* نخرت بمجد يا زيد تليد  
بمجد أمير المؤمنين ولم يرزل \* أبول أمين الله غير يليد  
به عصم الله الأنام من الردى \* وأدرك نبلا من معاشر صيد  
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندى \* وحرب وما حرب العلاب زهيد  
فن ذا الذي ان عدد النام بمجدهم \* يحيى بمجد مثل مجدي زيد  
وقال فيه أيضا الأبيات المذكورة فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) علي  
ابن سليمان الأخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير  
قد ولي عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب  
الكوفة فطرده عنها المختار بن أبي عبيد حين طهر فقال له فضالة بن شريك يم ججو  
ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فجنسه \* إلى بيعة قلبي بها غير عارف  
فقرب لي خشنا للملستها \* بكفى لم تشبه أكف الخلاق  
معودة حمل الهراوى لقومها \* فسرورا إذا ما كان يوم التسايف  
من الثنات الكرم أنكرت لها \* وليست من البيض السباط اللطاف  
ولم يسم إذا بيعته من خليفتي \* ولم يشترط الاشتراط المجازف  
متى تلق أهل الشام في الخيل تلقني \* على مقرب لا بردها بالمجازف  
متر كبنان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الخواطف  
(وقال ابن حبيب) في هذا الأسناد تروح عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمعي امرأة  
من بني نصر بن معاوية وسأل في صداقتها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألة  
درهمين درهمين فقال له فضالة بن شريك يم ججو بقوله

أنكتموا يا بني نصر قناتكم \* وجهائش وجوه الرب العين  
أنكتم لآفتى دنيا يعاش به \* ولا شجاعا إذا انشقت عصا الدين  
قد كنت أرجو بأحقص وسنته \* حتى أيسكت بأرزاقي المساكين  
(وقال ابن حبيب) في هذا الأسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس  
ناقة فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

\* ولو أني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذوالب يسئ كثيرا  
 مصاب سليم لقاح النسبي لم أودع الدهر فيهم بعيرا  
 وقد فات قيس بعيراته \* إذا اظلم مكان مداء قصيرا  
 من الاعبات بفضل الزمام \* إذا أطلق السيف فيه القصورا  
 ومن يك منكم في موقد \* ولم يرهم يك شجوا كبيرا  
 هم العاشقون صلاب القنا \* إذا انحلل كانت من الطعن زورا  
 وإياها لقمان إذا انحلوا \* وعزلن جاءهم مستجيبرا \*  
 فان أنام يقض لي ألقهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا  
 (وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد  
 الله بن فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لامع ابنه وذكر  
 الايات وزاد فيها

شكوت اليه أن تعبت قلو صي \* فرد جواب مشدود الصفاد  
 يضر بناقة وروم ما كنا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* ولت اماره فجلت لما \* ولينهم بلك مستفاد \*  
 فان ولت امية أبدلوصم \* بكل ميمذع وارى الزناد  
 من الاعباس أو من آل حرب \* أغتر كفره الفرس الجواد  
 \* اذا لم ألقهم بمسنى فاني \* بيت لا يهش به فؤادي  
 سيدني لهم نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
 \* وظهر معبد قد أعلمته \* مناسمهن طلاع النجاد  
 وعين الحضر حضر خناصرات \* وما بالعرف من ميل الفؤاد  
 فهن خواضع الابدان قود \* كأن رؤسهن قبور عاد  
 كان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد  
 فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر بورثته بمائة ناقة تحمل  
 وقرها برأعرا قال والكاظمة التي ذكرها زهراء بنت خثراء امرأة بني كاهل بن أسد  
 وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى

## صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشى أن يطول به عهدي  
 فأصبحت ذا بعد ودارى قرية \* فوا عجا من قرب دارى ومن بعدى  
 فبالت أن العبد لى عاد يومه \* فاني رأيت العبد وجهك لى يدي  
 رأيتك في برد النسبي محمد \* كبدر الدجى بين الغمامة والبرد  
 الشعر لابي السخط مروان الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الاكبر أبي حفصة

والغناء لبثان خفيف رمل مطلق ابتداءً  
 نشيد وذكر الصولى أن  
 هذا الشعر ليعي بن  
 مروان وهذا  
 قبح  
 نم

\* (تم طبع الجزء العاشر وبليه الجزء الحادى عشر أوله أخبار مروان الأصغر) \*

